

عَيُّونُ أَحْبَابِ الرِّضَا

للشيخ الأقدم والمحدث الأكبر أبي جعفر الصدوق
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المسوق سنة ٢٨١ هجرى



بمطبعة دار الكتب في طهران



عَمَلُ حَمَّا الرِّضَا

عَيُّونُ الْحَيَّاءِ الرِّضَا

لِلشَّيْخِ الْأَقْدَمِ وَالْمُحَدِّثِ الْأَكْبَرِ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّدُوقِ
عَمَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقَاسِمِيِّ فِي الْمُبْتَدَأِ ٣٨١

الجزء الثاني

مِنْ شَرَفِ الْأَمِيرِ نَوَافِذِ الرِّضَا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

٣٠ - باب

فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المثورة

١ - ما حدثنا به ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن محمد بن علي ، عن أبيه الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : نعي^(١) الى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام اسماعيل بن جعفر وهو اكبر اولاده وهو يريد ان يأكل وقد اجتمع ندماءؤه ، فتبسم ، ثم دعا بطعامه وقعد مع ندمائه ، وجعل يأكل أحسن من أكله سائر الايام ويحث ندمائه ، ويضع بين أيديهم ويعجبون منه أن لا يرون للحزن أثراً ، فلما فرغ قالوا : يا بن رسول الله لقد رأينا عجباً أصبت بمثل هذا الابن وأنت كما ترى ، قال : وما لي لا اكون كما ترون ؟ وقد جاء في خبر أصدق الصادقين اني ميت واياكم ، ان قوماً عرفوا الموت فجعلوه نصب أعينهم ولم ينكروا من يخطفه^(٢) الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عز وجل .

٢ - وبهذا الاسناد ، عن الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر ، قال : كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مضحية فقالوا : يا بن رسول الله ما أحسن أديم^(٣) هذه السماء وأنوار هذه

(١) النعي : خبر الموت .

(٢) خطف الشيء : استلبه بسرعة .

(٣) أديم السماء : وجهها .

لنجوم والكواكب فقال الصادق عليه السلام : انكم لتقولون هذا وان المدبرات لاربعة جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلام ينظرون الى الارض فيرونكم واخوانكم في أقطار الارض ونوركم الى السموات واليهم أحسن من أنوار هذه الكواكب وأنهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين ؟؟ .

٣ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال : قد سئمت الدنيا فاتمنى على الله الموت فقال : تمن الحياة لتطيع لا تعصي فلأن تعيش فتطيع خير لك من ان تموت فلا تعصي ولا تطيع .

٤ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام : ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى والعرش لكثرة ذنوبه فما هو الا ان ييكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنه الى مقلته^(١) .

٥ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قيل : للصادق عليه السلام اخبرنا عن الطاعون قال : عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين ؛ قالوا : وكيف تكون الرحمة عذاباً ؟ قال : أما تعرفون أن نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة الله عليهم .

٦ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال قال الصادق عليه السلام : كم ممن كثر ضحكته لاعباً يكثر يوم القيامة بكأؤه ، وكم ممن كثر بكأؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه ؟ ! .

٧ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن بعض اهل

(١) المقلة بالضم : شحمة العين أو هي السواد واليباض منها والجفن بالفتح غطاء العين من أعلى وأسفل .

مجلسه فقيل عليل ، فقصده عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً^(١) فقال له : أحسن ظنك بالله تعالى : فقال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير رفيقي بهن فقال الصادق عليه السلام : الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فأرجه لاصلاح حال بناتك ، اما علمت ان رسول الله «ص» قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها أنداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد^(٢) ومن بعضها النبات ومن بعضها كالنبق^(٣) فيهبوي ذلك كله الى نحو الارض ، فقلت في نفسي اين مفر هذه الخارجات عن هذه الاثناء وذلك انه لم يكن معي جبرائيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل^(٤) دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها في هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيتهم فقل لأباء البنات لا تضيقن صدوركم علي فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن .

٨ - وبهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر عليها السلام قال : كتب الصادق عليه السلام الى بعض الناس ان اردت ان يختم بخير عملك حتى تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم الله حقه ان لا تبذل نعمة في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكر منا أو ينتحل مودتنا ثم ليس عليك صادقا كان او كاذباً انما لك نيتك وعليه كذبه .

٩ - وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال كان الصادق عليه السلام في طريق ومعه قوم معهم اموال وذكر لهم ان بارقة^(٥) في الطريق يقطعون على الناس ، فارتعدت فرائصهم^(٦) فقال لهم الصادق عليه

(١) الدنف محركة : المرض الملازم : دنف المريض : ثقل مرضه ودنا من الموت .

(٢) وفي نسخة اخرى : السميد بالذال المعجمة وبالذال المهملة ايضاً الحنطة .

(٣) النبق : حمل شجر السدر .

(٤) الاختزال : الاقتطاع والانتقطاع .

(٥) البارقة : السيوف والمراد منها قطاع الطريق واللصوص .

(٦) الفريضة : اللحمة بين الجنب والكتف او بين الثدي والكتف وهي لا تزال ترعد عند الفزع .

السلام ما لكم ؟ قالوا : معنا أموالنا نخاف عليها ان تؤخذ منا أفئأخذها منا ؟ فلعلهم يندفعون عنها اذا رأوا انها لك ، فقال : وما يدريكم ؟ لعلهم لا يقصدون غيري ولعلكم تعرضوني بها للتلف فقالوا : فكيف نصنع ندفعها ؟ قال : ذلك أضيع لما فلعل طاريا يطري عليها فيأخذها ولعلكم لا تعتدون اليها بعد ، فقالوا : كيف نصنع ؟ دلنا قال : أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم احوج ما تكونون اليها قالوا : من ذاك ؟ قال : ذاك رب العالمين ، قالوا : وكيف نودعه ؟ قال تصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا : وانى لنا الضعفاء بحضرتنا هذه ؟ قال : فاعرضوا على أن تصدقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون ، قالوا قد عزمنا قال : فانتم في امان الله فامضوا فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ، فقال الصادق عليه السلام : كيف تخافون وانتم في امان الله عز وجل ؟ فتقدم البارقة وترجلوا وقبلوا يد الصادق عليه السلام وقالوا : رأينا البارحة في منامنا رسول الله «ص» يأمرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك وهؤلاء لندفع عنهم الاعداء واللصوص ، فقال الصادق عليه السلام : لا حاجة بنا اليكم فان الذي دفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا بالثلث ويورك لهم في تجاراتهم فربحوا للدرهم عشرة فقالوا : ما اعظم بركة الصادق عليه السلام ؟ فقال الصادق عليه السلام : قد تعرفتم البركة في معاملة الله عز وجل ؟ فدوموا عليها .

١٠ - وبهذا الاسناد عن الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : رأى الصادق عليه السلام رجلا قد اشتد جزعه على ولده ، فقال : يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى ؟ ولو كنت لما صار اليه ولدك مستعدا لما اشتد عليه جزعك فمصابك بتركك الاستعداد اعظم من مصابك بولدك .

١١ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام انه قال ان بسم الله الرحمن الرحيم أقرب

الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها قال وقال الرضا عليه السلام كان ابي عليه السلام اذا خرج من منزله ، قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضاً به لرزقك فأتني به في عافية .

١٢ - حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم رضي الله عنه قال حدثني أبي عن جدي ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، قال : قال الرضا عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام ان أول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح .

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبي عن ياسر الخادم ، عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله «ص» لعلي عليه السلام : يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله وانت النبا العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى ، يا علي أنت امام المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصديقين يا علي أنت الفاروق الاعظم وأنت الصديق الاكبر ، يا علي أنت خليفتي على أمتي وانت قاضي ديني وانت منجز عداوتي ، يا علي أنت المظلوم بعدي ، يا علي أنت المفارق بعدي ، يا علي أنت المحجور بعدي ، اشهد الله تعالى ومن حضر من أمتي أن حزبك حزبي وحزبي حزب الله وان حزب اعدائك حزب الشيطان .

١٤ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري عن احمد بن هلال العبرثاني^(١) عن الحسن بن محبوب عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قال لي لا بد من فتنة صماء صيلم^(٢) تسقط فيها كل

(١) وفي نسخة أخرى العبرتي : قرية من قرى نهروان .

(٢) الصيلم : الامر الشديد والداهية . السيف .

بطانة ووليجه^(١) وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، يبكي عليه السماء وأهل الارض وكل حرى وحران^(٢) وكل حزين لهفان ، ثم قال : بأبي وامي سميّ جدي شبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس ، كم من حرى مؤمنة وكم مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين^(٣) كأني بهم آيس ما كانوا ، قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب ، يكون رحمة على المؤمنين وعذابا على الكافرين .

١٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن أحمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد ، وذلك قوله تبارك وتعالى واسجد واقترب^(٤) .

١٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : الصلاة قربان كل تقى .

١٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار جميعاً ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجال ، عن سليمان الجعفري ، قال : قال الرضا عليه السلام : جاءت ريح وانا ساجد ، وجعل كل انسان يطلب موضعاً وانا ساجد ملح في الدعاء على ربي عز وجل حتى سكنت .

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ؛ عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام اذا سجد يحرك ثلاث

(١) بطانة الرجل ووليجه : خاصته .

(٢) أي امرأة حزينة ورجل حزين .

(٣) أي الطاهر : سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين » فقال عليه السلام ما ئكم أبوابكم الائمة والائمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الامام من تفسير علي بن ابراهيم .

(٤) سورة العلق : الآية ١٩ .

اصابع من أصابعه واحدة بعد واحدة تحريكاً خفيفاً كأنه يعد التسبيح ، ثم يرفع رأسه ، قال : ورأيتُه يركع ركوعاً اخفض من ركوع كل من رأيتُه يركع ، كان اذا ركع جنح يديه .

١٩ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول اذا نام العبد وهو ساجد ، قال الله عز وجل للملائكة انظروا الى عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي .

٢٠ - حدثنا أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي قال قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام الى ابي جعفر يا ابا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير فانما ذلك من بخل بهم لثلاث ينال منك احد خيرا فاسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك الا من الباب الكبير واذا ركبت فليكن منك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد الا اعطيته . ومن سألك من عمومك ان تبره فلا تعطه أقل من خمسين ديناراً والكثير اليك ؛ ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين ديناراً ، والكثير اليك ، اني اريد أن يرفعك الله فانفق ولا تحش من ذي العرش اقتارا^(١) .

٢١ - حدثنا ابو علي احمد بن ابي جعفر البيهقي^(٢) قال : حدثنا ابو علي احمد بن علي بن جبرائيل الجرجاني البزاز ، قال : حدثنا اسماعيل بن ابي عبد الله ابو عمرو القطان ، قال : حدثنا أحمد بن عبد الله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكرى عند جسر أبي الزنج ، قال حدثني أبو أحمد ابن سليمان الطائي ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة سنة أربع وتسعين ومائة ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، قال : حدثني ابي الحسين بن علي ،

(١) قتر على عياله : ضيق عليهم .

(٢) بيهق : رستاق من الرساتيق او بلد من بلاد العجم .

قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوعة بالدماء تتعلق بقائمة من قوائم العرش تقول : يا احكم الحاكمين احكم بيني وبين قاتل ولدي قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال رسول الله «ص» ويحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة .

٢٢ - حدثنا أبو اسد عبد الصمد بن عبد الشهيد الانصاري رضي الله عنه ، بسمرقند^(١) قال حدثنا أبي ، قال : حدثنا أحمد بن اسحاق العلوي الموسوي ، قال : حدثنا أبي ؛ قال : اخبرني عمي الحسن بن اسحاق ، قال سمعت عمي علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : حدثني أبي ، عن ابيه ، عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من دان بغير سماع الزمه الله البتة^(٢) الى الفناء ، ومن دان بسماع من غير الباب الذي فتحه الله عز وجل لخلقه فهو مشرك ، والباب المأمون على وحي الله تبارك وتعالى محمد «ص» .

٢٣ - حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم بن اسحاق رضي الله عنه قال حدثنا أبو سعيد النسوي^(٣) ، قال : حدثنا ابراهيم بن محمد بن هارون قال حدثنا أحمد بن أبي الفضل البلخي قال حدثني خال يحيى بن سعيد البلخي ، عن علي بن موسى الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : بينما انا امشي مع النبي «ص» في بعض طرقات المدينة ، اذ لقينا شيخ طويل كث اللحية^(٤) بعيد ما بين المنكبين ، فسلم على النبي «ص» ورحب به ثم التفت اليّ ، فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته ، اليس كذلك هو يا رسول الله ؟ فقال له

(١) سمرقند : مدينة معروفة مشهورة .

(٢) هكذا في أكثر النسخ التي بأيدينا ؛ ولكن في بعض النسخ «التيه» وهو الصواب .

(٣) على وزن الحلبي منسوب الى النسا بالفتح والقصر وهي بلدة بسرخرس .

(٤) كث اللحية : اجتمع شعرها وكثف وجعد من غير طول .

رسول الله «ص»: بلى ، ثم مضى ، فقلت : يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له ؟ قال : أنت كذلك والحمد لله ان الله عز وجل قال في كتابه : ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾ (١) والخليفة المجعل فيها آدم عليه السلام وقال ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ (٢) فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهارون عليهما السلام ﴿ واخلفني في قومي واصلح ﴾ (٣) فهو هارون اذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث ، وقال عز وجل : ﴿ واذا ن من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ﴾ (٤) فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصي وزيرني وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ ، أو لا تدري من هو ؟ قلت : لا ، قال : ذاك اخوك الخضر عليه السلام فاعلم .

٢٤ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد الأدمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن محمد بن علي الرضا ، عن أبيه الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت أنا وفاطمة على رسول الله «ص» ، فوجدته يبكي بكاء شديدا ، فقلت : فذاك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك ؟ فقال : يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد ؛ فانكرت شأنهن ؛ فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن ، ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بشديها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ، ورأيت امرأة قد شد رجلها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ، ورأيت امرأة صماء عمياء

(١) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٦ .

(٣) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٤) سورة التوبة : الآية ٣ .

خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ، ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ، ورأيت امرأة تقطع لحم جسدها من مقدمها ومؤخرها بمقاريض من نار، ورأيت امرأة تحرق وجهها ويدها وهي تأكل امعائها ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ، ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع^(١) من نار فقالت فاطمة عليها السلام : حبيبي وقرّة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب ؟ ! فقال : يا بنيّ اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال ، واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بشديها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها ، واما المعلقة برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها ، واما التي كانت تأكل لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس، واما التي شد يداها الى رجليها وسلط عليها الحيات والعقارب فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تنتظف وكانت تستهين بالصلاة ، واما الصماء العمياء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها ، واما التي كانت تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال ، واما التي كانت تحرق وجهها وبدنها وهي تأكل امعائها . فانها كانت قوادة ، واما التي كان رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار فانها كانت غمامة كذابة، واما التي كانت على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة^(٢) نواحة حاسدة ثم قال عليه السلام ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوى لامرأة رضي عنها زوجها .

٢٥ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة ، قال : قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا بن عرفة ان النعم كالابل المعقولة في عطنها على العوم^(٣) ما احسنوا

(١) المقمعة كمكتنة : العمود من الحديد .

(٢) القينة : الامة المغنية .

(٣) المعطن : مبرك الابل ومربض الغنم حول الماء ، والعوم : اسير الابل .

جوادها فاذا اسأؤ وا معاملتها واناليها تفرد عنهم .

٢٦ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه .

٢٧ - حدثنا محمد بن جعفر بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر ، عن معلى بن محمد البصري ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : السخي قريب من الله ؛ قريب من الجنة ، قريب من الناس بعيد من النار ، والبخيل بعيد من الجنة ، بعيد من الناس قريب من النار قال : وسمعت يقول السخاء شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا ، من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة .

٢٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب وأحمد بن محمد ، عن ابيه ، عن علي بن اسباط والحجال انها سمعا الرضا عليه السلام يقول : كان العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين .

٢٩ - حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر رضي الله عنه ، قال حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن صياد ، عن ابيهما ، عن الحسن بن علي ، عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسوّن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴿ قال ﴿ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ﴾ لتعبروا ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ اخذ في خلقها واتقانها ﴿ فسوّن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾^(١) ولعلمه بكل

(١) سورة البقرة : الآية ٢٩ .

شيء علم المصالح فخلق لكم كلها في الارض لمصالحكم يا بني آدم .

٣٠ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن الرضا علي بن موسى ، عن ابيه موسى بن جعفر ؛ عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن ابيه علي بن الحسين ، عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال : قال رسول الله «ص» : لكل امة صديق وفاروق ، وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب عليه السلام ؛ وانه سفينة نجاتها وباب حطتها ، وانه يوشعها وشمعونها ، وذو قرنيها ، معاشر الناس ان عليا خليفة الله وخليفتي عليكم بعدي وانه لامير المؤمنين وخير الوصيين ، من نازعه فقد نازعني ، ومن ظلمه فقد ظلمني ؛ ومن غلبه فقد غلبني ، ومن بره فقد برني ، ومن جفاه فقد جفاني ، ومن عاداه فقد عاداني ، ومن والاه فقد والاني ، وذلك انه أخي ووزير ي ومخلوق من طينتي وكنت أنا وهونورا واحدا .

٣١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن موسى بن جعفر بن ابي جعفر الكميدي ومحمد بن يحيى العطار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن علي بن نصر البزنطي ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول : ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه وطرحه على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل ، ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى عليه السلام : ان سبط آل فلان قتلوا فلانا ، فاخبرنا من قتله ، قال : اتوني ببقرة ﴿ قالوا أتأخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ ولو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر ﴾ يعني لا صغيرة ولا كبيرة عوان بين ذلك ولو انهم عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ ولو انهم عمدوا الى اي بقرة لاجزأتهم ، ولكن

شددوا فشدد الله عليهم ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا انشاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق ﴾ فطلبوها ، فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل ، فقال : لا ابيعها الا بملا مسكها^(١) ذهباً فجأوا الى موسى عليه السلام ، فقالوا له ذلك فقال : اشتروها فاشتروها وجأوا بها ، فأمر بذبحها ، ثم امر ان يضرب الميت بذنبها ، فلما فعلوا ذلك حى المقتول ، وقال : يا رسول الله ان ابن عمي قتلني دون من يدعي عليه قتلي ، فعلموا بذلك قاتله فقال رسول الله موسى بن عمران عليه السلام لبعض اصحابه : ان هذه البقرة لها نبأ ، فقال : وما هو ؟ قال : ان فتى من بني اسرائيل كان باراً بأبيه وانه اشترى تبيعاً^(٢) فجاء الى ابيه ورأى ان المقاليد تحت رأسه فكره ان يوقظه فترك ذلك البيع ، فاستيقظ ابوه ، فاخبره ، فقال له : احسنت ، خذ هذه البقرة فهي لك عوضاً لما فاتك قال فقال له رسول الله موسى بن عمران عليه السلام انظروا الى البر ما بلغ بأهله ؟ !

٣٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا الريان بن الصلت ، قال : سألت الرضا عليه السلام يوماً بخراسان فقلت : يا سيدي ان ابراهيم بن هاشم العباسي حكى عنك انك رخصت له استماع الغناء ، فقال : كذب الزنديق انما سألتني عن ذلك ، فقلت له : ان رجلاً سأل ابا جعفر عليه السلام عن ذلك ، فقال له ابو جعفر عليه السلام : اذا ميز الله بين الحق والباطل فأين يكون الغناء فقال : مع الباطل فقال له ابو جعفر عليه السلام قد قضيت .

٣٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما بعث الله عز وجل نبياً الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في ترائه الكندر ، قال : وسمعت عليه السلام

(١) المسك بالفتح : الجلد .

(٢) التبيع : ولد البقرة في أول سنة .

يقول : لا تدخلوا بالليل بيتاً مظلماً الا مع السراج .

٣٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ياسر الخادم ، قال سألت بعض القواد أبا الحسن الرضا عليه السلام عن أكل الطين ، وقال : ان بعض جواريه يأكلن الطين فغضب ثم قال : ان أكل الطين حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير ، فأنهاهن عن ذلك ، قال : وحدثني ياسر ، قال : كان الرضا عليه السلام اذا رجع يوم الجمعة من الجامع وقد أصابه العرق والغبار رفع يديه ، وقال ؛ « اللهم ان كان فرجي مما انا فيه بالموت فعجله الى الساعة » ، ولم يزل مغموماً مكروباً ، الى ان قبض عليه السلام ، قال ياسر : وكتب من نيسابور الى المأمون ان رجلاً من المجوس اوصى عند موته بمال جليل يفرق في الفقراء والمساكين ففرقه قاضي نيسابور على فقراء المسلمين ، فقال المأمون للرضا عليه السلام : يا سيدي ما تقول في ذلك ؟ فقال الرضا عليه السلام : ان المجوس لا يتصدقون على فقراء المسلمين فاكتب اليه ان يخرج بقدر ذلك من صدقات المسلمين ، فيتصدق به على فقراء المجوس ؛ وقال علي بن ابراهيم بن هاشم : وحدثني ياسر وغيره عن الرضا عليه السلام باحاديث كثيرة لم اذكرها لاني سمعتها منذ دهر .

٣٥ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ابن بنت الياس ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال : اذا اهل هلال ذي الحجة ونحن بالمدينة ؛ لم يكن لنا ان نحرم الا بالحج لانا نحرم من الشجرة وهو الذي وقت رسول الله «ص» وانتم اذا قدمتم من العراق ، فأهل الهلال ، فلکم أن تعتمروا ، لأن بين ايديكم ذات عرق وغيرها مما وقت لكم رسول الله «ص» ، فقال له الفضل : في الآن ان أتمتع وقد طفت بالبيت فقال له : نعم ، فذهب بها محمد بن جعفر الى سفيان بن عيينة واصحاب سفيان ، فقال لهم : ان فلانا قال : قال كذا وكذا ، فشنع على أبي الحسن عليه السلام .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : سفيان بن عيينة لقي الصادق عليه السلام وروى عنه وبقي الى ايام الرضا عليه السلام .

٣٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن
محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : قلت لابي الحسن عليه السلام ، كيف
صنعت في عامك ؟ فقال : اعتمرت في رجب ودخلت متمتعا وكذلك افعل اذا
اعتمرت .

٣٧ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار عن
محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ابو سعيد الادمي ،
عن احمد بن موسى بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : كنت
معه في الطواف ، فلما صرنا معه بحذاء الركن اليماني اقام عليه السلام فرفع
يديه ثم قال : « يا الله يا ولي العافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية والمنعم
بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية ويا خالق العافية ويا رازق العافية
والمنعم بالعافية والمنان بالعافية والمتفضل بالعافية علي وعلى جميع خلقك ، يا
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما صل على محمد وآل محمد وارزقنا العافية ودوام
العافية ونمام العافية وشكر العافية في الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين » .

٣٨ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن اسحاق بن ابراهيم ، عن مقاتل بن
مقاتل ؛ قال : رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام في يوم الجمعة في وقت
الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : في هذا الحديث فوائد احداها اطلاق
الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة ؛ وليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو
في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال ، والفائدة
الثالثة : انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة .

٣٩ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه
قال : حدثني عمي محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان قال : سمعت
الرضا عليه السلام يحدث عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام : ان رسول
الله «ص» احتجم وهو صائم محرم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : ليس هذا الخبر خلافاً لخبر الذي روي عنه عليه السلام انه قال : افطر الحاجم والمحجوم لأن الحجامة مما امر به عليه السلام وسنه واستعمله فمعنى قوله عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم هو : انهما دخلا بذلك في سنتي وفطرتي .

٤٠ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد ابن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال : رأيت ابا الحسن عليه السلام وهو يريد أن يودع للخروج الى العمرة فأتى القبر عن موضع رأس النبي «ص» بعد المغرب فسلم على النبي «ص» ولزق بالقبر ثم انصرف حتى أتى القبر ، فقام الى جانبه يصلي فالزق منكبه الايسر بالقبر قريباً من الاسطوانة التي دون الاسطوانة المخلفة عند رأس النبي «ص» وصلى ست ركعات او ثمان ركعات في نعليه ، قال : وكان مقدار ركوعه وسجوده ثلاث تسبيحات وأكثر ؛ فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها حتى بلّ عرقه الحصى ، قال : وذكر بعض اصحابه انه الصق خده بأرض المسجد .

٤١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثنا موسى بن عمر عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، قال : رأيت على ابي الحسن الرضا عليه السلام وهو محرم خاتماً .

٤٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال : حدثني محمد بن احمد عن الحسن بن علي بن كيسان عن موسى بن سلام قال : اعتمر ابو الحسن الرضا عليه السلام فلما ودع البيت وصار الى باب الحنطين^(١) ليخرج منه وقف في صحن المسجد في ظهر الكعبة ثم رفع يديه فدعا ثم التفت الينا فقال : نعم المطلوب به الحاجة اليه الصلاة فيه افضل من الصلاة في غيره ستين سنة او شهراً فلما صار عند الباب قال : اللهم اني خرجت على ان لا اله الا انت .

(١) باب الحنطين : باب من أبواب صحن المسجد الذي زاد بنو أمية على المسجد الحرام ما بين باب السلام وباب الزيادة عند زاوية هذا الصحن .

٤٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال :
حدثنا سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ؛ عن إبراهيم بن أبي محمود
قال : رأيت الرضا عليه السلام ودع البيت ، فلما أراد ان يخرج من باب المسجد
خرّ ساجداً ثم قام فاستقبل القبلة وقال : « اللهم اني انقلب على ان لا اله الا
الله » .

٤٤ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان قال : حدثني
عمي ابو عبد الله محمد بن شاذان قال : حدثنا الفضل بن شاذان ؛ قال :
حدثنا محمد بن اسماعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن
القنوت في الفجر والوتر ، فقال قبل الركوع ، قال ؛ وسألته عن شرب الفقاع
فكرهه كراهة شديدة^(١) ، وسألته عن الصلاة في الثوب الملعلم فكره ما فيه
التماثيل ، وسألته عن الصبية يزوجه أبوها ثم يموت وهي صغيرة ثم تكبر قبل
أن يدخل بها زوجها أيجوز عليها التزويج او الامر اليها ؟ فقال : يجوز عليها
تزويج أبيها ، وقال عليه السلام قال أبو جعفر : لا ينقض الوضوء الا ما خرج
من طرفيك الذين جعلهما الله لك أو قال : الذين أنعم الله عليك ، وسألته عن
الصلاة بمكة والمدينة تقصير او تمام ؟ فقال قصر ما لم تعزم على مقام عشرة ، وسألته
عن قناع النساء من الخصيان ؟ فقال : كانوا يدخلون على بنات أبي الحسن عليه
السلام فلا يتقنعن ؛ وسألته عن أم الولد لها أن تكشف رأسها بين ايدي
الرجال ، فقال تتقنع ، وسألته عن آنية الذهب والفضة فكرهها ، فقلت له :
قد روى بعض أصحابنا انه كانت لابي الحسن موسى عليه السلام مرآة ملبسة
فضة ، فقال لا بحمد الله ، انما كانت لها حلقة فضة وهي عندي الآن ،
وقال : ان العباس يعني أخاه حين غدر عمل له عود ملبس فضة من نحو ما
يعمل للصبيان تكون فضته نحو عشرة دراهم ، فأمر به أبو الحسن عليه السلام
فكسر ، وسألته عن الرجل له الجارية فيقبلها ، هل تحل لولده ؟ فقال :
بشهوة ؟ قلت : نعم ، قال : لا ، ما ترك شيئاً اذا قبلها بشهوة ، ثم قال عليه
السلام ابتداءً منه : لو جردها ، فنظر اليها بشهوة حرمت على ابيه وابنه ،

(١) المراد من الكراهة هي الحرمة وكثيراً ما يستعمل في الروايات الكراهة ويراد منها الحرمة .

قلت : اذا نظر الى جسدها ؟ قال : اذا نظر الى فرجها ؛ وسألته عن حد الجارية الصغيرة السن التي اذا لم تبلغه لم يكن على الرجل استبرائها ؟ فقال : اذا لم تبلغ استبرئت بشهر قلت وان كانت ابنته سبع سنين او نحوها ممن لا تحمل ؟ فقال هي صغيرة ولا يضرك ان لا تستبرئها ، فقلت : ما بينها وبين تسع سنين فقال : نعم تسع سنين ، وسألته عن امرأة ابتليت بشرب نبيذ ، فسكرت ، فزوجت نفسها من رجل في سكرها ، ثم افاقت ، فانكرت ذلك ، ثم ظنت انه يلزمها فزوجت منه ، فأقامت مع الرجل على ذلك التزويج احوال هو لها ام التزويج فاسد لمكان السكر ولا سبيل للزوج عليها ؟ قال : اذا قامت بعدما معه افاقت ، فهو رضاها قلت : ويجوز ذلك التزويج عليها ؟ قال : نعم ، وسألته عن مملوكة كانت بين اثنين ، فاعتقاها ولها أخ غائب وهي بكر ؛ أيجوز لأحدهما أن يزوجهما او لا يجوز الا بأمر اخيهما ؟ فقال : بلى يجوز ان يزوجهما قلت : فيتزوجها هو ان أراد ذلك ، قال : نعم ، قال : وقال عليه السلام لي : احسن بالله الظن ، فان الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدي ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، وقال عليه السلام في الائمة انهم علماء صادقون مفهمون محدثون قال : وكتبت اليه عليه السلام اختلف الناس علي في الريثا^(١) فما تأمرني فيها ؟ فكتب لا بأس بها .

٤٥ - حدثنا : أبي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قالوا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني محمد بن عبد الله المسمعي ، قال : حدثني احمد بن الحسن الميثمي^(٢) انه سأل الرضا عليه السلام يوماً وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديتين المختلفين عن رسول الله «ص» في الشيء الواحد ؛ فقال عليه السلام : ان الله عز وجل حرّم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرّم الله أو تحريم ما أحل الله أو دفع فريضة في كتاب الله رسمها بيّن قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك مما لا يسع الاخذ به ، لأن رسول الله «ص» لم يكن ليحرّم ما أحل الله

(١) الريثا : ضرب من السمك فيه جواز أكل الريثا ولعله محمول على التقية .

(٢) الميثمي لعله منسوب الى ميثم التمار صاحب أمير المؤمنين عليه السلام .

ولا ليحلل ما حرم الله ، ولا ليغير فرائض الله واحكامه ، كان في ذلك كله متبعاً مسلماً مؤدياً عن الله وذلك قول الله عز وجل : ﴿ ان اتبع الا ما يوحى اليّ ﴾ (١) فكان عليه السلام متبعاً لله مؤدياً عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة ، قلت : فانه يرد عنكم الحديث في الشيء عن رسول الله «ص» مما ليس في الكتاب وهو في السنة ، ثم يرد خلافه ، فقال : وكذلك قد نهي رسول الله «ص» عن اشياء نهي حرام ، فوافق في ذلك نهي الله تعالى ، وامر باشياء فصار ذلك الامر واجباً لازماً كعدل (٢) فرائض الله تعالى ووافق في ذلك امره امر الله تعالى فما جاء في النهي عن رسول الله «ص» نهي حرام ، ثم جاء خلافه لم يسع استعمال ذلك ، وكذلك فيما امر به ، لانا لا نرخص فيما لم يرخص فيه رسول الله «ص» ولا نأمر بخلاف ما امر رسول الله «ص» الا لعل خوف ضرورة فاما أن نستحل ما حرم رسول الله «ص» او نحرم ما استحل رسول الله «ص» ، فلا يكون ذلك ابداً ، لانا تابعون لرسول الله «ص» مسلمون له كما كان رسول الله «ص» تابعاً لامر ربه عز وجل مسلماً له ، وقال عز وجل : ﴿ ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا ﴾ (٣) وان رسول الله «ص» نهي عن اشياء ليس نهي حرام بل اعاقه وكرهه ، وامر باشياء ليس امر فرض ولا واجب بل امر فضل ورجحان في الدين ، ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول ، فما كان عن رسول الله «ص» نهي اعاقه او امر فضل ، فذلك الذي يسع استعمال الرخص فيه ، اذا ورد عليكم عنا فيه الخبران باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الاخذ باحدهما أو بهما جميعاً أو بايهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله «ص» والرد اليه والينا وكان تارك ذلك من باب العناد والانكار وترك التسليم لرسول الله «ص» مشركاً بالله العظيم ، فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فأعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً او حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب ، وما لم يكن في الكتاب فأعرضوه على سنن النبي «ص»

(١) سورة البقرة : الآية ١٥ .

(٢) العدا، بالكسر : المثل .

(٣) سورة الحشر : الآية ٧ .

فما كان في السنة موجوداً منهيّاً عنه نهي حرام او مأموراً به عن رسول الله «ص» امر الزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله «ص» وامره ، وما كان في السنة نهي اعاقه وكراهة ، ثم كان الخبر الآخر خلافه ، فذلك رخصة فيها عافه رسول الله «ص» وكهره ولم يحرمه ، فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعاً او بايهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد الى رسول الله «ص» ، وما لم تجدوه في شيء من هذه الوجوه فردوا اليها علمه فنحن اولى بذلك ، ولا تقولوا فيه بأرائكم ، وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه سيء الرأي في محمد بن عبد الله المسمعي راوي هذا الحديث ، وانما اخرجت هذا الخبر في هذا الكتاب ، لأنه كان في كتاب الرحمة وقد قرأته عليه فلم ينكره ورواه لي .

٤٦ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن ابراهيم بن ابي محمود ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن القيء والرعاف والمدة والدم أينقض الوضوء ؟ فقال : لا ينقض شيئاً .

٤٧ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى . عن محمد بن سهل ، عن زكريا بن آدم ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن الناسور^(١) ، فقال عليه السلام انما تنقض الوضوء ثلاثة البول والغائط والريح .

٤٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن سعد بن عبد الله ، قال حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن الدواء يكون على يدي الرجل أيجزيه أن يمسح في الوضوء على الدواء المطلي عليه ؟ فقال نعم ، يمسح عليه ويجزيه .

(١) الناسور بالسين والصاد كما قال في القاموس : علة تخرج في نواحي المقعدة . .

٤٩ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله ؛ قال :
حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سهل ، عن ابيه قال : سألت ابا
الحسن الرضا عليه السلام عن الرجل يبقى عن وجهه اذا توضأ ؟ فقال : يجزيه
ان يبله من بعض جسده .

٥٠ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي
الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن الفضل بن شاذان ، قال :
سمعت الرضا عليه السلام يقول : لما حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام
الى الشام أمر يزيد لعنه الله ، فوضع ونصبت عليه مائدة فأقبل هو لعنه الله
واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع ، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست
تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج ، وجلس يزيد عليه اللعنة يلعب
بالشطرنج ويذكر الحسين وأباه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم ،
فمضى قمر صاحبه^(١) تناول الفقاع ؛ فشربه ثلاث مرات ، ثم صب فضلته على
ما يلي الطست من الارض ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع
واللعب بالشطرنج ، ومن نظر الى الفقاع أو الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه
السلام وليلعن يزيد وآل زياد ، يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد
النجوم .

٥١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا
أبي ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال :
سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، يقول : أول من اتخذ
له الفقاع في الاسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله ، فاحضر وهو على المائدة
وقد نصبها على رأس الحسين عليه السلام ، فجعل يشربه ويسقي أصحابه
ويقول لعنه الله : اشربوا ، فهذا شراب مبارك ولو لم يكن من بركته الا انا اول
ما تناولناه ورأس عدونا بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكله ونفوسنا
ساكنة وقلوبنا مطمئنة ، فمن كان من شيعتنا فليتورع عن شرب الفقاع ، فانه من
شراب أعدائنا ، فان لم يفعل فليس منا ، ولقد حدثني أبي ، عن ابيه ، عن آبائه

(١) أي غلبه بلعب القمار .

عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله «ص» : لا تلبسوا لباس أعدائي ولا تطعموا مطاعم أعدائي ، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : لباس الاعداء هو السواد ، ومطاعم الاعداء النبيذ المسكر والفقاع والطين والجري من السمك والمار ما هي والزمير والطافي وكل ما لم يكن له فلوس من السمك ولحم الضب والارنب والثعلب وما لم يدف من الطير وما استوى طرفاه من البيض والدبا من الجراد وهو الذي لا يستقل بالطيران والطحال ، ومسالك الاعداء مواضع التهمة ومجالس شرب الخمر ، والمجالس التي فيها الملاهي ومجالس الذين لا يقضون بالحق والمجالس التي يعاب فيها الائمة عليهم السلام والمؤمنون ومجالس أهل المعاصي والظلم والفساد والقمار [وقد بلغني ان في انواع الفقاع ما قد يسكر كثيره وما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام] .

٥٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة ولا حول ولا قوة الا بالله .

٣١ - باب (فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة)

قال الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري قدس الله روحه .

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما ، قالوا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، قالوا : حدثنا ابراهيم بن هاشم عن الحسن بن الجهم ، قال : سمعت أبا الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : صديق كل امر عقله وعدوه جهله .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن أحمد السناني والحسين بن ابراهيم بن أحمد المكتب رحمهم الله ، قالوا : حدثنا أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن محمود بن أبي البلاد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل .

وبهذا الاسناد عن ابراهيم بن أبي محمود ، قال : قال الرضا عليه السلام المؤمن الذي اذا أحسن استبشر ، واذا أساء استغفر ، والمسلم : الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده ، ليس منا من لم يَأْمَن جاره بوائقه^(١) .

(١) قال الجوهري : البائقة : الداهية والشر ، وفي الحديث : لا يدخل الجنة من لم يَأْمَن جاره

بوائقه .

٤ - حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه الفقيه المروزي بمرور في داره ، قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله النيسابوري ، قال حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي بالبصرة ، قال : حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة أربع وتسعين ومائة وحدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوري بنيسابور ، قال : حدثنا أبو اسحاق إبراهيم بن هارون بن محمد الخوري ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري بنيسابور قال حدثنا أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني ، عن الرضا علي بن موسى عليهما السلام وحدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد الاشثاني الرازي العدل ببلخ ، قال : حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين قال : حدثني أبي الحسين بن علي قال : حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله «ص» قال أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ، المكرم لذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في أمورهم عندما اضطروا إليه ، والمحب لهم بقلبه ولسانه .

٥ - وبهذا الاسناد عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد ابن علي ؛ قال : حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام ، قال : حدثني أسماء بنت عميس ، قالت : حدثني فاطمة عليها السلام لما حملت بالحسن عليه السلام وولدت له جاء النبي «ص» ، فقال : يا أسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي «ص» وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ، ثم قال لعلي عليه السلام باي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت اسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب أن اسميه حرباً ، فقال النبي «ص» : ولا أنا اسبق باسمه ربي ، ثم هبط جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ، ويقول : علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون فقال النبي «ص» : وما اسم ابن هارون ؟ قال :

شبر ، قال النبي «ص» لساني عربي ، قال جبرائيل عليه السلام : سمه الحسن ، قالت اسماء فسماه الحسن ، فلما كان يوم سابعه عَقَّ النبي «ص» عنه بكشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقاً وطلّى رأسه بالخلوق ثم قال : يا أسماء الدم فعل الجاهلية ، قالت أسماء فلما كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام وجاء النبي «ص» ، فقال يا أسماء هلمي ابني ، فدفعته اليه في خرقة بيضاء ، فاذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ووضع في حجره فبكاً فقالت اسماء بأبي أنت وأمي مم بكائك ؟ قال على ابني هذا ، قلت انه ولد الساعة يا رسول الله ، فقال : تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنا لهم الله شفاعتي ، ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ، ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني هذا ؟ قال : ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله ؛ وقد كنت احب أن أسميه حرباً ؛ فقال النبي «ص» ولا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرائيل عليه السلام ، فقال : يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ؛ ويقول لك علي منك كهارون من موسى سم ابنك هذا باسم ابن هارون ، قال النبي «ص» وما اسم ابن هارون ، قال : شبر قال النبي «ص» لساني عربي قال جبرائيل عليه السلام سمه الحسين ، فلما كان يوم سابعه عَقَّ عنه النبي «ص» بكشين أملحين ، وأعطى القابلة فخذاً وديناراً ثم حلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ، ورقى وطلّى رأسه بالخلوق فقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية .

٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله «ص» فيحكم الله تعالى لابنتي ورب الكعبة ! وان الله عز وجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لما اسرى بي الى السماء أخذ جبرائيل بيدي واقعدني على درنوك^(١) من درانيك الجنة ، ثم ناولني سفرجلة

(١) الدرنوك بالضم : ضرب من الثياب او البسط .

فانا أقبلها اذا انقلقت ، فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت : السلام عليك يا محمد ، فقلت : من انت ؟ قالت : انا الراضية المرضية ، خلقتي الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ، ووسطي من كافور واعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان ، وقال لي الجبار كوني ! فكنت خلقتي لاختيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام .

٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : الولد ريحانة ، وريحانتي الحسين والحسين .

٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انك قسيم الجنة والنار ، وانك لتقرع باب الجنة وتدخلها بلا حساب .

١٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زج في النار .

١١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي .

١٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اتاني ملك ؛ فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان ، وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منها ولدان سيذا شباب اهل الجنة وبهما تتزين اهل الجنة ، فابشريا محمد فانك خير الاولين والآخرين .

١٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر ، فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل ، وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الاخوان في الله ، واما التي في السفر ، فبذل الزاد ، وحسن الخلق ؛ والمزاح في غير المعاصي .

١٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : النجوم امان لاهل السماء ، واهل بيتي امان لامتي .

١٥ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : كان علي

خاتم محمد بن علي عليهما السلام مكتوب : ظني بالله حسن وبالنبي المؤمن
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن .

١٦ - وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قول الله عز
وجل : ﴿ اكالون للسحت ﴾^(١) قال : هو الرجل الذي يقضي لأخيه الحاجة
ثم يقبل هديته .

١٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : الايمان اقرار باللسان ،
ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان .

١٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» يقول الله تبارك وتعالى :
يا بن آدم ما تنصني تحب اليك بالنعم وتمقت اليّ بالمعاصي ، خيرى اليك
منزل وشرك اليّ صاعد ، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كل يوم وليلة
بعمل قبيح منك ، يا بن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تعلم من
الموصوف لسارعت الى مقتته .

١٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اختنوا اولادكم يوم
السابع ، فانه اطهر واسرع لنبات اللحم .

٢٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : افضل الاعمال عند
الله عز وجل ايمان لا شك فيه ، وغزو لا غلول^(٢) فيه وحج مبرور ، وأول من
يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيدته ورجل عفيف
متعفف ذو عيال ، وأول من يدخل النار ، امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من
المال لم يعط المال حقه وفقير فخور .

٢١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : لا يزال الشيطان ذعراً
من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ، فاذا ضيعهن تجرأ عليه وأوقعه في
العظام .

(١) سورة المائدة : الآية ٤٢ .

(٢) الغلول : السرقة من مال الغنيمة . غل : خان .

٢٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من ادى فريضة ؛ فله عند الله دعوة مستجابة .

٢٣ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسألوا يرحمكم الله ، فانه يوجز فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمجيب له .

٢٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل يبغض رجلا يدخل عليه في بيته ولا يقاتل .

٢٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» لا تزال امتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الامانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين .

٢٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس منا من غش مسلما او ضره او ما كره .

٢٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» قال الله تبارك وتعالى : يا بن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك .

٢٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» ثلاثة اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج .

٢٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اذا سميتم الولد محمداً ، فاكرموا واوسعوا له في المجالس ولا تقبحوا له وجهها .

٣٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد واحمد ، فادخلوه في مشورتهم الاخير لهم .

٣١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» ما من مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين .

٣٢ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» انا اهل بيت لا تحل لنا

الصدقة وقد أمرنا بأسباغ الطهور وان لا تنزى حمارا على عتيقة^(١) .

٣٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» مثل المؤمن عند الله عز وجل كمثل ملك مقرب وان المؤمن عند الله اعظم من ذلك ، وليس شيء احب الى الله من مؤمن تائب او مؤمنة تائبة .

٣٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته .

٣٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» يا علي اني سألت ربي فيك خمس خصال فاعطاني ، اما اولها فسألت ربي ان اكون اول من تنشق عنه الارض وانفض التراب عن رأسي وانت معي فاعطاني ؛ واما الثانية فسألت ربي ان يقضى عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني، واما الثالثة فسألت ربي ان تكون حامل لوائي وهو لواء الله الاكبر مكتوب عليه : المفلحون هم الفائزون بالجنة ، فاعطاني ، واما الرابعة فسألت ربي أن تسقي امتي من حوضي بيدك فاعطاني ، واما الخامسة فسألت ربي ان يجعلك قائد امتي الى الجنة فاعطاني ، فالحمد لله الذي منّ عليّ بذلك .

٣٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اتاني ملك ، فقال : يا محمد ان ربك عز وجل يقرئك السلام ويقول : ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهباً ، قال : فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب اشبع يوماً فاحمك وأجوع يوماً فأسألك .

٣٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي اذا كان يوم القيامة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت ، فيأمر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون .

٣٨ - وبهذا الاسناد، قال : قال رسول الله «ص» تحشر ابنتي فاطمة وعليها حلة الكرامة وقد عجنتم بماء الحيوان ؛ فينظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ، ثم

(١) العتيقة : النجبية الكريمة من اناث الخيل .

تكسى ايضاً من حلل الجنة الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر :
ادخلوا بنت محمد الجنة على احسن صورة واحسن كرامة واحسن منظر ، فتزف
الى الجنة كما تزف العروس فيوكل بها سبعون الف جارية .

٣٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» اذا كان يوم القيامة
نوديت من بطنان العرش : يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم الخليل ، ونعم الاخ
اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام .

٤٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» كأي قد دعيت فأجبت
واني تارك فيكم الثقلين^(١) احدهما اكبر من الآخر كتاب الله جبل ممدود من
السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تحلفوني فيها .

٤١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : عليكم بحسن الخلق
فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق ، فان سوء الخلق في النار
لا محالة .

٤٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من قال حين يدخل
السوق « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد يحمي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير »
اعطي من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيامة .

٤٣ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» ان لله عز وجل عمودا
من ياقوت احمر رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الارض السابعة
السفل فاذا قال العبد لا اله الا الله وحده لا شريك له اهتز العرش وتحرك
العمود وتحرك الحوت فيقول الله عز وجل اسكن يا عرشي فيقول : يا رب كيف
اسكن وانت لم تغفر لقائلها ، فيقول الله تبارك وتعالى اشهدوا سكان سماواتي
اني قد غفرت لقائلها .

٤٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل قدر

(١) قال في الصحاح : الثقل بالتحريك متاع المسافر وحشمه . والمراد هنا من الثقلين الشيئان
العظيمان .

المقادير ، ودبر التدابير قبل ان يخلق آدم بألفي عام .

٤٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة يدعى بالعبد ، فأول شيء يسأل عنه الصلاة ، فان جاء بها تامة والا زخ به في النار .

٤٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تضيعوا صلاتكم ، فان من ضيع صلاته حشر مع قارون وهامان وكان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلاته واداء سنة نبيه .

٤٧ - وبهذا الاسناد ، قال رسول الله «ص» : ان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من امة محمد «ص» فأوحى الله عز وجل اليه : يا موسى انك لا تصل الى ذلك .

٤٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : لما اسرى بي الى السماء رأيت في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب ويده لوح ينظر فيه ويحرك رأسه ، فقلت : يا جبرائيل من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت .

٤٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل ، فلو ان الله تعالى اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة هي احسن الدواب لونا .

٥٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل للملك الموت : يا ملك الموت وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا ذيقنك طعم الموت كما أذقت عبادي .

٥١ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : لما نزلت هذه الآية ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾^(١) قلت : يا رب أتموت الخلائق كلهم ويبقى الانبياء فنزلت ﴿ كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون ﴾^(٢) .

(١) سورة الزمر : الآية ٣٠ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٨٥ .

٥٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» اختاروا الجنة على النار ، ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدین فيها ابداً .

٥٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله امرني بحب أربعة علي عليه السلام وسلمان وابا ذر ومقداد بن الاسود .

٥٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ما ينقلب جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم .

٥٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة نادى منادي يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد .

٥٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما .

٥٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة تجلي الله عز وجل لعبده المؤمن ، فيوقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر الله له لا يطلع له على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد، ثم يقول لسيئاته : كوني حسنة .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : معنى قوله تجلي الله لعبده ، اي ظهر له آية من آياته يعلم بها ان الله يخاطبه .

٥٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من استذل مؤمناً او حقره لفقره أو قلة ذات يده ، شهره الله يوم القيامة ثم يفضحه .

٥٩ - وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» : ما كان وما يكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه .

٦٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل غافر كل ذنب الا من احدث ديناً أو أغضب أجيراً أجره أو رجل باع حراً .

٦١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : في قول الله عز

وجل : ﴿ يوم ندعوا كل اناس بامامهم ﴾^(١) قال : يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم .

٦٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل أهله وولده وانه لاکرم على الله من ملك مقرب .

٦٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من هت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله يوم القيامة على تل من نار حتى يخرج مما قاله فيه .

٦٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أتاني جبرائيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى وهو يقول : ان ربك يقرئك السلام ويقول : يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة ، فان لهم عندي جزاءاً الحسنی وسيدخلون الجنة .

٦٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وعلى من قاتلهم وعلى المعين عليهم وعلى من سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزيهم ولهم عذاب اليم .

٦٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل يحاسب كل خلق الا من أشرك بالله ، فانه لا يحاسب يوم القيامة ويؤمر به الى النار .

٦٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء^(٢) فان اللبن يعدي .

٦٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الذي يسقط من المائدة مهوور حور العين .

(١) سورة الاسراء الآية ٧١ .

(٢) قال الفيروز آبادي : العمش محرقة في العين ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر

الافاق .

٦٩- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس للصبي لبن خير من لبن امه .

٧٠- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من حسن فقهه ، فله حسنة .

٧١- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا أكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة^(١) فيها البركة .

٧٢- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : نعم الادم الخل لا يفتقر اهل بيت عندهم الخل .

٧٣- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها .

٧٤- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ادهنوا بالبنفسج ، فانها بارد في الصيف وحار في الشتاء .

٧٥- وبهذا الاسناد ؛ قال : قال رسول الله «ص» : التوحيد نصف الدين واستنزوا الرزق بالصدقة .

٧٦- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اصطنع الخير الى من هو أهله والى من هو غير أهله ، فان لم تصب من هو أهله فانت أهله .

٧٧- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر .

٧٨- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء ، وانا سيد ولد آدم ولا فخر .

٧٩- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : سيد طعام أهل الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز .

(١) الذروة : المرتفع من الشيء .

- ٨٠- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة الا أنارت القلب وأخرجت الشيطان أربعين يوماً .
- ٨١- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالضنا^(١) ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم .
- ٨٢- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا العنب حبة حبة فانه أهنا وأمرأ .
- ٨٣- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة حجام^(٢) او شرية غسل .
- ٨٤- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تردوا شرية العسل على من أتاكم بها .
- ٨٥- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا طبختهم ، فاكثروا القرع^(٣) فانه يسلم قلب الحزين .
- ٨٦- وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ .
- ٨٧- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أفضل اعمال امتي انتظار فرج الله .
- ٨٨- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ضعفت عن الصلاة والجماع فتزلت علي قدر من السماء فأكلت منها فزاة في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع وهو الهريس^(٤) .
- ٨٩- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ليس شيء أبغض

(١) وفي نسخة اخرى : « بالعماء » الضنا : المرض .

(٢) شرطة الحجام بالضم : الآلة التي يحجم بها .

(٣) القرع : نوع من اليقطين .

(٤) الهريسة : طعام يعمل من الحب المدقوق واللحم .

الى الله من بطن ملان .

٩٠- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي من كرامة المؤمن على الله انه لم يجعل لاجله وقتاً حتى يهيم ببائقة^(١) فاذا هم ببائقة قبضه اليه قال : وقال جعفر بن محمد عليهما السلام تجنبوا البوائق يمد لكم في الاعمار .

٩١- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائماً فليصل جالساً ، فان لم يقدر ان يصلي جالساً فليصل مستلقياً ناصباً رجله بحيال القبلة يؤمى ايماء .

٩٢- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من صام يوم الجمعة صبراً واحتساباً أعطي ثواب صيام عشرة ايام غز زهر ، لا تشاكل ايام الدنيا .

٩٣- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه فيحبه الله ، ويوسع عليه في رزقه ويزيد في عمره ويدخله الجنة التي وعده .

٩٤- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اللهم ارحم خلفائي ثلاث مرات ، قيل له : ومن خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي وسنتي فيعلمونها الناس من بعدي .

٩٥- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض .

٩٦- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الخلق السيء يفسد العمل كما يفسل الخل العسل .

٩٧- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان العبد لينال بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

٩٨- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ما من شيء أثقل في

(١) البائقة : الداهية والظلم والتعدي عن الحد .

الميزان من حسن الخلق .

٩٩- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من حفظ من امتي أربعين حديثاً ينتفعون بها ، بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً .

١٠٠- وبهذا الاسناد ، قال : كان رسول الله «ص» يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله وتعتقد فيه الولاية .

١٠١- وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام صلى بنا رسول الله «ص» صلاة السفر ، فقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد ثم قال : قرأت لكم ثلث القرآن وربعه .

١٠٢- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من قرأ سورة اذا زلزلت الارض اربع مرات ، كان كمن قرأ القرآن كله .

١٠٣- وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اعتكاف بالصوم .

١٠٤- وبهذا الاسناد ، قال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : اكملكم ايماناً أحسنكم خلقاً .

١٠٥- وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كنوز البر اخفاء العمل ، والصبر على الرزايا وكتمان المنصائب .

١٠٦- وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب حسن الخلق خير قرين .

١٠٧- وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام سئل رسول الله «ص» عن اكثر ما يدخل به الجنة قال : تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن اكثر ما يدخل به النار قال اجوفان البطن والفرج .

١٠٨- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً وخيركم لاهله .

١٠٩- وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : أحسن الناس ايماناً

احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا ألطفكم بأهلي .

١١٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب في قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ لَتَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾^(١) قال : الرطب والماء البارد .

١١١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان^(٢) .

١١٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء^(٣) وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء .

١١٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : أتى ابو جحيفة النبي «ص» وهو يتجشأ^(٤) فقال : اكف جشاءك ، فان أكثر الناس في الدنيا شبعاً أكثرهم جوعاً يوم القيامة ، قال : فما ملا أبو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله .

١١٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال الحسين بن علي عليه السلام كان النبي «ص» اذا أكل طعاماً يقول : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيراً منه ، واذا اكل لبناً او شربة يقول : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا فيه .

١١٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام ثلاثة لا يعرض لاحدكم نفسه هن وهو صائم الحمام والحجامة والمرأة الحسنة .

١١٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي عليه السلام للمرأة عشرة عورات ، فاذا زوجت سترت لها عورة واحدة واذا ماتت سترت عوراتها كلها .

١١٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام سأل

(١) سورة التكاثر : الآية ٨ .

(٢) اللبان بالضم : الكندر .

(٣) الحذاء : النعل سئل عن الرضا عليه السلام عن خفة الرداء فقال هو خفة الدين وقلته .

(٤) الجشاء : ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشبع . وابو جحيفة بالتصغير : وهب بن عبد الله من أصحاب علي عليه السلام .

النبي «ص» عن امرأة قيل : انها زنت ، فذكرت المرأة انها بكر ، فأمرني النبي «ص» أن آمر النساء أن ينظرن اليها فنظرن اليها فوجدتها بكرا ، فقال «ص» : ما كنت لاضررب من عليه خاتم من الله وكان يميز شهادة النساء في مثل هذا .

١١٨ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام ، قال : اذا سئلت المرأة من فجر بك ؟ فقالت : فلان ، ضربت حدين حد لفريتها على الرجل ، وحسبنا اقرت على نفسها .

١١٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام ، انه قال : ليس في القرآن ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ الا وهي في التوراة « يا ايها الناس » وفي خبر آخر يا ايها المساكين .

١٢٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن ابي طالب عليه السلام : انه لو رأى العبد أجله وسرعته اليه لأبغض الامل وترك طلب الدنيا .

١٢١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ان الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي «ص» حتى مضى عامة الليل ، ثم قال لهما : انصرفا الى أمكما ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي «ص» ينظر الى البرقة ، فقال الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت .

١٢٢ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : ورثت عن رسول الله «ص» كتابين كتاب الله وكتابي في قراب^(١) سيفي ، قيل : يا امير المؤمنين وما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربة فعليه لعنة الله .

١٢٣ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : كنا مع النبي «ص» في حفر الخندق اذ جاءته فاطمة ومعها كسرة خبز ، فدفعتها الى النبي «ص» فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما هذه الكسرة ؟ قالت قرصاً خبزتها للحسن والحسين جئتك منه بهذه الكسرة ، فقال : للنبي «ص» : اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث .

(١) القراب : الغمد .

١٢٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : أتى النبي «ص» بطعام فأدخل أصبعه فيه ، فإذا هو حار ، فقال : دعوه حتى يبرد ، فإنه أعظم بركة وإن الله تعالى لم يطعمنا الحارة .

١٢٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي ﴿ وانا أنزلناه في ليلة القدر ﴾ وام الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة .

١٢٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام ، قال : الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة (١) .

١٢٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كلوا خل الخمر ، فإنه يقتل الديدان في البطن ، وقال : كلوا خل الخمر ما فسد ، ولا تأكلوا ما أفسدتموه أنتم .

١٢٨ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : حباني رسول الله «ص» بالورد بكلتا يديه ، فلما أذنيته الى أنفي ، قال : انه سيد ريحان الجنة بعد الآس .

١٢٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : عليكم باللحم ، فإنه ينبت اللحم ، ومن ترك اللحم أربعين يوماً ساء خلقه .

١٣٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ذكر عند النبي «ص» اللحم والشحم ، فقال : ليس منها بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء وأخرجت من مكانها داء .

١٣١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان النبي «ص» لا يأكل الكليتين من غير ان يحرمهما ويقول لقربيهما من البول .

١٣٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قال :

(١) النشرة بالضم : رقية يعالج بها المجنون والمريض .

دخل طلحة بن عبيد الله على رسول الله «ص» وفي يد رسول الله «ص» سفرجلة قد جاء بها اليه ، وقال خذها يا أبا محمد فانها تحم (١) القلب .

١٣٣ - وبهذا الاسناد ؛ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : من أكل احدى وعشرين زبينة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئاً يكرهه .
١٣٤ - وبهذا الاسناد ؛ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ قال : كان النبي «ص» اذا أكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به .

١٣٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي «ص» فقال عليكم بالبرني (٢) فانه خير ثمروركم يقرب من الله عز وجل ويبعد من النار .

١٣٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال لي رسول الله «ص» : عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرقق القلب ويكثر الدمة ، وقد بارك فيه سبعون نبياً آخرهم عيسى بن مريم عليه السلام .

١٣٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انه قال : عليكم بالقرع ، فانه يزيد في الدماغ .

١٣٨ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام انه دعاه رجل ، فقال له علي عليه السلام : قد اجبتك على ان تضمن لي ثلاث خصال قال وما هي يا امير المؤمنين قال : لا تدخل علي شيئاً من خارج ، ولا تدخر عني شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال قال : ذاك لك يا امير المؤمنين فأجابه علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٣٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : الطاعون ميتة وحية (٣) .

(١) تحم : تقوي . الجمام بالفتح : الراحة .

(٢) البرني بالفتح : ضرب من التمر : معروف معرب اصله «برنيك» أي الحمل الجيد .

(٣) الوحية : السريعة .

١٤٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير وتقدمون احدكم وليس بأفضلكم في الدين .

١٤١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» عليكم بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه الشيطان اربعين يوماً .

١٤٢ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» لعلي عليه السلام عليك بالملح ، فانه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون .

١٤٣ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : ان النبي «ص» اتي ببطيخ ورطب ، فأكل منهما وقال هذان الاطيان .

١٤٤ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعون داء اقلها الجذام .

١٤٥ - وبهذا الاسناد ، عن الحسن بن علي عليهما السلام انه سمي حسناً يوم السابع واشتق من اسم الحسن حسيناً وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل .

١٤٦ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني أمية والثلاثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعاً ، وليس فيه سفر ، قال الله تعالى : ﴿ فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ﴾ (١) يعني يوم السبت .

١٤٧ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام ، انه قال : ان النبي «ص» اذن في اذن الحسن عليه السلام بالصلاة يوم ولد .

١٤٨ - وبهذا الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : دعي ابي

(١) سورة الجمعة : الآية ١٠ .

بدهن ليدهن به رأسه فلما ادهن به قلت : ما الذي ادهنت ؟ قال انه البنفسج ، قلت : وما فضل البنفسج ؟ قال حدثني ابي عن جدي الحسين بن علي ، عن ابيه عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» : فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان .

١٤٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : لا دين لمن دان بطاعة المخلوق ومعصية الخالق .

١٥٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة .

١٥١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام : ان عبد الله بن عباس كان يقول : ان رسول الله «ص» كان اذا اكل الرمان لم يشرك احدا فيها ويقول : في كل رمانة حبة من حبات الجنة .

١٥٢ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : دخل رسول الله «ص» على علي بن ابي طالب عليه السلام وهو محموم فأمره بأكل الغبيراء^(١)

١٥٣ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال : اختصم الى علي بن ابي طالب عليه السلام رجلان أحدهما باع الآخر بغيرا واستثنى الرأس والجلد ثم بدء له ان ينحره قال : هو شريكه في البعير على قدر الرأس والجلد .

١٥٤ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه دخل المستراح ، فوجد لقمة ملقاة ، فدفعها الى غلام له فقال : يا غلام اذكرني بهذه اللقمة اذا خرجت فأكلها الغلام ، فلما خرج الحسين بن علي عليه السلام قال : يا غلام اين اللقمة ؟ قال : أكلتها يا مولاي ، قال : انت حر لوجه الله تعالى ،

(١) الغبيراء : نبات معروف ، وقال بعض : هي ما اتخذ من التمر والدهن والدقيق .

قال له رجل : اعتقته يا سيدي ؟ قال : نعم سمعت جدي رسول الله «ص» يقول : من وجد لقمة ملقاة ، فمسح منها أو غسل ما عليها ثم أكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار .

١٥٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام خمسة لو رحلتم فيهن المطايا لم يقدروا على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ، ولا يرجو الا ربه ، ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ، ولا يستحي احدكم اذا لم يعلم ان يتعلم ، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا ايمان لمن لا صبر له .

١٥٦ - وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله تعالى .

١٥٧ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال من سره أن ينسأ في اجله ويزاد في رزقه فليصل رحمه .

١٥٨ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال : وجد لروح تحت حائط مدينة من المدائن فيه مكتوب : أنا الله لا اله الا انا ومحمد نبي ، وعجبت لمن أيقن بالمولوت كيف يفرح ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ؟ ! وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن ؟ ! وعجبت لمن أيقن بالحساب كيف يذنب ؟ ! .

١٥٩ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه سئل عن زيارة قبر الحسين بن علي عليهما السلام قال : أخبرني أبي عليه السلام : ان من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام عارفاً بحقه كتبه الله في عليين ثم قال : ان حول قبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعناء غبراء يكون عليه الى يوم القيامة .

١٦٠ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال : ادنى العقوق أوف ، ولو علم الله شيئاً أهون من الاف لنهى عنه .

١٦١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال :

حدثني أسماء بنت عميس ، قالت : كنت عند فاطمة عليها السلام ، اذ دخل عليها رسول الله «ص» وفي عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها علي بن ابي طالب عليه السلام من فيء ، فقال لها رسول الله «ص» : يا فاطمة لا يقول الناس ان فاطمة بنت محمد تلبس لبس الجبابة ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ، فسر بذلك رسول الله «ص» .

١٦٢ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال في قول الله عز وجل : ﴿لولا ان رأى برهان ربه﴾^(١) قال : قامت امرأة العزيز الى الصنم ، فألقت عليه ثوباً ، فقال لها يوسف : ما هذا ؟ قالت : أستحيي من الصنم أن يرانا ، فقال لها يوسف : اتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله عز وجل : ﴿لولا ان رأى برهان ربه﴾ .

١٦٣ - وبهذا الاسناد - عن علي بن الحسين عليه السلام انه كان اذا رأى المريض قد برىء من العلة ، قال يهنيك الطهور من الذنوب .

١٦٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب عليه السلام والشكر عن نوح عليه السلام والحسد من بني يعقوب .

١٦٥ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : سئل محمد ابن علي عليهما السلام عن الصلاة في السفر ، فذكر ان أباه عليه السلام كان يقصر الصلاة في السفر .

١٦٦ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : لا تجدد في اربعين اصلع رجل سوء ولا تجدد في اربعين كوسجاً رجلاً صالحاً وصلع سوء خير من كوسج صالح .

١٦٧ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام ، انه قال : رأيت النبي «ص» انه كبر على حمزة خمس تكبيرات وكبر على الشهداء بعد حمزة

(١) سورة يوسف : الآية ٢٤ .

خمس تكبيرات فلحق حمزة سبعون تكبيرة .

١٦٨ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام انه قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال سيأتي على الناس زمان عضوض بعض المؤمن على ما في يده ولم يؤمن بذلك قال الله تعالى ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله كان بما تعملون بصيراً ﴾^(١) وسيأتي زمان يقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار ويباع المضطر وقد نهى رسول الله «ص» عن بيع المضطر وعن بيع الغرر ، فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في أهلي .

١٦٩ - وبهذا الاسناد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه قال : سئل علي بن الحسين عليهما السلام ، لم اؤتم النبي «ص» من ابويه ؟ قال لثلاث يجب عليه حق لمخلوق .

١٧٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : ان فاطمة عليها السلام عقت عن الحسن والحسين عليه السلام واعطت القابلة رجل شاة وديناراً .

١٧١ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : قال رسول الله «ص» : من انعم الله تعالى عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطأ [عليه] الرزق فليستغفر الله ، ومن حزنه أمر فليقل : لا حول ولا قوة الا بالله .

١٧٢ - وبهذا الاسناد ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : ان يهودياً سئل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال : اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله تعالى ، قال علي عليه السلام اماما لا يعلمه الله فذلك قولكم : يا معشر اليهود عزيز بن الله والله لا يعلم له ابنا واما قولك : ما ليس لله فليس له شريك واما قولك : ما ليس عند الله ، فليس عند الله ظلم للعباد ، فقال اليهودي : اشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله «ص» .

١٧٣ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٧ .

رسول الله «ص» : من افق الناس بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض .

١٧٤ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» : اني سميت ابنتي فاطمة ، لأن الله عز وجل فطمها وفطم من احبها من النار .

١٧٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان موسى بن عمران سئل ربه عز وجل وقال : يا رب ابعد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك ؟ فأوحى الله تعالى اليه : يا موسى بن عمران انا جليس من ذكرني .

١٧٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله تعالى يفضض لغضب فاطمة ويرضى لرضاها .

١٧٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : الويل لظالمي أهل بيتي كأي بهم غداً مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار .

١٧٨ - وبهذا الاسناد ، قال قال رسول الله «ص» : ان قاتل الحسين بن علي عليهما السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار الى ربهم من شدة ننته وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم مع جميع من شايع على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عز وجل عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم ، فالويل لهم من عذاب الله تعالى في النار .

١٧٩ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان موسى بن عمران سأل ربه عز وجل فقال : يا رب ان اخي هارون مات فاغفر له ، فأوحى الله تعالى اليه يا موسى لو سألتني في الأولين والآخرين لاجبتك ما خلا قاتل الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام فاني أنتقم له من قاتله .

١٨٠ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : تختموا بالعقيق ، فانه لا يصيب احدكم غم ما دام ذلك عليه .

١٨١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من قاتلنا آخر

الزمان ، فكأنما قاتلنا مع الدجال .

١٨٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي ان الله تعالى قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم .

١٨٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

١٨٤ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : المغبون لا محمود ولا مأجور .

١٨٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : كلوا التمر على الرقيق^(١) فانه يقتل الديدان في البطن .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : يعني بذلك كل التمر الا البرني فان اكله على الرقيق يورث الفالج .

١٨٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال علي عليه السلام : الحناء بعد النورة امان من الجذام والبرص .

١٨٧ - وبهذا الاسناد ، قال قال رسول الله «ص» : يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي .

١٨٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انك اعطيت ثلاثاً لم يعطها أحد من قبلك ، قلت : فداك أبي وامى وما اعطيت ؟ قال : اعطيت صهراً مثلي واعطيت مثل زوجتك واعطيت مثل ولديك الحسن والحسين .

١٨٩ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام اليه رجل من الانصار فقال : فداك أبي

(١) شربت على الرقيق أي قبل ان آكل شيئاً .

وأمي ومن هم ؟ قال : انا على دابة الله البراق ، واخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي حمزة علي ناقتي العنبر^(١) واخي علي على ناقة من نوق الجنة وبيده لواء الحمد ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فيقول الامميون : ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل العرش فيجيهم ملك من تحت بطنان العرش يا معاشر الاميين ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب عليه السلام .

١٩٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال : كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين عليه السلام وكأني بالحامل تخرج من الكوفة الى قبر الحسين ولا تذهب الليالي والايام حتى يسار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان .

١٩١ - حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي في مسجد الكوفة ، قال حدثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن الحسين ابن اخي يونس البغدادي ببغداد ، قال حدثنا محمد بن يعقوب النهشلي^(٢) قال حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابي طالب عليهم السلام عن النبي «ص» ، عن جبرائيل ، عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى جل من شئت من انبيائي واخترت من جميعهم محمداً حبيباً وخليلاً وصفيّاً ، فبعثته رسولا الى خلقي ، واصطفيت له علياً فجعلت له اخا ووصياً ووزيراً ومؤيداً عنه من بعده الى خلقي وخليفتي الى عبادي يبين لهم كتابي ويسير فيهم بحكمي وجعلته العلم الهادي من الضلالة وبابي الذي أوتي منه وبيتي الذي من دخل كان آمناً من ناري ، وحصني الذي من لجأ اليه حصته من مكروه الدنيا والآخرة ، ووجهي الذي من توجه اليه لم اصرف وجهي عنه وحجتي في

(١) اعضب الناقة ونحوها : شق أذنها .

(٢) نهشل : اسم رجل فهو أبو قبيلة ينسب اليه « النهشلي » .

السّموات والأرض على جميع من فيهن من خلقي لا أقبل عمل عامل منهم الا بالاقرار بولايته مع نبوة محمد رسولي ، وهو يدي المبسوطة على عبادي ، وهو النعمة التي انعمت بها على من احببته من عبادي فمن احببته من عبادي وتوليته عرفته ولايته ومعرفته ومن ابغضته من عبادي ابغضته لعدوله عن معرفته وولايته ، فبعزتي حلفت وبجلالي قسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي ويعدل عن ولايته الا ابغضته وادخلته النار وبئس المصير » اللهم ثبتني على ولايته وولاية الائمة من ولده صلوات الله عليهم اجمعين » .

١٩٢ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا ابو سعيد سهل بن زياد الادمي ، قال حدثنا الحسن بن علي بن النعمان ، عن محمد بن اسباط ، عن الحسن بن الجهم ، قال : سألت الرضا عليه السلام ، فقلت له : جعلت فداك ما حد التوكل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله احداً قال : قلت فما حد التواضع ؟ قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله قال : قلت : جعلت فداك اشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ قال : انظر كيف أنا عندك .

١٩٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد السيارى ، عن علي بن نعمان ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال قلت له جعلت فداك ان بي ثآليل كثيرة قد اغتممت بامرها فأسألك أن تعلمني شيئاً انتفع به فقال عليه السلام : خذ لكل ثؤلول^(١) سبع شعيرات واقرأ على كل شعيرة سبع مرات ﴿ اذا وقعت الواقعة ﴾ الى قوله ﴿ فكانت هباء منبثاً ﴾^(٢) وقوله عز وجل ﴿ ويستلونك عن الجبال فقلل ينسفها ربي نسفاً فيذرها قاعاً صافصفاً لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً ﴾^(٣) تأخذ الشعيرة شعيرة شعيرة فامسح بها

(١) ثؤلول كزنبور : بثر صغير صلب مستدير على صور شتى فمنه منكوس ومنه متشقق .

(٢) الآية ٦ .

(٣) طه : الآية ١٠٦ و ١٠٧ .

على كل ثؤلؤل ، ثم صيرها في خرقة جديدة فاربط على الخرقة حجر أو ألقتها في كنيف ، قال ففعلت فنظرت اليها يوم السابع فاذا هي مثل راحتي ، وينبغي ان يفعل ذلك في محاق الشهر .

١٩٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» من كان مسلماً فلا يكر ولا يخدع فاني سمعت جبرائيل عليه السلام يقول : ان المكر والخديعة في النار ، ثم قال عليه السلام ليس منا من غش مسلماً وليس منا من خان مسلماً ، ثم قال عليه السلام ان جبرائيل الروح الامين نزل على من عند رب العالمين فقال : يا محمد عليك بحسن الخلق ، فانه يذهب بخير الدنيا والآخرة ، الا وان اشبهكم بي أحسنكم خلقاً .

١٩٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال حدثني محمد بن يحيى العطار ، قال حدثني محمد بن عيسى بن عبيد ، عن أحمد بن عبد الله ، قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله «ص» من اين هو؟ فقال : هبط به جبرائيل عليه السلام من السماء وكان عليه حلية من فضة وهو عندي .

١٩٦ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن ابراهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : النظر الى ذريتنا عبادة ، فقبل له : يا ابن رسول الله انظر الى الائمة منكم عبادة أو النظر الى جميع ذرية النبي «ص» ؟ قال : بل النظر الى جميع ذرية النبي «ص» عبادة ما لم يفارقوا منهاجه ولم يتلوثوا بالمعاصي .

١٩٧ - حدثنا أبي رحمه الله قال حدثني أحمد بن علي التفليسي ، عن أحمد ابن محمد الهمداني ، عن محمد بن علي الهادي ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن الامام موسى بن جعفر ، عن الصادق جعفر بن محمد عن الباقر

محمد بن علي عن سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء علي بن أبي طالب عليهم السلام ، عن سيد الانبياء محمد «ص» ، قال : لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة .

١٩٨ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني أحمد بن علي الانصاري ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : دخلت على أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام في آخر جمعة من شعبان ، فقال لي : يا أبا الصلت ان شعبان قد مضى أكثره وهذا آخر جمعة منه ، فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه ، وعليك بالاقبال على ما يعينك وترك ما لا يعينك ، وأكثر من الدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن ، وتب الى الله من ذنوبك ليقبل شهر الله اليك وانت مخلص لله عز وجل ، ولا تدعن أمانة في عنقك الا اديتها ، ولا في قلبك حقداً على مؤمن الا نزعته ، ولا ذنباً أنت مرتكبه الا قلعت عنه ، واتق الله وتوكل عليه في سرّ أمرك وعلايتك ، ﴿ ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدراً ﴾ وأكثر من ان تقول فيما بقي من هذا الشهر « اللهم ان لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه » فان الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشهر رقاباً من النار لحرمه شهر رمضان .

١٩٩ - حدثنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الجرجاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن الحسن الحسيني ، عن الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي الرضا ، عن ابيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سئل الصادق عليه السلام عن الزاهد في الدنيا ، قال : الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عذابه .

٢٠٠ - وبهذا الاسناد ، عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال : رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتد جزعه على ولده فقال : يا هذا اجزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه ولدك مستعداً لما اشتد جزعك عليه فمصابك بتركك الاستعداد له اعظم من مصابك بولدك .

٢٠١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانه ، قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الريان بن الصلت عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة .

٢٠٢ - حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضي الله عنه قال : حدثنا ابي عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، قال : حدثني محمد بن احمد المدائني ، عن فضل بن كثير عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الاغنياء لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان .

٢٠٣ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي ، قال : حدثنا ابو تراب محمد بن عبد الله ابن موسى الروياني ، قال : حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن الامام محمد بن علي عن ابيه الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال دعا سلمان ابا ذر رحمة الله عليهما الى منزله ، فقدم اليه رغيقتين فاخذ ابو ذر الرغيقتين فقلبهما فقال سلمان : يا ابا ذر لاي شيء تقلب هذين الرغيقتين [قال خفت ان لا يكونا نضيجين] فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال : ما اجرارك حيث تقلب هذين الرغيقتين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره الى الارض وعمل فيه الرعد والبرق والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، وعملت فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والخطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر ؟ ! فقال ابو ذر : الى الله اتوب واستغفر اليه مما احدثت واليك اعتذر بما كرهت ، قال : ودعا سلمان ابا ذر «ره» ذات يوم الى ضيافة فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته^(١) فقال ابو ذر : ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام

(١) الركوة : اثناء صغير من جلد يشرب فيه الماء .

سلمان وخرج ورهن ركوته بملح وحمله اليه ، فجعل ابو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ، ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذا القناعة . فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة .

٢٠٤ - حدثنا علي بن احمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال حدثني ابو تراب عبيد الله بن موسى الروياني عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام يا بن رسول الله حدثني بحديث عن آبائك عليهم السلام فقال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فاذا استوا ، هلكوا ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله قال : حدثني ابي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لو تكاشفتكم ما تدافتم^(١) قال فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، قال : حدثني أبي عن جدي ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم وتسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء ، فاني سمعت رسول الله «ص» يقول انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاصكم ، قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله قال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام من عتب على الزمان طالت معتبته ، فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : مجالسة الاشرار تورث السوء الظن بالاخيار ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله قال : حدثني ابي ، عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : بشس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : قيمة كل امرء ما يحسنه ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام المرء مخبوء تحت

(١) اي لو علم بعضكم سريرة بعض لاستغل تشيع جنازته ودفنه من النهاية .

لسانه ، قال ، فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرء عرف قدره قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله قال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام من وثق بالزمان صرع قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال امير المؤمنين عليه السلام خاطر بنفسه من استغنى قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام قلة العيال احد اليسارين ، قال : فقلت له : زدني يا بن رسول الله ، فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام من دخله العجب هلك ، قال فقلت : له زدني يا بن رسول الله فقال : حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام من أيقن بالخلف جاد بالعطية قال : فقلت له زدني يا بن رسول الله فقال حدثني ابي عن جدي عن آبائه عليهم السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوّه قال : فقلت له حسبي .

٢٠٥ - وبهذا الاسناد ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني ، قال : سألت محمد بن علي الرضا عليه السلام ، عن قوله عز وجل ﴿ اولى لك فأولى ثم اولى لك فأولى ﴾^(١) قال : يقول الله عز وجل : ﴿ بعداً لك من خير الدنيا بعداً وبعداً لك من خير الآخرة ﴾ .

٢٠٦ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقب الصيرفي ، عن الحسين بن خالد الصيرفي ، قال : قلت لأبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : الرجل يستنجي وخاتمته في اصبعه ونقشه لا إله إلا

(١) سورة القيامة : الآية ٣٤ و ٣٥ .

الله ، فقال : أكره ذلك ، فقلت له : جعلت فداك أوليس كان رسول الله «ص» وكل واحد من آبائك عليهم السلام يفعل ذلك وخاتمته في اصبعه ، فقال : بلى ، ولكن كانوا يتختمون في اليد اليمنى ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ، قلت : وما كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : ولم لا تسألني عما كان قبله ؟ قلت : فأنا أسألك ، قال : نقش خاتم آدم عليه السلام لا إله إلا الله محمد رسول الله هبط به معه وان نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني الفأ ، ثم سلني النجاة أنجيك من الغرق ومن آمن معك ، قال : فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس^(١) وعصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح عليه السلام الغرق وأعجلته الريح ، فلم يدرك له ان يهلل الله ألف مرة فقال بالسريرية : هيلولياً ألفاً ألفاً يا ماريا يا ماريا ايقن قال : فاستوى القلس واستقرت السفينة ، فقال نوح عليه السلام : ان كلاما نجاني الله به من الغرق لحقيق أن لا يفارقني ، قال فنقش في خاتمته لا إله إلا الله ، ألف مرة يا رب أصلحني ، قال : وان ابراهيم عليه السلام لما وضع في كفة المنجنيق^(٢) غضب جبرائيل عليه السلام ، فأوحى الله عز وجل ما يغضبك يا جبرائيل ؟ ! قال جبرائيل : يا رب خليلك ليس من يعبدك على وجه الارض غيره سلطت عليه عدوك وعدوه ، فأوحى الله عز وجل اليه اسكت انما يعجل العبد الذي يخاف الفوت مثلك ، فاما أنا فانه عبدي آخذه اذا شئت ، قال : فطابت نفس جبرائيل عليه السلام ، فالتفت الى ابراهيم عليه السلام فقال : هل لك من حاجة ؟ قال اما اليك فلا ، فأهبط الله عز وجل عنده خاتماً فيه ستة أحرف ، لا إله إلا الله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله فوضت امري الى الله اشتدت ظهري الى الله حسبي الله ، فأوحى الله عز وجل اليه ان يتختم بهذا الخاتم فاني اجعل النار عليك برداً وسلاماً ، قال : وكان نقش خاتم موسى عليه السلام حرفين اشتقهما من التوراة : اصبر توجر اصدق تنج قال : وكان نقش خاتم سليمان عليه السلام : سبحان من الجم الجن بكلماته ، وكان نقش خاتم

(١) القلس جبل للسفينة ضخمة .

(٢) المنجنيق : آلة ترمي بها الحجارة معربة .

عيسى عليه السلام حرفين اشتقهما من الانجيل طوبى لعبد ذكر الله من أجله ،
 وويل لعبد نسي الله من أجله ، وكان نقش خاتم محمد «ص» لا إله إلا الله
 محمد رسول الله ، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام : الملك لله ،
 وكان نقش خاتم الحسن بن علي عليهما السلام : العزة لله ، وكان نقش خاتم
 الحسين عليه السلام : ان الله بالغ أمره ، وكان علي بن الحسين عليه السلام
 يتختم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام ، وكان محمد بن علي عليه السلام يتختم
 بخاتم الحسين بن علي عليهما السلام ، وكان نقش خاتم جعفر بن محمد عليهما
 السلام ، انه وليي وعصمتي من خلقه ، وكان نقش خاتم أبي الحسن موسى بن
 جعفر عليهما السلام ، حسبي الله ، قال الحسين بن خالد ويسط أبو الحسن
 الرضا عليه السلام كفه وخاتم أبيه عليه السلام في اصبعه حتى اراني النقش ،
 وروي في غير هذا الحديث انه كان نقش خاتم علي بن الحسين عليهما السلام :
 خزي وشقي قاتل الحسين بن علي عليهما السلام .

٢٠٧ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله قال :
 حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، قال : سمعت
 علي بن موسى الرضا عليه السلام يحدث عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ان
 رسول الله «ص» قال : لم يبق من أمثال الانبياء عليهم السلام الا قول الناس :
 اذا لم تستحي فاصنع ما شئت .

٢٠٨ - حدثنا أحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال حدثني أبي عن
 جدي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى
 الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد ، عن
 أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن
 أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله
 «ص» : أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل انه قال : علي بن ابي طالب حجتي
 على خلقي وديان ديني اخرج من صلبه أئمة يقومون بأمري ويدعون الى سبيلي
 بهم ادفع البلاء عن عبادي وامائي وبهم انزل من رحمتي .

٢٠٩ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله

ابن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال : قلت للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله ما تقول في القرآن ؟ فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى في غيره ففضلوا .

٢١٠ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : اخبرنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه قال : نحن سادة في الدنيا وملوك في الارض .

٢١١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن تاتانه رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن علي التميمي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، انه قال : من سره أن ينظر الى القضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكا به ، فليتول عليها والائمة من ولده ، فانهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة .

٢١٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة « استغفر الله واسأله التوبة » كتب الله تعالى له براءة من النار وجواز على الصراط واحله دار القرار .

٢١٣ - حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد^(١) بعد منصرفي من حج بيت الله الحرام في سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن جعفر المدني ، قال : حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني ، قال : حدثني داود ابن سليمان ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه

(١) الفيد بالفتح : الزعفران ومنزل بطريق مكة .

علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا ، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عز وجل حكمنا فيها ؛ فأجابنا ، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا ، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا احق ممن عفى وصفح^(١) .

٢١٤ - حدثنا - محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي ، قال : حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي ، قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني ابي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي محمد بن علي قال : حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : من مات وليس له امام من ولدي مات ميتة جاهلية ، ويؤخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام .

٢١٥ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : انا وهذا يعني عليا يوم القيامة كهاتين وضم بين اصبعيه وشيعتنا معنا ، ومن أعان مظلومنا كذلك .

٢١٦ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : من أحب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي .

٢١٧ - وباسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : الائمة من ولد الحسين عليه السلام ، من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله عز وجل ، هم العروة الوثقى وهم الوسيلة الى الله عز وجل .

٢١٨ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : انت يا علي وولداي خيرة الله من خلقه .

٢١٩ - وباسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : خلقت أنا وعلي من نور

واحد .

(١) الصفح : التجاوز .

٢٢٠ - وبإسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : من أحبنا أهل البيت حشره الله تعالى آمناً يوم القيامة .

٢٢١ - وبإسناده قال : قال رسول الله «ص» لعلي : من أحببك كان مع النبيين في درجتهم يوم القيامة ، ومن مات وهو يبغضك فلا يبالي مات يهودياً أو نصرانياً .

٢٢٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» في قول الله عز وجل : ﴿ وقفوههم انهم مسؤولون ﴾ ^(١) قال : عن ولاية علي عليه السلام .

٢٢٣ - وبإسناده قال : قال رسول الله «ص» : لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام والعباس بن عبد المطلب وعقيل : انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : ذكر عقيل وعباس غريب في هذا الحديث لم أسمعه الا عن محمد بن عمر الجعابي في هذا الحديث .

٢٢٤ - وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : قال رسول الله «ص» : أنت مني وانا منك .

٢٢٥ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : يا علي انت خير البشر لا يشك فيك الا كافر .

٢٢٦ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : ما زوجت فاطمة الا لما أمرني الله بتزويجها .

٢٢٧ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واعن من أعانته وانصر من نصره واخذل من خذله واخذل عدوه وكن له ولولده واخلفه فيهم بخير وبارك لهم فيما تعطيتهم وايدهم بروح القدس واحفظهم حيث توجهوا من الارض واجعل الامامة فيهم واشكر من أطاعهم واهلك من عصاهم انك قريب مجيب .

(١) سورة الصافات : الآية ٢٤ .

٢٢٨ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : علي أول من اتبعني وهو أول من يصافحني بعد الحق .

٢٢٩ - وبهذا الاسناد قال : قال النبي «ص» : يا علي انت تبرأ ذمتي وأنت خليفتي على أمتي .

٢٣٠ - وباسناده ، قال : قال النبي «ص» : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم للحق منا ، وذلك حين يأذن الله عز وجل له ، ومن تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك ، الله الله عباد الله فأتوه ولو على الثلج ، فانه خليفة الله عز وجل وخليفتي .

٢٣١ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» وهو آخذ بيد علي عليه السلام : من زعم انه يحبني ولا يحب هذا فقد كذب .

٢٣٢ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله عز وجل : هلموا يا عبادي اليّ لانشرن عليكم كرامتي فقد اوديتم في الدنيا .

٢٣٣ - وباسناده عن علي قال : قال رسول الله «ص» : خلقت يا علي من شجرة خلقت منها أنا اصلها وانت فرعها ، والحسين والحسن اغصانها ومحبونا ورقها ، فمن تعلق بشيء منها ادخله الله عز وجل الجنة .

٢٣٤ - وباسناده عن الحسن بن علي ، عن أبيه عليهما السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : لا يبغضك من الانصار الا من كان اصله يهودياً .

٢٣٥ - وباسناده قال : قال علي عليه السلام انه لعهد النبي «ص» الامي اليّ أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق .

٢٣٦ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : لا يحمل لاحد يجنب في هذا المسجد الا انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من اهلي فانهم مني .

٢٣٧ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : لا يرى عورتي غير علي الا كافر .

٢٣٨ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ترد شيعتك يوم القيامة رواء غير عطاش ، ويرد عديك عطاشاً يستسقون فلا يسقون .

٢٣٩ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : بغض علي كفر وبغض بني هاشم نفاق .

٢٤٠ - وباسناده قال : قال علي عليه السلام : دعا لي النبي «ص» فقال : اللهم اهد قلبه واشرح صدره وثبت لسانه وقه الحر والبرد .

٢٤١ - وباسناده قال : قال علي عليه السلام : امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين .

٢٤٢ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : تعوذوا بالله من حب الحزن .

٢٤٣ - وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : لا يؤدي عني الا علي ولا يقضي عداي الا علي .

٢٤٤ - وباسناده عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، انه قال لبني هاشم : انتم المستضعفون بعدي .

٢٤٥ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : خير مال المرء وذخائره الصدقة .

٢٤٦ - وباسناده عن النبي «ص» ، قال : عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق .

٢٤٧ - وباسناده عن النبي «ص» ، انه قال : خير اخواني علي وخير اعمامي حمزة والعباس صنوا أبي^(١) .

٢٤٨ - وباسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : الاثنان وما فوقهما جماعة .

(١) الصنو : الاخ الشقيق والعم قاله الفيروز آبادي .

٢٤٩ - وباسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة .

٢٥٠ - وباسناده عن علي عن النبي صلوات الله عليهما انه قال : المؤمن ينظر بنور الله .

٢٥١ - وباسناده عن علي عن النبي «ص» ، قال : باكروا بالصدقة ، فمن باكر بها لم يتخطاه الدعاء .

٢٥٢ - وباسناده قال النبي «ص» : الحسن والحسين خير أهل الارض بعدي وبعد ابيهما ، وامهما افضل نساء اهل الارض .

٢٥٣ - وباسناده ، عن النبي «ص» ، قال : خير نساء ركن الابل نساء قریش احناه على زوج .

٢٥٤ - وباسناده عن النبي «ص» ، قال : من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب امة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه ، فان الله عز وجل قد اذن ذلك .

٢٥٥ - وباسناده عن رسول الله «ص» قال : نزلت هذه الآية ﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ﴾ ^(١) في علي .

٢٥٦ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : في قوله عز وجل ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ ^(٢) قال : دعوت الله ان يجعلها اذنك يا علي .

٢٥٧ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ما رأيت احداً أبعد ما بين المنكيين من رسول الله .

٢٥٨ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اول ما يسأل عنه العبد حبنا اهل البيت .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ . قال العلامة الحلي : روى الجمهور انها نزلت في علي عليه السلام كانت معه أربعة دراهم انفق في الليل درهماً وبالنهار درهماً وفي السر درهماً وفي العلانية درهماً .

(٢) سورة الحاقة : الآية ٤٦ . قال العلامة الحلي : روى الجمهور انها نزلت في علي .

٢٥٩ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يفترقا حتى يرثي علي الحوض .

٢٦٠ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : كان النبي «ص» يضحى بكبشين املحين اقرنين .

٢٦١ - وباسناده عن علي عليه السلام ، دعا لي النبي «ص» ان يقيني الله عز وجل الحر والبرد .

٢٦٢ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : انا عبد الله واخو رسوله ، لا يقولها بعدي الا كذاب .

٢٦٣ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال لي النبي «ص» : فيك مثل من عيسى احبه النصارى حتى كفروا في حبه وابغضه اليهود حتى كفروا في بغضه .

٢٦٤ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : ان فاطمة احصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار .

٢٦٥ - وباسناده عن علي عليه السلام . قال : قال النبي «ص» : محبك محبي ومبغضك مبغضي .

٢٦٦ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : لا يحب علياً الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر .

٢٦٧ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : الناس من اشجار شتى وانا وانت يا علي من شجرة واحدة .

٢٦٨ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ان النبي «ص» يتختم في يمينه .

٢٦٩ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : تقتل عماراً الفئة الباغية .

٢٧٠ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من تولى

غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

٢٧١ - وباسناده عن علي عليه السلام قال نهى النبي «ص» عن وطئ الحبالى حتى يضعن^(١) .

٢٧٢ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : الائمة من قرئش .

٢٧٣ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من كان آخر كلامه الصلاة عليّ وعلى علي دخل الجنة .

٢٧٤ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : انكم ستعرضون عليّ البراءة مني فلا تتبرؤا مني ، فاني على دين محمد «ص» .

٢٧٥ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد ان اهل صفين قد لعنهم الله على لسان نبيه وقد خاب من افترى .

٢٧٦ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال لي النبي «ص» : ما سلكت طريقا ولا فجاً^(٢) الا سلك الشيطان غير طريقك وفجك .

٢٧٧ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : يقتل الحسين شر الامة ويتبرء من ولده من يكفر بي .

٢٧٨ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ ، قال : حدثنا الحسن بن عبد الله التميمي قال : حدثني ابي قال : حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن ابيه موسى بن جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين ، عن فاطمة بنت رسول الله «ص» ، ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعلي عليه السلام : من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت امامه فعلي امامه .

(١) النبي محمول على الكراهة .

(٢) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين قاله الفيروز آبادي في القاموس .

٢٧٩ - وباسناده عن علي عليه السلام قال دفع النبي «ص» الراية يوم خيبر اليّ فما برحت حتى فتح الله على يدي .

٢٨٠ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» ، امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فاذا قالوها فقد حرم عليّ دماؤهم واموالهم .

٢٨١ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ما شبع النبي «ص» من خبز بر ثلاثة ايام حتى مضى لسبيله .

٢٨٢ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : سلمان منا اهل البيت .

٢٨٣ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ابوذر صديق هذه الامة .

٢٨٤ - وبهذا الاسناد عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من قتل حية ، فقد قتل كافرا .

٢٨٥ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : يا علي لا تتبع النظرة النظرة فليس لك الا اول نظرة .

٢٨٦ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ان النبي «ص» : لما وجهني الى اليمن قال : اذا تقوضي اليك فلا تحكم لاحد الخصمين دون ان تسمع من الآخر ، قال : فما شككت في قضاء بعد ذلك^(١) .

٢٨٧ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : لعن الله الذين يجادلون في دينه اولئك ملعونون على لسان نبيه «ص» .

٢٨٨ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : ﴿ والسابقون

(١) الرواية المذكورة في كتب كثيرة منها ما في الرياض النضرة «ج ٢ ص ١٨٣ ونظم درر السمطين (ص ١٢٧) ٢ .

السابقون ﴿١﴾ في نزلت وقال عليه السلام : في قوله عز وجل : ﴿ اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ ﴿٢﴾ في نزلت .

٢٨٩ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» من قرأ
آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته .

٢٩٠ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» :
خيركم من اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام .

٢٩١ - وبإسناده عن علي عليه السلام انه ذكر الكوفة ، فقال يدفع عنها
البلاء كما يدفع عن أخبية ﴿٣﴾ النبي «ص» .

٢٩٢ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : من كذب بشفاعة رسول
الله لم تنله .

٢٩٣ - وبإسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : لا تذهب
الدنيا حتى يقوم رجل من ولد الحسين يملأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً .

٢٩٤ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، انه شرب قائماً وقال : هكذا
رأيت النبي «ص» فعل .

٢٩٥ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : العلم ضالة المؤمن .

٢٩٦ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : من
غش المسلمين في مشورة فقد برئت منه .

٢٩٧ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : نحن أهل البيت لا يقاس
بنا احد ، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة .

٢٩٨ - وبإسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» :

(١) سورة الواقعة : الآية ١٠ قال العلامة الخليل : روى الجمهور عن ابن عباس قال : سابق هذه
الامة علي بن ابي طالب .

(٢) سورة المؤمنون الآية ١٠ و١١ .

(٣) جمع الخباء بالكسر : ما يعمل من وير او صوف او شعر للسكن ، والمراد منه منزله .

انا مدينة العلم وعلي بابها .

٢٩٩ - وباسناده - عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض [اطلاعة] فاخترني ، ثم اطلع الثانية فاخترك بعدي ، فجعلك القيم بأمر امتي من بعدي ، وليس احد بعدنا مثلنا .

٣٠٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام ﴾^(١) قال : السفن .

٣٠١ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : عمار على الحق حين يقتل بين الفئتين احدى الفئتين على سبيلي وسنتي ، والاخرى مارقة من الدين خارجة عنه .

٣٠٢ - وباسناده ، قال : قال النبي «ص» : سدو الابواب الشارعة في المسجد الا باب علي عليه السلام .

٣٠٣ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : اذا مت ظهرت لك ضعائن في صدور قوم يتماثلون عليك ويمنعونك حقا .

٣٠٤ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : كف علي كفي .

٣٠٥ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله «ص» الا ببغضهم علياً وولده عليه السلام .

٣٠٦ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال رسول الله «ص» ، الجنة تشاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد .

٣٠٧ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها .

٣٠٨ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : من سب عليا فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله .

(١) سورة الرحمن : الآية ٢٤ .

٣٠٩ - وباسناده قال : قال النبي «ص» : انت يا علي في الجنة وانت ذو قرنيها .

٣١٠ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : خطبنا امير المؤمنين عليه السلام فقال : سلوني عن القرآن اخبركم عن آياته فيمن نزلت واين نزلت .

٣١١ - وباسناده عن علي عليه السلام قال : قال النبي «ص» : اني احب لك ما احب لنفسي واكره لك ما اكره لها .

٣١٢ - وباسناده عن الحسين بن علي عليهما السلام ، قال : قال لي بريدة امرنا رسول الله «ص» ان اسلم على ابيك بأمره المؤمنين .

٣١٣ - وباسناده عن الحسين بن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» لعلي بشر لشيعتك اني الشفيع لهم يوم القيامة يوم لا ينفع الا شفيعي .

٣١٤ - وباسناده عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : وسط الجنة لي ولأهل بيتي .

٣١٥ - حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ البغدادي ، قال : حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه السلام قال : حدثني ابي علي بن موسى الرضا ، قال : حدثني ابي موسى ، قال حدثني اخي اسماعيل عن علي ، عن ابيه ، عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام عن النبي «ص» ، عن جبرائيل ، عن الله تعالى ، قال : من عادى اوليائي فقد بارزني بالمحاربة ، ومن حارب أهل بيت نبيي فقد حل عليه عذابي ومن تولى غيرهم فقد حل عليه غضبي ، ومن اعز غيرهم فقد آذاني ، ومن آذاني فله النار .

٣١٦ - حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي ، قال : حدثني ابو عبد الله جعفر بن محمد الحسيني قال : حدثني عيسى بن مهران ، قال : حدثني ابو الصلت عبد السلام بن صالح قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن

الحسين ، عن ابيه الحسين عن علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائماً فليصل جالساً فان لم يستطع ان يصلي جالساً فليصل مستلقياً ناصباً رجله حيال القبلة يؤمى ايماء .

٣١٧ - حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف بن زريق البغدادي ، قال : حدثني علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال حدثني دارم بن قبيصة بن نهشل بن مجمع النهشلي الصغاني بسر من رأى ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده عن محمد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام ، عن النبي «ص» ، قال : اصطنع المعروف الى اهله والى غير اهله ، فان كان اهله ، فهو اهله وان لم يكن اهله فانت اهله .

٣١٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من ارضى سلطاناً بما يسخط الله خرج عن دين الله عز وجل .

٣١٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابي يحدث عن ابيه ، عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله ، قال : كان رسول الله «ص» في قبة آدم^(١) ورأيت بلال الحبشي وقد خرج من عنده ومعه فضل وضوء رسول الله ، فابتدره الناس فمن اصاب منه شيئاً يمسح به وجهه ، ومن لم يصب منه شيئاً اخذ من يدي صاحبه فمسح به وجهه ، وكذلك فعل بفضل وضوء امير المؤمنين عليه السلام .

٣٢٠ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : اغسلوا صبيانكم من الغمر^(٢) فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى بها الكاتبان .

٣٢١ - وباسناده قال : قال رسول الله «ص» : ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين صباحاً الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

٣٢٢ - وباسناده ، قال : قال رسول الله «ص» : حسنوا القرآن

(١) الاديم : الجلد او احمرة او مذبوغة والادم اسم للجمع .

(٢) الغمر ريح اللحم ، الدسم .

باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً [وقرأ] ﴿ والله يزيد في الخلق ما يشاء ﴾ .

٣٢٣ - حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف زريق البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة مولى الرشيد ، قال : حدثنا دارم ونعيم بن صالح الطبري قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن ابيه ومحمد بن الحنفية ، عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ان رسول الله «ص» ، قال : من حق الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب .

٣٢٤ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال حدثنا القاسم بن محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا ، قال : سمعت ابي يحدث عن ابيه عن جده محمد بن علي عن علي بن الحسين عن ابيه ومحمد بن الحنفية ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، ان رسول الله «ص» قال : انما سمو الابرار لانهم بروا الآباء والابناء والاخوان ، وعن علي ابن محمد قال : حدثنا ابو القاسم محمد بن العباس بن موسى بن جعفر العلوي ودارم بن قبيصة النهشلي ، قالا : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : سمعت ابي يحدث ، عن ابيه عن جده محمد بن علي ، عن علي بن الحسين ، عن ابيه ومحمد بن الحنفية عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : تختموا بالعقيق ، فانه اول جبل اقر الله تعالى بالوحدانية ولي بالنبوة ولك يا علي بالوصية ولشيعتك بالجنة .

٣٢٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اكثروا من ذكر هادم اللذات .

٣٢٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : من اذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهرة الله على جسر جهنم يوم القيامة .

٣٢٧ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :

حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثني ابو الحسن بكر بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن زياد بن موسى بن مالك الاشج العصري ، قال : حدثتنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قالت : سمعت ابي عليا يحدث ، عن ابيه ، عن جعفر بن محمد ، عن ابيه وعمه زيد ، عن ابيهما علي بن الحسين عن ابيه وعمه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال لا يحل لمسلم ان يروع مسلما .

٣٢٨ - وبهذا الاسناد ، عن النبي «ص» ، قال : من كف غضبه كف الله عنه عذابه ، ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم .

٣٢٩ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : حدثنا ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : كان رسول الله «ص» اذا رأى الهلال قال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والاحسان ، وكما بلغتنا اوله فبلغنا آخره واجعله شهرا مباركا تحو فيه السيئات وتثبت لنا فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم الخيرات .

٣٣٠ - وبهذا الاسناد ، قال : كان رسول الله «ص» اذا دخل شهر شعبان يصومه في اوله ثلاثا وفي وسطه ثلاثا وفي آخره ثلاثا ، واذا دخل شهر رمضان يفطر قبله بيومين ثم يصوم .

٣٣١ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : رجب شهر الله الاصم يصب الله فيه الرحمة على عباده ، وشهر شعبان تنشعب فيه الخيرات ، وفي اول ليلة من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة سبعين الفا ، فاذا كان في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقول الله عز وجل انظروا هؤلاء حتى يسطلحوا .

٣٣٢ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : يوحى الله عز

وجل الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي وأمتي ضجرهم وعثرتهم بعد العصر .

٣٣٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : ان الله عز وجل ديكاً عرفه^(١) تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى ، اذا كان في الثلث الاخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن والانس ، فتصبح عند ذلك ديكة الدنيا .

٣٣٤ - وباسناده ، قال : كان النبي «ص» يأكل الطلع والجمار^(٢) بالتمر ، ويقول : ان ابليس لعنه الله يشتد غضبه ويقول : عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث .

٣٣٥ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : كنت جالسا عند الكعبة واذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه من شدة الكبر وفي يده عكازة^(٣) وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي «ص» وهو مسند ظهره الى الكعبة ، فقال : يا رسول الله ادع لي بالمغفرة ، فقال النبي «ص» : خاب سعيك يا شيخ وضل عملك ، فلما تولى الشيخ ، قال : يا ابا الحسن اتعرفه ؟ قلت اللهم لا قال : ذلك اللعين ابليس ، قال علي عليه السلام : فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاختنقه ، فقال لي : لا تفعل يا ابا الحسن فاني ﴿ من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ﴾ والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت أباه في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخلصت سبيله .

٣٣٦ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال : حدثنا

(١) العرف : لحمة مستطيلة في أعلى رأس الديك .

(٢) الطلع من النخل : شيء يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينها منضود ، ما يبدو من ثمرته في أول ظهورها ، والجمار : شحم النخلة .

(٣) العكازة : عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها الرجل وعصا الاسقف .

علي بن موسى الرضا عليه السلام ومحمد بن علي عليه السلام ، قال : سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد ، عن المهدي ، عن المنصور ، عن ابيه عن جده ، قال : قال ابن عباس لمعاوية : أتدري لم سميت فاطمة فاطمة ؟ قال : لا : قال : لأنها فطمت هي وشيعتها من النار ، سمعت رسول الله «ص» يقوله .

٣٣٧ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسن بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملقب في مشهد علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : حدثنا محمد بن القاسم بن العباس بن موسى العلوي بقصر ابن هبيرة ودارم بن قبيصة بن نهشل النهشلي ، قالوا حدثنا علي بن موسى بن جعفر ، عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» يا علي ما سألت انت ربي شيئاً الا سألت لك مثله غير انه قال : لا نبوة بعدك ، انت خاتم النبيين وعلي خاتم الوصيين .

٣٣٨ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة قال : حدثني علي ابن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى ، عن ابيه جعفر ، عن ابيه علي عن ابيه الحسين ، عن أبيه علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله «ص» يوماً وفي يده سفرجلة ، فجعل يأكل ويطعمني ويقول : كل يا علي فانها هدية الجبار الي واليك ، قال : فوجدت فيها كل لذة فقال : يا علي من اكل السفرجلة ثلاثة ايام على الريق صفا ذهنه ، وامتلاً جوفه حلماً وعلماً ووقى من كيد ابليس وجنوده .

٣٣٩ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال النبي «ص» : يا علي اذا طبخت شيئاً فاكثر المرقه ، فانها احد اللحمين واغرف للجيران ، فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق .

٣٤٠ - وبهذا الاسناد ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي خلق الناس من شجر شتى وخلقنا انا وانت من شجرة واحدة ، انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها وشيعتنا

اوراقها ، فمن تعلق بغصن من اغصانها ادخله الله الجنة .

٣٤١ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملقبي ونعيم
ابن صالح الطبري ودارم بن قبيصة النهشلي قالوا : حدثنا علي بن موسى الرضا
عليه السلام عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر ، عن ابيه محمد بن علي
عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري ، قال : قال رسول الله «ص» :
انا خزانة العلم وعلي مفتاحها ، ومن اراد الخزانة فليأت المفتاح .

٣٤٢ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا عيينة ، قال : حدثني نعيم بن صالح الطبري ، قال حدثني علي بن
موسى الرضا ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله
«ص» : نعم الشيء الهدية وهي مفتاح الخوائج .

٣٤٣ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله : الهدية تذهب الضغائن
من الصدور .

٣٤٤ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا دارم بن قبيصة ، قال : حدثنا علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه
السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ، فان
فعالهم اخرى ان تكون حسنا .

٣٤٥ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : انا خاتم النبيين
وعلي خاتم الوصيين .

٣٤٦ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : لا تفردوا الجمعة
بصوم .

٤٣٧ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : التائب من الذنب
كمن لا ذنب له .

٣٤٨ - وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله «ص» : اطفئوا المصابيح

بالليل لا تجرها الفويسقة^(١) فتحرق البيت وما فيه .

٣٤٩ - وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله «ص» : الكماة من المن الذي انزله الله على بني اسرائيل وهي شفاء للعين ، والعجوة التي في البرني من الجنة وهي شفاء من السم .

٣٥٠ - وبهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه ورث الخنثى من موضع مبالته .

(١) الفويسقة : الفارة .

٣٢- باب

(في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل)

١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال ،
عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : قلت له يا بن رسول الله
لم خلق الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟ فقال : لثلا
يقع في الاوهام انه عاجز ، فلا تقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله عز
وجل عليها خلقا ولا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق على
صورة كذا وكذا الا وجد ذلك في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع
خلقه انه على كل شيء قدير .

٢ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا
ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، عن الرضا
عليه السلام ، قال : قلت له : يا بن رسول الله لأي علة أغرق الله عز وجل
الدنيا كلها في زمن نوح عليه السلام وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له ؟
فقال : ما كان فيهم الاطفال ، لان الله عز وجل أعقم اصلاب قوم نوح وارحام
نسائهم أربعين عاماً ، فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم ، وما كان الله عز
وجل ليهلك بعذابه من لا ذنب له ، واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا لتكذيبهم
لنبي الله نوح عليه السلام وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب
عن أمر فرضي به كان كمن شهد وأتاه .

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن الرضا عليه السلام ، قال : سمعته يقول : قال أبي عليه السلام : قال أبو عبد الله عليه السلام ، ان الله عز وجل قال لنوح : ﴿ يا نوح انه ليس من اهلك ﴾^(١) ، لأنه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله ، قال : وسألني كيف يقرؤون هذه الآية في ابن نوح ؟ فقلت : يقرأها الناس على وجهين انه عمل غير صالح وانه عمل غير صالح فقال : كذبوا هو ابنه ولكن الله عز وجل نفاه عنه حين خالفه في دينه .

٤ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه عليه السلام انه قال : انما اتخذ الله عز وجل ابراهيم خليلا ، لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير الله عز وجل

٥ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، قال : حدثنا أحمد ابن عبد الله العلوي ، قال حدثني علي بن محمد العلوي العمري ، قال حدثني اسماعيل بن همام قال : قال الرضا عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ﴾^(٢) قال كانت لاسحاق النبي عليه السلام منطقة^(٣) يتوارثها الانبياء الاكابر وكانت عند عمه يوسف وكان يوسف عندها وكانت تحبه ، فبعث اليها أبوه وقال ابعتيه اليّ وارده اليك ، فبعثت اليه دعه عندي الليلة أشمه ، ثم أرسله اليك غدوة ، قال : فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في حقوه^(٤) والبسته قميصاً وبعثت به اليه ، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة وقالت سرقت المنطقة ، فوجدت عليه ، وكان اذا سرق أحد في ذلك الزمن دفع الى صاحب السرقة فكان عبده .

(١) سورة هود الآية ٤٦ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٧٧ .

(٣) المنطقة : ما يشد به الوسط .

(٤) الحقو : الخصر .

٦ - حدثنا المظفر بن جعفر بن مظفر العلوي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن محمد بن خالد ، قال : حدثني الحسن بن علي الوشاء ، قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : كانت الحكومة في بني اسرائيل اذا سرق أحد شيئا استرق به ، وكان يوسف عليه السلام عند عمته وهو صغير ، وكانت تحبه ، وكانت لاسحاق عليه السلام منطقة ألبسها أباه يعقوب فكانت عند ابنته ، وان يعقوب طلب يوسف بأخذه من عمته فاغتمت لذلك ، وقالت له : دعه حتى أرسله اليك ، فارسلته وأخذت المنطقة وشدها في وسطه تحت الثياب ، فلما أتى يوسف أباه جاءه فقالت : سرقت المنطقة ، ففتشته فوجدتها في وسطه ، فلذلك قال أخوه يوسف ، حين جعل الصاع في وعاء أخيه ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، فقال لهم يوسف : ما جزاء من وجد في رحله ؟ قالوا : هو جزاءه ، كما جرت السنة التي تجري فيهم فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ، ثم استخرجها من وعاء أخيه ، ولذلك قال أخوه يوسف : ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، يعنون المنطقة ، فاسرها يوسف في نفسه ولم يدها لهم .

٧ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن جذان بن سليمان النيسابوري ، قال : حدثني ابراهيم بن محمد الهمداني ، قال : قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : لاي علة اغرق الله عز وجل فرعون وقد آمن به وأقر بتوحيده ؟ قال لأنه آمن عند رؤية البأس ، والايامن عند رؤية البأس غير مقبول ، وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف ، قال الله عز وجل : ﴿ فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ﴾^(١) وقال عز وجل : ﴿ يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ﴾^(٢) وهكذا فرعون لما أدركه الغرق ، قال : ﴿ آمنت انه لا إله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين ﴾ ، فقيل له : ﴿ الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالיום

(١) سورة المؤمن : الآية ٨٤ و٨٥ .

(٢) سورة الانعام : الآية ١٥٨ .

ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ﴿١﴾ وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد وقد لبسه على بدنه ، فلما أغرق ألقاه الله على نجوة من الارض ببدنه لتكون لمن بعده علامة ، فيرونه مع تثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع ، وكان ذلك آية وعلامة ، ولعلة أخرى أغرق الله عز وجل فرعون وهي : انه استغاث بموسى لما أدركه الغرق ولم يستغث بالله ، فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى لم تغث فرعون ، لأنك لم تخلقه ، ولو استغاث بي لاغثه .

٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشي ، قال : حدثنا منصور بن عبد الله الاصفهاني الصوفي ، قال : حدثني علي بن مهرويه القزويني ، قال : حدثنا داود بن سليمان الغازي قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد عليه السلام ، في قوله عز وجل : ﴿ فتبسم ضاحكا من قولها ﴾ وقال : لما قالت النملة : ﴿ يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ﴾ (٢) حملت الريح صوت النملة الى سليمان عليه السلام وهو مار في الهواء والريح قد حملته ، فوقف وقال : عليّ بالنملة ، فلما اتى بها قال سليمان يا ايها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم أحداً ، قالت النملة بلى ، قال سليمان عليه السلام : فلم حذرتهم ظلمي فقلت : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم ، قالت النملة : خشيت أن ينظر الى زيتتك فيفتنوا بها فيبعدون عن ذكر الله تعالى ، ثم قالت النملة : انت اكبر أم أبوك داود ؟ قال سليمان : بل ابي داود ، قالت النملة : فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم أبيك داود ؟ قال سليمان : ما لي بهذا علم ، قالت النملة : لأن اباك داود عليه السلام داوى جرحه بود فسمي داود ، وأنت يا سليمان أرجو أن تلحق بأبيك ، قالت النملة : هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة ؟ قال سليمان : ما لي بهذا علم ، قالت النملة : يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح ،

(١) سورة يونس : الآية ٩٠ و ٩٢ .

(٢) سورة النمل . الآية ١٨٠ .

فحيثئذ تبسم ضاحكا من قولها ! .

٩ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن يعقوب ابن يزيد ، عن علي بن احمد بن اشيم عن سليمان الجعفري ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : اتدري لم سمي اسماعيل صادق الوعد ؟ قال : قلت : لا ادري فقال : وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره .

١٠ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ابيه ، قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام : لم سمي الخواريون الخواريين قال : اما عند الناس فإنهم سموا حواريين ، لأنهم كانوا قصارين^(١) يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوار واما عندنا فسمي الخواريون الخواريين ، لأنهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير ، قال فقلت له : فلم سمي النصاري نصارى ؟ قال لأنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى عليهما السلام بعد رجوعهما من مصر .

١١ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا احمد بن ابي عبد الله ، عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : الطبائع اربعة فمنهن البلغم وهو خصم جدل ، ومنهن الدم وهو عبد زنجي وربما قتل العبد سيده ، ومنهن الريح وهو ملك يدارى ، ومنهن المرة^(٢) وهي هيات هيات هي الارض اذا ارتجت ارتجت^(٣) بما عليها .

١٢ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر . قال : حدثنا ابو عبد الله السيارى ، عن ابي يعقوب البغدادي ، قال : قال ابن السكيت لابي الحسن الرضا عليه السلام :

(١) قصار بالفتح والتشديد : محور الثياب وميضها .

(٢) المرة : الصفراء .

(٣) الرج : التحريك والاضطراب .

لماذا بعث الله عز وجل موسى بن عمران بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى عليه السلام بالطب وبعث محمدا «ص» بالكلام والخطب ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الاغلب على اهل عصره السحرة فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عند القوم وفي وسعهم مثله ، وبما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم ، وان الله تبارك وتعالى بعث عيسى عليه السلام في وقت ظهرت فيه الزمانات^(١) واحتاج الناس الى الطب ، فاتاهم من عند الله عز وجل بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموت وابرأ [لهم] الاكهم والابرص بإذن الله تعالى واثبت به الحجة عليهم وان الله تبارك وتعالى بعث محمدا «ص» في وقت كان الاغلب على اهل عصره الخطب والكلام [واضنه قال] : والشعر ، فاتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم ، فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل يعرف به الصادق على الله فيصا.قه والكاذب على الله فيكذبه ، فقال ابن السكيت : هذا والله الجواب .

١٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن ابن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : انما سمي اولوا العزم اولى العزم لأنهم كانوا اصحاب الشرائع والعزائم ، وذلك ان كل نبي بعد نوح عليه السلام كان على شريعته ومنهجه وتابعاً لكتابه الى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ، وكل نبي كان في ايام ابراهيم وبعده كان على شريعته ومنهجه وتابعاً لكتابه الى زمن موسى عليه السلام ، وكل نبي كان في زمن موسى وبعده كان على شريعة موسى ومنهجه وتابعاً لكتابه الى ايام عيسى عليه السلام وكل نبي كان في ايام عيسى عليه السلام وبعده كان على منهج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه الى زمن نبينا محمد «ص» ، فهؤلاء الخمسة اولوا العزم ، فهم افضل الانبياء والرسل عليهم السلام وشريعة محمد «ص» لا تنسخ

(١) الزمان : الآفة .

الى يوم القيامة ولا نبي بعده الى يوم القيامة فمن ادعى بعده نبوة او أتى بعد القرآن بكتاب ، فدمه مباح لكل من سمع ذلك منه .

١٤ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود ، عن أبيه أبي النصر محمد بن مسعود العياشي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، قال : حدثنا محمد ابن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمد ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» ، خمس لا أدعهن حتى الممات ، الأكل على الحضيض مع العبيد ، وركوب الحمار مؤكفا ، وحلي العنزيدي ، ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي .

١٥ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام : قال : سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله «ص» ؟ فقال : انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لأنه قد كان قتل من آبائهم واجدادهم واخوانهم وأعمامهم وأخوانهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عدداً كثيراً ، فكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم ، فلم يحبوا أن يتولى عليهم ، ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك ، لأنه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله «ص» مثل ما كان له ، فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه .

١٦ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسين بن علي العدوي ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد الله الرماني ، قال : سألت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله أخبرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمساً وعشرين سنة بعد رسول الله «ص» ثم جاهد في ايام ولايته ؟ فقال : لأنه اقتدى

برسول الله «ص» في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهراً وذلك لقلّة أعوانه عليهم ، وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلّة أعوانه عليهم ، فلما لم تبطل نبوة رسول الله «ص» مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً ، فكذلك لم تبطل امامة علي مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لها واحدة .

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن جدي أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن محمد بن أبي يعقوب البلخي ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : لأي علة صارت الامامة في ولد الحسين عليه السلام دون ولد الحسن عليه السلام ؟ فقال : لأن الله عز وجل جعلها في ولد الحسين عليه السلام ولم يجعلها في ولد الحسن ﴿ والله لا يستل عما يفعل ﴾ .

١٨ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثني سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن محمد بن عيسى ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : دخل رسول الله «ص» على عائشة وقد وضعت قمقمتهما على الشمس ، فقال : يا حميراء ما هذا ؟ قالت : اغسل رأسي وجسدي ، قال : لا تعودي ، فانه يورث البرص .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : أبو الحسن صاحب هذا الحديث يجوز أن يكون الرضا ويجوز أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام لأن إبراهيم بن عبد الحميد قد لقيهما جميعاً وهذا الحديث من المراسيل .

١٩ - حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : أخبرنا أبي ، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن النضر ، قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن القوم يكونون في السفر فيموت منهم ميت ومعهم جنب ومعهم ماء قليل قدر ما يكتفي أحدهما به أيها يبدأ به ؟ قال : يقتل الجنب ويترك الميت لأن هذا فريضة وهذا سنة .

٢٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال :

حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن النضر ، قال : قلت للرضا عليه السلام : ما العلة في التكبير على الميت خمس تكبيرات ؟ قال : رووا انها أشتقت من خمس صلوات ، فقال : هذا ظاهر الحديث فاما في وجه آخر فان الله عز وجل قد فرض على العباد خمس فرائض الصلاة والزكاة والصيام والحج والولاية ، فجعل للميت من كل فريضة تكبيرة واحدة فمن قبل الولاية كبر خمساً ومن لم يقبل الولاية كبر أربعاً فمن اجل ذلك تكبرون خمساً ومن خالفكم يكبر اربعاً .

٢١ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن جعفر بن عثمان الدارمي ، عن سليمان بن جعفر ، قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن التلبية وعلتها ؟ فقال : ان الناس اذا أحرموا ناداهم الله عز وجل ، فقال : عبادي وامائي لاخرمنكم على النار كما أحرمتهم لي ، فيقولون : لبيك اللهم لبيك اجابة الله عز وجل على ندائه اياهم .

٢٢ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن ابي الحسن عليه السلام : قال : قلت له عن كم تجزي البدنة ؟ قال : عن نفس واحدة ، قلت : فالبقرة ؟ قال : تجزي عن خمسة اذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة ، قلت : كيف صارت البدنة لا تجزي الا عن واحدة والبقرة تجزي عن خمسة ؟ قال : لأن البدنة لم تكن فيها من العلة ما كان في البقرة ان الذين امروا قوم موسى عليه السلام بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس ، وكانوا أهل بيت يأكلون على خوان واحد وهم أذنيوية واخوه مبدئية وابن اخيه وابنته وامراته هم الذين امروا بعبادة العجل ، وهم الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله تبارك وتعالى بذبحها .

٢٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه عن الحسين ابن خالد ، قال : قلت لابي الحسن عليه السلام : لأي شيء صار الحاج لا

يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟ قال لان الله تعالى أباح للمشركين الحرم اربعة اشهر اذ يقول : ﴿ فسيحوا في الارض أربعة أشهر ﴾^(١) فمن ثم وهب لمن حج من المؤمنين البيت الذنوب أربعة أشهر .

٢٤ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن معروف ، عن أخيه عمر عن جعفر بن عيينة عن أبي الحسن عليه السلام ، قال : ان علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد اذ هاجر منها حتى قبضه الله عز وجل اليه ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قد هاجر منها وكان يصلي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها .

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن علي بن سعيد عن الحسين بن خالد قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها . فمن ثم أوحى الله عز وجل الى نبيه « ص » : أن يسن مهوور المؤمنات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك رسول الله « ص » .

٢٦ - حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن أبي نصر ، عن الحسين بن خالد ، قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك كيف صار مهوور النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش^(٢) قال : ان الله عز وجل أوجب على نفسه ألا يكبر مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على النبي « ص » مائة مرة ، ثم يقول : اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء ، فمن ثم جعل مهوور النساء خمسمائة درهم ، وإيما مؤمن خطب الى

(١) سورة التوبة : الآية ٢ .

(٢) النش : نصف الاوقية .

أخيه حرمة بذلك له خمسمائة درهم ولم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل
الا يزوجه حوراء .

٢٧ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،
قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن علي
فضال ، عن أبيه ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن العلة التي من أجلها لا
تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى
انما أذن في الطلاق مرتين ، فقال عز وجل : ﴿ الطلاق مرتان فامسك بمعروف
او تسريح باحسان ﴾ ^(١) يعني في التطليقة الثالثة ولدخوله فيما كره الله عز وجل
له من الطلاق الثالث حرّمها الله عليه ، فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره
لثلاث يوقع الناس الاستخفاف بالطلاق ولا تضار النساء .

٢٨ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى
العطّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
أبيه قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن تزويج المطلقات ثلاث فقال
لي ان طلاقكم الثلاث لا يحل لغيركم وطلاقهم يحل لكم ، لانكم لا ترون
الثلاث شيئاً وهم يوجبونها .

٢٩ - حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال :
حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن
فضال ، عن أبيه ، قال : سألت أبا الحسن عليه السلام ، فقلت له : لم كني
النبي «ص» بأبي القاسم ؟ فقال لأنه كان له ابن يقال له قاسم ، فكني به قال :
فقلت له يا بن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيادة فقال : نعم أما علمت ان
رسول الله «ص» قال : أنا وعلي أبوا هذه الامة ؟ قلت : بلى ، قال : اما
علمت ان رسول الله «ص» أب لجميع امته وعلي عليه السلام منهم قلت :
بلى ، قال : اما علمت أن علياً عليه السلام قاسم الجنة والنار قلت : بلى ، قال
ف قيل له أبو القاسم ، لأنه أبو قسيم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟
قال : ان شفقة النبي «ص» على امته شفقة الآباء على الاولاد ، وافضل امته
علي عليه السلام ومن بعده شفقة علي عليه السلام عليهم كشفقته «ص» لأنه

(١) سورة البقرة : الآية ٢٢٩ .

وصيه وخليفته والامام بعده ، فلذلك قال : أنا وعلي أبوا هذه الامة ، وصعد النبي «ص» المنبر فقال من ترك ديناً او ضياعاً^(١) فعليّ والي ، ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وأولى بهم منهم بانفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٠ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدثني أبي ، عن أحمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : قال المأمون يوماً للرضا عليه السلام : يا أبا الحسن أخبرني عن جدك أمير المؤمنين بأي وجه هو قسيم الجنة والنار وبأي معنى فقد كثر فكري في ذلك ؟ فقال له الرضا عليه السلام : يا أمير المؤمنين ألم ترو ، عن أبيك ، عن آبائه ، عن عبد الله بن عباس انه قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : حب علي ايمان وبغضه كفر ؟ فقال : بلى ، فقال الرضا عليه السلام : فقسمة الجنة والنار اذا كانت على حبه وبغضه فهو قسيم الجنة والنار ، فقال المأمون : لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنك وارث علم رسول الله «ص» ، قال ابو الصلت الهروي : فلما انصرف الرضا عليه السلام الى منزله أتته ، فقلت له : يا بن رسول الله «ص» ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين ؟ فقال الرضا عليه السلام : يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ، ولقد سمعت أبي يحدث ، عن آبائه عن علي عليه السلام انه قال : قال رسول الله «ص» : يا علي أنت قسيم الجنة يوم القيامة ، تقول للنار : هذا لي وهذا لك .

٣١ - حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألت عن أمير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فذك لما ولي أمر الناس ؟ فقال : لأننا أهل بيت اذا ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ، ونحن أولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ لهم حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لانفسنا وقد اخرجت لذلك علل في كتاب

(١) الضياع : العيال .

علل الشرائع والاحكام والاسباب واقتصرت في هذا الكتاب على ما روي فيه عن الرضا عليه السلام .

٣٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني القاسم بن اسماعيل ابي ذكوان ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يحدث عن الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر عليهم السلام ، ان رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدراسة الا غضاضة ؟ فقال لأن الله لم ينزله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غض الى يوم القيامة .

٣٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال حدثني محمد بن موسى بن نصر الرازي ، قال : حدثني أبي ، قال سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي «ص» : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وعن قوله عليه السلام : يدعو الى أصحابي ، فقال عليه السلام : هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل ، قيل : وكيف يعلم انهم قد غيروا او بدلوا ؟ قال : لما يروونه : من انه «ص» قال : ليزادن برجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تزداد غرائب الابل عن الماء ، فأقول : يا رب أصحابي أصحابي فيقال لي : انك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ فيؤخذ بهم ذات الشمال ، فأقول : بعدا لهم وسحقا لهم افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل .

٣٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني ، قال : حدثني أبي قال : حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معاوية ليس من اصحاب رسول الله «ص» ايام كان الرضا عليه السلام بها ، فأفتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام ؟ فأفتى : انها لا تطلق ، فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه ، وقالوا له : من اين قلت يا بن رسول الله انها لم تطلق ؟ فوقع عليه السلام في رقعتهم : قلت هذا من روايتكم ، عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله «ص» قال لمسلمة [يوم] الفتح وقد كثروا عليه : انتم خير واصحابي

خير ولا هجرة بعدة الفتح ، فامطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحاباً له ، قال :
فرجعوا الى قوله .

٣٥ - حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال حدثنا عون بن محمد ، قال :
حدثنا سهل بن القاسم ، قال : سمع الرضا عليه السلام عن بعض أصحابه
يقول : لعن الله من حارب أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال له : قل الا من
تاب واصلاح ، ثم قال : ذنب من تخلف عنه ولم يبت أعظم من ذنب من قاتله
ثم تاب .

٣٣ - باب

(في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد
ابن سنان في جواب مسائله في العلل)

١ - حدثنا محمد بن ماجيلويه رحمه الله ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ،
عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، وحدثنا علي بن أحمد بن محمد
ابن عمران الدقاق ، ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الله الوراق والحسين
ابن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن
أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل ، عن علي بن العباس ، قال :
حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف ، عن محمد بن سنان ، وحدثنا علي بن احمد
ابن عبد الله البرقي وعلي بن عيسى المجاور في مسجد الكوفة وأبو جعفر محمد بن
موسى البرقي بالري رحمهم الله ، قالوا : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن
أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ان علي بن موسى
الرضا عليه السلام كتب اليه في جواب مسائله :

علة غسل الجنابة النظافة وتطهير الانسان نفسه مما أصاب من أذاه وتطهير
سائر جسده ، لأن الجنابة خارجة من كل جسده ، فلذلك وجب عليه تطهير
جسده كله .

وعلة التخفيف في البول والغائط ، لأنه اكثر وأدوم من الجنابة ، فرضي
فيه بالوضوء لكثرة ومشقته ومحيثه بغير ارادة منهم ولا شهوة والجنابة لا تكون الا
باستلذاذ منهم والاكراه لانفسهم .

وعلة غسل العيدين والجمعة وغير ذلك من الاغسال ، لما فيه من تعظيم العبد ربه واستقباله الكريم الجليل وطلب المغفرة لذنوبه ، وليكون لهم يوم عيد معروف يجتمعون فيه على ذكر الله تعالى فجعل فيه الغسل تعظيماً لذلك اليوم وتفضيلاً له على سائر الايام وزيادة في النوافل والعبادة ولتكون تلك طهارة له من الجمعة الى الجمعة .

وعلة غسل الميت انه يغسل ، لأنه يطهر وينظف من ادناس امراضه وما اصابه من صنوف علله ، لأنه يلقي الملائكة ويباشر اهل الآخرة ، فيستحب اذا ورد على الله ولقي اهل الطهارة ويماسونه ويماسهم ان يكون طاهراً نظيفاً موجهها به الى الله عز وجل ليطلب به ويشفع له .

وعلة اخرى انه يخرج منه المني الذي منه خلق فيجنب فيكون غسله له .

وعلة اغتسال من غسله او مسه فطهارة لما اصابه من نضح الميت ، لأن الميت اذا خرجت الروح منه بقي اكثر آفته ، فلذلك يتطهر منه ويطهر .

وعلة الوضوء التي من اجلها صار غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والرجلين ، فلقيامه بين يدي الله عز وجل واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته بها الكرام الكاتبين فغسل الوجه للسجود والخضوع وغسل اليدين ليقبلهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ، ومسح الرأس والقدمين لأنها ظاهران مكشوفان يستقبل بهما في كل حالاته ، وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين .

وعلة الزكاة من اجل قوت الفقراء وتحسين اموال الاغنياء ، لأن الله تبارك وتعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة والبلوى كما قال الله تعالى ﴿ لتبلىون في اموالكم وانفسكم ﴾^(١) في اموالكم باخراج الزكاة وفي انفسكم بتوطين الانفس على الصبر مع ما في ذلك من أداء شكر نعم الله عز وجل والطمع في الزيادة ، مع ما فيه من الرأفة والرحمة لأهل الضعف والعطف على اهل المسكنة والحث لهم على المواساة وتقوية الفقراء والمعونة على امر الدين

(١) سورة آل عمران : الآية ١٨٦ .

وهم عظة لأهل الغنى وعبرة لهم ليستدلوا على فقراء الآخرة بهم وما لهم من الحث في ذلك على الشكر لله تبارك وتعالى لما خولهم^(١) واعطاهم والدعاء والتضرع والخوف من ان يصيروا مثلهم في امور كثيرة في اداء الزكاة والصدقات وصلة الارحام واصطناع المعروف .

وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترب وليكون ثابتاً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصاً اليه في الحر والبرد والامن والخوف دائماً في ذلك دائماً وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرغبة الى الله عز وجل ، ومنه ترك قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والعمل وتجديد الحقوق وحظر النفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ومن يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين وقضاء حوائج أهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم .

وعلة فرض الحج مرة واحدة ، لأن الله عز وجل وضع الفرائض على ادنى القوم قوة ، فمن تلك الفرائض الحج المفروض واحد ثم رغب أهل القوة على ندر طاقتهم .

وعلة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت^(٢) الارض وكل ريح تهب في الدنيا ، فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض ، لأنها الوسط ليكون الغرض لأهل الشرق والغرب في ذلك سواء ، وسميت مكة مكة لأن الناس كان يمكنهم^(٣) فيها وكان يقال لمن قصدتها : قد مكأ ، وذلك قول الله عز وجل ﴿ وما كان صلوتهم عند البيت الا

(١) التخيول : الاعطاء .

(٢) دحيت : بسطت .

(٣) مكأ : صفر أي صوت بالنفخ من شفتيه .

مكاء وتصدية ﴿١﴾ فالمكاء والتصدية صفق اليديين .

وعلة الطواف بالبيت، ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة ﴿ اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ فردوا على الله تعالى هذا الجواب فندموا ولاذوا بالعرش واستغفروا ، فاحب الله عز وجل أن يتعبد بمثل ذلك العباد ، فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ، ثم وضع هذا البيت بحذاء البيت المعمور ، ثم امر آدم عليه السلام فطاف به ، فتاب الله عز وجل عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيامة .

وعلة استلام الحجر ، ان الله تبارك وتعالى لما اخذ ميثاق بني آدم التقمه الحجر ، فمن ثم كلف الناس تعاهد ذلك الميثاق ، ومن ثم يقال عند الحجر : امانتي اديتها وميثاق تعاهدته لتشهد لي بالموافاة ، ومنه قول سلمان (ره) ليجيثن الحجر يوم القيامة مثل ابي قبيس له لسان وشفقتان يشهد لمن وافاه بالموافاة .

والعلة التي من اجلها سميت منى منى : ان جبرائيل قال هناك لابراهيم عليه السلام تمن على ربك ما شئت ، فتمنى ابراهيم في نفسه ان يجعل الله مكان ابنه اسماعيل كبشاً يأمره بذبحه فداء له ، فاعطي مناه .

وعلة الصوم، لعرفان مس الجوع والعطش ليكون العبد ذليلاً مسكيناً مأجوراً محتسباً صابراً ، فيكون ذلك دليلاً له على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات واعظاً له في العاجل دليلاً على الآجل ليعلم شدة مبلغ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة .

وحرم الله قتل النفس : لعله فساد الخلق في تحليله لو احل وفنائهم وفساد التدبير .

وحرم الله عز وجل عقوق الوالدين: لما فيه من الخروج عن التوقير لطاعة الله عز وجل والتوقير للوالدين وتجنب كفر النعمة وابطال الشكر وما يدعو في

(١) سورة الانفال : الآية ٣٥ .

ذلك الى قلة النسل وانقطاعه ، لما في العقوق من قلة توقير الوالدين ، والعرفان بحقوقها وقطع الارحام والزهد من الوالدين في الولد وترك التربية لعل ترك الولد برهما .

وحرم الزنا: لما فيه من الفساد من قتل الانفس وذهاب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد الموارث وما اشبه ذلك من وجوه الفساد .

وحرم اكل مال اليتيم ظلما: لعل كثيرة من وجوه الفساد ، اول ذلك ، انه اذا اكل الانسان مال اليتيم ظلما ، فقد اعان على قتله ، اذ اليتيم غير مستغن ولا محتمل لنفسه ولا عليم بشأنه ولا له من يقوم عليه ويكفيه كقيام والديه ، فاذا اكل ماله فكأنه قد قتله وصيره الى الفقر والفاقة مع ما خوف الله عز وجل وجعل من العقوبة في قوله عز وجل : ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله ﴾^(١) ولقول ابي جعفر عليه السلام : ان الله عز وجل وعد في اكل مال اليتيم عقوبتين عقوبة في الدنيا وعقوبة في الآخرة ، ففي تحريم مال اليتيم استبقاء اليتيم واستقلاله بنفسه والسلامة للعقب ان يصيبه ما اصابه ، لما وعد الله فيه من العقوبة مع ما في ذلك من طلب اليتيم بشاره اذا ادرك ووقوع الشحنة والعداوة والبغضاء حتى يتفانوا .

وحرم الله الفرار من الزحف^(٢) لما فيه من الوهن في الدين والاستخفاف بالرسول والائمة العادلة عليهم السلام وترك نصرتهم على الاعداء والعقوبة لهم على انكار ما دعوا اليه من الاقرار بالربوبية واطهار العدل وترك الجور وامانة الفساد ، لما في ذلك من جرثة العدو على المسلمين وما يكون في ذلك من السبي والقتل وابطال دين الله عز وجل وغيره من الفساد .

وحرم التعرب بعد الهجرة للرجوع عن الدين وترك موازنة الانبياء والحجج عليهم السلام وما في ذلك من الفساد وابطال حق كل ذي حق لا لعل سكنى البدو ، وكذلك لو عرف بالرجل الدين كاملا لم يجز له مساكنة اهل الجهل

(١) سورة النساء : الآية ٩ .

(٢) الزحف : الجهاد .

والخوف عليهم لأنه لا يؤمن ان يقع منه ترك العلم والدخول مع اهل الجهل والتماذي في ذلك .

وحرم ما أهل به لغير الله للذي اوجب الله عز وجل على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه على الذبائح المحللة ، ولثلا يسوى بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشياطين والاثوان ، لأن في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقاً بين ما احل الله وبين ما حرم الله .

وحرم سباع الطير والوحش كلها : لأكلها من الجيف ولحوم الناس والعذرة وما اشبه ذلك ، فجعل الله عز وجل دلائل ما احل من الوحش والطير وما حرم كما قال ابي عليه السلام : كل ذي ناب^(١) من السباع وذي مخلب^(٢) من الطير حرام وكل ما كانت له قانصة من الطير^(٣) فحلال ، وعلة اخرى يفرق بين ما احل من الطير وما حرم قوله عليه السلام : كل ما دف^(٤) ولا تأكل ما صف .

وحرم الارنب ، لأنها بمنزلة السنور ولها مخالب كمخالب السنور وسباع الوحش فجرت مجريها مع قدرها في نفسها وما يكون منها من الدم كما يكون من النساء لأنها مسخ .

وعلة تحريم الربا : انما نهى الله عنه لما فيه من فساد الاموال لأن الانسان اذا اشترى الدرهم بالدرهمين كان ثمن الدرهم درهماً وثمان الآخر باطلا ، فبيع الربا وكس^(٥) على كل حال على المشتري وعلى البائع ، فحرم الله تبارك وتعالى الربا لعله فساد الاموال كما حظر على السفه ان يدفع ماله اليه لما يتخوف عليه من افساده حتى يونس منه رشده ، فلهذه العلة حرم الله الربا وبيع الدرهم بالدرهمين يدا بيد .

(١) الناب : السن خلف الرباعية .

(٢) مخلب الطائر بمنزلة الظفر للانسان .

(٣) القانصة : موضع يجمع فيه الحصى .

(٤) الدفيف : تحريك الطائر جناحيه حال طيرانه والصفيف خلافه .

(٥) قال الفيروز آباري : الوكس كالوعد : النقصان والتنقيص لازم ومتعد .

وعلة تحريم الربا بعد البينة ، لما فيه من الاستخفاف بالحرام المحرم وهي كبيرة بعد البيان وتحريم الله تعالى لها ولم يكن ذلك منه الا استخفاف بالتحريم للحرام والاستخفاف بذلك دخول في الكفر .

وعلة تحريم الربا بالنسبة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم الفرض والفرض وصنائع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال .

وحرم الخنزير : لأنه مشوه^(١) جعله الله عز وجل عظة للخلق وعبرة وتخويفاً ودليلاً على ما مسخ على خلقته ولأن غذاءه اقذر الاقذار مع علل كثيرة ، وكذلك حرم القرد ، لأنه مسخ مثل الخنزير وجعل عظة وعبرة للخلق ودليلاً على ما مسخ على خلقته وصورته وجعل فيه شبهاً من الانسان ليدل على انه من الخلق المغضوب عليهم .

وحرمت الميتة ، لما فيها من فساد الابدان والآفة ، ولما اراد الله عز وجل ان يجعل تسميته سبباً للتحليل وفرقاً بين الحلال والحرام .

وحرم الله عز وجل الدم كتحریم الميتة : لما فيه من فساد الابدان ، ولأنه يورث الماء الاصفر ويبخر الفم ويتن الریح ، ويسيء الخلق ويورث القسوة للقلب وقلة الرأفة والرحمة حتى لا يؤمن ان يقتل والده وصاحبه .

وحرم الطحال لما فيه من الدم ، ولأن علة الدم والميتة واحدة ، لأنه يجري مجراها في الفساد .

وعلة المهر ووجوبه على الرجال ولا يجب على النساء أن يعطين أزواجهن ، لأن للرجل مؤنة المرأة ، ولأن المرأة بائعة نفسها والرجل مشتري ، ولا يكون البيع الا بثمن ولا الشراء بغير اعطاء الثمن ، مع ان النساء محظورات عن التعامل والمتجر مع علل كثيرة .

وعلة التزويج للرجل أربعة نسوة وتحريم أن تزوج المرأة أكثر من واحد ،

(١) مشوه كمعظم : قبيح الشكل .

لان الرجل اذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوباً اليه ، والمرأة لو كان لها زوجان وأكثر من ذلك لم يعرف الولد لمن هو ؟ اذ هم مشتركون في نكاحها ، وفي ذلك فساد الانساب والمواريث والمعارف .

وعلة تزويج العبد اثنتين لا اكثر منه ، لأنه نصف رجل حر في الطلاق والنكاح ، لا يملك نفسه ولا له مال ، انما ينفق مولاه عليه ، وليكون ذلك فرقاً بينه وبين الحر وليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواله .

وعلة الطلاق ثلاثاً : لما فيه من المهلة فيما بين الواحدة الى الثلاث لرغبة تحدث او سكون غضبه ان كان ، وليكون ذلك تخويفاً وتأديباً للنساء وزجراً لهن عن معصية ازواجهن ، فاستحقت المرأة الفرقة المباشرة لدخولها فيما لا ينبغي من معصية زوجها .

وعلة تحريم المرأة بعد تسع تطليقات ، فلا تحل له أبداً عقوبة لثلاث يتلاعب بالطلاق ولا يستضعف المرأة ، وليكون ناظراً في أموره متيقظاً معتبراً وليكون يأساً لهما من الاجتماع بعد تسع تطليقات .

وعلة طلاق المملوك اثنتين ، لأن طلاق الامه ، على النصف ، فجعله اثنتين احتياطاً لكمال الفرائض ، وكذلك في الفرق في العدة للمتوفي عنها زوجها .

وعلة ترك شهادة النساء في الطلاق والهلل : لضعفهن عن الرؤية ومحباتهن في النساء الطلاق فلذلك لا يجوز شهادتهن الا في موضع ضرورة مثل شهادة القابلة وما لا يجوز للرجال أن ينظروا اليه كضرورة تجوز شهادة أهل الكتاب اذا لم يوجد غيرهم وفي كتاب الله عز وجل ﴿ اثنان ذوي عدل منكم مسلمين او آخران من غيركم ﴾ ^(١) كافرين ومثل شهادة الصبيان على القتل اذا لم يوجد غيرهم .

والعلة في شهادة أربعة في الزنا واثنين في سائر الحقوق : لشدة حد المحصن

(١) سورة المائدة : الآية ١٠٦ .

لأن فيه القتل ، فجعلت الشهادة فيه مضاعفة مغلفة ، لما فيه من قتل نفسه وذهاب نسب ولده وفساد الميراث .

وعلة تحليل مال الولد لوالده بغير اذنه وليس ذلك للولد ، لأن الولد مولود للوالد في قول الله عز وجل : ﴿ يهب لمن يشاء اثناً ويهب لمن يشاء الذكور ﴾^(١) مع انه المأخوذ بمؤنته صغيراً أو كبيراً والمنسوب اليه او المدعوله لقول الله عز وجل : ﴿ ادعوهم لأبائهم هو اقسط عند الله ﴾^(٢) وقول النبي «ص» أنت ومالك لأبيك ، وليس للوالدة كذلك لا تأخذ من ماله الا باذنه أو باذن الاب لأن الاب مأخوذ بنفقة الولد ولا تؤخذ المرأة بنفقة ولدها .

والعلة في ان البينة في جميع الحقوق على المدعي واليمين على المدعى عليه ما خلا الدم ، لأن المدعي عليه جاحد ولا يمكنه اقامة البينة على الجحود ولأنه مجهول وصارت البينة في الدم على المدعى عليه واليمين على المدعي ، لأنه حوط^(٣) يحتاط به المسلمون لثلا يبطل دم امرء مسلم ، وليكون ذلك زاجراً وتاهياً للقاتل لشدة اقامة البينة عليه ، لأن من يشهد على انه لم يفعل قليل .

واما علة القسامة ان جعلت خمسين رجلاً ، فلما في ذلك من التغليب والتشديد والاحتياط لثلا يهدر دم امرء مسلم .

وعلة قطع اليمين من السارق ، لأنه يباشر الاشياء بيمينه وهي أفضل أعضائه وأنفعها له ، فجعل قطعها نكالا وعبرة للخلق لثلا يبتغوا أخذ الاموال من غير حلها ولأنه أكثر ما يباشر السرقة بيمينه ، وحرم غضب الاموال واخذها من غير حلها لما فيه من أنواع الفساد والفساد محرم لما فيه من الفناء وغير ذلك من وجوه الفساد .

وحرمه السرقة: لما فيه من فساد الاموال وقتل النفس لو كانت مباحة ، ولما يأتي في التغاصب من القتل والتنازع والتحاسد وما يدعو الى ترك التجارات والصناعات في المكاسب واقتناء الاموال اذا كان الشيء المقتنى لا يكون أحد

(١) سورة الشوري : الآية ٤٩ .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٥ .

(٣) حاطه : حفظه .

أحق به من أحد .

وعلة ضرب الزاني على جسده بأشد الضرب لمباشرته الزنا واستلذاذ الجسد كله به ، فجعل الضرب عقوبة له وعبرة لغيره وهو أعظم الجنايات .

وعلة ضرب القاذف وشارب الخمر ثمانين جلدة ، لأن في القذف نفي الولد وقطع النفس وذهاب النسب ، وكذلك شارب الخمر لأنه إذا شرب هذى ، وإذا هذى افترى، فوجب عليه حد المفترى .

وعلة القتل بعد اقامة الحد في الثالثة على الزاني والزانية ، لاستحقاقهما وقلة مبالاتهما بالضرب حتى كأنهما مطلق لهما ذلك الشيء .

وعلة أخرى ان المستخف بالله وبالحد كافر فوجب عليه القتل لدخوله في الكفر .

وعلة تحريم الذكر ان للذكران والاناث بالاناث لما ركب في الاناث وما طبع عليه الذكران ، ولما في اتیان الذكران الذكران والاناث الاناث من انقطاع النسل وفساد التدبير وخراب الدنيا .

واحل الله تبارك وتعالى لحوم البقر والغنم والابل لكثرتها وامكان وجودها وتحليل بقر الوحش وغيرها من أصناف ما يؤكل من الوحش المحللة ، لأن غذائها غير مكروه ولا محرم ، ولا هي مضرّة بعضها ببعض ولا مضرّة بالانس ولا في خلقتها تشويه^(١) .

وكره كل لحوم البغال والحمير الاهلية لحاجة الناس الى ظهورها واستعمالها والخوف من قتلها لا لقدر خلقتها ولا لقدر غذائها .

وحرم النظر الى شعور النساء المحجوبات بالازواج والى غيرهن من النساء لما فيه من تهيج الرجال وما يدعو التهيج اليه من الفساد والدخول فيما لا يحل ولا يجمل وكذلك ما أشبه الشعور الا الذي قال الله تعالى : ﴿ والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير

(١) التشويه : التقبيح .

متبرجات بزينة ﴿١﴾ اي غير الجلباب فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن .

وعلة اعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث لان المرأة اذا تزوجت اخذت والرجل يعطي فلذلك وفر على الرجال .

وعلة اخرى في اعطاء الذكر مثلي ما يعطى الانثى ، لان الانثى في عيال الذكر ان احتاجت وعليه ان يعولها وعليه نفقتها ، وليس على المرأة أن تعول الرجل ولا يؤخذ بنفقتها ان احتاج ، فوفر الله تعالى على الرجال لذلك وذلك قول الله عز وجل : ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم ﴾ (٢) .

وعلة المرأة انها لا ترث من العقار شيئاً الا قيمة الطوب (٣) والنقض (٤) لأن العقار لا يمكن تغييره وقلبه ، والمرأة يجوز أن ينقطع ما بينها وبينه من العصمة ويجوز تغييرها وتبديلها وليس الولد والوالد كذلك ، لأنه لا يمكن التفصي منهما والمرأة يمكن الاستبدال بها ، فما يجوز أن يبيء ويذهب كان ميراثه فيما يجوز تبديله وتغييره اذا اشبهه وكان الثابت المقيم على حاله كمن كان مثله في الثبات والقيام .

٢ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله ، قال : حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربها وحملها اياهم على انكار الله عز وجل ، والفرية عليه وعلى رسله وسائر ما يكون منهم من الفساد والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام ، فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم ، لأنه يأتي من عاقبتها ما يأتي من عاقبة الخمر ، فليجتنبه من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتولانا ويتحل مودتنا كل شراب مسكر ، فانه لا عصمة بيننا وبين شاربها .

(١) سورة النور : الآية ٦٠ .

(٢) سورة النساء : الآية ٣٤ .

(٣) الطوب بالضم : الأجر قاله الفيروز آبادي في القاموس .

(٤) النقض : المنقوض من البناء .

٣٤- باب

العلل التي ذكر الفضل بن شاذان في آخرها انه
سمعها من الرضا علي بن موسى عليه السلام مرة بعد مرة
وشيئا بعد شيء فجمعها ، واطلق لعلي بن محمد بن
قتيبة النيسابوري روايتها عنه عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور
في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثني ابو الحسن علي بن محمد بن
قتيبة النيسابوري ، قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان النيسابوري وحدثنا
الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان، عن عمه ابي عبد الله محمد بن
شاذان ، قال : قال الفضل بن شاذان : ان سئل سائل فقال اخبرني هل يجوز
أن يكلف الحكيم عبده فعلاً من الافاعيل لغير علة ولا معنى، قيل له : لا يجوز
ذلك لأنه حكيم غير عابث ولا جاهل ، فان قال قائل : فاخبرني لم كلف
الخلق ؟ قيل للعلل كثيرة .

فان قال [قائل] : فاخبرني عن تلك العلل معروفة موجودة هي ام غير
معروفة ولا موجودة ؟ قيل : بل هي معروفة موجودة عند أهلها .

فان قال : اتعرفونها أنتم ام لا تعرفونها ؟ قيل لهم منها ما نعرفه ومنها ما
لا نعرفه .

فان قال [قائل] فما اول الفرائض ؟ قيل له : الاقرار بالله وبرسوله
وحجته وبما جاء من عند الله عز وجل، فان قال [قائل] لم أمر الخلق بالاقرار بالله
وبرسوله وبحججه وبما جاء من عند الله عز وجل ؟ قيل : للعلل كثيرة ، منها ان
من لم يقر بالله عز وجل ولم يجتنب معاصيه ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب

أحدا فيما يشتهي ويستلذ عن الفساد والظلم ، وإذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشتهي ويهواه من غير مراقبة لاحد ، كان في ذلك فساد الخلق أجمعين ووثوب بعضهم على بعض ، فغصبوا الفروج والاموال وأباحوا الدماء والنساء ، وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم ، فيكون في ذلك خراب الدنيا وهلاك الخلق وفساد الحرث والنسل ، ومنها ان الله عز وجل حكيم ولا يكون الحكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويأمر بالصلاح ويزجر عن الظلم وينهي عن الفواحش ، ولا يكون حظر الفساد والامر بالصلاح والنهي عن الفواحش الا بعد الاقرار بالله عز وجل ومعرفة الامر والنهي ، ولو ترك الناس بغير اقرار بالله عز وجل ولا معرفته لم يثبت امر بصلاح ولا نهي عن فساد ، اذ لا أمر ولا ناهي ، ومنها انا وجدنا الخلق قد يفسدون بامور باطنة مستورة عن الخلق ، فلولا الاقرار بالله وخشيته بالغيب لم يكن أحد اذا خلا بشهوته وارادته يراقب أحدا في ترك معصية وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة اذا كان فعله ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لاحد فكان يكون في ذلك خلاف الخلق أجمعين ، فلم يكن قوام الخلق وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعليم خبير يعلم السر وأخفى ، أمر بالصلاح ناه عن الفساد ولا تخفى عليه خافية ليكون في ذلك انزجار لهم عما يخلون به من انواع الفساد .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم معرفة الرسل والاقرار بهم والاذعان لهم بالطاعة ؟ قيل : لأنه لما ان لم يكن في خلقهم وقواهم ما يكملون به مصالحهم وكان الصانع متعاليا عن أن يرى وكان ضعفهم وعجزهم عن ادراكه ظاهرا لم يكن بدّ لهم من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدي اليهم امره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به اجترار منافعهم ومضارهم فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرسول منفعة ولا سد حاجة ولكان يكون اتيانه عبثا لغير منفعة ولا صلاح وليس هذا من صفة الحكيم الذي أتقن كل شيء .

فان قال [قائل أ] : فلم جعل اولى الامر وامر بطاعتهم ؟ قيل : لعل كثيرة ، منها ان الخلق لما وقفوا على حد محدود وأمروا ان لا يتعدوا ذلك الحد لما فيه من فسادهم لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم الا بان يجعل عليهم فيه أمينا يمنعهم

من التعدي والدخول فيما حظر عليهم ، لأنه لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذته ومنفعته لفساد غيره ، فجعل عليهم قيماً يمنعهم من الفساد ويقيم فيهم الحدود والاحكام ، ومنها انا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس ، ولما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا ، فلم يجز في حكمة الحكيم ان يترك الخلق مما يعلم انه لا بد له منه ، ولا قوام لهم الا به فيقاتلون به عدوهم ويقسمون فيثبتم ويقيم لهم جمعهم وجماعتهم ، ويمنع ظالمهم من مظلومهم ، ومنها انه لو لم يجعل لهم اماماً قيماً أميناً حافظاً مستودعاً لدرست الملة وذهب الدين وغيبت السنن والاحكام ولزاد فيه المبتدعون ونقص منه الملحدون وشبهوا ذلك على المسلمين ، لانا وجدنا الخلق منقوصين محتاجين غير كاملين مع اختلافهم واختلاف أهوائهم وتشتت أنحاءهم ، فلزم جعل لهم قيماً حافظاً لما جاء به الرسول «ص» لفسدوا على نحو ما بينا وغيبت الشرائع والسنن والاحكام والايمان ، وكان في ذلك فساد الخلق أجمعين .

فان قال [قائل] : فلم لا يجوز أن لا يكون في الارض امامان في وقت واحد وأكثر من ذلك ؟ قيل : لعل ، منها ان الواحد لا يختلف فعله وتدبيره ، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدبيرهما ، وذلك انا لم نجد اثنين الا مختلفي الهمم والارادة ، فاذا كانا اثنين ثم اختلفت هممهما وارادتهما وتدبيرهما وكانا كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه ، فكأن يكون في ذلك اختلاف الخلق والتشاجر والفساد ثم لا يكون أحد مطيعاً لاحدهما الا وهو عاص للآخر فتعم معصية أهل الارض ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل الى الطاعة والايمان ويكونون انما أتوا في ذلك من قبل الصانع الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر والفساد ، اذ امرهم باتباع المختلفين ، ومنها انه لو كانا امامين لكان لكل من الخصمين أن يدعو الى غير الذي يدعو اليه صاحبه في الحكومة ، ثم لا يكون أحدهما أولى بان يتبع صاحبه ، فيبطل الحقوق والاحكام والحدود ، ومنها انه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق والحكم والامر والنهي من الآخر ، واذا كان هذا كذلك وجب عليهما ان يتديا بالكلام ، وليس لاحدهما أن يسبق صاحبه بشيء اذا كانا في الامامة شرعاً واحداً ، فان جاز لاحدهما السكوت جاز السكوت للآخر واذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق

والاحكام وعظمت الحدود وصار الناس كأنهم لا امام لهم .

فان قال [قائل] : فلم لا يجوز أن يكون الامام من غير جنس الرسول «ص» ؟ قيل : لعل ، منها انه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدي اليه بعينه ، ومنها انه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل ، اذ جعل اولاد الرسول اتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط ، لأنه قد يجوز بزعمهم أن ينتقل ذلك في أولادهم اذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول تابعين وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين ، فكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق ، ومنها ان الخلق اذا اقروا للرسول بالرسالة واذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاضم ذلك في أنفس الناس ، واذا كان ذلك في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه انهم أولى به من غيره ودخلهم من ذلك الكبر ولم تسنح انفسهم بالطاعة لمن هو عندهم دونهم ، فكان يكون ذلك داعية لهم الى الفساد والنفاق والاختلاف .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار والمعرفة بان الله واحد أحد ؟ قيل : لعل ، منها انه لو لم يجب عليهم الاقرار والمعرفة لجاز لهم أن يتوهموا مدبرين أو أكثر من ذلك ، واذا جاز ذلك لم يهتدوا الى الصانع لهم من غيره ، لان كل انسان منهم كان لا يدري لأنه انما يعبد غير الذي خلقه ويطيع غير الذي أمره ، فلا يكونون على حقيقة من صانعهم وخالقهم ولا يثبت عندهم أمر أمر ولا نهي ناه اذاً لا يعرف الامر بعينه ولا الناهي من غيره ، ومنها انه لو جاز أن يكون اثنين لم يكن احد الشريكين أولى بأن يعبد ويطاع من الآخر وفي اجازة ان يطاع ذلك الشريك اجازة ان لا يطاع الله وفي اجازة ان لا يطاع الله كفر بالله وبجميع كتبه ورسله واثبات كل باطل وترك كل حق وتحليل كل حرام وتحريم كل حلال والدخول في كل معصية والخروج من كل طاعة واباحة كل فساد وابطال كل حق ، ومنها انه لو جاز ان يكون اكثر من واحد لجاز لابليس ان يدعي انه ذلك الآخر حتى يضاد الله تعالى في جميع حكمه ويصرف العباد الى

نفسه ، فيكون في ذلك اعظم الكفر واشد النفاق .

فان قال [قائل] : فلم وجب عليهم الاقرار بالله بانه ليس كمثله شيء ؟
قيل : لعل منها ان لا يكونوا قاصدين نحوه بالعبادة والطاعة دون غيره غير
مشتبه عليهم امر ربهم وصانعهم ورازقهم ، ومنها انهم لو لا يعلموا انه ليس كمثله
شيء لم يدروا لعل ربهم وصانعهم هذه الاصنام التي نصبها لهم آباؤهم
والشمس والقمر والنيران اذا كان جائزاً ان يكون عليهم مشتبه وكان يكون في
ذلك الفساد وترك طاعته كلها وارتكاب معاصيه كلها على قدر ما يتناهى اليهم
من اخبار هذه الارباب وأمرها ونهيها ، ومنها انه لو لم يجب عليهم ان يعرفوا ان
ليس كمثله شيء لجاز عندهم ان يجري عليه ما يجري على المخلوقين من العجز
والجهل والتغير والزوال والفناء والكذب والاعتداء ، ومن جازت عليه هذه
الاشياء لم يؤمن فئاته ولم يوثق بعدله ولم يحقق قوله وامره ونبيه ووعدته ووعدته
وثوابه وعقابه وفي ذلك فساد الخلق وابطال الربوبية .

فان قال [قائل] : لم امر الله تعالى العباد ونهاهم ؟ قيل : لانه لا يكون
بقاؤهم وصلاحهم الا بالأمر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب .

فان قال [قائل] : فلم تعبدتهم ؟ قيل لثلاثا يكونون ناسين لذكره ولا
تاركين لأدبه ولا لاهين عن امره ونبيه اذا كان فيه صلاحهم وقوامهم ، فلو
تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد^(١) فقست قلوبهم .

فان قال [قائل] : فلم امروا بالصلاة ؟ قيل : لأن في الصلاة الاقرار
بالربوبية وهو صلاح عام لأن فيه خلع الانداد^(٢) والقيام بين يدي الجبار بالذل
والاستكانة والخضوع والخشوع والاعتراف وطلب الاقالة من سالف الذنوب
ووضع الجبهة على الارض كل يوم وليلة ليكون العبد ذاكر الله غير ناس له
ويكون خاشعاً وجلاً متذللاً طالباً راعياً في الزيادة للدين والدنيا مع ما فيه من
الانزجار عن الفساد ، وصار ذلك عليه في كل يوم وليلة لثلاث ينسى العبد مدبره

(١) الامد: الغاية ومتهى الشيء ، يقال « طال عليهم الامد » اي الاجل .

(٢) الانداد جمع الند ، يقال : « ما له ند » أي ما له نظير .

وخالفه فيطر ويطنفي^(١) وليكون في طاعة خالقه والقيام بين يدي ربه زاجراً له
عن المعاصي وحاجزاً ومانعاً عن انواع الفساد .

فان قال [قائل] : فلم امروا بالوضوء وبدأ به ؟ قيل له : لأن يكون
العبد طاهراً اذا قام بين يدي الجبار وعند مناجاته اياه مطيعاً له فيما امره نقياً من
الادناس والنجاسة مع ما فيه من ذهاب الكسل وطرد النعاس وتركية الفؤاد
للقيام بين يدي الجبار .

فان قال [قائل] : فلم وجب ذلك على الوجه واليدين والرأس
والرجلين ؟ قيل : لأن العبد اذا قام بين يدي الجبار فانما ينكشف عن جوارحه
ويظهر ما وجب فيه الوضوء وذلك بانه بوجهه يسجد ويخضع ويديه يسأل
ويرغب ويرهب ويتبتل وينسك ويرأسه يستقبل في ركوعه وسجوده وبرجليه يقوم
ويقعد .

فان قال [قائل] : فلم وجب الغسل على الوجه واليدين وجعل المسح
على الرأس والرجلين ولم يجعل ذلك غسلأ كله او مسحاً كله ؟ قيل : لعل
شئ ، منها ان العبادة العظمى انما هي الركوع والسجود ، وانما يكون الركوع
والسجود بالوجه واليدين لا بالرأس والرجلين ، ومنها ان الخلق لا يطيقون في
كل وقت غسل الرأس والرجلين ويشتد ذلك عليهم في البرد والسفر والمرض
وأوقات من الليل والنهار وغسل الوجه واليدين اخف من غسل الرأس
والرجلين ، واذا وضعت الفرائض على قدر اقل الناس طاقة من أهل الصحة ثم
عم فيها القوي والضعيف ، ومنها ان الرأس والرجلين ليس هما في كل وقت
باديان ظاهران كالوجه واليدين لموضع العمامة والخفين وغير ذلك .

فان قال [قائل] : فلم وجب الوضوء مما خرج من الطرفين خاصة ومن
النوم دون سائر الاشياء ؟ قيل : لأن الطرفين هما طريق النجاسة وليس للانسان
طريق تصيبه النجاسة من نفسه الا منها ، فأمرؤا بالطهارة عندما تصيبهم تلك
النجاسة من انفسهم واما النوم فلان النائم اذا غلب عليه النوم يفتح كل شيء

(١) بطر : طفى بالنعمة أو عندها فصرفها الى غير وجهها .

منه واسترخى ، فكان اغلب الاشياء عليه في الخروج منه الريح ، فوجب عليه
الوضوء لهذه العلة .

فان قال [قائل] : فلم لم يأمرؤا بالغسل من هذه النجاسة كما امرؤا
بالغسل من الجنابة ؟ قيل : لأن هذا شيء دائم غير ممكن للخلق الاغتسال منه
كلما يصيب ذلك ﴿ ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ﴾ والجنابة ليست هي امر
دائم انما هي شهوة تصيبها اذا اراد ويمكنه تعجيلها وتأخيرها الايام الثلاثة والاقل
والاكثر وليس ذلك هكذا .

فان قال [قائل] : فلم امرؤا بالغسل من الجنابة ولم يؤمرؤا بالغسل من
الخلا وهو انجس من الجنابة واقذر ؟ قيل : من اجل ان الجنابة من نفس
الانسان وهو شيء يخرج من جميع جسده والخلا ليس هو من نفس الانسان انما
هو غذاء يدخل من باب ويخرج من باب .

فان قال [قائل] : اخبرني عن الأذان لم امرؤا ؟ قيل : لعل كثيرة ، منها
ان يكون تذكيرا للساهي وتنبيها للغافل وتعريفا لمن جهل الوقت واشتغل عن
الصلاة وليكون ذلك داعياً الى عبادة الخالق مرغبا فيها مقرا له بالتوحيد مجاهرا
بالايمان معلنا بالاسلام مؤذنا لمن نسيها وانما يقال : مؤذن لأنه يؤذن بالصلاة .

فان قال [قائل] : فلم بدأ فيه بالتكبير قبل التهليل ؟ قيل لأنه اراد ان
يبدأ بذكره واسمه ، لأن اسم الله تعالى في التكبير في اول الحرف وفي التهليل
اسم الله في آخر الحرف فبدء بالحرف الذي اسم الله في اوله لا في آخره .

فان قال [قائل] : فلم جعل مثنى مثنى ؟ قيل لأن يكون مكرراً في آذان
المستمعين مؤكدا عليهم ان سهى احد عن الاول لم يسه عن الثاني ولأن الصلاة
ركعتان ركعتان ولذلك جعل الاذان مثنى مثنى .

فان قال [قائل] : فلم جعل التكبير في اول الأذان اربعاً ؟ قيل : لأن
اول الاذان انما يبدأ غفلة وليس قبله كلام ينبه المستمع له ، فجعل ذلك تنبيهاً
للمستمعين لما بعده في الأذان .

فان قال [قائل] : فلم جعل بعد التكبير شهادتين ؟ قيل : لأن اول

الايان انما هو التوحيد والاقرار لله عز وجل بالوحدانية والثاني الاقرار للرسول بالرسالة وان طاعتها ومعرفتهما مقرونتان وان أصل الايمان انما هو الشهادة ، فجعل الشهادتين في الاذان كما جعل في سائر الحقوق شهادتين فاذا اقر الله تعالى بالوحدانية والاقرار للرسول بالرسالة فقد اقر بجملة الايمان ، لان اصل الايمان انما هو الاقرار بالله وبرسوله .

فان قال [قائل] : فلم جعل بعد الشهادتين الدعاء الى الصلاة ؟ قيل لأن الاذان انما وضع لموضع الصلاة وانما هو النداء الى الصلاة فجعل النداء الى الصلاة في وسط الاذان فقدم المؤذن قبلها اربعاً التكبيرتين والشهادتين وأخر بعدها اربعاً يدعوا الى الفلاح حثاً على البر والصلاة ثم دعا الى خير العمل مرغبا فيها وفي عملها وفي اداها ثم نادى بالتكبير والتهليل ليتم بعدها اربعاً كما اتم قبلها اربعاً وليختتم كلامه بذكر الله كما فتحه بذكر الله تعالى .

فان قال [قائل] : فلم جعل آخرها التهليل ولم يجعل آخرها التكبير كما جعل في اولها التكبير قيل : لأن التهليل اسم الله في آخره ، فاحب الله تعالى ان يختتم الكلام باسمه كما فتحه باسمه .

فان قال [قائل] : فلم لم يجعل بدل التهليل التسبيح والتحميد واسم الله في آخرهما ؟ قيل : لأن التهليل هو اقرار الله تعالى بالتوحيد وخلع الانداد من دون الله وهو أول الايمان واعظم من التسبيح والتحميد .

فان قال : فلم بدأ في الاستفتاح والركوع والسجود والقيام والقعود بالتكبير ؟ قيل : لعله التي ذكرناها في الاذان .

فان قال : فلم جعل الدعاء في الركعة الاولى قبل القراءة ولم جعل في ركعة الثانية القنوت بعد القراءة ؟ قيل : لأنه احب ان يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرهبة ويختتمه بمثل ذلك وليكون في القيام عند القنوت اطول فأحرى ان يدرك المدرك الركوع ولا يفقه الركعة في الجماعة .

فان قال : فلم امروا بالقراءة في الصلاة ؟ قيل : لئلا يكون القراءة مهجوراً مضيعاً وليكون محفوظاً فلا يضمحل ولا يجهل .

فان قال : فلم بدأ بالحمد في كل قراءة دون سائر السور ؟ قيل لأنه ليس شيء في القرآن والكلام جمع فيه جوامع الخير والحكمة ما جمع في سورة الحمد ، وذلك ان قوله تعالى ﴿ الحمد لله ﴾ انما هو اداء لما اوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكره لما وفق عبده للخير ﴿ رب العالمين ﴾ تمجيد له وتحميد واقرار وانه هو الخالق المالك لا غيره ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه ﴿ مالك يوم الدين ﴾ اقرار له بالبعث والنشور والحساب والمجازات واجاب له ملك الآخرة كما اوجب له ملك الدنيا ﴿ اياك نعبد ﴾ رغبة وتقرب الى الله عز وجل واخلص بالعمل له دون غيره ﴿ واياك نستعين ﴾ استزادة من توفيقه وعبادته واستدامته لما انعم الله عليه وبصره ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ استرشاد لأدبه واعتصام بحبله واستزادة في المعرفة بربه وبِعِظْمَتِهِ وبِكِبْرِيائِهِ ﴿ صراط الذين انعمت عليهم ﴾ تأكيد في السؤال والرغبة وذكر لما تقدم من أياديه ونعمه على أوليائه ورغبة في مثل تلك النعم ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه ﴿ ولا الضالين ﴾ اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة وهم يحسبون ﴿ انهم يحسنون صنعا ﴾ فقد اجتمع فيه من جوامع الخير والحكمة في أمر الآخرة والدنيا ما لا يجمعه شيء من الاشياء .

فان قال : فلم جعل التسبيح في الركوع والسجود ؟ قيل : لعل ، منها أن يكون العبد مع خضوعه وخشوعه وتويعه واستكانته وتذللته وتواضعه وتقربه الى ربه مقدساً له ممجداً مسبحاً مطيعاً معظماً شاكراً لخالفه ورازقه ، فلا يذهب به الفكر والاماني الى غير الله .

فان قال : فلم جعل أصل الصلاة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء ؟ قيل : لأن اصل الصلاة انما هي ركعة واحدة لأن اصل العدد واحد ، فان نقصت من واحدة ، فليست هي صلاة ، فعلم الله عز وجل ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلاة اقل منها بكاملها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليمت بالثانية ما نقص من الاولى ، ففرض الله عز وجل أصل الصلاة ركعتين ، ثم علم رسول الله

«ص» : ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله ، فضم الى الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيها تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلاة المغرب يكون شغل الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الافطار والاكل والشرب والوضوء والتهيئة للمبيت فزاد فيها ركعة واحدة ليكون أخف عليهم ، ولأن تصير ركعات الصلاة في اليوم واللييلة فرداً ثم ترك الغداة على حالها لأن الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ، ولأن القلوب فيها أخلى من الفكر لقلة معاملات الناس بالليل ولقلة الاخذ والاعطاء ، فالانسان فيها اقبل على صلاته منه في غيرها من الصلوات ، لأن الفكر اقل لعدم العمل من الليل .

فان قال : فلم جعلت التكبير في الاستفتاح سبع تكبيرات ؟ قيل انما جعل ذلك ، لان التكبير في الركعة الاولى التي هي الاصل سبع تكبيرات تكبيرة الاستفتاح وتكبيرة الركوع وتكبيرتان للسجود وتكبيرة ايضاً للركوع وتكبيرتان للسجود ، فاذا كبر الانسان اول الصلاة سبع تكبيرات فقد احرز التكبير كله فان سهى في شيء منها او تركها لم يدخل عليه نقص في صلاته .

فان قال : فلم جعل ركعة وسجديتين ؟ قيل لان الركوع من فعل القيام ، والسجود من فعل القعود وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم ، فضوعف السجود ليستوي بالركوع ، فلا يكون بينهما تفاوت ، لأن الصلاة انما هي ركوع وسجود .

فان قال : فلم جعل التشهد بعد الركعتين ؟ قيل لأنه كما تقدم قبل الركوع والسجود الأذان والدعاء والقراءة فكذلك ايضاً امر بعدها التشهد والتحميد والدعاء .

فان قال : فلم جعل التسليم تحليل الصلاة ولم يجعل بدله تكبيراً أو تسبيحاً او ضرباً آخر ؟ قيل : لأنه لما كان في الدخول في الصلاة تحريم الكلام للمخلوقين والتوجه الى الخالق كان تحليلها كلام المخلوقين والانتقال عنها وابتداء المخلوقين في الكلام انما هو بالتسليم .

فان قال : فلم جعل القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في

الاخيرتين ؟ قيل : للفرق بين ما فرض الله عز وجل من عنده وما فرضه من عند رسوله .

فان قال : فلم جعل الجماعة ؟ قيل لثلا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله الا ظاهرا مكشوفاً مشهوراً ، لأن في اظهاره حجة على أهل الشرق والغرب لله وحده عز وجل وليكون المناق والمستخف مؤديا لما اقر به بظاهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة على البر والتقوى والزبد عن كثير من معاصي الله عز وجل .

فان قال : فلم جعل الجهر في بعض الصلاة ولم يجعل في بعض ؟ قيل : لأن الصلاة التي يجهر فيها انما هي صلات تصل في اوقات مظلمة ، فوجب ان يجهر فيها لأن يمر المار ، فيعلم ان ههنا جماعة ، فاذا اراد ان يصلي صلى ، ولأنه ان لم ير جماعة تصلي سمع وعلم ذلك من جهة السماع والصلاتان اللتان لا يجهر فيها ، فانما هما بالنهار وفي اوقات مضيئة فهي تدرك من جهة الرؤية فلا يحتاج فيها الى السماع .

فان قال : فلم جعل الصلاة في هذه الاوقات ولم تقدم ولم تؤخر ؟ قيل لأن الاوقات المشهورة المعلومة التي تعم اهل الارض ، فيعرفها الجاهل والعالم اربعة غروب الشمس معروف مشهور يجب عنده المغرب وسقوط الشفق مشهور معلوم يجب عنده العشاء الآخرة وطلوع الفجر مشهور معلوم يجب عنده الغداة وزوال الشمس مشهور معلوم يجب عنده الظهر ولم يكن للعصر وقت معلوم مشهور مثل هذه الاوقات ، فجعل وقتها عند الفراغ من الصلاة التي قبلها .

وعلة اخرى ان الله عز وجل احب ان يبدأ الناس في كل عمل اولاً بطاعته وعبادته فأمرهم اول النهار ان يبدأوا بعبادته ثم ينتشروا فيما احبوا من مرمة دنياهم فأوجب صلاة الغداة عليهم ، فاذا كان نصف النهار وتركوا ما كانوا فيه من الشغل وهو وقت يضع الناس فيه ثيابهم ويستريحون ويشغلون بطعامهم وقيلولتهم ، فأمرهم ان يبدأوا اولاً بذكره وعبادته ، فأوجب عليهم الظهر ، ثم يتفرغوا لما احبوا من ذلك فاذا قضوا وطهرهم وارادوا الانتشار في العمل لآخر

النهار بدؤوا ايضاً بطاعته ، ثم صاروا الى ما احبوا من ذلك ، فما وجب عليهم العصر ثم ينتشرون فيما شاؤوا من مرمة دنياهم فاذا جاء الليل ووضعوا زيتهم وعادوا الى أوطانهم ابتدؤوا اولاً بعبادة ربهم ، ثم يتفرغون لما احبوا من ذلك ، فأوجب عليهم المغرب فاذا جاء وقت النوم وفرغوا عما كانوا به مشغولين احب ان يبدؤوا اولاً بعبادته وطاعته ثم يصيرون الى ما شاؤوا ان يصيروا اليه من ذلك ، فيكونوا قد بدؤوا في كل عمل بطاعته وعبادته ، فأوجب عليهم العتمة^(١) فاذا فعلوا ذلك لم ينسوه ولم يغفلوا عنه ولم تقس قلوبهم ولم تقل رغبتهم .

فان قال : فلم اذا لم يكن للعصر وقت مشهور مثل تلك الاوقات أوجبها بين الظهر والمغرب ولم يوجبها بين العتمة والغداة وبين الغداة والظهر ؟ قيل : لانه ليس وقت على الناس أخف ولا أيسر ولا أحرى أن يعم فيه الضعيف والقوي بهذه الصلاة من هذا الوقت ، وذلك ان الناس عامتهم يشتغلون في أول النهار بالتجارة والمعاملات والذهاب في الحوائج واقامة الاسواق ، فأراد أن لا يشغلهم عن طلب معاشهم ومصلحة دنياهم وليس يقدر الخلق كلهم على قيام الليل ولا يشعرون به ولا يتنبهون لوقته لو كان واجبا ولا يمكنهم ذلك ، فخفف الله عنهم ولم يجعلها في أشد الاوقات عليهم ، ولكن جعلها في أخف الاوقات عليهم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾^(٢) .

فان قال : فلم يرفع اليدين في التكبير ؟ قيل : لأن رفع اليدين هو ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع ، فأحب الله عز وجل أن يكون العبد في وقت ذكره له متبتلاً متضرعاً مبتهلاً ، ولأن في رفع اليدين احضار النية واقبال القلب على ما قال وقصده .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة اربعاً وثلاثين ركعة ؟ قيل : لأن الفريضة سبع عشرة ركعة فجعلت السنة مثلي الفريضة كمالاً للفريضة .

(١) العتمة محرقة : ثلث الليل الاول بعد غيوبة الشفق والعشاء الآخرة .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

فان قال : فلم جعل صلاة السنة في اوقات مختلفة ولم يجعل في وقت واحد قيل : لأن افضل الاوقات ثلاثة عند زوال الشمس وبعد المغرب وبالاسحار ، فأحب ان يصلي له : في كل هذه الاوقات الثلاثة ، لأنه اذا فرقت السنة في اوقات شتى ، كان اداؤها أسروأخف من أن تجمع كلها في وقت واحد .

فان قال : فلم صارت صلاة الجمعة اذا كانت مع الامام ركعتين واذا كانت بغير امام ركعتين وركعتين ؟ قيل : لعل شتى ، منها ان الناس يتخطون الى الجمعة من بعد ، فأحب الله عز وجل ان يخفف عنهم لموضع التعب الذي صاروا اليه ، ومنها ان الامام يحبسهم للخطبة وهم منتظرون للصلاة ، ومن انتظر الصلاة فهو في صلاة في حكم التمام ، ومنها ان الصلاة مع الامام أتم وأكمل لعلمه وفقهه وعدله وفضله ، ومنها ان الجمعة عيد وصلاة العيد ركعتان ولم تقصر لمكان الخطبتين .

فان قال : فلم جعلت الخطبة ؟ قيل : لأن الجمعة مشهد عام فأراد ان يكون للامام سبباً لموعظتهم وترغيبهم في الطاعة وترهيبهم عن المعصية وتوقيفهم على ما اراد من مصلحة دينهم ودنياهم ويخبرهم بما ورد عليه من الاوقات ومن الاحوال التي لهم فيها المصرة والمنفعة .

فان قال : فلم جعلت خطبتين ؟ قيل لأن تكون واحدة للثناء والتحميد والتقديس لله عز وجل والاخرى للحوائج والاعذار والانذار والدعاء وما يريد أن يعلمهم من أمره ونهيه بما فيه الصلاح والفساد .

فان قال : فلم جعلت الخطبة يوم الجمعة قبل الصلاة وجعلت في العيدين بعد الصلاة ؟ قيل : لأن الجمعة امر دائم يكون في الشهر مراراً وفي السنة كثيراً ، فاذا اكثر ذلك على الناس صلوا وتركوه ولم يقيموا عليه وتفرقوا عنه ، فجعلت قبل الصلاة ليحتسبوا على الصلاة ولا يتفرقوا ولا يذهبوا ، وأما العيدين فانما هو في السنة مرتان وهي أعظم من الجمعة والزحام فيه اكثر والناس منهم أرغب ، فان تفرق بعض الناس بقي عامتهم وليس هو بكثير فيميلوا ويستخفوا به .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : جاء هذا الخبر هكذا : والخطبتان في

الجمعة والعيد بعد الصلاة ، لأنها بمنزلة الركعتين الاخيرتين وان أول من قدم الخطبتين عثمان بن عفان ، لأنه لما أحدث ما أحدث لم يكن الناس يقفون على خطبة ويقولون : ما نصنع بمواعظه ؟ وقد أحدث ما أحدث ، فقدم الخطبتين ليقف الناس انتظاراً للصلاة ولا يتفرقوا عنه .

فان قال : وجبت الجمعة على من يكون على فرسخين لا اكثر من ذلك ؟ قيل لان ما يقصر فيه الصلاة بريدان ذاهب او بريد ذاهب وجائي والبريد أربعة فراسخ ، فوجبت الجمعة على من هو على نصف البريد الذي يجب فيه التقصير ، وذلك انه يجيء على فرسخين ويذهب فرسخين فذلك أربعة فراسخ وهو نصف طريق المسافر .

فان قال : فلم زيد في الصلاة السنة يوم الجمعة اربع ركعات ؟ قيل : تعظيماً لذلك اليوم وتفرقة بينه وبين سائر الايام .

فان قال : فلم قصرت الصلاة في السفر ؟ قيل : لأن الصلاة المفروضة أولاً اثنا هي عشر ركعات والسبع اثنا زيدت عليها بعد ، فخفف الله عنهم تلك الزيادة لموضع السفر وتعبه ونصبه واشتغاله بأمر نفسه وظعنه^(١) واقامته لثلاثا يشتغل عما لا بد له من معيشة رحمة من الله عز وجل وتعطفاً عليه الا صلاة المغرب ، فانها لم تقصر ، لأنها صلاة مقصورة في الاصل .

فان قال : فلم وجب التقصير في ثمانية فراسخ لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل : لان ثمانية فراسخ مسيرة يوم للعامة والقوافل والاثقال ، فوجب التقصير في مسيرة يوم .

فان قال : فلم وجب التقصير في مسيرة يوم لا اكثر ؟ قيل : لأنه لو لم يجب في مسيرة يوم ، لما وجب في مسيرة سنة ، وذلك ان كل يوم يكون بعد هذا اليوم فانما هو نظير هذا اليوم ، فلو لم يجب في هذا اليوم لما وجب في نظيره اذ كان نظيره مثله ولا فرق بينهما .

فان قال : قد يختلف السير فلم جعلت مسيرة يوم ثمانية فراسخ ؟ قيل :

(١) الظعن : الارتحال .

لأن ثمانية فراسخ مسير الجمال والقوافل وهو سير الذي تسيره الجمالون والمكّارون .

فان قال : فلم ترك تطوع النهار ولم يترك تطوع الليل ؟ قيل : لأن كل صلاة لا تقصير فيها ، فلا تقصير في تطوعها وذلك ان المغرب لا تقصير فيها فلا تقصير فيما بعدها من التطوع ، وكذلك الغداة لا تقصير فيما قبلها من التطوع .

فان قال : فما بال العتمة مقصورة وليس تترك ركعتاه ؟ قيل : ان تلك الركعتين ليستا من الخمسين وانما هي زيادة في الخمسين تطوعاً ليتم بها بدل كل ركعة من الفريضة ركعتين من التطوع .

فان قال : فلم جاز للمسافر والمريض أن يصليا صلاة الليل في أول الليل ، قيل : لاشتغاله وضعفه ليحرز صلاته ، فليستريح المريض في وقت راحته ويشغل المسافر باشتغاله وارتحاله وسفره .

فان قال : فلم أمروا بالصلاة على الميت ؟ قيل : ليشفعوا له ويدعوا له بالمغفرة ، لأنه لم يكن في وقت من الاوقات أحوج الى الشفاعة فيه والطلب والاستغفار من تلك الساعة .

فان قال : فلم جعلت خمس تكبيرات دون أن يكبر أربعاً أو ستاً ؟ قيل : ان الخمس انما أخذت من الخمس الصلوات في اليوم واللييلة .

فان قال : فلم لم يكن فيها ركوع أو سجود ؟ قيل : لأنه انما اريد بهذه الصلاة الشفاعة لهذا العبد الذي قد تخلى عما خلف واحتاج الى ما قدم .

فان قال : فلم أمر بغسل الميت ؟ قيل : لأنه اذا مات كان الغالب عليه النجاسة والآفة والاذى ، فاحب أن يكون طاهراً اذا باشر أهل الطهارة من الملائكة الذين يلونه ويماسونه فيما بينهم نظيفاً موجهاً به الى الله عز وجل ، وليس من ميت يموت الا خرجت منه الجنابة فلذلك ايضاً وجب الغسل .

فان قال : فلم امروا بكفن الميت ؟ قيل : ليلقى ربه عز وجل طاهر الجسد ولثلا تبدو عورته لمن يحمله ويدفنه ولثلا يظهر الناس على بعض حاله

وقبح منظره وتغير ريحه ، ولثلا يقسو القلب من كثرة النظر الى مثل ذلك للعاهة والفساد وليكون أطيب لانفس الاحياء ولثلا يبغضه حميم فيلقى ذكره ومودته فلا يحفظه فيها خلف وأوصاه وأمره به واجباً كان أو ندياً .

فان قال : فلم أمر بدفنه ؟ قيل : لثلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره وتغير ريحه ولا يتأذى به الاحياء بريحه وبما يدخل عليه من الافة والفساد وليكون مستورا عن الاولياء والاعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه .

فان قال : فلم أمر من يغسله بالغسل ؟ قيل : لعله الطهارة مما أصابه من نضح الميت لأن الميت اذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته .

فان قال : فلم لم يجب الغسل على من مس شيئاً من الاموات غير الانسان كالطير والبهائم والسباع وغير ذلك ؟ قيل : لأن هذه الاشياء كلها ملبسة ريشاً وصوفاً وشعراً ووبراً، هذا كله زكي طاهر ولا يموت ، وانما يماس منه الشيء الذي هو زكي من الحي والميت .

فان قال : فلم جوزتم الصلاة على الميت بغير وضوء ؟ قيل : لأنه ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دعاء ومسألة ، وقد يجوز أن تدعو الله وتسأله على اي حال كنت ، وانما يجب الوضوء في الصلاة التي فيها الركوع والسجود .

فان قال : فلم جوزتم الصلاة عليه قبل المغرب وبعد الفجر ؟ قيل : لأن هذه الصلاة انما تجب في وقت الحضور والعدة وليست هي موقنة كسائر الصلوات ، وانما هي صلاة تجب في وقت حدوث الحدث ليس للانسان فيه اختيار وانما هو حق يؤدي وجائز ان تؤدي الحقوق في أي وقت اذا لم يكن الحق موقناً .

فان قال : فلم جعلت للكسوف صلاة ؟ قيل : لأنه آية من آيات الله عز وجل لا يدري لرحمة ظهرت أم لعذاب ؟ فأحب النبي «ص» أن يفزع أمته الى خالقها وراحها عند ذلك ليصرف عنهم شرها ويقيهم مكروها كما صرف عن قوم يونس عليه السلام حين تضرعوا الى الله عز وجل .

فان قال : فلم جعلت عشر ركعات ؟ قيل : لأن الصلاة التي نزل فرضها

من السواء الى الارض اولا في اليوم واللييلة ، فانما هي عشر ركعات ، فجمعت تلك الركعات ههنا وانما جعل فيها السجود لأنه لا يكون صلاة فيها ركوع الا وفيها سجود ولأن يهتموا ايضا صلواتهم بالسجود والخضوع ، وانما جعلت أربع سجديات لأن كل صلاة نقص سجود من أربع سجديات لا يكون صلاة ، لأن اقل الفرض السجود في الصلاة لا يكون الا على أربع سجديات .

فان قال : فلم لم يجعل بدل الركوع سجودا ؟ قيل : لأن الصلاة قائماً أفضل من الصلاة قاعداً ولأن القائم يرى الكسوف والانجلاء والساجد لا يرى .

فان قال : فلم غيرت عن أصل الصلاة التي افترضها الله ؟ قيل : لأنه صلى لعلة تغير أمر من الامور وهو الكسوف ، فلما تغيرت العلة تغير المعلول .

فان قال : فلم جعل يوم الفطر العيد ؟ قيل : لأن يكون للمسلمين مجمعا يجتمعون فيه ويرزون الى الله عز وجل فيحمدونه على ما منّ عليهم ، فيكون يوم عيد ويوم اجتماع ويوم فطر ويوم زكاة ويوم رغبة ويوم تضرع ، ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب ، لأن أول شهور السنة عند أهل الحق شهر رمضان ، فأحب الله عز وجل ان يكون لهم في ذلك اليوم مجمع يحمدونه فيه ويقدسونه .

فان قال : فلم جعل التكبير فيها أكثر منه في غيرها من الصلاة ؟ قيل : لأن التكبير انما هو تكبير الله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال الله عز وجل : ﴿ ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هديكم ولعلكم تشكرون ﴾ (١) .

فان قال : فلم جعل فيها اثنتا عشرة تكبيرة ؟ قيل : لأنه يكون في كل ركعتين اثنتا عشرة تكبيرة ، فلذلك جعل فيها اثنتا عشر تكبيرة .

فان قال : فلم جعل سبع تكبيرات في الاولى وخمس في الثانية ولم يسوّ بينهما ؟ قيل : لأن السنة في صلاة الفريضة أن يستفتح بسبع تكبيرات ، فلذلك

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

بدىء هيهنا بسبع تكبيرات ، وجعل في الثانية خمس تكبيرات ، لأن التحريم من التكبير في اليوم والليلة خمس تكبيرات وليكون التكبير في الركعتين جميعاً وترأ وترأ .

فان قال : فلم امر بالصوم ؟ قيل : لكي يعرفوا الم الجوع والعطش ، فليستدلوا على فقر الآخرة ، وليكون الصائم خاشعاً ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً عارفاً صابراً على ما أصابه من الجوع والعطش ، فيستوجب الثواب مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات ويكون ذلك واعظاً لهم في العاجل ورائضاً لهم على اداء ما كلفهم ودليلاً لهم في الاجل ، وليعرفوا شدة مبلغ ذلك على أهل الفقر والمسكنة في الدنيا فيؤدوا اليهم ما افترض الله لهم في اموالهم .

فان قال : فلم جعل الصوم في شهر رمضان خاصة دون سائر الشهور ؟ قيل : لأن شهر رمضان هو الشهر الذي انزل الله تعالى فيه القرآن وفيه فرق بين الحق والباطل كما قال الله عز وجل ﴿ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ ^(١) وفيه نبيء محمد «ص» وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها ﴿ يفرق كل امر حكيم ﴾ وهو رأس السنة يقدر فيها ما يكون في السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق أو أجل ، ولذلك سميت ليلة القدر .

فان قال : فلم أمروا بصوم شهر رمضان لا اقل من ذلك ولا اكثر ؟ قيل لأنه قوة العبادة الذي يعم فيها القوي والضعيف ، وانما أوجب الله الفرائض على أغلب الأشياء واعم القوي ثم رخص لأهل الضعف ورغب أهل القوة في الفضل ولو كانوا يصلحون على اقل من ذلك لتقصهم ، ولو احتاجوا الى اكثر من ذلك لزادهم .

فان قال : فلم اذا حاضت المرأة لا تصوم ولا تصلي ؟ قيل : لأنها في حد نجاسة فاحب الله أن لا تعبد الا طاهرا ، ولأنه لا صوم لمن لا صلاة له .

فان قال : فلم صارت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة ؟ قيل : لعل

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

شقي ، فمنها ان الصيام لا يمنعها من خدمة نفسها وخدمة زوجها واصلاح بيتها والقيام بأمرها والاشتغال بمرمة معيشتها والصلاة تمنعها من ذلك كله ، لأن الصلاة تكون في اليوم واللييلة مرارا ، فلا تقوى على ذلك والصوم ليس كذلك ، ومنها ان الصلاة فيها عناء وتعب واشتغال الاركان وليس في الصوم شيء من ذلك وانما هو الامساك عن الطعام والشراب ، وليس فيه اشتغال الاركان ، ومنها انه ليس من وقت يجيء الا تجب عليها فيه صلاة جديدة في يومها وليلتها وليس الصوم كذلك ، لأنه ليس كلما حدث يوم وجب عليها الصوم وكلما حدث وقت الصلاة وجب عليها الصلاة .

فان قال : فلم اذا مرض الرجل أو سافر في شهر رمضان فلم يخرج من سفره أو لم يفق من مرضه حتى يدخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للأول وسقط القضاء فاذا افاق بينهما أو أقام ولم يقضه وجب عليه القضاء والفداء ؟ قيل : لأن ذلك الصوم انما وجب عليه في تلك السنة في ذلك الشهر ، فاما الذي لم يفق فانه لما ان مرت عليه السنة كلها وقد غلب الله تعالى عليه فلم يجعل له السبيل الى ادائه سقط عنه ، وكذلك كلما غلب الله عليه مثل المغمى عليه الذي يغمى عليه يوماً وليلة فلا يجب عليه قضاء الصلاة كما قال الصادق عليه السلام : كلما غلب الله عليه العبد فهو اعذر له ، لأنه دخل الشهر وهو مريض فلم يجب عليه الصوم في شهره ولا سته للمرض الذي كان فيه ووجب عليه الفداء ، لأنه بمنزلة من وجب عليه صوم فلم يستطع ادائه فوجب عليه الفداء كما قال الله عز وجل : ﴿ فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ﴾^(١) وكما قال الله عز وجل : ﴿ ففدية من صيام او صدقة او نسك ﴾^(٢) فأقام الصدقة مقام الصيام اذا عسر عليه .

فان قال : فلم فان لم يستطع اذ ذاك فهو الآن فيستطيع ؟ قيل له : لأنه لما دخل عليه شهر رمضان آخر وجب عليه الفداء للماضي ، لأنه كان بمنزلة من وجب عليه صوم في كفارة ، فلم يستطعه فوجب عليه الفداء ، واذا وجب

(١) سورة المجادلة : الآية ٤ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

الفداء سقط الصوم والصوم ساقط والفداء لازم ، فان افاق فيما بينهما ولم يصمه
وجب عليه الفداء لتضييعه والصوم لاستطاعته .

فان قال : فلم جعل الصوم السنة ؟ قيل : ليكمل فيه الصوم الفرض .

فان قال : فلم جعل في كل شهر ثلاثة أيام وفي كل عشرة أيام يوماً قيل :
لأن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ ^(١) فمن صام
في كل عشرة أيام يوماً واحداً فكأنما صام الدهر كله كما قال سلمان الفارسي
رحمة الله عليه : صوم ثلاثة أيام في شهر صوم الدهر كله ، فمن وجد شيئاً غير
الدهر فليصمه .

فان قال : فلم جعل أول خميس من العشر الاول ، وآخر خميس في العشر
الآخر وأربعاء في العشر الاوسط ؟ قيل : اما الخميس فانه قال الصادق عليه
السلام : يعرض في كل خميس أعمال العباد على الله عز وجل ، فأحب ان
يعرض عمل العبد على الله تعالى وهو صائم .

فان قال : فلم جعل آخر خميس ؟ قيل : لأنه اذا عرض عليه عمل
ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وأفضل من ان يعرض عمل يومين وهو
صائم ، وانما جعل الاربعاء في العشر الاوسط ، لأن الصادق عليه السلام :
اخبر بان الله عز وجل خلق النار في ذلك اليوم وفيه اهلك القرون الاولى وهو
يوم نحس مستمر فأحب ان يدفع العبد عن نفسه نحس ذلك اليوم بصومه .

فان قال : فلم وجب في الكفارة على من لم يجد تحرير رقبة الصيام دون
الحج والصلاة وغيرهما ؟ قيل : لأن الصلاة والحج وسائر الفرائض مانعة
للانسان من التقلب في أمر دنياه ومصلحة معيشته مع تلك العلل التي ذكرناها في
الحائض التي تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة .

فان قال : فلم وجب عليه صوم شهرين متتابعين دون أن يجب عليه شهر
واحد او ثلاثة أشهر ؟ قيل : لأن الفرض الذي فرض الله على الخلق وهو شهر

(١) سورة الانعام : الآية ١٦٠ .

واحد ، فضوعف في هذا الشهر في كفارته توكيداً وتغليظاً عليه .

فان قال : فلم جعلت متتابعين ؟ قيل لثلاثيهون عليه الاداء فيستخف به ، لأنه اذا قضاه متفرقا هان عليه القضاء .

فان قال : فلم أمر بالحج ؟ قيل : لعله الوفادة الى الله عز وجل وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترب العبد تائباً مما مضى مستأنفاً لما يستقبل مع ما فيه من اخراج الاموال وتعب الابدان والاشتغال عن الأهل والولد وحظر الانفس عن اللذات شاخص في الحر والبرد ثابت ذلك عليه دائم مع الخضوع والاستكانة والتذلل ، مع ما في ذلك لجميع الخلق من المنافع في شرق الارض وغربها ومن في البرد والحر من يحج ومن لا يحج من بين تاجر وجالب وبائع ومشتري وكاسب ومسكين ومكار وفقر وقضاء حوائج اهل الاطراف في المواضع الممكن لهم الاجتماع فيها مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة عليهم السلام الى كل صقع وناحية كما قال الله تعالى : ﴿ فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ﴾^(١) وليشهدوا منافع لهم ﴿ .

فان قال : فلم امروا بحجة واحدة لا اكثر من ذلك ؟ قيل له : لأن الله تعالى وضع الفرائض على أدنى القوم مرة كما قال الله عز وجل ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾^(٢) يعني شاة ليسع له القوي والضعيف ، وكذلك سائر الفرائض انما وضعت على أدنى القوم قوة فكان من تلك الفرائض الحج المفروض واحداً ، ثم رغب بعد ، أهل القوة بقدر طاقتهم .

فان قال : فلم أمروا بالتمتع بالعمرة الى الحج ؟ قيل ذلك تخفيف من ربكم ورحمة ، لان يسلم الناس من احرامهم ولا يطول عليهم ذلك ، فتداخل عليهم الفساد ولأن يكون الحج والعمرة واجبين جميعاً ، فلا تعطل العمرة ولا تبطل ، ولأن يكون الحج مفرداً من العمرة ويكون بينهما فصل تمييز ، وقال النبي

(١) سورة التوبة : الآية ١٢٢ . هذه الرواية شاهدة ان المراد من نفر في الآية هو نفر الى التفقه لا الجهاد وان وقعت في سورة كان أكثر آياتها التحريض الى الجهاد .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

«ص» : دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة ولولا انه «ص» كان ساق الهدى ولم يكن له ان يحل ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ لفعل كما أمر الناس ولذلك قال : لو استقبلت من امري ما استدبرت لفعلت كما امرتكم ولكني سقت الهدى وليس لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله فقام اليه رجل ، فقال : يا رسول الله نخرج حجاجاً ورؤوسنا تقطر من ماء الجنابة فقال انك لن تؤمن بهذا ابدا .

فان قال : فلم جعل وقتها عشر ذي الحجة ؟ قيل لأن الله تعالى أحب أن يعبد بهذه العبادة في ايام التشريق وكان اول ما حجت اليه الملائكة وطافت به في هذا الوقت فجعله سنة ووقتا الى يوم القيامة ، فاما النبيون آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين وغيرهم من الانبياء انما حجوا في هذا الوقت ، فجعلت سنة في اولادهم الى يوم القيامة .

فان قال : فلم امروا بالاحرام ؟ قيل : لأن يخشعوا قبل دخول حرم الله عز وجل وامنه ولئلا يلهوا ويشغلوا بشيء من امر الدنيا وزينتها ولذاتها ويكون جادين فيها هم فيه قاصدين نحوه مقبلين عليه بكليتهم ، مع ما فيه من التعظيم لله تعالى ولييته والتذلل لانفسهم عند قصدهم الى الله تعالى ووفادتهم اليه راجين ثوابه راغبين من عقابه ماضين نحوه مقبلين اليه بالذل والاستكانة والخضوع وصلى الله على محمد وآله وسلم .

٢ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري ، قال : قلت للفضل بن شاذان لما سمعت منه هذه العلل : أخبرني عن هذه العلل التي ذكرتها عن الاستنباط والاستخراج ، وهي من نتائج العقل أو هي مما سمعته ورويته ؟ فقال لي : ما كنت لأعلم مراد الله تعالى بما فرض ولا مراد رسول الله «ص» بما شرع وسن ولا أعلم ذلك من ذات نفسي بل سمعتها من مولاي أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليها السلام المرة بعد المرة والشيء بعد الشيء فجمعتها فقلت له : فحدث بها عنك ، عن الرضا عليه السلام قال : نعم .

٣ - حدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوري رضي

الله عنه عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان انه
قال : سمعت هذه العلل من مولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما
السلام فجمعتها متفرقة وألفتها .

٣٥ - باب

(ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الاسلام وشرائع الدين)

١ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار رضي الله عنه بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن شاذان ، قال سئل المأمون علي بن موسى الرضا عليهما السلام أن يكتب له محض الاسلام على سبيل الايجاز والاختصار ، فكتب عليه السلام له ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الهاً واحداً فرداً صمداً قيوماً سميعاً بصيراً قديراً قديماً قائماً باقياً ، عالماً لا يجهل ، قادراً لا يعجز ، غنياً لا يحتاج ، عدلاً لا يجر ، وانه خالق كل شيء وليس كمثلته شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفؤ له وانه المقصود بالعبادة والدعاء والرغبة والرهبة ، وان محمداً عبده ورسوله وأمينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين لا نبي بعده ولا تبديل للملة ولا تغيير لشريعته ، وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ وانه المهيمن على الكتب كلها ، وانه حق من فاتحته الى خاتمته ، نؤمن بحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعدته ووعدته وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره ، لا يقدر احد من المخلوقين ان يأتي بمثله ، وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بأمر المسلمين والناطق عن القرآن

والعالم بأحكامه ، اخوه وخليفته ووصيه ووليه ، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى ، علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث علم النبيين والمرسلين ، وبعده الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم علي بن الحسين زين العابدين ، ثم محمد ابن علي باقر علم النبيين ، ثم جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ، ثم موسى بن جعفر الكاظم ، ثم علي بن موسى الرضا ، ثم محمد بن علي ، ثم علي بن محمد ، ثم الحسن بن علي ، ثم الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليهم اجمعين ، اشهد لهم بالوصية والامامة ، وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر وأوان ، وانهم العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة عزرا. اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، وان كل من خالفهم ضال مضل باطل تارك للحق والهدى ، وانهم المعبرون عن القرآن والناطقون عن الرسول «ص» بالبيان ، ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية ، وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاستقامة والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وصيام النهار وقيام الليل واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن العزاء وكرم الصحبة، ثم الوضوء كما امر الله تعالى في كتابه غسل الوجه واليدين من المرفقين ومسح الرأس والرجلين مرة واحدة ولا ينقض الوضوء الا غائط او بول او ريح او نوم او جنابة ، وان من مسح على الخفين فقد خالف الله تعالى ورسوله وترك فريضة من كتابه، وغسل يوم الجمعة سنة ، وغسل العيدين وغسل دخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام وأول ليلة من شهر رمضان وليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان هذه الاغسال سنة ، وغسل الجنابة فريضة ، وغسل الحيض مثله ، والصلاة الفريضة الظهر اربع ركعات ، والعصر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والعشاء الآخرة اربع ركعات والغداة ركعتان هذه سبع عشر ركعة ، والسنة اربع وثلاثون ركعة ثمان ركعات قبل فريضة الظهر ، وثمان ركعات قبل العصر ، واربع ركعات بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد العتمة تعدان بركعة ، وثمان ركعات في السحر والشفع والوتر ثلاث ركعات يسلم بعد الركعتين وركعتا الفجر ، والصلاة في اول الوقت افضل

وفضل الجماعة على الفرد اربع وعشرون ، ولا صلاة خلف الفاجر ، ولا يقتدى الا بأهل الولاية ، ولا يصلى في جلود الميتة ولا في جلود السباع ، ولا يجوز ان يقول في التشهد الاول : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لأن تحليل الصلاة التسليم ، فاذا قلت هذا فقد سلمت ، والتقصير في ثمانية فراسخ وما زاد ، واذا قصرت افطرت ، ومن لم يفطر لم يجزء عنه صومه في السفر وعليه القضاء لأنه ليس عليه صوم في السفر ، والقنوت سنة واجبة في الغداة والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ، والصلاة على الميت خمس تكبيرات ، فمن نقص فقد خالف سنة ، والميت يسلم من قبل رجله ، ويرفق به اذا ادخل قبره ، والاجهار بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلوات سنة ، والزكاة الفريضة في كل مأتي درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك شيء ولا تجب الزكاة على المال حتى يحول عليه الحول ، ولا يجوز ان يعطي الزكاة غير اهل الولاية المعروفين والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب اذا بلغ خمسة او ساق والوسق ستون صاعاً والصاع أربعة امداد ، وزكاة الفطر فريضة على كل رأس صغير أو كبير حر أو عبد ذكر أو انثى من الحنطة والشعير والتمر والزبيب صاع وهو أربعة امداد : ولا يجوز دفعها الا الى اهل الولاية ، وأكثر الحيض عشرة ايام واقلة ثلاثة ايام ، والمستحاضة تحتشي وتغتسل وتصلي ، والحائض تترك الصلاة ولا تقضى وتترك الصوم وتقضي ، وصيام شهر رمضان فريضة يصام للرؤية ، ويفطر للرؤية ، ولا يجوز ان يصلي التطوع في جماعة ، لأن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، وصوم ثلاثة أيام من كل شهر سنة في كل عشرة ايام يوم أربعاء بين خمسين ، وصوم شعبان حسن لمن صامه ، وان قضيت فوائت شهر رمضان متفرقة أجزاء ، وحج البيت فريضة ﴿ على من استطاع اليه سبيلاً ﴾ والسبيل الزاد والراحلة مع الصحة ، ولا يجوز الحج الا تمتعاً ، ولا يجوز القران والافراد الذي يستعمله العامة الا لأهل مكة وحاضريها ، ولا يجوز الاحرام دون الميقات قال الله تعالى : ﴿ واتموا الحج والعمرة لله ﴾ ^(١) ولا يجوز أن يضحي بالخصي ، لأنه ناقص ولا يجوز الموجوء ^(٢)

(١) سورة البقرة : الآية ١٩٤ .

(٢) الخصى : الذي سلت خصيتاه ونزعتا والموجوء : الحيوان الذي رش عروق بيضتيه أو رض خصتيه لكسر شهوته .

والجهاد واجب مع الامام العدل ، ومن قتل دون ماله فهو شهيد ، ولا يجوز قتل أحد من الكفار والنصاب في دار التقية الا قاتل أو ساع في فساد ، وذلك اذا لم تحف على نفسك وعلى أصحابك والتقية في دار التقية واجبة ، ولا حنت على من حلف تقية يدفع بها ظلماً عن نفسه ، والطلاق للسنة على ما ذكره الله تعالى في كتابه وسنة نبيه «ص» ، ولا يكون طلاق لغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب فليس بطلاق ، كما ان كل نكاح يخالف الكتاب فليس بنكاح ، ولا يجوز أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر ، واذا طلقت المرأة للعدة ثلاث مرات لم تحل لزوجها حتى تنكح زوجاً غيره .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : اتقوا تزويج المطلقات ثلاثاً في موضع واحد ، فانهن ذوات أزواج ، والصلوات على النبي «ص» واجبة في كل موطن وعند العطاس والذباح وغير ذلك ، وحب أولياء الله تعالى واجب ، وكذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم ، وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الله عز وجل ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، وذكاة الجنين ذكاة امه اذا اشعر وأوبر ، وتحليل المتعتين اللتين أنزلهما الله تعالى في كتابه وسنهما رسول الله «ص» متعة النساء ومتعة الحج ، والفرائض على ما انزل الله تعالى في كتابه ولا عول^(١) فيها ولا يرث مع الولد والوالدين احد الا الزوج والمرأة ، وذو السهم أحق بمن لا سهم له وليست العصبة من دين الله تعالى ، والعقيقة عن المولود للذكر والانثى واجبة وكذلك تسميته وحلق رأسه يوم السابع ويتصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة ، والختان سنة واجبة للرجال ومكرمة للنساء ، وان الله تبارك وتعالى ﴿ لا يكلف نفساً الا وسعها ﴾ ، وان أفعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق تقدير لا خلق تكوين ، ﴿ والله خالق كل شيء ﴾ ولا نقول بالجبر والتفويض ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ، ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ، ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ﴾ والله ان يعفو ويتفضل ولا يجوز ولا يظلم ، لأنه تعالى منزّه عن ذلك ولا يفرض الله عز وجل طاعة من يعلم انه

(١) العول : الجور والميل عن الحق .

يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وعبادته ويعبد الشيطان دونه ، وان الاسلام غير الايمان ، وكل مؤمن مسلم ، وليس كل مسلم مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كفرون والله تعالى لا يدخل النار مؤمناً وقد وعده الجنة ، ولا يخرج من النار كافراً وقد اوعده النار والخلود فيها ، ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد لا يخلدون في النار ويخرجون منها ، والشفاعة جائزة لهم ، وان الدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان اذا امكن ولم يكن خيفة على النفس ، والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب وقرار باللسان وعمل بالاركان ، والتكبير في العيدين واجب في الفطر في دبر خمس صلوات ويبدأ به في دبر صلاة المغرب ليلة الفطر وفي الاضحى في دبر عشر صلوات ويبدأ به من صلاة الظهر يوم النحر ويمنى في دبر خمس عشرة صلاة والنفساء لا تقعد عن الصلاة اكثر من ثمانية عشر يوماً ، فان طهرت قبل ذلك صلت ، وان لم تطهر حتى تجاوز ثمانية عشر يوماً اغتسلت وصلت وعملت ما تعمل المستحاضة ، ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير ، والبعث بعد الموت ، والميزان والصراط ، والبراءة من الذين ظلموا آل محمد «ص» وهما باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم «ص» والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله «ص» ونكثوا بيعه امامهم واخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الشيعة المتقين رحمة الله عليهم واجبة ، والبراءة ممن نفى الاختيار وشردهم وآوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله «ص» ، والبراءة من أشياعهم والذين حاربوا امير المؤمنين عليه السلام وقتلوا الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستيثار ومن أبي موسى الاشعري واهل ولايته ﴿ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ﴾ اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ﴿ وبولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته ﴾ فحبطت اعمالهم

فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ﴿ فهم كلاب أهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلالة وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم ، والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين ومن يتولاهم ، والولاية لأمر المؤمنين عليه السلام والذين مضوا على منهاج نبيهم «ص» ولم يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة اليماني وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وعبادة بن الصامت وأبي أيوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري وأمثالهم رضي الله عنهم ورحمة الله عليهم ، والولاية لاتباعهم وأشباعهم والمهتدين بهداهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم وتحريم الخمر قليلها وكثيرها ، وتحريم كل شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لأنها تقتله ، وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ، وتحريم الطحال فانه دم ، وتحريم الجري^(١) والسّمك والطافي والمارماهي والزمير ، وكل سمك لا يكون له فلس ، واجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله تعالى ، والزنا ، والسرقة وشرب الخمر ، وعقوق الوالدين والفراق من الزحف ، وأكل مال اليتيم ظلماً ، وأكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به من غير ضرورة ، وأكل الربوا بعد البيئة ، والسحت ، والميسر والقمار ، والبخس في المكيال والميزان ، وقذف المحصنات واللواط ، وشهادة الزور واليأس من روح الله ، والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم ، واليمين الغموس^(٢) وحبس الحقوق من غير المسرة ، والكذب والكبر ، والاسراف والتبذير ، والخيانة ، والاستخفاف بالحج ، والمحاربة لاولياء الله تعالى والاشتغال بالملاهي والاصرار على الذنوب .

٢ - حدثني بذلك حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : حدثني أبو نصر قنبر ابن علي بن شاذان ، عن ابيه ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه

(١) الجري كذمي : نوع من السمك النهري الطويل المعروف بالجنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء وليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة .
(٢) اي اليمين الكاذبة التي يتعمدها صاحبها .

السلام ، الا انه لم يذكر في حديثه انه كتب ذلك الى المأمون ، وذكر فيه الفطرة مدين من حنطة وصاعاً من الشعير والتمر والزبيب ، وذكر فيه ان الوضوء مرة مرة فريضة واثنان اسباغ ، وذكر فيه ان ذنوب الانبياء عليهم السلام صغائرهم موهوبة وذكر فيه ان الزكاة على تسعة اشياء على الحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والبقر والغنم والذهب والفضة ، وحديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس رضي الله عنه عندي أصح ولا قوة الا بالله .

٣ - وحدثنا الحاكم ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، عن عمه ابي عبد الله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن الرضا عليه السلام مثل حديث عبد الواحد بن محمد بن عبدوس .

ومن اخباره عليه السلام

٤ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال ، حدثني المبرد . قال حدثني الرياشي ، قال : حدثنا ابو عاصم ورواه عن الرضا عليه السلام ان موسى بن جعفر عليه السلام تكلم يوماً بين يدي أبيه عليه السلام ، فاحسن ، فقال له : يا بني الحمد لله الذي جعلك خلفاً من الآباء وسروراً من الابناء وعوضاً عن الاصدقاء .

٥ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثني ابو الحسين محمد بن أبي عباد وكان مشتهراً بالسماع وبشرب النبيذ ، قال : سألت الرضا عليه السلام عن السماع ، قال : لأهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو ، اما سمعت الله تعالى يقول : ﴿ واذا مروا باللغو مروا كراماً ﴾ ^(١) .

٦ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد الكندي قال : حدثنا سهل بن القاسم النوشجاني ، قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : ان بيننا وبينكم نسباً ، قلت : وما هو أيها الامير ؟ قال : ان عبد الله بن عامر بن كريز

(١) سورة الفرقان : الآية ٧٢ .

لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزد جرد بن شهریار ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان ، فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين عليه السلام ، فماتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليهما السلام ، فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه ، فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها ، ثم علم انها مولاته ، فكان الناس يسمونها أمه وزعموا انه زوج أمه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ، ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه ، فقال لها : ان كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني ، فقالت : نعم فزوجها فقال الناس زوج علي بن الحسين عليه السلام أمه ، وقال لي عون قال لي سهل بن القاسم : ما بقي طالبي عندنا الا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام .

٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد قال : حدثنا ابو الحسين محمد ابن ابي عباد ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول يوماً يا غلام آتني الغداء فكأنني انكرت ذلك فتبين الانكار في فقرأ : ﴿ قال لفتاه آتنا غداءنا ﴾ فقلت : الامير اعلم الناس وأفضلهم .

٨ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل بسيراف^(١) سنة خمس وثمانين ومأتين ، قال : حدثنا ابراهيم بن عباس الصولي الكاتب بالاهواز سنة سبع وعشرين ومأتين قال كنا يوماً بين يدي علي بن موسى عليهما السلام ، فقال لي : ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره : فيقول الله عز وجل ﴿ ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ﴾^(٢) اما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته : كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضرور ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال غيرهم : هو الطعام

(١) سيراف كشيراز : بلد بفارس قاله الفيروز آبادي .

(٢) سورة التكاثر : الآية ٨ .

الطيب ، وقال آخرون : هو النوم الطيب ، قال الرضا عليه السلام : ولقد حدثني أبي عن ابيه ابي عبد الله الصادق عليه السلام ، ان أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله تعالى : ﴿ ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ﴾ فغضب عليه السلام ، وقال : ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين ، فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوق به ؟ ! ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عباده عنه بعد التوحيد والنبوة ، لأن العبد اذا وفا بذلك أداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول ، ولقد حدثني بذلك أبي ، عن ابيه عن آبائه ، عن امير المؤمنين عليه السلام ، انه قال : قال رسول الله «ص» : يا علي ان أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله «ص» وانك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك ، فمن اقر بذلك وكان يعتقده صار الى النعيم الذي لا زوال له ، فقال لي ابو ذكوان بعد ان حدثني بهذا الحديث مبتدئاً من غير سؤال : أحدثك بهذا من جهات ، منها لقصدك لي من البصرة ، ومنها ان عمك أفادني ، ومنها اني كنت مشغولاً باللغة والاشعار ولا أعود على غيرهما ، فرأيت النبي «ص» في النوم والناس يسلمون عليه ويحييهم ، فسلمت ، فما رد عليّ ، فقلت : اما أنا من أمتك يا رسول الله ، قال لي : بلى ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من ابراهيم ، قال الصولي وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي «ص» الا انه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها انما رووا ان أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاته علي بن ابي طالب عليه السلام .

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن موسى الرازي ، قال : حدثني أبي ، قال : ذكر الرضا عليه السلام يوماً القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة في نظمه ، قال : هو حبل الله المتين وعروته الوثقى وطريقته المثل ، المؤدي الى الجنة والمنجي من النار ، لا يخلق^(١) على الازمنة ولا يغيث^(٢) على اللسنة ، لأنه

(١) خلق الثوب : بلي .

(٢) غث حديث القوم : ردؤ وفسد .

لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل دليل البرهان والحجة على كل انسان ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ .

١٠ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثنا محمد ابن يحيى الصولي قال : حدثني سهل بن القسم النوشجاني ، قال : قال رجل للرضا عليه السلام : يا بن رسول الله انه يروى عن عروة بن الزبير ، انه قال توفي رسول الله «ص» وهو في تقية فقال : اما بعد قول الله تعالى : ﴿ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾ ^(١) فانه أزال كل تقية بضمان الله عز وجل وبين أمر الله تعالى ، ولكن قريشاً فعلت ما اشتهدت بعده واما قبل نزول هذه الآية فلعله .

١١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني القسم بن اسماعيل ، قال : حدثنا ابراهيم بن العباس ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا ، عن أبيه عن جعفر ابن محمد عليه السلام ، انه قال : اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه .

١٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : حدثنا ابراهيم بن العباس ، قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول مودة عشرين سنة قرابة والعلم أجمع لاهله من الاباء .

١٣ - حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثني الحسين بن أحمد بن الفضل امام جامع الأهواز ، قال : حدثنا بكر بن أحمد بن محمد بن ابراهيم القصري غلام الخليل المحلمي ، قال : حدثنا الحسن

(١) سورة المائدة : الآية ٦٧ . قال العلامة الحلي : نقل الجمهور انها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير ، فأخذ رسول الله «ص» بيد علي عليه السلام وقال : ايها الناس ألتست أولى منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بل يا رسول الله ، قال : من كنت مولاه فهذا علي مولاه الخ . هذا الحديث الشريف من التواترات بين الفريقين وقد صرح بتواتره حفظة الاخبار .

ابن علي محمد بن علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر بن محمد عليهم السلام ، قال : لا يكون القائم الا امام ابن امام ووصي ابن وصي .

١٤ - وهذا الاسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليه السلام ، قال اوصى النبي «ص» الى علي والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال في قوله عز وجل : ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ﴾^(١) قال : الائمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام الى ان تقوم الساعة .

١٥ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال : حدثني احمد بن الفضل ، قال : حدثني بكر بن أحمد القصري ، قال : حدثني أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال سمعت رسول الله «ص» يقول : ليلة اسرى بي ربي عز وجل رأيت في بطنان العرش ملكا بيده سيف من نور يلعب به كما يلعب علي بن ابي طالب عليه السلام بذئ الفقار ، وان الملائكة اذا اشتاقوا الى وجه علي بن ابي طالب عليه السلام نظروا الى وجه ذلك الملك ، فقلت : يا رب هذا أخي علي ابن ابي طالب عليه السلام وابن عمي ؟ فقال : يا محمد هذا ملك خلقتة على صورة علي يعبدني في بطنان عرشي تكتب حسناته وتسبيحه وتقديسه لعلي بن ابي طالب عليه السلام الى يوم القيامة .

١٦ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي قال : حدثنا علي بن محمد بن عيينة قال : حدثنا الحسن بن سليمان الملقبي ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثنا أبي ، موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» : كاد الحسد ان يسبق القدر .

١٧ - وحدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :

(١) سورة النساء : الآية ٥٩ . قال الحلي : كان علي عليه السلام معهم . اورد نزول الآية الشريفة في شأن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام عدة من محدثي القوم فراجع كتبهم .

حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال حدثنا دارم بن قبيصة النهشلي ، قال :
حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي بن ابي
طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يا علي لا يحفظني فيك الا
الاتقياء الانقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور
الاسود في الليل الغابر .

١٨ - حدثنا محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي ، قال :
حدثنا علي بن محمد بن عيينة ، قال : حدثنا الحسين بن محمد العلوي
بالجحفة^(١) ، قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه ، عن
آبائه ، عن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : خرج علينا رسول الله
«ص» وفي يده خاتم فضة جزع^(٢) يمانى فصلى بنا ، فلما قضى صلاته دفعه اليّ ،
وقال : يا علي تختم به في يمينك وصل فيه : او ما علمت ان الصلاة في الجزع
سبعون صلاة ؟ ! وانه يسبح ويستغفر واجره لصاحبه وبالله العصمة والتوفيق .

(١) الجحفة بالضم ثم السكون والفاء : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على
أربع مراحل وهي ميقات أهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ؛ فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذو
الحليفة . معجم البلدان .

(٢) الجزع : خزر فيه سواد وبياض .

٣٦ - باب

دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزلها والمحلة

١ - حدثنا ابو واسع محمد بن احمد بن اسحاق النيسابوري قال سمعت
جدي خديجة بنت حمدان بن پسنده قالت لما دخل الرضا عليه السلام بنيسابور
نزل محلة الغربي ناحية تعرف بلاشباد في دار جدي پسنده وانما سمي پسنده لان
الرضا عليه السلام ارتضاه من بين الناس ويسنده انما هي كلمة فارسية معناها :
مرضي ، فلما نزل عليه السلام دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار
فنبئت وصارت شجرة وأثمرت في سنة ، فعلم الناس بذلك فكانوا يستشفون
بلوز تلك الشجرة ، فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً
فعوفي به ، ومن اصابه رمد جعل ذلك اللوز على عينه فعوفي ، وكانت الحامل
اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من
ساعتها ، وكان اذا اخذ دابة من دواب القولنج أخذ من قضبان تلك الشجرة
فأمر على بطنها فتعافى ويذهب عنها ريح القولنج ببيوكة الرضا عليه السلام ،
فمضت الايام على تلك الشجرة فيست فجاء جدي حمدان وقطع اغصانها ،
فعمي ، وجاء ابن حمدان يقال له : ابو عمرو ، فقطع تلك الشجرة من وجه
الارض ، فذهب ماله كله بباب فارس وكان مبلغه سبعين الف درهم الى ثمانين
الف درهم ولم يبق له شيء ، وكان لابي عمرو هذا ابنان وكان يكتبان لابي
الحسن محمد بن ابراهيم بن سمجور يقال لاحدهما ابو القاسم ، وللاخر ابو
صادق فأرادا عمارة تلك الدار وأنفقا عليها عشرين الف درهم وقلعا الباقي من

اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك ، تولى احدهما ضياعا لامير خراسان فرد الى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر ، وأما الآخر وهو الاكبر ، فانه كان في ديوان سلطان نيسابور يكتب كتاباً وعلى رأسه قوم من الكتاب وقوف ، فقال واحد منهم : دفع الله عين السوء بمن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة^(١) ورجع الى منزله ، فدخل اليه ابو العباس الكاتب مع جماعة ، فقالوا له : هذا الذي اصابك من الحرارة فيجب ان تفصد اليوم فافتصد ذلك اليوم ، فعادوا اليه من الغد ، وقالوا له يجب ان تفتصد اليوم ايضاً ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك ، وكان موتهما جميعاً في اقل من سنة .

(١) البثر : الخراج والدمل والجرح .

٣٧ - باب

ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد المأمون

١ - حدثنا ابو سعيد محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق المذكر النيسابوري بنيسابور قال حدثني ابو علي الحسن بن علي الخزرجي الانصاري السعدي^(١) قال : حدثنا عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي ، قال : كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فاذا محمد بن رافع واحمد بن الحرث ويحيى بن يحيى واسحاق بن راهويه وعدة من اهل العلم قد تعلقوا بلجام بغلته في المربعة ، فقالوا : بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فاخرج رأسه من العمارية وعليه مطرف^(٢) خزذو وجهين ، وقال حدثنا ابي ، العبد الصالح موسى بن جعفر قال : حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي ابو جعفر ابن علي باقر علوم الانبياء قال : حدثني ابي علي بن الحسين سيد العابدين ، قال حدثني ابي سيد شباب أهل الجنة الحسين ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : سمعت النبي «ص» ، يقول سمعت جبرائيل يقول : قال الله جل جلاله : اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي .

(١) الخزرج : قبيلة من الانصار وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الاوس والخزرج القوم الذين هم آووا فاعطوا فوق ما وهبوا .

(٢) المطرف : رداء من خز ذو اعلام .

٢ - حدثنا ابو الحسين محمد بن علي بن الشاه الفقيه المرورودي ، في منزله بمروود قال حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن العامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثني ابي ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا عليه السلام ، قال : حدثني ابي جعفر بن جعفر ، قال : حدثني ابي جعفر بن محمد قال : حدثني ابي محمد بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن الحسين قال : حدثني ابي الحسين بن علي ، قال : حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : يقول الله عز وجل : ﴿ لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي ﴾ .

٣ - حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الضبي قال : حدثنا ابو القاسم محمد بن عبيد الله بن بابويه الرجل الصالح قال : حدثنا أبو محمد احمد بن محمد بن ابراهيم بن هاشم قال : حدثنا الحسن بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر أبو السيد المحجوب امام عصره بمكة ، قال حدثني أبي علي بن محمد التقي قال : حدثني ابي محمد بن علي التقي ، قال : حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق قال : حدثني ابي محمد بن علي الباقر ، قال : حدثني ابي علي بن الحسين بن الحسين السجاد زين العابدين قال : حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة ، قال : حدثني أبي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء قال : حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء «ص» قال : حدثني جبرائيل سيد الملائكة ، قال : قال الله سيد السادات عز وجل : اني انا الله لا اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي .

٤ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الاسدي ، قال : حدثنا محمد بن الحسين الصولي قال : حدثنا يوسف بن عقيل عن اسحاق بن راهويه ، قال : لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور وأراد ان يخرج منها الى المأمون اجتمع عليه أصحاب الحديث فقالوا له : يا بن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا بحديث فنستفيده منك ؟ وكان قد قعد في العمارة فاطلع رأسه وقال : سمعت ابي موسى بن

جعفر ، يقول : سمعت ابي جعفر بن محمد يقول : سمعت ابي محمد بن علي يقول : سمعت ابي علي بن الحسين يقول : سمعت ابي الحسين بن علي يقول : سمعت ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي «ص» يقول سمعت الله عز وجل يقول : لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ، قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها .

قال مصنف هذا الكتاب (ره) : من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بانه امام من قبل الله عز وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم ويقال ان الرضا عليه السلام لما دخل نيسابور نزل في محلة يقال لها الفرويني فيها حمام وهو الحمام المعروف [اليوم] بحمام الرضا عليه السلام وكانت هناك عين قد قل مأوها ، فأقام عليها من اخراج مأوها حتى توفر وكثر واتخذ من خارج الدرب حوضاً ينزل اليه بالمراقي^(١) الى هذه العين فدخله الرضا عليه السلام واغتسل فيه ثم خرج منه وصلى على ظهره ، والناس يتناوبون ذلك الحوض ويغتسلون فيه ويشربون منه التماساً للبركة ويصلون على ظهره ويدعون الله عز وجل في حوائجهم فتقضي لهم وهي العين المعروفة بعين كهلان يقصدها الناس الى يومنا هذا .

(١) المراقي جمع المرقاة : الدرجة .

٣٨ - باب

خبر نادر عن الرضا عليه السلام

حدثنا احمد بن الحسن القطان ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال : حدثني محمد بن ابراهيم بن محمد الفزاري قال : حدثنا عبد الرحمن بن بحر الاهوازي قال حدثني ابو الحسن علي بن عمرو قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور ، قال حدثنا علي بن بلال عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي «ص» عن جبرائيل عن ميكائيل ، عن اسرافيل عن اللوح عن القلم ، قال : يقول الله عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي .

٣٩ - باب

خروج الرضا عليه السلام من نيسابور الى طوس ومنها الى مرو

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن علي الانصاري قال حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : لما خرج علي بن موسى الرضا عليهما السلام الى المأمون فبلغ [قرب] قرية الحمراء قيل له : يا بن رسول الله قد زالت الشمس افلا تصلي ؟ فنزل عليه السلام فقال : إئتوني بماء فليل ما معنا ماء فبحث عليه السلام بيده الارض فنبع من الماء ماء توضأ به هو ومن معه واثره باق الى اليوم فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور ، فقال : اللهم انفع به وبارك فيما يجعل فيه وفيما ينحت منه ثم امر عليه السلام فنحت له قدور من الجبل وقال : لا يطبخ ما آكله الا فيها وكان عليه السلام خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه من ذلك اليوم فظهرت بركة دعائه فيه ثم دخل دار حميد بن قحطبة الطائي ودخل القبة التي فيها قبر هارون الرشيد ثم خط بيده الى جانبه ثم قال : هذه تربتي وفيها ادفن وسيجعل الله هذا المكان مختلف شيعتي وأهل محبتي والله ما يزورني منهم زائر ولا يسلم عليّ منهم مسلم الا وجب له غفران الله ورحمته بشفاعتنا أهل البيت ثم استقبل القبلة فصلى ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة طال مكثه فيها فاحصيت له فيها خمسمائة تسبيحة ثم انصرف .

٢ - حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين بن احمد بن عبيد الضبي قال :

سمعت ابي الحسين بن احمد يقول : سمعت جدي يقول : سمعت ابي يقول : لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام نيسابور ايام المأمون قمت في حوائجه والتصرف في امره ما دام بها فلما خرج الى مرو شيعته الى سرخس ، فلما خرج من سرخس اردت أن اشيعه الى مرو ، فلما سار مرحلة اخرج رأسه من العمارة وقال لي : يا ابا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب وليس للتشيع غاية قال : قلت بحق المصطفى والمرضى والزهاء لما حدثتني بحديث تشفيني به حتى ارجع ، فقال : تسألني الحديث وقد اخرجت من جوار رسول الله ولا ادري الى ما يصير امري ، قال قلت بحق المصطفى والمرضى والزهاء لما حدثتني بحديث تشفيني حتى ارجع فقال : حدثني ابي ، عن جدي عن ابيه انه سمع اياه يذكر انه سمع اياه يقول : سمعت ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام يذكر انه سمع النبي «ص» يقول: قال الله جل جلاله: لا اله الا الله اسمي من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله ان يحجزه هذا القول عن ما حرم الله عز وجل .

٣ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ياسر الخادم ، قال : لما نزل أبو الحسن علي ابن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها ؟ فما لبثت ان جاءت ومعها رقعة فناولتها حميدا وقالت : وجدتها في جيب أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقلت : جعلت فداك ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك ، فما هي ؟ قال : يا حميد هذه عوذة^(١) لا تفارقها ، فقلت : لو شرفنتي بها قال عليه السلام : هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان مدفوعاً عنه ، وكانت له حرزا من الشيطان الرجيم ومن السلطان ، ثم أملى على حميد العوذة وهي : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا او غير تقيا ،

(١) العوذة والرقية والنشرة واحد .

اخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك ، لا سلطان لك عليّ ولا على
سمعي ولا بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي
ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على أهلي ولا على مالي ولا على
ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستره النبوة الذي استتر به أنبياء الله من
سلطان الفراعنة جبرائيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل من ورائي
ومحمد «ص» امامي والله مطلع على ما يمنعك ويمنع الشيطان مني ، اللهم لا
يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني اللهم اليك التجأت اللهم اليك
التجأت اللهم اليك التجأت .

٤٠ - باب

السبب الذي من أجله قبل علي بن موسى الرضا
عليه السلام ولاية العهد من المأمون
وذكر ما جرى في ذلك ومن كرهه
ومن رضي به وغير ذلك

١ - حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه
قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، قال : حدثنا محمد
ابن نصير ، عن الحسن بن موسى ، قال : روى أصحابنا عن الرضا عليه
السلام : انه قال له رجل : اصلحك الله كيف صرت الى ما صرت اليه من
المأمون ؟ وكأنه انكر ذلك عليه ، فقال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا
هذا أيهما أفضل النبي «ص» او الوصي ؟ فقال : لا بل النبي ، قال : فأأيهما
أفضل مسلم أو مشرك ؟ قال : لا بل مسلم ، قال : فان العزيز عزيز مصر كان
مشركا وكان يوسف عليه السلام نبيا ، وان المأمون مسلم وأنا وصي ، ويوسف
سئل العزيز أن يوليه حين قال ﴿ اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ﴾
وانا اجبرت على ذلك ، وقال عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ اجعلني على
خزائن الارض اني حفيظ عليم ﴾^(١) قال : حافظ لما في يدي عالم بكل لسان .

٢ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : دخلت
على علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقلت له : يا بن رسول الله الناس
يقولون : انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا ! فقال عليه

(١) سورة يوسف : الآية ٥٥ .

السلام : قد علم الله كراهتي لذلك ، فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ، ويحهم ! اما علموا ان يوسف عليه السلام كان نبياً ورسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزائن العزيز ﴿ قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ﴾ ودفعني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف على الهلاك ، على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان .

٣ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانه رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت الهروي ، قال : ان المأمون قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله قد عرفت علمك وفضلك وزهدك وورعك وعبادتك وارك احق بالخلافة مني ، فقال الرضا عليه السلام بالعبودية لله عز وجل افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو النجاة من شر الدنيا ، وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالغانم ، وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة عند الله عز وجل ، فقال له المأمون : فاني قد رأيت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابيعك فقال له الرضا عليه السلام : ان كانت هذه الخلافة لك والله جعلها لك ، فلا يجوز لك ان تخلع لباسا البسك الله وتجعله لغيرك ، وان كانت الخلافة ليست لك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك ، فقال له المأمون يا بن رسول الله فلا بد لك من قبول هذا الامر ، فقال : لست أفعل ذلك طائعا أبدا ، فما زال يجهد به اياماً حتى يشس من قبوله فقال له : فان لم تقبل الخلافة ولم تجب مبايعتي لك فكف ولي عهدي له تكون لك الخلافة بعدي ، فقال الرضا عليه السلام : والله لقد حدثني أبي ، عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ، عن رسول الله «ص» اني اخرج من الدنيا قبلك مسموماً مقتولا بالسسم مظلوماً تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض وادفن في ارض غربة الى جنب هارون الرشيد ، فبكى المأمون ، ثم قال له : يا بن رسول الله ومن الذي يقتلك أو يقدر على الاساءة اليك وأنا حي ؟ ! فقال الرضا عليه السلام : اما اني لو اشاء ان اقول لقلت من الذي يقتلني ؟ فقال المأمون : يا بن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر عنك ، ليقول الناس انك زاهد في الدنيا ، فقال الرضا عليه السلام : والله ما كذبت منذ خلقتني

ربي عزوجل وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لأعلم ما تريد فقال المأمون وما اريد؟ قال الامان على الصدق ، قال : لك الامان ، قال : تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لم يزهّد في الدنيا ، بل زهدت الدنيا فيه ، الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة ؟ فغضب المأمون : ثم قال انك تتلقاني ابدأ بما اكرهه وقد امنت سطوتي فبالله اقسم لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا ضربت عنقك ، فقال الرضا عليه السلام : قد نهاني الله تعالى ان القي بيدي التهلكة ، فان كان الامر على هذا ، فافعل ما بدا لك ، وانا اقبل ذلك على اني لا اولي احداً ولا اعزل احداً ولا انقض رسماً ولا سنة واكون في الامر من بعيد مشيراً ، فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلام بذلك .

٤ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن محمد بن اسماعيل البرمكي^(١) عن محمد بن عرفة ، قال قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ما حملك على الدخول في ولاية العهد ؟ فقال : ما حمل جدي أمير المؤمنين عليه السلام على الدخول في الشورى ؟ !

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : والله ما دخل الرضا عليه السلام في هذا الامر طائعاً ولقد حمل الى الكوفة مكرها ، ثم أشخص منها على طريق البصرة وفارس الى مرو .

٦ - حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى العلوي الحسيني رضي الله عنه ، بمدينة السلام ، قال أخبرني جدي يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين ، قال حدثني موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر ،

(١) البرمكي بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح الميم بعدها كاف وباء نسبة اما الى يرمك جد يحيى بن خالد واليه ينسب البرامكة وهم طائفة قد كثّر فسادهم في الارض فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر او نسبة الى البرمكية محلة ببغداد . من بعض كتب الرجال .

فسمعت ان ذا الرياستين الفضل بن سهل^(١) خرج ذات يوم وهو يقول :
واعجباً لقد رأيت عجباً سلوني ما رأيت ؟ فقالوا : ما رأيت أصلحك الله ؟
قال : رأيت أمير المؤمنين^(٢) يقول : لعلي بن موسى الرضا قد رأيت أن أقلدك
أمر المسلمين وأفسخ ما في رقبتي وأجعله في رقبتك ، ورأيت علي بن موسى يقول
له : الله الله لا طاقة لي بذلك ولا قوة ، فما رأيت خلافة قط كانت أضيع منها
أمير المؤمنين يتفصى فيها ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها
ويأبى .

٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد
ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن اسماعيل بن الخصب ، قال : لما ولي
الرضا عليه السلام العهد خرج اليه ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي^(٣) وكانا
لا يفترقان ورزين بن علي اخو دعبل ، فقطع عليهم الطريق فالتجؤوا الى ان
ركبوا الى بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشوك فقال ابراهيم وانشد :
اعيدت بعد حمل الشوك احمالا من الخزف نشاوى لا من الخمر بل من شدة الضعف

ثم قال لرزين بن علي^(٤) اجز هذا فقال :

فلو كنتم على ذاك تصيرون الى القصف تساوت حالكم فيه ولم تبقوا على الخصف
ثم قال لدعبل اجز يا ابا علي فقال :

اذا فأت الذي فأت فكونوا من ذوي الظرف وخفوا نقصف اليوم فأبى بايع خف

٨ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد
ابن يحيى الصولي ، قال حدثني هارون بن عبد الله المهلي ، قال لما وصل
ابراهيم بن العباس ودعبل بن علي الخزاعي الى الرضا عليه السلام وقد يبيع له

(١) لقب بذي الرياستين باعتبار تقلده الوزارة والسيف جميعاً قاله المامقاني في « تنقيح المقال » ج ٢ ص ٨ من أبواب الفاء .

(٢) المراد به المأمون !

(٣) من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين بمدحهم ؛ وقصيدته التالية مشهورة .

(٤) قال في القاموس : الاجازة في الشعر أن تتم مصراع غيرك .

بالعهد انشده دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
وانشده ابراهيم بن العباس :

ازالت عناء القلب بعد التجلد مصارع اولاد النبي محمد
فوهب لها عشرين الف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المأمون
امر بضرها في ذلك الوقت ، قال : فاما دعبل ، فصار بالعشرة آلاف التي
حصته الى قوم ، فباع كل درهم بعشرة دراهم ، فتخلصت له مائة الف درهم ،
واما ابراهيم فلم يزل عنده بعد ان اهدى بعضها وفرق بعضها على اهله الى ان
توفي رحمه الله وكان كفته وجهازه منها .

٩ - حدثنا احمد بن يحيى المكنب ، قال : حدثنا ابو الطيب احمد بن
محمد الوراق ، قال : حدثنا علي بن هارون الحميري ، قال : حدثنا علي بن
محمد بن سليمان النوفلي ، قال : ان المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا
عليهما السلام ولي عهده وان الشعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموال جمة حين
مدحوا الرضا عليه السلام وصوبوا رأي المأمون في الاشعار دون ابي نواس^(١)
فاذنه ولم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون ، فقال له : يا ابا النواس قد
علمت مكان علي بن موسى الرضا مني وما اكرمت به ، فلماذا اخرت مدحه
وانت شاعر زمانك وقريع^(٢) دهرك ؟ فانشد يقول :

قيل لي انت اوجد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادما لايه

(١) هو الشاعر المشهور وله اشعار كبيرة في مدح الرضا عليه السلام . وكان من أجود الناس
بديهة . سئل عن نسبه ، قال : أغنائي أدبي عن نسي .
(٢) القريع فاعيل للمبالغة : السيد .

فقال المأمون : احسنت ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء
وفضله عليهم .

١٠ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب رحمه الله ،
قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد
بن يحيى الفارسي ، قال : نظر أبو نواس الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له ، فدنا منه ابو
نواس ، فسلم عليه وقال : يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا فاحب ان
تسمعها مني قال : هات فانشأ يقول :

مطهرون نقيات ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه فما له من قديم الدهر مفتخر
فالله لما برئ خلقا فاتقنه صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فأنتم الملاء الاعلى وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جئنا بأبيات ما سبقك اليها احد ، ثم قال يا
غلام هل معك من نفقتنا شيء ؟ فقال : ثلاث مائة دينار ، فقال : اعطها اياه ،
ثم قال عليه السلام : لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ، ولما كانت سنة
احدى ومأتين حج بالناس اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى ودعا للمأمون
ولعلي بن موسى الرضا عليهما السلام من بعده بولاية العهد ، فوثب اليه حمدويه
ابن علي بن عيسى بن همام فدعا اسحاق بسواده ، فلم يجده فاخذ علما اسود
فالتحف به ، وقال ايها الناس اني قد ابلغتكم ما امرت به ولست اعرف الا امير
المؤمنين المأمون والفضل بن سهل ، ثم نزل ودخل عبد الله بن مطرف بن
همام على المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، فقال له
المأمون : ما تقول في اهل البيت ؟ فقال عبد الله ما قولي في طينة عجنت بماء
الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفخ منه الا مسك الهدى وعنبر النقى قال
دعا المأمون بحقة فيها لؤلؤ ، فحشا فاه .

١١ - حدثنا أبو نصر محمد بن الحسن بن ابراهيم الكرخي الكاتب
بايلاق ، قال حدثنا ابو الحسن محمد بن صقر الغساني ، قال حدثنا ابو بكر

محمد بن يحيى الصولي قال سمعت ابا العباس محمد بن يزيد المبرد يقول خرج ابو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه ، فسئل عنه ولم ير وجهه فقيل : انه علي بن موسى الرضا عليه السلام فانشأ يقول :

اذا ابصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك اثبتك القلب
ولو ان قوماً احموك لقادهم نسيمك حتى يستدل بك الركب

١٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني الحافظ عن ثمامة بن اشرس قال : عرض المأمون يوماً للرضا عليه السلام بالامتنان عليه بان ولاء العهد ، فقال له : ان من اخذ برسول الله «ص» لحقيق ان يعطي به ، ولعلي بن الحسين عليه السلام كلام في هذا النحو^(١) .

١٣ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن زكريا الغلامي ، قال : حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن علي وكان مستترا ستين سنة قال حدثنا عمي قال حدثنا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام لا يسافر الا مع رفقة لا يعرفونه ويشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه ، فسافر مرة مع قوم فرآه رجل فعرفه ، فقال لهم : اتدرون من هذا ؟ قالوا : لا ، قال : هذا علي بن الحسين عليه السلام فوثبوا فقبلوا يده ورجله ، وقالوا : يا بن رسول الله اردت ان تصلينا^(٢) نار جهنم لو بدرت منا اليك يد اولسان اما كنا قد هلكنا آخر الدهر فما الذي يملكك على هذا . فقال : اني كنت قد سافرت مرة مع قوم يعرفونني ، فاعطوني برسول الله «ص» ما لا استحق به ، فاني اخاف ان تعطوني مثل ذلك ، فصار كتمان امري احب الي .

(١) قيل لعل بن الحسين عليهما السلام كيف أصبحت ؟ قال : أصبح جميع الناس آمنين برسول الله وأصبحنا خائفين به .

(٢) صل فلانا النار وفيها وعليها : أدخله اياها وأثواه فيها .

١٤ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد ، قال : حدثنا هارون الفروي قال : لما جائتنا بيعة المأمون للرضا عليه السلام بالعهد الى المدينة خطب بها الناس عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي ، فقال في آخر خطبته اتدرون من ولي عهدكم ؟ فقالوا لا قال : هذا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام سبعة آباءهم ، ما هم ؟ هم خير من يشرب صوب الغمام^(١) .

١٥ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا احمد بن القاسم بن اسماعيل ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يقول : لما عقد المأمون البيعة لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال له الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين ان النصيح لك واجب والغش لا ينبغي لمؤمن ، ان العامة تكره ما فعلت بي ، والخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل والرأي لك ان تبعدنا عنك حتى يصلح لك امرك قال ابراهيم : فكان والله قوله هذا السبب في الذي آل الامر اليه .

١٦ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال حدثني ابن ابي عبدون ، عن ابيه ، قال : لما بايع المأمون الرضا عليه السلام بالعهد اجلسه الى جانبه ، فقام العباس الخطيب ، فتكلم فاحسن ، ثم ختم ذلك بان انشد : لا بد للناس من شمس ومن قمر فانت شمس وهذا ذلك القمر

١٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال : حدثنا ابي ، قال : لما بويع الرضا عليه السلام بالعهد اجتمع الناس اليه يهنئونه فأومى اليهم فانصتوا ، ثم قال بعد ان استمع كلامهم : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ﴿ يعلم خائنة الاعين

(١) صاب السماء الارض : جاءتها بالمطر .

وما تخفى الصدور ﴿١﴾ وصلى الله على محمد في الاولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر عليها السلام : ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووقفه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره ، فوصل ارحاماً قطعت وآمن نفوساً فزعت يل احيائها وقد تلفت واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء الا من عنده ﴿٢﴾ وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين ﴿٣﴾ وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله تعالى بشدها وقصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذا كان بذلك زارياً^(١) على الامام متتهكاً^(٢) حرمة الاسلام ، بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات ولم يعترض بعدها على الغرمان خوفاً على شتات الدين واضطراب جبل المسلمين ، ولقرب امر الجاهلية ورصد المنافقين فرصة تنتهز وباتقة تبندر وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ؟ ان الحكم الا الله يقضي الحق ﴿٤﴾ وهو خير الفاصلين .

١٨ - حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البيهقي الحاكم ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الحسن بن الجهم ، قال : حدثني ابي ، قال : صعد المأمون المنبر لما بايع علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فقال : ايها الناس جائتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، والله لو قرأت هذه الاسماء على الصم البكم لبرؤوا باذن الله عز وجل .

١٩ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال : اشار الفضل بن سهل على المأمون ان يتقرب الى الله عز وجل والى رسوله «ص» بصلة رحمه بالبقية بالعهد لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ليمحو بذلك ما كان من امر الرشيد فيهم ، وما كان يقدر على خلافه في شيء ، فوجه من

(١) زرى عليه عمله : عاتبه او عابه عليه .

(٢) انتهك فلان الحرمة : تناولها بما لا يحل . انتهك الشيء : اذهب حرمة

خراسان برجاء بن ابي الضحاك وياسر الخادم ليشخصا اليه محمد بن جعفر بن محمد وعلي بن موسى بن جعفر عليه السلام وذلك في سنة مأتين فلما وصل علي بن موسى عليه السلام الى المأمون وهو يبرو ولاء العهد من بعده وامر للمجدد برزق سنة ، وكتب الى الآفاق بذلك وسماه الرضا وضرب الدراهم باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد ، وزوجه ابنته ام حبيب ، وزوج ابنه محمد ابن علي عليهما السلام ابنته ام الفضل بنت المأمون ، وتزوج هو ببوران بنت الحسن بن سهل زوجه بها عمها الفضل وكان كل هذا في يوم واحد وما كان يحب ان يتم العهد للرضا عليه السلام بعده ، قال الصولي : وقد صح عندي ما حدثني به احمد بن عبيد الله من جهات ، منها ان عون بن محمد حدثني ، عن الفضل بن سهل النوبختي أو عن اخ له ، قال : لما عزم المأمون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد ، قلت : والله لا اعتبرن ما في نفس المأمون من هذا الامر أيجب اتمامه او هو تصنع به ؟ فكتبت اليه على يد خادم له كان يكتبني باسره على يده وقد عزم ذو الرياستين على عقد العهد والपाल السرطان وفيه المشتري والسرطان وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر ينعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان [الذي هو الرابع ووتد الارض] في بيت العاقبة وهذا يدل على نكبة المعقود له وعرفت امير المؤمنين ذلك لثلا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري ، فكتب الي : اذا قرأت جوابي اليك فارده الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتيه او ان يرجع ذو الرياستين عن عزمه ، فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سبيه ، قال : فضاقت علي الدنيا وتمنيت اني ما كنت كتبت اليه ، ثم بلغني ان الفضل بن سهل ذا الرياستين قد تنبه على الامر ورجع عن عزمه ، وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي وركبت اليه ، فقلت له : اتعلم في السماء نجما اسعد من المشتري قال : لا ، قلت : افتعلم ان في الكواكب نجما يكون في حال اسعد منها في شرفها ؟ قال لا ، قلت : فامضى العزم على ذلك اذ كنت تعقده وسعد الفلك في اسعد حالاته فامضى الامر على ذلك ، فما علمت اني من أهل الدنيا حتى وقع العهد فزعا من المأمون .

٢٠ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني

محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني احمد بن محمد بن الفرات ابو العباس والحسين بن علي الباقراني قالوا : كان ابراهيم بن العباس صديقاً لاسحاق بن ابراهيم اخي زيدان الكاتب المعروف بالزمن فنسخ له شعره في الرضا عليه السلام وقت منصرفه من خراسان وفيه شيء ، بخطه ، وكانت النسخة عنده الى ان ولي ابراهيم بن العباس ديوان الضياع للمتوكل وكان قد تباعد ما بينه وبين اخي زيدان الكاتب ، فعزله عن ضياع كانت في يده وطالبه بمال وشدّد عليه ، فدعى اسحاق بعض من يثق به وقال له : امض الى ابراهيم بن العباس فاعلمه ان شعره في الرضا عليه السلام كله عندي بخطه وغير خطه ، ولئن لم يترك بالمطالبة عني لاوصلته الى المتوكل ، فصار الرجل الى ابراهيم برسالة فضاقت به الدنيا حتى اسقط المطالبة عنه واخذ جميع ما عنده من شعره بعد ان حلف كل واحد منهما لصاحبه ، قال الصولي : حدثني يحيى بن علي المنجم ، قال : قال لي : انا كنت السفير بينهما حتى اخذت الشعرة فاحرقه ابراهيم بن العباس بحضرتي ، قال الصولي : وحدثني احمد بن ملحان ، قال : كان لابراهيم بن العباس ابنان اسمهما الحسن والحسين يكنيان بأبي محمد وابي عبد الله ، فلما ولي المتوكل سمى الاكبر اسحاق وكناه بأبي محمد ، وسمى الاصغر عباسا وكناه بأبي الفضل فزعاً ، قال الصولي : حدثني احمد بن اسماعيل بن الخصيب قال ما شرب ابراهيم بن العباس ولا موسى بن عبد الملك النبيذ قط حتى ولي المتوكل فشرباه وكانا يتعمدان ان يجمعا الكراعات والمخثين ويشربا بين ايديهم في كل يوم ثلاثا ليشيع الخبر بشربهما ، وله اخبار كثيرة في توقيه ليس هذا موضع ذكرها .

٢١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن ابراهيم بن احمد ابن هشام المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر الخادم لما رجع المأمون من خراسان بعد وفاة ابي الحسن الرضا عليه السلام بطوس باخباره كلها ، قال علي بن ابراهيم : وحدثني الريان بن الصلت وكان من رجال الحسن بن سهل ، وحدثني ابي عن محمد بن عرفة وصالح بن سعيد الكاتب الراشدي كل هؤلاء حدثوا باخبار ابي الحسن الرضا عليه السلام وقالوا لما انقضى امر المخاوع

واستوى امر المأمون كتب الى الرضا عليه السلام يستقدمه الى خراسان ، فاعتل عليه الرضا عليه السلام بعلة كثيرة ، فما زال المأمون يكاتبه ويسأله حتى علم الرضا عليه السلام انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر عليه السلام له سبع سنين ، فكتب اليه المأمون لا تأخذ على طريق الكوفة وقم ، فحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو ، فلما وافى مرو عرض عليه المأمون يتقلد الامرة والخلافة ، فأبى الرضا عليه السلام ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحواً من شهرين كل ذلك يأبى ابو الحسن الرضا عليه السلام أن يقبل ما يعرض عليه فلما كثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون : فولاية العهد فأجابه الى ذلك ، وقال له على شروط أسألك ، فقال المأمون : سل ما شئت ، قالوا : فكتب الرضا عليه السلام اني ادخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا أنهي ولا أقضي ولا أغير شيئاً مما هو قائم وتعفني من ذلك كله ، فأجابه المأمون الى ذلك وقبلها على هذه الشروط ، ودعا المأمون الولاية والقضاة والقواد والشاكرية^(١) وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه فاخرج أموالاً كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلاثة نفر من قواده أبوا ذلك احدهم عيسى الجلودي ، وعلي بن ابي عمران ، وابو يونس فانهم ابوا ان يدخلوا في بيعة الرضا عليه السلام ، فحبسهم وبويع الرضا عليه السلام وكتب ذلك الى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وانفق المأمون في ذلك أموالاً كثيرة ، فلما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب ليطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضله وتقر قلوبهم على هذه الدولة المباركة فبعث اليه الرضا عليه السلام وقال : قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر ، فقال المأمون : انما اريد بهذا ان يرسخ في قلوب العامة والجنود والشاكرية هذا الامر فتطمئن قلوبهم ويقروا بما فضلك الله به ، فلم يزل يرده الكلام في ذلك ، فلما الح عليه قال : يا امير المؤمنين ان اعفيتني من ذلك فهو احب اليّ ، وان لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله «ص» وكما خرج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فقال

(١) الشاكرية : الأجير والمستخدم طائفة من الجنود .

المأمون : اخرج كما تحب ، وأمر المأمون القواد والناس ان ييكرؤ الى باب ابي الحسن الرضا عليه السلام ، فقعد الناس لابي الحسن الرضا عليه السلام في الطرقات والسطوح من الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد على باب الرضا عليه السلام ، فلما طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام ، فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن والقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفه وتشمر^(١) ثم قال لجميع مواليه : افعلوا مثل ما فعلت ، ثم اخذ بيده عكازة^(٢) وخرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة ، فلما قام ومشينا بين يديه رفع رأسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات ، فخيل لنا ان الهواء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تزينوا ولبسوا السلاح وتهيؤوا بأحسن هيئة ، فلما طلعتنا عليهم بهذه الصورة حفاة قد تشمرنا وطلع الرضا عليه السلام وقف وقفة على الباب قال : الله اكبر الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا ، ورفع بذلك صوته ورفعنا اصواتنا فتزعزت^(٣) مرو من البكاء والصياح ، فقالها ثلاث مرات ، فسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما نظروا الى ابي الحسن عليه السلام وصارت مرو ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والضجيج ، وكان ابو الحسن عليه السلام يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة ، فكبر الله اربع مرات فتخيل لنا ان السماء والارض والحيطان تجاوبه ، وبلغ المأمون ذلك ، فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين : يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس ، فالرأي أن تسأله أن يرجع فبعث اليه المأمون ، فسأله الرجوع ، فدعا ابو الحسن عليه السلام بخفه فلبسه ورجع .

٢٢ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن الريان بن الصلت قال أكثر الناس في بيعة الرضا من القواد والعامة ومن لم يحب ذلك ، وقالوا : ان هذا من تدبير الفضل

(١) شمر الثوب عن ساقه : رفعه ، تشمر للأمر : اراده وتبأ له .

(٢) العكازة عصا ذات زج في أسفلها يتوكأ عليها .

(٣) زعزعه : حركه شديداً

بن سهل ذي الرياستين ، فبلغ المأمون ذلك فبعث اليّ في جوف الليل فصرت اليه فقال : يا ريان بلغني ان الناس يقولون : ان بيعة الرضا عليه السلام كانت من تدبير الفضل بن سهل ، فقلت : يا أمير المؤمنين يقولون ذلك ، قال : ويحك يا ريان أيجسر احد أن يجيء الى خليفة وابن خليفة قد استقامت له الرعية والقواد واستوت له الخلافة فيقول له ادفع الخلافة من يدك الى غيرك ؟ أيجوز هذا في العقل ؟ قال : قلت له : لا والله يا أمير المؤمنين ، ما يجسر على هذا أحد ، قال : لا والله ما كان كما يقولون ، ولكني سأخبرك بسبب ذلك ، انه لما كتب اليّ محمد أخوي يأمرني بالقدوم عليه ، فأبيت ، عقد لعلي بن عيسى بن همام وأمره أن يقيدني بقيد ويجعل الجامعة^(١) في عنقي ، فورد عليّ بذلك الخبر ، وبعثت هرثمة بن أعين الى سجستان وكرمان وما والاها ، فأفسد عليّ امري ، فانهزم هرثمة وخرج صاحب السرير وغلب على كور خراسان من ناحية ، فورد على هذا كله في أسبوع ، فلما ورد ذلك عليّ لم يكن لي قوة في ذلك ولا كان لي مال أتقوى به ، ورأيت من قوايدي ورجالي الفشل^(٢) والجن اردت ان ألحق بملك كابل فقلت في نفسي : ملك كابل رجل كافر ويذل محمد له الاموال فيدفعني الى يده ، فلم أجد وجهاً أفضل من ان أتوب الى الله تعالى من ذنوبي وأستعين به على هذه الامور وأستجير بالله تعالى وأمرت بهذا البيت وأشار الى بيت فكنس^(٣) وصبيت على الماء ولبست ثوبين أبيضين وصليت أربع ركعات فقرأت فيها من القرآن ما حضرني ودعوت الله تعالى واستجرت به وعاهدته عهداً وثيقاً بنية صادقة ان أفضى الله^(٤) بهذا الامر اليّ وكفاني عادية هذه الامور الغليظة أن أضع هذا الامر في موضعه الذي وضع الله فيه ، ثم قوي فيه قلبي ، فبعثت طاهرا الى علي بن عيسى بن همام فكان من أمره ما كان ، ورددت هرثمة بن أعين الى رافع [بن أعين] فظفر به وقتله وبعثت الى صاحب السرير فهاديته وبذلت له شيئا حتى رجع ، فلم يزل أمري يتقوى حتى كان من

(١) الجامعة : الغل لأنها تجمع اليدين الى العتق .

(٢) فشل : ضعف وتراخي وجبن عند حرب أو شدة .

(٣) كنس البيت : كسحه بالكنسة .

(٤) أفضى به الى كذا : بلغ وانتهى به اليه .

أمر محمد ما كان ، وأفضى الله إليّ بهذا الأمر واستوى لي ، فلما وفي الله تعالى بما عاهدته عليه أحببت ان أفي الله بما عاهدته ، فلم أر أحدا أحق بهذا الأمر من أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فوضعتها فيه فلم يقبلها الا على ما قد علمت ، فهذا كان سببها ، فقلت : وفق الله أمير المؤمنين ، فقال : يا ريان اذا كان غداً وحضر الناس فاقعد بين هؤلاء القواد وحدثهم بفضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقلت : يا أمير المؤمنين ما احسن من الحديث شيئا الا ما سمعته منك ، فقال : سبحان الله ما أجد أحداً يعينني على هذا الأمر لقد هممت ان اجعل اهل قم شعاري وثناري فقلت : يا أمير المؤمنين انا احدث عنك بما سمعته منك من الاخبار ؟ فقال : نعم ، حدث عني بما سمعته مني من الفضائل فلما كان من الغد قعدت بين القواد في الدار ، فقلت حدثني أمير المؤمنين ، عن ابيه عن آبائه عن رسول الله «ص» قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وحدثني أمير المؤمنين عن ابيه عن آبائه ، قال : قال رسول الله «ص» : علي مني بمنزلة هارون من موسى ، وكنت اخلط الحديث بعضه ببعض لا احفظه على وجهه ، وحدثت بحديث خبير وبهذه الاخبار المشهورة فقال عبد الله بن مالك الخزاعي رحم الله عليا كان رجلاً صالحاً وكان المأمون قد بعث غلاماً الى مجلسنا يسمع الكلام فيؤديه اليه ، قال الريان : بعث إليّ المأمون فدخلت اليه ، فلما رأيته قال ، يا ريان ما ارواك للاحداث واحفظك لها ؟ ! قال قد بلغني ما قال اليهودي عبد الله بن مالك في قوله : رحم الله عليا كان رجلاً صالحاً ، والله لاقتله انشاء الله ، وكان هشام بن ابراهيم الراشدي الهمداني من اخص الناس عند الرضا عليه السلام من قبل ان يحمل وكان عالماً اديباً لبيباً وكانت امور الرضا عليه السلام تجري من عنده وعلى يده وتصيره الاموال من النواحي كلها اليه قبل حمل أبي الحسن عليه السلام فلما حمل ابو الحسن اتصل هشام بن ابراهيم بندي الرياستين وقربه ذو الرياستين وأدناه ، فكان ينقل اخبار الرضا عليه السلام الى ذي الرياستين والمأمون فحظي^(١) بذلك عندهما ، وكان لا يخفي عليهما من اخباره شيئا ، فولاه المأمون حجابة الرضا عليه السلام فكان

(١) حظيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبها .

لا يصل الى الرضا عليه السلام الا من احب وضيق على الرضا عليه السلام وكان من يقصده من مواليه لا يصل اليه ، وكان لا يتكلم الرضا عليه السلام في داره بشيء الا اورده هشام على المأمون وذوي الرياستين ، وجعل المأمون العباس ابنه في حجر هشام وقال له : ادبه فسمي هشام العباسي لذلك قال : واظهر ذو الرياستين عداوة شديدة لابي الحسن الرضا عليه السلام وحسده على ما كان المأمون يفضل به ، فأول ما ظهر لذي الرياستين من أبي الحسن عليه السلام ان ابنة عم المأمون كانت تحبه وكان يحبها ، وكان يفتح باب حجرتها الى مجلس المأمون ، وكانت تميل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام وتحبه ، وتذكر ذا الرياستين وتقع فيه ، فقال ذو الرياستين حين بلغه ذكرها له لا ينبغي ان يكون باب دار النساء مشرعا الى مجلسك ، فأمر المأمون بسده وكان المأمون يأتي الرضا عليه السلام يوماً والرضا عليه السلام يأتي المأمون يوماً ، وكان منزل ابي الحسن عليه السلام بجانب منزل المأمون ، فلما دخل ابو الحسن عليه السلام الى المأمون ونظر الى الباب مسدودا قال : يا امير المؤمنين ما هذا الباب الذي سدته ؟ فقال : رأى الفضل ذلك وكرهه ، فقال عليه السلام : ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ ما للفضل والدخول بين امير المؤمنين وحرمة ؟ قال : فما ترى ؟ قال : فتحه والدخول الى ابنة عمك ولا تقبل قول الفضل فيما لا يحل ولا يسع ، فأمر المأمون بهدمه ودخل على ابنة عمه ، فبلغ الفضل ذلك فغمه .

٢٣ - وجدت في بعض الكتب نسخة كتاب الحياء والشرط من الرضا علي بن موسى عليه السلام الى العمال في شأن الفضل بن سهل وأخيه ولم أرو ذلك عن أحد : أما بعد فالحمد لله البديع الرفيع القادر القاهر الرقيب على عباده المقيت على خلقه الذي خضع كل شيء لملكه وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وتواضع كل شيء لسلطانه وعظمته وأحاط بكل شيء علمه واحصى عدده فلا يؤده كبير ولا يعزب عنه صغير الذي لا تدركه أبصار الناظرين ، ولا تحيط به صفة الواصفين ، له الخلق والامر والمثل الاعلى في السموات والارض ﴿ وهو العزيز الحكيم ﴾ والحمد لله الذي شرع للاسلام ديناً ، فضله وعظمه وشرفه وكرمه وجعله الدين القيم الذي لا يقبل غيره ، والصراط المستقيم الذي لا يضل من لزمه ولا يهتدي من صرف عنه ، وجعل

فيه النور والبرهان والشفاء والبيان ، وبعث به من اصطفى من ملائكته الى من أجتبى من رسله في الامم الخالية والقرون الماضية حتى انتهت رسالته الى محمد المصطفى «ص» فختم به النبيين وقفى به على آثار المرسلين ، وبعثه رحمة للعالمين وبشيراً للمؤمنين المصدقين ونذيراً للكافرين المكذبين لتكون له الحجة البالغة ، وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ، وان الله لسميع عليم ، والحمد لله الذي أورد أهل بيته موارث النبوة واستودعهم العلم والحكمة وجعلهم معدن الامامة والخلافة وأوجب ولايتهم وشرف منزلتهم ، فأمر رسوله بمسألة أمته مودتهم ، اذ يقول : ﴿ قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ﴾ (١) وما وصفهم به من اذهابه الرجز عنهم وتطهيره اياهم في قوله : ﴿ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم تطهيراً ﴾ (٢) ثم ان المأمون بر رسول الله «ص» في عترته ووصل أرحام أهل بيته ، فرد الفتهم وجمع فرقهم ورأب صدعهم (٣) ورتق فتقهم (٤) وأذهب الله به الضغائن والاحن (٥) بينهم واسكن التناصر والتواصل والمودة والمحبة قلوبهم ، فأصبحت بيمنه وحفظه وبركته وبره وصلته أيديهم واحدة ، وكلمتهم جامعة ، وأهوائهم متفقة ، ورعى الحقوق لاهلها ، ووضع الموارث مواضعها ، وكافأ احسان المحسنين ، وحفظ بلاء المبطلين وقرب وباعد على الدين ، ثم اختص بالتفضيل والتقديم والتشريف من قدمته مساعيه ، فكان ذلك ذا الرياستين الفضل بن سهل ، اذ رآه له موازراً ، وبحقه قائماً وبحجته ناطقاً ولنقبائه نقيباً ، ولخيوله قائداً ولحروبه مدبراً ، ولرعيته سائساً ، واليه داعياً ، ولمن أجاب الى طاعته مكافئاً ، ولمن حد عنها منابذاً وبنصرته متفرداً ولمرض القلوب والنيات مداوياً لم ينه عن ذلك قلة مال ولا عوز رجال ولم يمل به طمع ولم يلفته عن نيته وبصيرته وجل ، بل عندما

(١) سورة الشورى : الآية ٢٠ . قال العلامة: روى الجمهور في الصحيحين وأحمد بن حنبل في مسنده والتعليقي في تفسيره عن ابن عباس رحمه الله ؛ قال : لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا : يا رسول الله «ص» من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال : علي وفاطمة وابناهما .
(٢) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ . قال العلامة : اجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .
(٣) رأب الصدع : أصلحه .
(٤) الاحن جمع الاحنة : الحقد والضغن .

يهول المهولون ويرعد ويرق له المبرقون والمرعدون وكثرة المخالفين والمعاندين من المجاهدين والمخاتلين أثبت ما يكون عزيمة وأجرىء جنانا وأنفذ مكيدة وأحسن تدبيراً وأقوى في تثبيت حق المأمون والدعاء اليه حتى غصم أنياب الضلالة وفل^(١) حدهم وقلم أظفارهم وحصد شوكتهم وصرعهم مصارع الملحددين في دينهم والناكثين لعهد الوانين^(٢) في أمره المستخفين بحقه الامنين لما حذر من سطوته وبأسه مع آثار ذي الرياستين في صنوف الامم من المشركين وما زاد الله به في حدود دار المسلمين مما قد وردت انبائه عليكم وقرأت به الكتب على منابرهم وحملة اهل الآفاق اليكم الى غيركم ، فانتهى شكر ذي الرياستين بلاء امير المؤمنين عنده وقيامه بحقه وابتداله مهجته ومهجة أخيه أبي محمد الحسن بن سهل الميمون النقيب المحمود السياسة الى غاية تجاوز فيها الماضين وفاز بها الفائزين ، وانتهت مكافأة امير المؤمنين اياه الى ما حصل له من الاموال والقطائع^(٣) والجواهر وان كان ذلك لا يفي بيوم من ايامه ولا بمقام من مقاماته ، فتركه زهداً فيه وارتفاعاً من همته عنه وتوفيراً له على المسلمين واطراحاً للعالم واستصغاراً لها واثيراً للاخرة ومنافسة فيها وسئل امير المؤمنين ما لم يزل له سائلاً واليه فيه راغباً من التخلي والتزهد ، فعظم ذلك عنده وعندنا لمعرفتنا بما جعل الله عز وجل في مكانه الذي هو به من العز والدين والسلطان والقوة على صلاح المسلمين وجهاد المشركين وما أرى الله به من تصديق نيته ويمن نقيته وصحة تدبيره وقوة رأيه ونجح طلبته ومعاونته على الحق والهدى والبر والتقوى ، فلما وثق امير المؤمنين وثقنا منه بالنظر للدين واثير ما فيه صلاحه وأعطيناه سؤله الذي يشبه قدره وكتبنا له كتاب حباء وشرط قد نسخ في أسفل كتابي هذا ، وأشهدنا الله عليه ومن حضرنا من أهل بيتنا والقواد والصحابه والقضاة والفقهاء والخاصة والعامة ورأى امير المؤمنين الكتاب به الى الآفاق ليذيع ويشيع في أهلها ويقرأ على منابرها ويثبت عند ولائها وقضاتها ، فسألني أن أكتب بذلك وأشرح معانيه ، وهي على ثلاثة أبواب ، ففي الباب الاول : البيان عن كل آثاره التي

(١) فل السيف : ثلمه . القوم : هزمهم .

(٢) ون : فتر وضعف وكل .

(٣) القطيعة : ما يقطع من أرض الخراج .

أوجب الله تعالى بها حقه علينا وعلى المسلمين ، والباب الثاني : البيان عن مرتبته في ازاحة علتة في كل ما دبر ودخل فيه ولا سبيل عليه فيما ترك وكره ، وذلك لما ليس لخلق ممن في عتقه بيعة الاله وحده ولاخيه ، ومن ازاحة العلة تحكيمها في كل من بغى عليهما وسعى بفساد علينا وعليهما وعلى أوليائنا لثلا يطمع طامع في خلاف عليهما ولا معصية لهما ولا احتيال في مدخل بيننا وبينهما ، والباب الثالث : البيان عن اعطائنا اياه ما أحب من ملك التحلي وحلية الزهد وحجة التحقيق لما سعى فيه من ثواب الآخرة بما يتقرب في قلب من كان شاكاً في ذلك منه وما يلزمنا له من الكرامة والعز والحباء الذي بذلناه له ولأخيه في منعها ما نمنع منه أنفسنا ، وذلك محيط بكل ما محتاط فيه محتاط في امر دين ودنيا وهذه نسخة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب وشرط من عبد الله المأمون امير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى الرضا ، لذي الرياستين الفضل بن سهل في يوم الاثنين لسبع ليال خلون من شهر رمضان من سنة احدى ومأتين وهو اليوم الذي تمم الله فيه دولة أمير المؤمنين وعقد لولي عهده وألبس الناس اللباس الاخضر وبلغ أمله في اصلاح وليه والظفر بعدوه ، انا دعوناك الى ما فيه بعض مكافاتك على ما قمت به من حق الله تبارك وتعالى وحق رسوله «ص» وحق أمير المؤمنين وولي عهده علي بن موسى وحق هاشم التي بها يرجى صلاح الدين وسلامة ذات البين بين المسلمين الى ان يثبت النعمة علينا وعلى العامة بذلك وبما عاونت عليه امير المؤمنين من اقامة الدين والسنة واطهار الدعوة الثانية وايتار الاولى مع قمع المشركين وكسر الاصنام وقتل العتاة وسائر آثارك الممثلة للامصار في المخلوع وقابل وفي المسمى بالاصفر المكنى بأبي السرايا ، وفي المسمى بالمهدي محمد بن جعفر الطالبي والترك الحولية وفي طبرستان وملوكها الى بNDAR هرمز بن شروين وفي الديلم وملوكها [مهورس] وفي كابل وملوكها هرموس ثم ملكها الاصفهيد وفي ابن البرم وجبال بدار بنده وغرستان والغور وأصنافها ، وفي خراسان خاقان وملون صاحب جبل التبت ، وفي كيماان والتفرغر ، وفي أرمينية والحجاز وصاحب السرير وصاحب الخزر ، وفي المغرب وحرويه ، وتفسير ذلك في ديوان السيرة وكان ما دعوناك اليه وهو معونة لك مائة ألف ألف درهم وغلة عشرة ألف ألف درهم جوهرأ سواما أقطعك امير المؤمنين

قبل ذلك وقيمة مائة ألف ألف درهم جوهرا يسيرا عندنا ما أنت له مستحق ، فقد تركت مثل ذلك حين بذله لك المخلوع وآثرت الله ودينه وأنتك شكرت امير المؤمنين وولي عهده وآثرت توفير ذلك كله على المسلمين وجدت لهم به وسألتنا ان نبغك الخصلة التي لم تزل اليها تائقا^(١) من الزهد والتخلي ليصح عند من شك في سعيك للآخرة دون الدنيا وتركت الدنيا ، وما عن مثلك يستغني في حال ولا مثلك رد عن طلبه ، ولو أخرجتنا طلبتك عن شطر النعيم علينا فكيف نأمر من رفعت فيه المؤنة وأوجبت به الحجة على من كان يزعم ان دعاك الينا للدنيا لا للآخرة ؟ ! وقد أجبناك الى ما سألت به وجعلنا ذلك لك مؤكدا بعهد الله وميثاقه الذي لا تبديل له ولا تغيير ، وفوضنا الامر في وقت ذلك اليك ، فما أقمت فغريز مزاح العلة مدفوع عنك الدخول فيما تكرهه من الاعمال دكاثنا ما كان تمنعك مما تمنع منه انفسنا في الحالات كلها ، واذا أردت التخلي فمكرم مزاح البدن وحق لبدنك بالراحة والكرامة ، ثم نعطيك مما تتناوله مما بذلناه لك في هذا الكتاب فتركته اليوم وجعلنا للحسن بن سهل مثل ما جعلناه لك ، فنصف ما بذلناه من العطية وأهل ذلك هولاك وبما بذل من نفسي في جهاد العتاة وفتح العراق مرتين وتفريق جموع الشيطان بيده حتى قوي الدين وخاض نيران الحروب ووقانا عذاب السموم بنفسه وأهل بيته ومن ساس^(٢) من اولياء الحق ، وأشهدنا الله وملائكته وخيار خلقه وكل من أعطانا بيعته وصفقة يمينه في هذا اليوم وبعده على ما في هذا الكتاب ، وجعلنا الله علينا كفيلا وأوجبنا على انفسنا الوفاء بما اشترطنا من غير استثناء بشيء ينقضه في سر ولا علانية والمؤمنون عند شروطهم والعهد فرض مسؤول وأولى الناس بالوفاء من طلب من الناس الوفاء وكان موضعاً للقدرة ، قال الله تعالى ﴿ وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ﴾^(٣) .

وكتب الحسن بن سهل توقيع المأمون فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد أوجب أمير المؤمنين على نفسه جميع ما في هذا الكتاب وأشهد الله تعالى وجعله

(١) تائق نفسه الى الشيء : اشتاقت .

(٢) ساس القوم : دبرهم وتولى أمرهم .

(٣) سورة النحل : الآية ٩١ .

عليه داعياً وكفيلاً ، وكتب بخطه في صفر سنة اثنتين ومأتين تشریفاً للعباء
وتوكيداً للشروط .

توقيع الرضا عليه السلام فيه : بسم الله الرحمن الرحيم قد الزم علي بن
موسى الرضا نفسه بجميع ما في هذا الكتاب على ما اكده فيه في يومه وغده ما
دام حياً ، وجعل الله تعالى عليه داعياً وكفيلاً ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ ، وكتب
بخطه في هذا الشهر من هذه السنة : والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
محمد وآله وسلم ﴿ وحسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ .

٢٤ - حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقى في رجب سنة تسع وثلاثين
وثلاثمائة ، قال : اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم فيما كتب الي سنة سبع
وثلاثمائة قال حدثني ياسر الخادم قال كان الرضا عليه السلام اذا كان خلا جمع
حشمه كلهم عنده ، الصغير والكبير فيحدثهم ويأنس بهم ويؤنسهم ، وكان
عليه السلام اذا جلس على المائدة لا يدع صغيراً ولا كبيراً حتى السائس والحجام
الا اقعده معه على مائدته ، قال ياسر الخادم فبينما نحن عنده يوماً اذ سمعنا وقع
القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن عليه السلام فقال لنا الرضا
عليه السلام قوموا تفرقوا فقمنا عنه فجاء المأمون ومعه كتاب طويل فأراد الرضا
عليه السلام ان يقوم فأقسم عليه المأمون بحق رسول الله «ص» الا يقوم اليه ،
ثم جاء حتى انكب على ابي الحسن عليه السلام وقبل وجهه وقعد بين يديه على
وسادة ، فقرأ ذلك الكتاب عليه فاذا هو فتح لبعض قرى كابل فيه انا فتحنا
قرية كذا وكذا فلما فرغ قال له الرضا عليه السلام : وسرك فتح قرية من قرى
الشرك فقال له المأمون اوليس في ذلك سرور ؟ فقال ؟ يا امير المؤمنين اتق الله
في امة محمد «ص» وما ولاك الله من هذا الامر وخصك به فانك قد ضيعت
امور المسلمين وفوضت ذلك الى غيرك يحكم فيهم بغير حكم الله وقعدت في
هذه البلاد وتركت بيت الهجرة ومهبط الوحي وان المهاجرين والانصار يظلمون
دونك ولا يرقبون في مؤمن الا ولازمة ويأتي على المظلوم دهر يتعب فيه نفسه
ويعجز عن نفقته ولا يجد من يشكو اليه حاله ولا يصل اليك فاتق الله يا امير

المؤمنين في امور المسلمين وارجع الى بيت النبوة ومعدن المهاجرين والانصار ،
اما علمت يا امير المؤمنين ان والي المسلمين مثل العمود في وسط الفسطاط ، من
اراده اخذه ؟ قال المأمون يا سيدي فما ترى ؟ قال ارى ان تخرج من هذه البلاد
وتتحول الى موضع آبائك واجدادك وتنظر في امور المسلمين ولا تكلمهم الى غيرك
فان الله تعالى سائلك عما ولاك فقام المأمون فقال : نعم ما قلت يا سيدي ! هذا
هو الرأي فخرج وامر ان يقدم النوايب وبلغ ذلك ذا الرياستين فغمه غما شديداً
وقد كان غلب على الامر ولم يكن للمأمون عنده رأي فلم يجسر ان يكشفه ، ثم
قوي بالرضا عليه السلام جدا فجاء ذو الرياستين الى المأمون فقال له : يا امير
المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به قال امرني سيدي ابو الحسن عليه السلام
بذلك وهو الصواب فقال : يا امير المؤمنين ما هذا الصواب ؟ قتلت بالامس
اخاك وازلت الخلافة عنه وبنو ابيك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك
والعرب ، ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك وليت ولاية العهد لابي الحسن
واخرجتها من بني ابيك والعامة والفقهاء والعلماء وآل العباس لا يرضون بذلك
وقلوبهم متنافرة عنك ، فالرأي ان تقيم بخراسان حتى تسكن قلوب الناس على
هذا ويتناسوا ما كان من امر محمد اخيك وهيئنا يا امير المؤمنين مشائخ قد
خدموا الرشيد وعرفوا الامر فاستشرهم في ذلك فان اشاروا بذلك فامضه فقال
المأمون مثل من ، قال : مثل علي بن ابي عمران وابو يونس والجلودي وهؤلاء
الذين نقموا ببيعة ابي الحسن عليه السلام ولم يرضوا به فحبسهم المأمون بهذا
السبب فقال المأمون نعم ، فلما كان من الغد جاء ابو الحسن عليه السلام فدخل
على المأمون فقال يا امير المؤمنين ما صنعت فحكى له ما قال ذو الرياستين ،
ودعا المأمون بهؤلاء النفر فأخرجهم من الحبس فأول من ادخل عليه علي
ابن ابي عمران فنظر الى الرضا عليه السلام بجانب المأمون ، فقال اعينك بالله يا
امير المؤمنين ان تخرج هذا الامر الذي جعله الله لكم وخصكم به وتجعله في
ايدي اعدائكم ومن كان آباؤك يقتلهم ويشردونهم في البلاد فقال المأمون يا بن
الزانية وانت بعد على هذا قدمه يا حרسي فاضرب عنقه فضرب عنقه فادخل ابو
يونس فلما نظر الى الرضا عليه السلام بجانب المأمون فقال يا امير المؤمنين هذا
الذي بجانبك والله صنم يعبد من دون الله قال له المأمون : يا بن الزانية وانت

بعد على هذا يا حرسى قدمه فاضرب عنقه فضرب عنقه ثم ادخل الجلودى ، وكان الجلودى فى خلافة الرشيد لما خرج محمد بن جعفر بن محمد بالمدينة بعثه الرشيد وامره ان ظفر به ان يضرب عنقه وان يغير على دور آل ابي طالب وان يسلب نساءهم ولا يدع على واحدة منهم الا ثوباً واحداً ففعل الجلودى ذلك ، وقد كان مضى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فصار الجلودى الى باب دار ابي الحسن الرضا عليه السلام هجم على داره مع خيله فلما نظر اليه الرضا جعل النساء كلهن فى بيت ووقف على باب البيت فقال الجلودى لابي الحسن عليه السلام لا بد من ان ادخل البيت فاسلبهن كما امرنى امير المؤمنين فقال الرضا عليه السلام انا اسلبهن لك واحلف انى لا ادع عليهن شيئاً الا اخذته فلم يزل يطلب اليه ويحلف له حتى سكن فدخل ابو الحسن الرضا عليه السلام فلم يدع عليهن شيئاً حتى اقراطهن^(١) وخلا خيلهن وازرارهن الا اخذهن منهن وجميع ما كان فى الدار من قليل وكثير ، فلما كان فى هذا اليوم وادخل الجلودى على المأمون قال الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين هب لى هذا الشيخ ، فقال المأمون : يا سيدي هذا الذى فعل بينات محمد «ص» ما فعل من سلبهن ، فنظر الجلودى الى الرضا عليه السلام ، وهو يكلم المأمون ويسأله عن ان يعفو عنه ويهبه له ، فظن انه يعين عليه ، لما كان الجلودى فعله فقال : يا امير المؤمنين أسألك بالله وبخدمتي الرشيد ان لا تقبل قول هذا فى ، فقال المأمون : يا ابا الحسن قد استعفى ونحن نبر قسمه ، ثم قال : لا والله ، لا اقبل فيك قوله الحقوه بصاحبيه ، فقدم فضرب عنقه ، ورجع ذو الرياستين الى ابيه سهل وقد كان المأمون أمر أن يقدم النوايب وردها ذو الرياستين ، فلما قتل المأمون هؤلاء علم ذو الرياستين انه قد عزم على الخروج ، فقال الرضا عليه السلام ما صنعت يا امير المؤمنين بتقديم النوايب ؟ فقال المأمون : يا سيدي مرهم أنت بذلك ، قال : فخرج ابو الحسن عليه السلام وصاح بالناس قدموا النوايب قال فكأنما وقعت فيهم النيران ، فأقبلت النوايب تتقدم وتخرج وقعد ذو الرياستين فى منزله فبعث اليه المأمون فاتاه فقال له ما لك قعدت فى بيتك ؟

(١) القرط : ما يعلق فى شحمة الأذن من درة ونحوها ، ج قراط .

فقال : يا امير المؤمنين ان ذنبي عظيم عند اهل بيتك وعند العامة والناس يلوموني بقتل اخيك المخلوع وبيعة الرضا عليه السلام ولا امن السعاة والحساد وأهل البغي أن يسمعوا بي ، فدعني اخلفك بخراسان فقال له المأمون لا نستغني عنك ، فاما ما قلت انه يسعى بك وتبغى لك الغوائل فلست أنت عندنا الا الثقة المأمون الناصح المشفق ، فاكتب لنفسك ما تثق به من الضمان والامان واكد لنفسك ما تكون به مطمئنا ، فذهب وكتب لنفسه كتاباً وجمع عليه العلماء واتى به الى المأمون فقرأه وأعطاه المأمون كل ما احب وكتب خطه فيه وكتب له بخطه كتاب الحبة اني قد حبوتك بكذا وكذا من الاموال والضياع والسلطان وبسط له من الدنيا أمله ، فقال ذو الرياستين يا امير المؤمنين نحب أن يكون خط أبي الحسن عليه السلام في هذا الامان يعطينا ما اعطيت فانه ولي عهدك فقال المأمون : قد علمت ان ابا الحسن عليه السلام قد شرط علينا ان لا يعمل من ذلك شيئاً ولا يحدث حدثاً ، فلا نسأله ما يكرهه ، فسله انت ، فانه لا يأبى عليك في هذا ، فجاء واستأذن على ابي الحسن عليه السلام قال ياسر : فقال لنا الرضا عليه السلام : قوموا تنحوا فتنحينا ، فدخل ، فوقف بين يديه ساعة فرفع أبو الحسن رأسه اليه فقال له : ما حاجتك يا فضل ؟ قال : يا سيدي هذا أمان ما كتبه لي أمير المؤمنين وانت اولى ان تعطينا مثل ما اعطى امير المؤمنين اذ كنت ولي عهد المسلمين ، فقال له الرضا عليه السلام اقرأه وكان كتاباً في اكبر جلد فلم يزل قائماً حتى قرأه فلما فرغ قال له ابو الحسن الرضا عليه السلام : يا فضل لك علينا هذا ما اتقيت الله عز وجل قال ياسر : فنغض عليه امره في كلمة واحدة ، فخرج من عنده وخرج المأمون وخرجنا مع الرضا عليه السلام فلما كان بعد ذلك بأيام ونحن في بعض المنازل، ورد على كوفي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل اني نظرت في تحويل هذه السنة في حساب النجوم ، فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار ، فأرى ان تدخل انت والرضا وامير المؤمنين الحمام في هذا اليوم فتحتجم فيه وتصب الدم على بدنك ليزول نحسه عنك ، فبعث الفضل الى المأمون وكتب اليه بذلك وسأله ان يدخل الحمام معه ويسأل ابا الحسن عليه السلام ايضاً ذلك ، فكتب المأمون الى الرضا عليه السلام رقعة في ذلك فسأله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام :

لست بداخل غدا الحمام ولا ارى لك يا امير المؤمنين ان تدخل الحمام غداً ولا ارى للفضل ان يدخل الحمام غداً فاعاد اليه الرقعة مرتين ، فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا الحمام ، فاني رأيت رسول الله «ص» في النوم في هذه الليلة يقول لي : يا علي لا تدخل الحمام غداً فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخل الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله «ص» ، لست بداخل الحمام غدا والفضل فهو اعلم وما يفعله قال ياسر : فلما امسينا وغابت الشمس ، فقال لنا الرضا عليه السلام : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فاقبلنا نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لنا : قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم ، فما زلنا نقول ذلك ، فلما كان قريباً من طلوع الشمس ، قال الرضا عليه السلام : اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً ؟ فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب^(١) وكثر ذلك ، فاذا بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن عليه السلام ، يقول : يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل وكان دخل الحمام ، فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ من دخل عليه في الحمام وكانوا ثلاثة نفر ، احدهم ابن خالة الفضل ذو القلمين قال : واجتمع القواد والجند من كان من رجال ذي الرياستين على باب المأمون فقالوا : اغتاله وقتله ، فلنطلبن بدمه ، فقال المأمون للرضا عليه السلام : يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم قال ياسر : فركب الرضا عليه السلام وقال لي : اركب ، فلما خرجنا من الباب نظر الرضا عليه السلام اليهم ، وقد اجتمعوا وجاؤوا بالنيران ليحرقوا الباب فصاح بهم وأومى اليهم بيده ، تفرقوا فتفرقوا قال ياسر : فأقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر ولم يقف له احد .

٢٥ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسن بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني عون بن محمد الكندي قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن ابي عباد ، قال : لما كان من أمر الفضل بن سهل ما كان

(١) نحب الرجل : رفع صوته بالبكاء . النحيب : الضجة .

وقتل ، دخل المأمون الى الرضا عليه السلام يبكي وقال له : هذا وقت حاجتي اليك يا ابا الحسن ، فتنظر في الامر وتعينني ، فقال له عليك التدبير يا امير المؤمنين وعلينا الدعاء ، قال : فلما خرج المأمون ، قلت للرضا عليه السلام لم اخرت اعزك الله ما قاله لك امير المؤمنين وابيته ؟ فقال : ويحك يا ابا حسن لست من هذا الامر في شيء قال : فرآني قد اغتممت ، فقال لي : وما لك في هذا لو آل الامر الى ما تقول وأنت مني كما انت عليه الآن ما كانت نفقتك الا في كمك وكنت كواحد من الناس .

٢٦ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثني محمد بن ابي الموج بن الحسين الرازي ، قال سمعت ابي يقول حدثني من سمع الرضا عليه السلام يقول : الحمد لله الذي حفظ منا ما ضيع الناس ورفع منا ما وضعوه حتى لقد لعنا على منابر الكفر ثمانين عاماً ، وكتمت فضائلنا وبذلت الاموال في الكذب علينا ، والله تعالى يأبى لنا الا ان يعلي ذكرنا ويبين فضلنا والله ما هذا بنا ، وانما هو برسول الله «ص» وقربتنا منه حتى صار أمرنا وما نروي عنه انه سيكون بعدنا من اعظم آياته ودلالات نبوته .

٢٧ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا الغلابي ، قال : حدثنا احمد بن عيسى بن زيد ، ان المأمون أمر بقتل رجل ، فقال : استبقني فان لي شكرا فقال ومن انت وما شكرك ؟ فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام : يا امير المؤمنين انشدك الله تعالى ان تترفع عن شكر احد وان قل ، فان الله تعالى أمر عباده بشكره ، فشكروه فغفى عنهم .

٢٨ - وقد ذكر قوم ان الفضل بن سهل اشار الى المأمون بأن يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ، منهم ابو علي الحسين بن احمد السلامي ، فانه ذكر ذلك في كتابه الذي صنفه في اخبار خراسان ، وقال : كان الفضل بن سهل ذو الرياستين وزير المأمون ومدير اموره ، وكان مجوسياً ، فأسلم على يد يحيى بن خالد وصحبه وقيل : بل أسلم سهل والد الفضل على يدي المهدي

وان الفضل اختاره يحيى بن خالد البرمكي لخدمة المأمون ، فضمه اليه ، فتغلب عليه فاستبد بالامر دونه ، فانما لقب بذو الرياستين فانه تقلد الوزارة ورياسة الجند ، فقال الفضل حين استخلف المأمون يوماً لبعض من كان يعاشره : اين يقع فعلي فيما آتيته من فعال ابي مسلم فيما آتاه ؟ فقال : ان ابا مسلم حولها من قبيلة الى قبيلة وانت حولتها من أخ الى أخ وبين الحالتين ما تعلمه ، فقال الفضل بن سهل : فاني احولها من قبيلة الى قبيلة ، ثم اشار الى المأمون بان يجعل علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهده ، فبايعه وأسقط بيعة المؤمنين اخيه ، وكان علي بن موسى الرضا عليه السلام ورد على المأمون وهو بخراسان سنة مأتين على طريق البصرة وفارس مع رجاء بن ابي الضحاك وكان الرضا عليه السلام متزوجاً بابنة المأمون ، فلما بلغ خبره العباسيين ببغداد ساءهم ذلك ، فاخرجوا ابراهيم بن المهدي وبايعوه بالخلافة فقيه يقول دعبل بن علي الخزاعي :

يا معشر الاجناد لا تقنطوا خذوا عطاياكم ولا تسخطوا
فسوف يعطيكم حنينية يلذها الامرد والاشمط
والمعيديات^(١) لقوادكم لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق اصحابه خليفة ضجفه البربط

وذلك ابن ابراهيم بن المهدي كان مؤلفاً بضرب العود منهمكا في الشرب ، فلما بلغ المأمون خبر ابراهيم علم ان الفضل بن سهل أخطأ عليه واثار بغير الصواب فخرج من مرو منصرفا الى العراق واحتال على الفضل بن سهل حتى قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس مغافصة^(٢) في شعبان سنة ثلاث ومأتين ، واحتال المأمون على علي بن موسى الرضا عليه السلام حتى سم في علة كانت اصابته فمات وأمر بدفنه بسناباذ من طوس بجنب قبر هارون الرشيد ، وذلك في صفر سنة ثلاث ومأتين وكان ابن اثنتين وخمسين سنة ، وقيل : ابن خمس وخمسين [سنة] هذا ما حكاه ابو علي الحسين بن احمد

(١) المعيديات : نغمة من النغمات .

(٢) غافصة : فاجأه .

السلامي في كتابه ، والصحيح عندي ان المأمون انما ولاه العهد وباع له للنذر الذي قد تقدم ذكره وان الفضل بن سهل لم يزل معادياً ومبغضاً له وكارهاً لامره ، لأنه كان من صنائع آل برمك ، ومبلغ سن الرضا تسع واربعون سنة وستة اشهر ، وكانت وفاته في سنة ثلاث ومأتين كما قد اسندته في هذا الكتاب .

٢٩ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثنا معاوية بن حكيم ، عن معمر بن خلاد ، قال : قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام ، قال لي المأمون يوماً : يا ابا الحسن انظر بعض من تثق به نوليه هذه البلدان التي قد فسدت علينا فقلت له تفي لي وأوفي لك فاني انما دخلت فيها دخلت على ان لا آمر فيه ولا انهي ولا اعزل ولا اولي ولا اشير حتى يقدمني الله قبلك فوالله ان الخلافة لشيء ما حدثت به نفسي ، ولقد كنت بالمدينة اتردد في طرقتها على دابتي وان اهلها وغيرهم يسألوني الحوائج ، فاقضيها لهم ، فيصيرون كالاعمام لي وان كتبني لنافذة في الامصار ، وما زدني من نعمة هي علي من ربي فقال له : أفي لك .

٣٠ - وروي انه قصد الفضل بن سهل مع هشام بن ابراهيم الرضا عليه السلام فقال له : يا بن رسول الله جئتك في سر فاخل لي المجلس ، فأخرج الفضل يميناً مكتوبة بالعتق والطلاق وما لا كفارة له وقال له : انما جئتاك لنقول كلمة حق وصدق ، وقد علمنا ان الأمرة امرتكم والحق حققكم يا بن رسول الله والذي تقوله بالاستتนา عليه ضماثنا والا ينعتق ما نملك والنساء طوالق وعلى ثلاثون حجة راجلا انا على ان نقتل المأمون وتخلص لك الامر حتى يرجع الحق اليك ، فلم يسمع منها وشتمها ولعنهما ، وقال لهما : كفرتما النعمة فلا تكون لكما السلامة ولا لي ان رضيت بما قلتما ، فلما سمع الفضل ذلك منه مع هشام ، علما انها أخطأ ، فقصد المأمون بعد ان قالاً للرضا عليه السلام أردنا بما فعلنا أن نجربك ، فقال لهما الرضا عليه السلام : كذبتما ، فان قلوبكما على ما أخبرتماني به الا انكما لم تجداني كما اردتما ، فلما دخلا على المأمون ، قالاً : يا أمير المؤمنين انا قصدنا الرضا عليه السلام وجربناه وأردنا أن نقف ما يضمره لك ،

فقلنا : وقال فقال المأمون وفقتهما ، فلما خرجا من عند المأمون قصده الرضا عليه السلام وأخليا المجلس وأعلمه ما قالوا وأمره ان يحفظ نفسه منهما فلما سمع ذلك من الرضا عليه السلام علم ان الرضا عليه السلام هو الصادق .

٤١ - باب

استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله
عز وجل من القدرة في الاستجابة له
وفي اهلاك من انكر دلالته في ذلك

١ - حدثنا أبو الحسن محمد بن القسم المفسر رضي الله عنه ، قال :
حدثنا يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار ، عن ابويهما عن
الحسن بن علي العسكري ، عن أبيه علي بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي
عليهما السلام ان الرضا عليه السلام علي بن موسى لما جعله المأمون ولي عهده
احتبس المطر ، فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا يقولون
انظروا لما جاءنا علي بن موسى عليه السلام وصار ولي عهدنا ، فحبس الله عنا
المطر واتصل ذلك بالمأمون ، فاشتد عليه فقال للرضا عليه السلام : قد احتبس
المطر ، فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس فقال الرضا عليه السلام :
نعم ، قال : فمتى تفعل ذلك ؟ وكان ذلك يوم الجمعة ، قال : يوم الاثنين ،
فان رسول الله «ص» أتاني البارحة في منامي ومعه أمير المؤمنين علي عليه
السلام ، وقال : يا بني انتظر يوم الاثنين فابرز الى الصحراء واستسق ، فان الله
تعالى سيسقيهم وأخبرهم بما يريك الله مما لا يعلمون من حالهم ليزداد علمهم
بفضلك ومكانك من ربك عز وجل فلما كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء
وخرج الخلائق ينظرون ، فصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
اللهم يا رب أنت عظمت حقنا أهل البيت فتوسلوا بنا كما أمرت وأملوا فضلك
ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك ، فاسقهم سقياً نافعاً عاما غير رايت^(١) ولا

(١) رايت : غير بطيء .

ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم ، قال : فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وأرعدت وأبرقت وتحرك الناس كأنهم يريدون التنحي عن المطر ، فقال الرضا عليه السلام : على رسلكم^(١) ايها الناس ، فليس هذا الغيم لكم ، انما هو لأهل بلد كذا . فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة أخرى تشتمل على رعد وبرق فتحركوا ، فقال : على رسلكم ، فما هذه لكم ، انما هي لأهل بلد كذا ، فما زالت حتى جاءت عشر سحابة وعبرت ، ويقول علي بن موسى الرضا عليه السلام في كل واحدة : على رسلكم ، ليست هذه لكم ، انما هي لأهل بلد كذا ثم أقبلت سحابة حادية عشر ، فقال : ايها الناس هذه سحابة بعثها الله عز وجل لكم ، فاشكروا الله على تفضله عليكم وقوموا الى مقاركم ومنازلكم فانها مسامة لكم ولرؤوسكم ممسكة عنكم الى أن تدخلوا الى مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزول من على المنبر وانصرف الناس ، فما زالت السحابة ممسكة الى ان قربوا من منازلهم ، ثم جاءت بوابل^(٢) المطر ، فملئت الاودية والحياض والغدران والقلوات ، فجعل الناس يقولون : هنيئاً لولد رسول الله «ص» كرامات الله عز وجل ، ثم برز اليهم الرضا عليه السلام وحضرت الجماعة الكثيرة منهم فقال : يا ايها الناس اتقوا الله في نعم الله عليكم فلا تنفروها عنكم بمعاصيه ، بل استديموها بطاعته وشكره على نعمه وأياديه ، واعلموا انكم لا تشكرون الله تعالى بشيء بعد الايمان بالله وبعد الاعتراف بحقوق أولياء الله من آل محمد رسول الله «ص» أحب اليه من معاونتكم لآخوانكم المؤمنين على دنياهم التي هي معبر لهم الى جنان ربهم ، فان من فعل ذلك كان من خاصة الله تبارك وتعالى ، وقد قال رسول الله «ص» في ذلك قولاً ما ينبغي لقائل أن يزهد في فضل الله عليه فيه ان تأمله وعمل عليه ، قيل يا رسول الله هلك فلان يعمل من الذنوب كيت وكيت ، فقال رسول الله «ص» : بل قد نجى ولا يختم الله عمله الا بالحسنى ، وسيمحو الله عنه

(١) الرسل بالكسر : الثاني والرفق .

(٢) البوابل : المطر الشديد .

السيئات ويبدلها من حسنات انه كان يمر مرة في طريق عرض له مؤمن قد انكشفت عورته وهو لا يشعر ، فسترها عليه ولم يخبره بها مخافة أن ينجس ، ثم ان ذلك المؤمن عرفه في مهواه^(١) فقال له : اجزل الله لك الثواب وأكرم لك المآب ولا ناقشك في الحساب ، فاستجاب الله له فيه ، فهذا العبد لا يختم الله له الا بخير بدعاء ذلك المؤمن ، فاتصل قول رسول الله «ص» بهذا الرجل ، فتاب وأناب وأقبل على طاعة الله عز وجل ، فلم يأت عليه سبعة أيام حتى اغير على سرح^(٢) المدينة فوجه رسول الله «ص» في اثرهم جماعة ، ذلك الرجل احدهم فاستشهد فيهم قال الامام محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : وعظم الله تبارك وتعالى البركة في البلاد بدعاء الرضا عليه السلام ، وقد كان للمأمون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا عليه السلام وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا عليه السلام ، فقال للمأمون بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيزك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي لقد اعنت على نفسك واهلك جئت بهذا الساحر ولد السحرة وقد كان خاملاً ، فأظهرته ومتضعاً فرفعته ، ومنسياً فذكرت به ، ومستخفاً فتوهمت به^(٣) قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوقاً^(٤) بهذا المطر الوارد عند دعائه ما اخوفني ان يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد علي ؟ بل ما اخوفني ان يتوصل بسحره الى ازالة نعمتك والتواثب على مملكتك ، هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك ؟ فقال المأمون : قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه ، فأردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا ، وليعترف بالملك والخلافة لنا ، وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير ، وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحالة ان ينفق علينا منه ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا

(١) أي في مسيره ، المهواة : المطمئن من الارض . ما بين الجبلين .

(٢) السرح : المال السائم قاله الفيروز آبادي .

(٣) نوهت به وباسمه : اذا رفعت ذكره .

(٤) قال في البحار : المخرقة بالقاف الشديدة كما يظهر من استعمالهم وان لم نجد في اللغة

« انتهى » . المخرقة : مهب الرياح وفي بعض النسخ « التشوف » بدل « التشوق » .

نطيقه ، والان ، فاذقد فعلنا به ما فعلناه واخطأنا في امره بما اخطأنا واشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما اشرفنا ، فليس يجوز التهاون في امره ولكننا نحتاج ان نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعايا بصورة من لا يستحق لهذا الامر ، ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه ، قال الرجل : يا امير المؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه واصحابه واضع من قدره فلولا هيبتك في نفسي لانزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته له ، قال المأمون : ما شيء احب اليّ من هذا ، قال : فاجع جماعة وجوه اهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لا بين نفضه بحضرتهم ، فيكون اخذاً له عن عمله الذي احلته فيه على علم منهم بصواب فعلك ، قال : فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا عليه السلام بين يديه في مرتبة التي جعلها له فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا عليه السلام ، وقال له : ان الناس قد اكثروا عنك الحكايات واسرفوا في وصفك ، بما ارى انك ان وقفت عليه برئت اليهم منه قال وذلك انك قد دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية معجزة لك اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا ، وهذا امير المؤمنين ادام الله ملكه وبقائه لا يوازي باحد الا رجح به وقد احلك المحل الذي قد عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه ، فقال الرضا عليه السلام : ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله عليّ وان كنت لا ابغي اشرا ولا بطرا واماماذكرك صاحبك الذي احلني ما احلني ، فما احلني الا المحل الذي احله ملك مصر يوسف الصديق عليه السلام وكانت حالها ما قد علمت ، فغضب الحاجب عند ذلك وقال يا بن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزك قدرك ان بعث الله بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصوله تصول بها ، كأنك جئت بمثل آية الخليل ابراهيم عليه السلام لما أخذ رؤوس الطير بيده ودعا اعضائها التي كان فرقها على الجبال ، فأثبته سعيّاً وتركبن على الرؤوس وخفقن^(١) وطرن باذن الله تعالى ، فان كنت صادقاً فيما توهم فاجي هذين وسلطهما عليّ ، فان ذلك يكون حينئذ آية معجزة ، فاما

(١) خفق الطائر : ضرب بجناحيه .

المطر المعتاد مجيئه ، فليست انت احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت ، وكان الحاجب اشار الى اسدين مصورين على مسند المأمون الذي كان مستندا اليه ، وكانا متقابلين على المسند ، فغضب علي بن موسى عليهما السلام وصاح بالصورتين دونكما الفاجر ، فافترساه ولا تبقياً له عيناً ولا اثراً فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولوا الحاجب ورضاه [ورضاه] (١) وهشماه (٢) واكلاه ولحساه (٣) دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما فرغا منه اقبلا على الرضا عليه السلام وقالوا : يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا انفعل به ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون ؟ فغشي على المأمون مما سمع منهما ، فقال الرضا عليه السلام : قفا ، فوقفا ، قال الرضا عليه السلام : صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ، ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان : اتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي افتيناه ؟ قال : لا ، فان الله عز وجل فيه تدبيراً هو ممضيه ، فقالوا : ماذا تأمرنا ؟ قال عودا الى مقركما كما كنتما ، فصارا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون : الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران يعني الرجل المفترس ، ثم قال للرضا عليه السلام يا بن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله «ص» ثم لكم ، فلو شئت لزلت عنه لك ، فقال الرضا عليه السلام : لو شئت لما ناظرتك ، ولم اسالك ، فان الله تعالى قد اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الاجهال بني آدم ، فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيه تدبير وقد امرني بترك الاعتراض عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف بالعمل من تحت يد فرعون مصر ، قال : فما زال المأمون ضئيلاً (٤) في نفسه الى ان قضى في علي بن موسى الرضا عليه السلام ما قضى .

(١) رضه : دقه وجرشه . رضض الشيء : بالغ في رضه .

(٢) هشم الشيء : كسره .

(٣) لحس القصعة : لعقها وأخذ ما علق بجوانبها بلسانه او بأصبعه .

(٤) الضئيل : النحيف الحقير .

٤٢ - باب

ذكر ما اتاه المأمون من طرد الناس
عن مجلس الرضا عليه السلام والاستخفاف به
وما كان من دعائه عليه السلام

١ - حدثنا علي بن عبد الله بن الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وحمة بن محمد بن احمد العلوي واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم قالوا اخبرنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي ، وحدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : رفع الى المأمون ان ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام يعقد مجالس الكلام والناس يفتنون بعلمه ، فأمر محمد بن عمرو الطوسي حاجب المأمون ، فطرد الناس عن مجلسه واحضره فلما نظر اليه المأمون زبره^(١) واستخف به فخرج ابو الحسن عليه السلام من عنده مغضباً وهو يدمدم^(٢) بشفتيه ويقول بحق المصطفى والمرضى وسيدة النساء لاستترزلن من حول الله عز وجل بدعائي عليه ما يكون سبباً لطرد كلاب اهل هذه الكورة اياه واستخفافهم به وبخاصته وعامته ، ثم انه عليه السلام انصرف الى مركزه واستحضر الميضاة وتوضأ وصلى ركعتين وقت في الثانية فقال : « اللهم يا ذا القدرة الجامعة والرحمة الواسعة والمنن المتابعة والآلاء المتوالية والايادي الجميلة والمواهب الجزيلة ، يا من لا

(١) الزبر : الزجر والمنع والانتهاز .

(٢) دمدم عليه : كلمه مغضباً .

يوصف بتمثيل ولا يمثل بنظير ولا يغلب بظهير يا من خلق فرزق والهـم فانطق
وابتدع فشرع وعلا فارتفع وقدر فاحسن وصور فائقن واجنح فأبلغ وانعم
فاسيغ واعطى فأجزل ، يا من سما في العز ففات خواطف الابصار ودنى في
اللطف فجاز هواجس الافكار ، يا من تفرد بالملك فلا نُدله في ملكوت سلطانه
وتوحد بالكبرياء فلا ضد له في جيروت شأنه، يا من حارت في كبرياء هيئته
دقائق لطائف الاوهام وحسرت دون ادراك عظمتـه خطائف ابصار الانام، يا
عالم خطرات قلوب العارفين وشاهد لحظات ابصار الناظرين، يا من عنت
الوجوه لهيئته وخضعت الرقاب لجلالته ووجلـت القلوب من خيفته وارتعدت
الفرائص من فرقه يا بديء يا بديع يا قوي يا منيع يا علي يا رفيع صل على من
شرفت الصلاة بالصلاة عليه وانتقم لي ممن ظلمني واستخف بي وطرد الشيعة
عن بابي واذقه مرارة الذل والهوان كما اذاقنيها واجعله طريد الارجاس وشريد
الانجاس » ، قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي : فما استسم مولاي
دعاه حتى وقعت الرجفة في المدينة وارتج البلد وارتفعت الزعقة^(١) والصيحة
واستفحلت النعرة وثارـت الغبرة وهاجت القاعة فلم ازاثل مكاني الى ان سلم
مولاي عليه السلام ، فقال لي : يا ابا الصلت اصعد السطح فانك ستري امرأة
بغية غثة رثة ، مهيجة الاشرار متسخة الاطمار يسميها اهل هذه الكورة سمانة
لغباوتها وتهتكها وقد اسندت مكان الرمح الى نحرها قصباً وقد شدت وقاية لها
حمرء الى طرفه مكان اللواء ، فهي تقود جيوش القاعة وتسوق عساكر الطعام^(٢)
الى قصر المأمون ومنازل قواده ، فصعدت السطح فلم ار الا نفوساً تززع
بالعصى وهامات^(٣) ترضح بالاحجار ، ولقد رأيت المأمون متدرباً قد برز من
قصر شاهجان متوجها للهرب فما شعرت الا بشاجرد الحجام قد رمى من بعض
أعالي السطوح بلبنة^(٤) ثقيلة فضرب بها رأس المأمون فاسقطت بيضته بعد ان
شقت جلد هامته فقال لقاذف اللبنة بعض من عرف المأمون وملك هذا امير

(١) الزعقة : الصيحة .

(٢) الطعام : سفلة الناس .

(٣) الهامات : الرؤوس . ترضح : تكسر .

(٤) اللبـن : المضروب من الطين مربعاً للبناء .

المؤمنين فسمعت سمانة تقول اسكت لا ام لك ليس هذا يوم التميز والمحابات
ولا يوم انزال الناس على طبقاتهم ، فلو كان هذا امير المؤمنين لما سلط ذكور
الفجار على فروج الابرار وطرد المأمون وجنوده اسوء طردا بعد اذلال واستخفاف
شديد .

٤٣ - باب

ذكر ما انشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في
الحلم والسكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق
وفي استجلاب العدو حتى يكون صديقا وفي
كتمان السر

١ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه ومحمد بن محمد بن
عصام الكليني وابو محمد الحسن بن احمد المؤدب وعلي بن عبد الوراق وعلي بن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا محمد بن يعقوب
الكليني (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم العلوي الجواني ، عن موسى بن محمد
المحاربي ، عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام ان المأمون
قال له هل رويت من الشعر شيئا فقال : قد رويت منه الكثير فقال انشدني
احسن ما رويته في الحلم فقال عليه السلام :

اذا كان دوني من بليت بجهله أبيت لنفسي ان تقابل بالجهل
وان كان مثلي في محلي من النهي اخذت بحلمي كي اجل عن المثل
وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم والفضل

فقال له المأمون : ما احسن هذا من قاله ؟ ! فقال بعض فتياننا قال
فانشدني احسن ما رويته في السكوت عن الجاهل وترك عتاب الصديق فقال
عليه السلام :

اني ليهجرني الصديق تجنباً فأريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبه اغربته فأرى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متحكماً يجد المحال من الامور صوابا

اوليته مني السكوت وربما كان السكوت عن الجواب جواباً
فقال المأمون : ما احسن هذا ؟ ! هذا من قاله فقال لبعض فتياننا ،
قال فانشدني عن أحسن ما رويته في استجلاب العدو حتى يكون صديقاً ، فقال
عليه السلام :

وذي غلة سالة فقهرته فاوقرته مني لعفو التحمل
ومن لا يدافع سيئات عدوه باحسانه لم يأخذ الطول من عل
ولم أر في الاشياء اسرع مهلكاً لغمر^(١) قديم من وداد معجل

فقال المأمون : ما احسن هذا ؟ هذا من قاله ؟ فقال عليه السلام : بعض
فتياننا . قال فانشدني احسن ما رويته في كتمان السر ، فقال عليه السلام :

واني لانسى السر كي لا أذيعه فيا من رأى سراً يصان بان ينسى
خفاة أن يجري بيالي ذكره فينبذه قلبي الى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرا وجال في خواطره ان لا يطيق له حسا

فقال المأمون اذا امرت ان يترب الكتاب كيف تقول ؟ قال : ترب ،
قال : فمن السحا ؟ قال : سح قال : فمن الطين ؟ قال : طن ، قال : فقال
المأمون يا غلام ترب هذا الكتاب وسحه وطنه وامض به الى الفضل بن سهل
وخذ لابي الحسن عليه السلام ثلاثمائة ألف درهم .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه : كان سبيل ما يقبله الرضا عليه
السلام من المأمون سبيل ما كان يقبله النبي «ص» من الملوك وسبيل ما كان
يقبله الحسن بن علي عليها السلام من معاوية وسبيل ما كان يقبله الائمة من
آبائه عليهم السلام من الخلفاء ومن كانت الدنيا كلها له فغلب عليها ثم اعطى
بعضها فجايز له ان يأخذه .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ،
قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل بن زياد الادمي ، عن

(١) الغمر : الحقد ومن لم يجرب الامور .

عبد العظيم بن عبد الله الحسيني عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال :
حدثني معمر بن خلاد وجماعة ، قالوا : دخلنا على الرضا عليه السلام فقال له
بعضنا : جعلنا الله فداك ما لي أراك متغير الوجه ؟ ! فقال عليه السلام : اني
بقيت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة :

اني يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثه الاعمام
ثم نمت فاذا أنا بقائل قد أخذ بعصاة الباب وهو يقول :

اني يكون وليس ذاك بكائن للمشركين دعائم الاسلام
لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام
ما للطلق وللتراث ؟ وانما سجد الطليق مخافة الصمصام^(١)
قد كان أخبرك القرآن بفضلہ فمضى القضاء به من الحكام
ان ابن فاطمة المنوه باسمه حاز الوراثة عن بني الاعمام
وبقي ابن ثلثة واقفاً متردداً يكي ويسعده ذووا الارحام

٣ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن
ابراهيم بن هاشم ، عن عبد الله بن المغيرة ، قال : سمعت ابا الحسن الرضا
عليه السلام يقول :

انك في دار لهامدة يقبل فيها عمل العامل
الا ترى الموت محيطة بها يكذب فيها امل الآمل ؟
تعجل الذنب لما تشتهي وتأمل التوبة في قابل
والموت يأتي اهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل ؟ !

٤ - حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال : اخبرني ابو
بكر احمد بن محمد بن الفضل المعروف بابن الخباز سنة اربع عشرة وثلاثمائة
قال : حدثنا ابراهيم بن احمد الكاتب ، قال : حدثنا احمد بن الحسين كاتب ابي
الفياض ، عن ابيه ، قال : حضرنا مجلس علي بن موسى عليهما السلام ، فشكا
رجل اخاه فانشأ يقول :

(١) المراد بالطلق العباس . الصمصام : السيف الصارم .

اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفية وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه

٥ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن
هاشم عن ابيه ، عن الريان بن الصلت ، قال : انشدني الرضا عليه السلام
لعبد المطلب :

يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وان الذئب يترك لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا
لبسنا للخداع مسوك طيب وويل للغريب اذا اتانا

٦ - حدثنا ابو العباس محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رحمه الله ،
قال : حدثنا ابو سعيد الحسين بن علي العدوي ، قال : حدثنا الهيثم بن عبد
الله الرماني قال : حدثنا علي بن موسى الرضا عليه السلام ، عن ابيه موسى بن
جعفر ، عن ابيه جعفر بن محمد ، عن ابيه محمد بن علي ، عن علي بن
الحسين ، عن ابيه عليهم السلام ، قال : كان امير المؤمنين عليه السلام
يقول :

خلقت الخلائق في قدرة فممنهم سخي وممنهم بخيل
فاما السخي ففي راحة واما البخيل فشؤم طويل

٧ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثنا محمد بن
يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى بن ابي عباد ، قال : حدثني عمي ،
قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد وقليلاً ما كان ينشد شعراً :

كلنا نأمل مداً في الأجل والمنايا من آفات الأمل
لا تغفرك أباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل
انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل

فقلت لمن هذا أعز الله الامير؟ فقال : لعراقي لكم ، قلت انشدنيه أبو

العتاهية لنفسه فقال هات اسمه ودع عنك هذا ، ان الله سبحانه وتعالى يقول ﴿ولا تتابروا بالالقباب﴾^(١) ولعل الرجل يكره هذا .

٨ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني ابراهيم بن محمد الحسني ، قال : بعث المأمون الى ابي الحسن الرضا عليه السلام جارية ، فلما أدخلت اليه اشمأزت من الشيب فلما رأى كراهيتها ردها الى المأمون وكتب اليه بهذه الابيات شعرا :

نعى نفسي الى نفسي المشيب	وعند الشيب يتعظ الليب
فقد ولى الشباب الى مداه	فلست أرى مواضعه يؤب
سأبكيه واندبه طويلا	وأدعوه اليّ عسى يجيب
وهيهات الذي قد فات عني	تمنيني به النفس الكذوب
وراع الغانيات بياض رأسي	ومن مد البقاء له يشيب
أرى البيض الحسان يحذف عني	وفي هجرانهم لنا نصيب
فان يكن الشباب مضى حبيبا	فان الشيب ايضا لي حبيب
سأصعبه بتقوى الله حتى	يفرق بيننا الاجل القريب

٩ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان ، قال : حدثنا ابراهيم بن العباس ، قال : كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا :

اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتم

(١) الحجرات : الآية ١١ .

٤٤ - باب

في ذكر اخلاق الرضا عليه السلام الكريمة ووصف عبادته

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلثمائة ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، عن أبي عباد ، قال : كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير وفي الشتاء على مسح^(١) ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم .

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا جبلة بن محمد الكوفي ، قال : حدثنا عيسى بن حماد بن عيسى ، عن أبيه عن الرضا عليه السلام عن ابيه عليه السلام ، ان جعفر بن محمد عليهما السلام كان يقول : ان الرجل ليسألني الحاجة فابادر بقضائها مخافة أن يستغني عنها ، فلا يجد لها موقعا اذا جاءته .

٣ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني جدي أم أبي واسمها عذر قالت : اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكنت من مولداتها ، قالت فحملنا الى المأمون فكنا في داره في جنة من الأكل والشرب والطيب وكثرة الدنانير ، فوهبني المأمون للرضا

(١) المسح : البساط من شعر يقعد عليه .

عليه السلام فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا قيمة تنبهنا من الليل وتأخذنا بالصلاة وكان ذلك من أشد شيء علينا ، فكنت أتمنى الخروج من داره الى أن وهبني لجدك عبد الله بن العباس فلما صرت الى منزله كنت كأني قد ادخلت الجنة ، قال الصولي : وما رأيت امرأة قط اتم من جدتي هذه عقلا ولا اسخى كفا ، وتوفت سنة سبعين ومائتين ولها نحو مائة سنة ، وكانت تسأل عن امر الرضا عليه السلام كثيرا ، فتقول : ما أذكر منه شيئا الا اني كنت أراه يتبخر بالعود الهندي السني ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا وكان عليه السلام اذا صلى الغداة وكان يصليها في اول وقت ثم يسجد ، فلا يرفع رأسه الى ان ترتفع الشمس ، ثم يقوم ، فيجلس للناس أو يركب ولم يكن أحد يقدر أن يرفع صوته في داره كائنا ما كان ، انما يتكلم الناس قليلا قليلا ، وكان جدي عبد الله يتبرك بجدتي هذه ، فدبرها يوم وهبت له ، فدخل عليه خاله العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر ، فاعجبته ، فقال لجدي : هب لي هذه الجارية ، قال : هي مدبرة ، فقال العباس بن الاحنف :

ايا غدر زين باسمك الغدر وأساء لا يحسن بك الدهر

٤ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا أبو ذكوان قال : سمعت ابراهيم بن العباس : يقول ما رأيت الرضا عليه السلام يسأل عن شيء قط الا علم ، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان الاول الى وقته وعصره ، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه ، وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن ، وكان يختمه في كل ثلاثة ويقول : لو أردت ان أختمه في أقرب من ثلاثة تختمت ، ولكني ما مررت بأية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي أي وقت ؟ فلذلك صرت اختم في كل ثلاثة ايام .

ومن كلامه عليه السلام المشهور قوله : الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ، ومن لم يخف الله في القليل لم تخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب أن يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بدءهم به من انعامه الذي ما استحقوه .

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني أبي عن أحمد بن علي الانصاري ، قال : سمعت رجاء بن أبي الضحاك يقول : بعثني المأمون في إشخاص علي بن موسى عليه السلام من المدينة ، وقد أمرني أن اخذ به على طريق البصرة والاهواز وفارس ولا أخذ به على طريق قم وأمرني أن أحفظه بنفسه بالليل والنهار حتى أقدم به عليه ، فكنت معه من المدينة الى مرو ، فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى الله تعالى منه ولا أكثر ذكراً لله في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفاً لله عز وجل منه ، وكان اذا أصبح صلى الغداة ، فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ويصلي على النبي «ص» حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار ثم أقبل على الناس يحدّثهم ويعطهم الى قرب الزوال ، ثم جدد وضوءه وعاد الى مصلاه فاذا زالت الشمس قام فصلى ست ركعات يقرأ في الركعة الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله ، ويقرأ في الرابع في كل ركعة الحمد لله وقل هو الله أحد ، ويسلم في كل ركعتين ويقنت فيهما في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ثم يؤذن ويصلي ركعتين ، ثم يقيم ويصلي الظهر ، فاذا سلم سبّح الله وحمده وكبره وهلله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة الشكر يقول فيها مائة مرة شكراً لله ، فاذا رفع رأسه قام ، فصلى ست ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد ويسلم في كل ركعتين ويقنت في ثانية كل ركعتين قبل الركوع وبعد القراءة ، ثم يؤذن ثم يصلي ركعتين ويقنت في الثانية ، فاذا سلم قام وصلى العصر ، فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ، ثم سجد سجدة يقول فيها مائة مرة حمداً لله فاذا غابت الشمس توضأ وصلى المغرب ثلاثاً بأذان واقامة وقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ، ثم يسجد سجدة الشكر ثم يرفع رأسه ولم يتكلم حتى يقوم ويصلي أربع ركعات بتسليمتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة وكان يقرأ في الاولى من هذه الاربع الحمد وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ويقرأ في الركعتين الباقيتين الحمد وقل هو الله ثم يجلس بعد التسليم في التعقيب ماشاء الله ثم يفطر ثم يلبث حتى يمضي من الليل قريب من الثلث ، ثم يقوم فيصلي

العشاء الآخرة أربع ركعات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلم جلس في مصلاه يذكر الله عز وجل ويسبحه ويحمده ويكبره ويهلله ما شاء الله ويسجد بعد التعقيب سجدة الشكر ، ثم يأوي الى فراشه ، فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار فاستاك ، ثم توضى ، ثم قام الى صلاة الليل فيصلي ثمان ركعات ويسلم في كل ركعتين يقرأ في الاولين منها في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله احد ثلاثين مرة ثم يصلي صلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام أربع ركعات يسلم في كل ركعتين ويقنت في كل ركعتين في الثانية قبل الركوع وبعد التسبيح ويحتسب بها من صلاة الليل ، ثم يقوم ، فيصلي ركعتين الباقيتين يقرأ في الاولى الحمد وسورة الملك وفي الثانية الحمد لله وهل اتى على الانسان ، ثم يقوم فيصلي ركعتي الشفع يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات ويقنت في الثانية قبل الركوع وبعد القراءة ، فاذا سلم قام ، فصلى ركعة الوتر يتوجه فيها ويقرأ فيها الحمد مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل اعوذ برب الفلق مرة واحدة وقل اعوذ برب الناس مرة واحدة ويقنت فيها قبل الركوع وبعد القراءة ويقول في قنوته : « اللهم صل على محمد وآل محمد اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شرَّ ما قضيت ، فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت » ، ثم يقول : استغفر الله وأسأله التوبة سبعين مرة ، فاذا سلم جلس في التعقيب ما شاء الله ، فاذا قرب من الفجر قام ، فصلى ركعتي الفجر يقرأ في الاولى الحمد وقل يا ايها الكافرون ، وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد فاذا طلع الفجر اذن واقام وصلى الغداة ركعتين ، فاذا سلم جلس في التعقيب حتى تطلع الشمس ، ثم يسجد سجدة الشكر حتى يتعالى النهار ، وكان قراءته في جميع المفروضات في الاولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد الا في صلاة الغداة والظهر والعصر يوم الجمعة ، فانه كان يقرأ فيها بالحمد وسورة الجمعة والمنافقين ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة في الاولى الحمد وسورة الجمعة وفي الثانية الحمد وسبح اسم ربك الاعلى ، وكان يقرأ في صلاة الغداة يوم الاثنين ويوم الخميس في الاولى

الحمد وهل اتى على الانسان وفي الثانية الحمد وهل اتيك حديث الغاشية ، وكان يجهر بالقراءة في المغرب والعشاء وصلاة الليل والشفع والوتر والغداة ويخفي القراءة في الظهر والعصر ، وكان يسبح في الاخراوين يقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاث مرات ، وكان قنوته في جميع صلاته : رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم ، وكان اذا اقام في بلدة عشرة أيام صائم لا يفطر فاذا جن الليل بدأ بالصلاة قبل الافطار ، وكان في الطريق يصلي فرائضه ركعتين ركعتين الا المغرب فانه كان يصليها ثلاثا ولا يدع نافلتها ولا يدع صلاة الليل والشفع والوتر وركعتي الفجر في سفر ولا حضر ، وكان لا يصلي من نوافل النهار في السفر شيئا وكان يقول بعد كل صلاة يقصرها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثين مرة ويقول : هذا تمام الصلاة ، وما رأيته صلى الضحى في سفر ولا حضر ، وكان لا يصوم في السفر شيئا ، وكان عليه السلام يبدأ في دعائه بالصلاة على محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها وكان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن ، فاذا مر بآية فيها ذكر جنة او نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار ، وكان عليه السلام يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار ، وكان اذا قرأ قل هو الله أحد قال سرا الله احد ، فاذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثا ، وكان اذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرأ يا ايها الكافرون ، فاذا فرغ منها قال : ربي الله وديني الاسلام ثلاثا ، وكان اذا قرأ والتين والزيتون قال عند الفراغ منها : بلى وانا على ذلك من الشاهدين ، وكان اذا قرأ لا اقسم بيوم القيامة قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم وكان يقرأ في سورة الجمعة ، قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين ، وكان اذا فرغ من الفاتحة قال : الحمد لله رب العالمين ، واذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى ، قال سرا سبحان ربي الاعلى ، واذا قرأ يا ايها الذين آمنوا قال : لبيك اللهم لبيك سرا ، وكان عليه السلام لا ينزل بلدا الا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير ، عن ابيه عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن رسول الله «ص» ، فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه ،

فاخبرته بما شاهدته منه في ليله ونهاره وطمعنه^(١) واقامته ، فقال لي : يا ابن ابي الضحاك هذا خير اهل الارض وأعلمهم وأعبدهم فلا تخبر أحداً بما شاهدته منه لئلا يظهر فضله الا على لساني وبالله استعين على ما اقوى من الرفع منه والاساءة به .

٦ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : جئت الى باب الدار التي حبس فيها الرضا عليه السلام بسرخص وقد قيد عليه السلام ، فاستأذنت عليه السجن ، فقال : لا سبيل لك اليه عليه السلام ، قلت : ولم ؟ قال : لأنه ربما صلى في يومه وليلته ألف ركعة وانما يقتل من صلاته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه ويناجي ربه ، قال : فقلت له : فاطلب لي منه في هذه الاوقات اذنا عليه ، فاستأذن لي ، فدخلت عليه وهو قاعد في مصلاه متفكرا ، قال ابو الصلت : فقلت له : يا بن رسول الله «ص» ما شيء يحكيه عنكم الناس ؟ قال : وما هو ؟ قلت : يقولون انكم تدعون ان الناس لكم عبيد ، فقال : اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم اقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قاله قط وانت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الامة وان هذه منها ، ثم أقبل عليّ ، فقال لي : يا عبد السلام اذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم ؟ قلت : يا بن رسول الله صدقت ، ثم قال يا عبد السلام امنكر انت لما اوجب الله تعالى لنا من الولاية كما ينكره غيرك ؟ قلت : معاذ الله ، بل أنا مقر بولايتكم .

٧ - حدثنا الحاكم ابو جعفر بن نعيم بن سُكاذان رضي الله عنه ، قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن العباس ، قال : ما رأيت أبا الحسن الرضا عليه السلام جفا أحدا بكلمة قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه ، وما رد أحدا عن حاجة يقدر عليها ، ولا مد رجله بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ، ولا رأيته

(١) الظعن : السير .

شتم أحدا من مواليه ومماليكه قط ، ولا رأيته تفل ، ولا رأيته يقهقه في ضحكه قط ، بل كان ضحكه التبسم ، وكان اذا خلا ونصب مائدته أجلس معه على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب السائس ، وكان عليه السلام قليل النوم بالليل كثير السهر ، يحبي اكثر لياليه من أولها الى الصبح ، وكان كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة ايام في الشهر ، ويقول ذلك صوم الدهر . وكان عليه السلام كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة ، فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدق .

٤٥ - باب

ذكر ما يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين في الامامة والتفضيل

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، قال حدثني أحمد بن علي الانصاري ، عن اسحاق بن حماد ، قال : كان المأمون يعقد مجالس النظر ويجمع المخالفين لأهل البيت عليهم السلام ، ويكلمهم في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وتفضيله على جميع الصحابة تقرباً الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، وكان الرضا عليه السلام يقول لاصحابه الذين يثق بهم ولا تغتروا منه بقوله ، فما يقتلني والله غيره ، ولكنه لا بد لي من الصبر حتى يبلغ الكتاب اجله .

٢ - حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعاً قالا حدثنا محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، قال : حدثني ابو الحسين صالح بن ابي حماد الرازي ، عن اسحاق بن حماد بن زيد ، قال : 'جئتنا يحيى بن اكثم القاضي ، قال امرني المأمون باحضار جماعة من اهل الحديث وجماعة من أهل الكلام والنظر ، فجمعت له من الصنفين زهاء^(١) اربعين رجلاً ، ثم مضيت بهم ، فأمرتهم بالكينونة في مجلس الحاجب لاعلمه بمكانهم ففعلوا فاعلمته ، فأمرني بادخالهم فدخلوا ، فسلموا ، فحدثهم ساعة وأنسهم ، ثم قال : اني اريد ان

(١) الزهاء : المقدار يقال «عندي زهاء» خمسين درهماً .

اجعلكم بيني وبين الله تبارك وتعالى في يومي هذا حجة ، فمن كان حاقنا^(١) اوله حاجة فيلقم الى قضاء حاجته وانبسطوا وسلوا خفافكم وضعوا أرديتكم ففعلوا ما امروا به ، فقال : يا ايها القوم انما استحضرتكم لاحتج بكم عند الله تعالى ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وامامكم ولا يمنعنكم جلالتي ومكاني من قول الحق حيث كان ورد الباطل على من اتى به واشفقوا على انفسكم من النار وتقربوا الى الله تعالى برضوانه وايتار طاعته ، فما احد تقرب الى مخلوق بمعصية الخالق الا سلطه الله عليه ، فناظروني بجميع عقولكم اني رجل أزعم أن علياً عليه السلام خير البشر بعد رسول الله «ص» ، فان كنت مصيباً فصوبوا قولي وان كنت مخطئاً فردوا عليّ وهلموا ، فان شئتم سألتكم وان شئتم سألتوني فقال له الذين يقولون بالحديث : بل نسألك ، فقال : هاتوا وقلدوا كلامكم رجلاً واحداً منكم ، فاذا تكلم ، فان كان عند احدكم زيادة فليزد ، وان اتى بخلل فسدوده ، فقال قائل منهم : انما نحن نزعم ان خير الناس بعد رسول الله «ص» ابو بكر من قبل ان الرواية المجمع عليها جاءت عن الرسول «ص» انه قال : اقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر ، فلما أمر نبي الرحمة بالاعتداء بهما علمنا انه لم يأمر بالاعتداء الا بخير الناس ، فقال المأمون : الروايات كثيرة ولا بد من ان تكون كلها حقا او كلها باطلا او بعضها حقا وبعضها باطلا ، فلو كانت كلها حقا كانت كلها باطلا من قبل ان بعضها ينقض بعضاً ، ولو كانت كلها باطلا كان في بطلانها بطلان الدين ودروس الشريعة ، فلما بطل الوجهان ثبت الثالث بالاضطرار ، وهو بعضها حق وبعضها باطل ، فاذا كان كذلك فلا بد من دليل على ما يحق منها ليعتقد وينفي خلافه ، فاذا كان دليل الخبر في نفسه حقاً كان أول ما اعتقده واخذ به وروايتك هذه من الاخبار التي ادلتها باطله في نفسها ، وذلك رسول الله «ص» احكم الحكماء وأولى الخلق بالصدق وابعد الناس من الامر بالمحال وحمل الناس على التدين بالخلاف وذلك ان هذين الرجلين لا يخلوا من ان يكونا متفقين من كل جهة او مختلفين ، فان كانا متفقين من كل جهة كانا واحداً في العدد والصفة والصورة والجسم ، وهذا معدوم ان يكون اثنان بمعنى

(١) الحاقن : الذي له بول شديد .

واحد من كل جهة ، وان كانا مختلفين فكيف يجوز الاقتداء بهما وهذا تكليف ما لا يطاق ، لأنك اذا اقتديت لواحد خالفت الآخر ، والدليل على اختلافهما ان ابا بكر سبى اهل الردة وردهم عمر احرارا وأشار عمر الى أبي بكر بعزل خالد وبقتله بمالك بن نويرة ، فأبى ابو بكر عليه وحرم عمر المتعتين ولم يفعل ذلك ابو بكر ، ووضع عمر ديوان العطية ولم يفعله ابو بكر ، واستخلف ابو بكر ولم يفعل ذلك عمر ، ولهذا نظائر كثيرة .

قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه في هذا فصل ولم يذكر المأمون لخصمه وهو انهم لم يرووا ان النبي «ص» قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وانما رووا أبو بكر وعمر ، ومنهم من روى أبا بكر وعمر ، فلو كانت الرواية صحيحة لكان معنى قوله بالنصب اقتدوا باللذين من بعدي كتاب الله والعتره يا ابا بكر وعمر، ومعنى قوله بالرفع : اقتدوا أيها الناس وابو بكر وعمر باللذين من بعدي كتاب الله والعتره ، رجعنا الى حديث المأمون ، فقال آخر من أصحاب الحديث فان النبي «ص» قال : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً . فقال المأمون : هذا مستحيل من قبل ان رواياتكم انه «ص» أخى بين أصحابه واخر عليا عليه السلام ، فقال له في ذلك ؟ فقال : وما أخرتك الا لنفسى ، فأبى الروایتين ثبتت بطلت الاخرى ؟ قال الآخران عليا عليه السلام قال : على المنبر خير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر وعمر ، وقال المأمون : هذا مستحيل من قبل ان النبي «ص» لو علم انها أفضل ما ولى عليها مرة عمرو بن العاص ومرة أسامة بن زيد ومما يكذب هذه الرواية قول علي عليه السلام لما قبض النبي «ص» : وأنا أولى بمجلسه مني بقميصي ولكني أشفقت أن يرجع الناس كفارا ، وقوله عليه السلام : أنى يكونان خيراً مني وقد عبدت الله تعالى قبلهما وعبدته بعدهما ؟ ! قال آخر : فان أبا بكر أغلق بابه وقال : هل من مستقيل فأقبله ؟ فقال علي عليه السلام : قدمك رسول الله «ص» فمن ذا يؤخره ؟ فقال المأمون : هذا باطل من قبل ان عليا عليه السلام قعد عن بيعة أبي بكر ورويت انه قعد عنها حتى قبضت فاطمة عليها السلام وانها أوصت أن تدفن ليلاً لئلا يشهدا جنازتها ، ووجه آخر وهو انه ان كان النبي «ص» استخلفه فكيف كان له أن يستقيل وهو يقول للانصار : قد رضيت لكم أحد

هذين الرجلين أبا عبيدة وعمر ، قال آخر : ان عمرو بن العاص قال يا نبي الله من أحب الناس اليك من النساء؟ قال : عائشة ، فقال من الرجال؟ فقال : ابوها ، فقال المأمون : هذا باطل من قبل انكم رويتم : ان النبي «ص» وضع بين يديه طائر مشوي ، فقال اللهم ايتني بأحب خلقك اليك فكان عليا عليه السلام فأني روايتكم تقبل؟ ! فقال آخر : فان عليا عليه السلام قال من فضلي علي أبي بكر وعمر جلده حد المفتري ، قال المأمون كيف يجوز أن يقول علي عليه السلام : اجلد الحد على من لا يجب حد عليه ، فيكون متعددا لحدود الله عز وجل عاملا بخلاف أمره وليس تفضيل من فضله عليهما فرية وقد رويت عن امامكم انه قال : وليتكم ولست بخيركم فأني الرجلين أصدق عندكم أبو بكر علي نفسه أو علي عليه السلام علي أبي بكر مع تناقض الحديث في نفسه؟ أولا بد له في قوله من أن يكون صادقاً أو كاذباً ، فان كان صادقاً فأني عرف ذلك؟ بوحى؟ فالوحي منقطع او بالتظني فالتظني متحير^(١) أو بالنظر فالنظر مبحث ، وان كان غير صادق فمن المحال أن يلي أمر المسلمين ويقوم بأحكامهم ويقيم حدودهم كذاب ، قال آخر : فقد جاء ان النبي «ص» قال : أبو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة ، قال المأمون : هذا الحديث محال ، لأنه لا يكون في الجنة كهول ، ويروى ان اشجعية كانت عند النبي «ص» ، فقال : لا يدخل الجنة عجوز ، فبكت ، فقال لها النبي «ص» : ان الله تعالى يقول : ﴿ انا انشأناهم انشاءً فجعلناهم اذكراً عرباً اتراباً ﴾^(٢) فان زعمتم ان ابا بكر ينشأ شابا اذا دخل الجنة فقد رويتم ان النبي «ص» قال للحسن والحسين : انهما سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين وابوهما خير منهما ، قال آخر : فقد جاء ان النبي «ص» : قال : لو لم اكن ابعث فيكم لبعث عمر ، قال المأمون : هذا محال لأن الله تعالى يقول ﴿ انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ﴾^(٣) وقال تعالى : ﴿ واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح

(١) التظني : اعمال الظن .

(٢) سورة الواقعة : الآية « ٣٥ - ٣٧ » .

(٣) سورة النساء : الآية ١٦٣ .

وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم ﴿١﴾ فهل يجوز ان يكون من لم يؤخذ ميثاقه على النبوة مبعوثاً ومن اخذ ميثاقاً على النبوة مؤخرًا ؟ ! قال آخر : ان النبي «ص» نظر الى عمر يوم عرفة ، فتبسم فقال : ان الله تبارك وتعالى باهى بعباده عامة وبعمر خاصة ، فقال المأمون : هذا مستحيل من قبل ان الله تبارك وتعالى لم يكن ليباهي بعمر ويدع نبيه «ص» فيكون عمر في الخاصة والنبي «ص» في العامة ، وليست هذه الروايات بأعجب من روايتكم : ان النبي «ص» قال : دخلت الجنة : فسمعت خفق نعلين ، فاذا بلال مولا ابي بكر سبقني الى الجنة ، وانما قالت الشيعة : علي عليه السلام خير من ابي بكر ، فقلتم عبد ابي بكر خير من الرسول «ص» لان السابق افضل من المسبوق ، وكما رويتم ان الشيطان يفر من ظل عمر والقي على لسان نبي الله «ص» وانهم الغرائق العلى ففر من عمر ، وألقى على لسان النبي «ص» بزعمكم الكفار، قال آخر : قد قال النبي «ص» : لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب ، قال المأمون : هذا خلاف الكتاب ايضاً ، لأن الله تعالى يقول لنبيه «ص» ﴿وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم﴾ ﴿٢﴾ فجعلتم عمر مثل الرسول ، قال آخر : فقد شهد النبي «ص» لعمر بالجنة في عشرة من الصحابة ، فقال المأمون : لو كان هذا كما زعمتم لكان عمر لا يقول لحذيفة : نشدتك بالله أمن المنافقين انا ؟ فان كان قد قال له النبي «ص» : انت من اهل الجنة ولم يصدقه حتى ذكاة حذيفة فصديق حذيفة ولم يصدق النبي «ص» فهذا على غير الاسلام وان كان قد صدق النبي «ص» فلم سأل حذيفة ؟ وهذان الخبران متناقضان في انفسهما قال الآخر : فقد قال النبي «ص» : وضعت في كفة الميزان ووضعت امتي في كفة اخرى فرجحت بهم ، ثم وضع مكاني ابو بكر فرجح بهم ، ثم عمر فرجح بهم ، ثم رفع الميزان ، فقال المأمون : هذا محال من قبل انه لا يخلو من أن يكون اجسامها أو اعمالها ، فان كانت الاجسام ، فلا يخفى على ذي روح انه محال ، لأنه لا يرجح اجسامها باجسام الامة ، وان كانت افعالها فلم تكن بعد فكيف ترجح بما ليس ،

(١) سورة الاحزاب : الآية ٧ .

(٢) سورة الانفال : الآية ٣٣ .

فأخبروني بما يتفاضل الناس ؟ فقال بعضهم بالاعمال الصالحة ، قال :
فأخبروني فممن فضل صاحبه على عهد النبي «ص» ، ثم ان المفضل عمل بعد
وفاة رسول الله باكثر من عمل الفاضل على عهد النبي «ص» ، ايلحق به ؟ فان
قلتُم : نعم اوجدتكم في عصرنا هذا من هو أكثر جهاداً وحجاً وصوماً وصلاة
وصدقة من احدهم ! قالوا : صدقت لا يلحق فاضل دهرنا لفاضل عصر النبي
«ص» قال المأمون : فانظروا فيما روت ائمتكم الذين اخذتم عنهم اديانكم في
فضائل علي عليه السلام وقيسوا اليها ما رووا في فضائل تمام العشرة الذين
شهدوا لهم بالجنة فان كانت جزءاً من اجزاء كثيرة فالقول قولكم ، وان كانوا قد
رووا في فضائل علي عليه السلام اكثر فخذوا عن أئمتكم ما رووا ولا تعدوه ،
قال : فاطرق القوم جميعاً ، فقال المأمون : ما لكم سكتم ؟ قالوا : قد
استقصينا ، قال المأمون : فاني اسألكم خبروني اي الاعمال كان افضل يوم
بعث الله نبيه «ص» ؟ قالوا : السبق الى الاسلام ، لأن الله تعالى يقول :
﴿ السابقون السابقون اولئك المقربون ﴾^(١) قال : فهل علمتم احداً اسبق من
علي عليه السلام الى الاسلام ؟ قالوا : انه سبق حدثاً لم يجر عليه حكم وأبو بكر
اسلم كهلاً قد جرى عليه الحكم وبين هاتين الحالتين فرق ، قال المأمون :
فخبروني عن اسلام علي عليه السلام بالهام من قبل الله تعالى ام بدعاء النبي
«ص» فان قلتُم بالهام فقد فضلتُموه على النبي «ص» لأن النبي «ص» لم يلهم
بل اتاه جبرائيل عن الله تعالى داعياً ومعرفاً فان قلتُم بدعاء النبي «ص» فهل
دعاه من قبل نفسه او بأمر الله تعالى ؟ فان قلتُم : من قبل نفسه ، فهذا خلاف
ما وصف الله تعالى به نبيه «ص» في قوله تعالى ﴿ وما انا من المتكلفين ﴾^(٢) وفي
قوله تعالى : ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ﴾^(٣) وان كان من
قبل الله تعالى امر الله تعالى نبيه «ص» بدعاء علي عليه السلام من بين صبيان
الناس واشاره عليهم ، فدعاه ثقة به وعلماً بتأييد الله تعالى ، وعلة اخرى خبروني

(١) سورة الواقعة الآية ١٠ و ١١ .

(٢) سورة ص . الآية ٨٦ .

(٣) سورة النجم : الآية ٤٣ و ٤٤ .

عن الحكيم هل يجوز ان يكلف خلقه ما لا يطيقون ؟ فان قلت : نعم ، فقد كفرتم وان قلت : لا فكيف يجوز أن يأمر نبيه «ص» بدعاء من لا يمكنه قبول ما يؤمر به لصغره وحدائه سنه وضعفه عن القبول ، وعلة اخرى هل رأيتم النبي «ص» دعا احداً من صبيان اهله وغيرهم فيكونوا اسوة علي عليه السلام ؟ ! فان زعمتم انه لم يدع غيره ، فهذه فضيلة لعلي عليه السلام على جميع صبيان الناس ، ثم قال : اي الاعمال بعد سبق الى الايمان قالوا : الجهاد في سبيل الله ، قال : فهل تجدون لاحد من العشرة في الجهاد ما لعلي عليه السلام في جميع مواقف النبي «ص» من الاثر هذه ؟ بدر قتل من المشركين فيها نيف وستون رجلاً قتل علي عليه السلام منهم نيفا وعشرين واربعون لسائر الناس ، فقال قائل : كان ابو بكر مع النبي «ص» في عريشة يدبرها ، فقال المأمون : لقد جئت بها عجيبة ! اكان يدبر دون النبي «ص» أو معه فيشركه او لحاجة النبي «ص» الى رأي أبي بكر ؟ اي الثلاث احب اليك ان تقول ؟ ! فقال : اعوذ بالله من ان ازعم انه يدبر دون النبي «ص» او يشركه او بافتقار من النبي «ص» اليه قال : فما الفضيلة في العريش ؟ فان كانت فضيلة ابي بكر بتخلفه عن الحرب فيجب ان يكون كل متخلف فاضلاً افضل من المجاهدين والله عز وجل يقول : ﴿ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيماً ﴾ الآية (١) قال اسحاق بن حماد بن زيد ثم قال لي : اقرأ ﴿ هل اتى على الانسان حين من الدهر ﴾ فقرأت حتى بلغت ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً واسيراً ﴾ الى قوله : ﴿ وكان سعيكم مشكوراً ﴾ (٢) فقال : فيمن نزلت هذه الآيات : فقلت في علي عليه السلام ، قال : فهل بلغك ان عليا عليه السلام قال : حين أطعم المسكين واليتيم والاسير : ﴿ انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ﴾ على ما وصف الله عز وجل في كتابه ؟ فقلت : لا ، قال فان الله تعالى عرف سريرة علي عليه السلام ونيته فظهر ذلك

(١) سورة النساء : الآية ٩٥ .

(٢) سورة الدهر : الآية ٩ .

في كتابه تعريفاً لخلقه أمره ، فهل علمت ان الله تعالى وصف في شيء مما وصف في الجنة ما في هذه السورة ﴿قوارير من فضة﴾^(٣) قلت : لا قال : فهذه فضيلة اخرى ، فكيف تكون القوارير من فضة ؟ فقلت : لا أدري قال يريد كأنها من صفاتها من فضة يرى داخلها كما يرى خارجها ، وهذا مثل قوله «ص» يا اسحاق رويدا شوكك بالقوارير وعنى به نساء كأنها القوارير رقة ، وقوله «ص» : ركب فرس أبي طلحة فوجدته بحراً اي كأنه بحر من كثرة جريه وعدوه وكقول الله تعالى : ﴿ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ﴾^(٤) اي كأنه يأتيه الموت ، ولو أتاه من مكان واحد مات ، ثم قال : يا اسحاق ألسنت ممن يشهد ان العشرة في الجنة ؟ فقلت : بلى ، قال : أرايت لو ان رجلاً قال : ما أدري أصحيح هذا الحديث أم لا ، اكان عندك كافراً ؟ قلت لا قال افرأيت لو قال ما ادري هذه السورة قرآن ام لا اكان عندك كافراً قلت : بلى قال : ارى فضل الرجل يتأكد ، خبروني يا اسحاق عن حديث الطائر المشوي أصحيح عندك ؟ قلت : بلى ، قال : بان والله عنادك لا يخلوا هذا من أن يكون كما دعاه النبي «ص» أو يكون مردوداً أو عرف الله الفاضل من خلقه ، وكان المفضل أحب اليه أو تزعم ان الله لم يعرف الفاضل من المفضل فأني الثلاث أحب اليك ان تقول به ؟ قال اسحاق : فأطرقت ساعة ، ثم قلت : يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في أبي بكر : ﴿ثاني اثنين اذا هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا﴾^(١) . فنسبه الله عز وجل الى صحبة نبيه «ص» ، فقال المأمون : سبحان الله ما أقل علمك باللغة والكتاب ؟ أما يكون الكافر صاحباً للمؤمن ؟ فأني فضيلة في هذا أما سمعت قول الله تعالى : ﴿قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سويك رجلاً﴾^(٢) فقد جعله له صاحباً وقال الهذلي شعرا :

(١) الآية ١٦ .

(٢) سورة ابراهيم : الآية ١٧ .

(٣) سورة التوبة : الآية ٤٠ .

(٤) سورة الكهف : الآية ٣٧ .

ولقد غدوت وصاحبي وحشية تحت الرداء بصيرة بالشرق
وقال الازدي شعراً :

ولقد ذعرت الوحش فيه وصاحبي محض القوائم من هجان هيكل
فصير فرسه صاحبه ، واما قوله ان الله معنا فان الله تبارك وتعالى مع البر
والفاجر ، أما سمعت قوله تعالى : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ﴾ ^(١) واما قوله : لا تحزن فاخبرني من حزن أبي بكر أكان طاعة أو
معصية ، فان زعمت انه طاعة ، فقد جعلت النبي «ص» ينهى عن الطاعة
وهذا خلاف صفة الحكيم ، وان زعمت انه معصية فأى فضيلة للعاصي ؟
وخببرني عن قوله تعالى : ﴿ فانزل الله سكينته عليه ﴾ على من ؟ قال اسحاق :
فقلت على أبي بكر لأن النبي «ص» كان مستغنياً عن الصفة السكينة ، قال :
فخببرني عن قوله عز وجل : ﴿ ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم
شيئاً وضائق عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ ^(٢) اتدري من المؤمنون الذين اراد الله تعالى في هذا
الموضع ؟ قال : فقلت لا ، فقال : ان الناس انهزموا يوم حنين ، فلم يبق مع
النبي «ص» الا سبعة من بني هاشم علي عليه السلام يضرب بسيفه ، والعباس
اخذ بلجام بغلة رسول الله «ص» والخمسة يحدقون بالنبي «ص» خوفاً من ان
يناله سلاح الكفار حتى اعطى الله تبارك وتعالى رسوله «ص» الظفر ، عني
بالمؤمنين في هذا الموضع عليا عليه السلام ومن حضر من بني هاشم ، فمن كان
افضل امن كان مع النبي «ص» فنزلت السكينة على النبي «ص» وعليه ام من
كان في الغار مع النبي «ص» ، ولم يكن اهلاً لتزولها عليه ، يا اسحاق من
افضل ؟ من كان مع النبي «ص» في الغار او من نام على مهاده وفراشه ووقاه
بنفسه حتى تم للنبي «ص» ما عزم عليه من الهجرة ، ان الله تبارك وتعالى امر

(١) سورة المجادلة : الآية ٧ .

(٢) سورة التوبة : الآية ٢٥ و٢٦ .

نبيه «ص» ان يأمر عليا عليه السلام بالنوم على فراشه ووقايته بنفسه ، فأمره بذلك ، فقال علي عليه السلام اتسلم يا نبي الله؟ قال: بلى قال سمعاً وطاعة، ثم اتى مضجعه وتسجى بثوبه، واحدق المشركون به لا يشكون في انه النبي «ص»، وقد اجمعوا على ان يضربه من كل بطن من قريش رجل ضربة لثلا يطلب الهاشميون بدمه وعلي عليه السلام يسمع بأمر القوم فيه من التدبير في تلف نفسه؟ فلم يدعه ذلك الى الجزع كما جزع أبو بكر في الغار وهو مع النبي «ص» وعلي عليه السلام وحده ، فلم يزل صابراً محتسباً ، فبعث الله تعالى ملائكته تمنعه من مشركي قريش ، فلما اصبح قام ، فنظر القوم اليه فقالوا : اين محمد؟ قال : وما علمي به : قالوا : فأنت غدرتنا ثم لحق بالنبي «ص» ، فلم يزل علي عليه السلام افضل لما بدأ منه الا ما يزيد خيراً حتى قبضه الله تعالى اليه وهو محمود مغفور له ، يا اسحاق اما تروي حديث الولاية؟ فقلت : نعم ، قال : اروه فرويته ، فقال اما ترى انه اوجب لعلي عليه السلام على ابي بكر وعمر من الحق ما لم يوجب لهما عليه؟ قلت : ان الناس يقولون ان هذا قاله بسبب زيد ابن حارثة فقال : واين قال النبي «ص» هذا؟ قلت : بغدير خم بعد منصرفه من حجة الوداع ، قال فمتى قتل زيد بن حارثة؟ قلت : بموته ، قال : افليس قد كان قتل زيد بن حارثة قبل غدير خم؟ قلت بلى قال : اخبرني لو رأيت ابناً لك اتت عليه خمسة عشر سنة ، يقول مولاي مولى ابن عمي ايها الناس فأقبلوا ، اكنتم تكره له ذلك؟ فقلت : بلى ، قال : افتنزه ابنك عما لا يتنزه النبي «ص» عنه ويحكم ! اجعلتم فقهاءكم اربابكم ان الله تعالى يقول : ﴿ اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله ﴾^(١) والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ، ولكنهم امروا لهم فاطيعوا ، ثم قال : اتروي قول النبي «ص» لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هارون من موسى؟ قلت : نعم ، قال اما تعلم ان هارون اخو موسى لايه وامه؟ قلت : بلى ، قال : فعلي عليه السلام كذلك ، قلت : لا ، قال وهارون نبي وليس علي كذلك ، فما المنزلة الثالثة الا الخلافة ، وهذا كما قال المنافقون انه استخلفه استقالا له ، فاراد ان يطيب بنفسه ، وهذا

(١) سورة التوبة : الآية ٣١ .

كما حكى الله تعالى عن موسى عليه السلام حيث يقول هارون ﴿ اخلفني في قومي واصلح لي ولا تتبع سبيل المفسدين ﴾^(١) فقلت : ان موسى خلف هارون في قومه وهو حي ثم مضى الى ميقات ربه تعالى ، وان النبي «ص» خلف عليا عليه السلام حين خرج الى غزاته ، فقال : اخبرني عن موسى حين خلف هارون اكان معه حيث مضى الى ميقات ربه عز وجل احد من اصحابه ؟ فقلت : نعم ، قال : اوليس قد استخلفه على جميعهم ؟ قلت بلى ، قال : فكذلك علي عليه السلام خلفه النبي «ص» حين خرج الى غزاته في الضعفاء والنساء والصبيان اذا كان اكثر قومه معه وان كان قد جعله خليفة على جميعهم ، والدليل على انه جعله خليفة عليهم في حياته اذا غاب وبعد موته قوله «ص» : علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، وهو وزير النبي «ص» ايضا بهذا القول لأن موسى عليه السلام قد دعا الله تعالى وقال فيما دعا : ﴿ واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ﴾^(٢) فاذا كان علي عليه السلام منه «ص» بمنزلة هارون من موسى ، فهو وزيره كما كان هارون وزير موسى وهو خليفته كما كان هارون خليفة موسى عليه السلام ، ثم اقبل على اصحاب النظر والكلام ، فقال : اسألکم او تسألوني ؟ فقالوا : بل نسألك قال : قولوا فقال قائل منهم : اليس امامة علي عليه السلام من قبل الله عز وجل نقل ذلك عن رسول الله «ص» من نقل الفرض مثل الظهر اربع ركعات وفي مأتي درهم خمسة دراهم والحج الى مكة ؟ فقال : بلى ، قال : فما بالهم لم يختلفوا في جميع الفرض واختلفوا في خلافة علي عليه السلام وحدها ؟ قال المأمون : لأن جميع الفرض لا يقع فيه من التنافس^(٣) والرغبة ما يقع في الخلافة ، فقال آخر : ما انكرت ان يكون النبي «ص» امرهم باختيار رجل منهم يقوم مقامه رافة بهم ورقة عليهم من غير ان يستخلف هو بنفسه ، فيعصي خليفته فينزل بهم العذاب ؟ فقال : انكرت ذلك من قبل ان الله تعالى أرف بخلقه من النبي «ص» ، وقد بعث نبيه «ص» اليهم وهو يعلم ان فيهم عاص

(١) سورة الاعراف : الآية ١٤٢ .

(٢) سورة طه : الآية ٢٩ - ٣٢ .

(٣) تنافس القوم في الأمر : رغبوا فيه على وجه المباراة في الكرم .

ومطيع ، فلم يمنعه تعالى ذلك من ارساله ، وعلة اخرى : ولو امرهم باختيار رجل منهم كان لا يخلو من ان يأمرهم كلهم او بعضهم ، فلو امر الكل من كان المختار ؟ ولو امر بعضنا دون بعض كان لا يخلو من أن يكون على هذا البعض علامة ، فان قلت : الفقهاء ، فلا بد من تحديد الفقيه وسمته ، قال آخر : فقد روي : ان النبي «ص» قال : ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله تعالى حسن ، وما رآوه قبيحاً فهو عند الله قبيح ، فقال هذا القول لا بد من أن يكون يريد كل المؤمنين او البعض ، فان اراد الكل فهذا مفقود ، لأن الكل لا يمكن اجتماعهم ، وان كان البعض فقد روى كل في صاحبه حسناً مثل رواية الشيعة في علي ورواية الحشوية في غيره ، فمتى يثبت ما تريدون من الامامة ؟ قال آخر : فيجوز ان تزعم ان اصحاب محمد «ص» اخطؤوا ، قال : كيف نزعم انهم اخطؤوا واجتمعوا على ضلالة وهم لم يعلموا فرضاً ولا سنة ، لأنك تزعم ان الامامة لا فرض من الله تعالى ولا سنة من الرسول «ص» ، فكيف يكون فيما ليس عندك بفرض ولا سنة خطأ ؟ ! قال آخر : ان كنت تدعي لعلي عليه السلام من الامامة دون غيره فهات بينتك على ما تدعي ، فقال : ما انا بمدع ، ولكفي مقر ولا بينة على مقر والمدعي من يزعم ان اليه التولية والعزل وان اليه الاختيار ، والبينة لا تعري من ان تكون من شركائه ، فهم خصماء او تكون من غيرهم والغير معدوم ، فكيف يؤق بالبينة على هذا ؟ ! قال آخر فما كان الواجب على علي عليه السلام بعد مضي رسول الله «ص» ؟ قال : ما فعله ، قال : افما وجب عليه ان يعلم الناس انه امام ؟ فقال : ان الامامة لا تكون بفعل منه في نفسه ولا بفعل من الناس فيه من اختيار او تفضيل او غير ذلك ، وانها يكون بفعل من الله تعالى فيه كما قال لبراهيم عليه السلام : ﴿ اني جاعلك للناس اماماً ﴾^(١) وكما قال تعالى لداود عليه السلام : ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ﴾^(٢) وكما قال عز وجل للملائكة في آدم : ﴿ اني جاعل في الارض خليفة ﴾^(٣) فالامام انما يكون اماماً من قبل الله تعالى

(١) سورة البقرة : الآية ١٢٤ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٦ - ٣٠ .

(٣) سورة البقرة : الآية ٣٠ .

وباختياره اياه في بدء الصنيعة والتشريف في النسب والطهارة في المنشأ والعصمة في المستقبل ، ولو كانت بفعل منه في نفسه كان من فعل ذلك الفعل مستحقا للامامة ، واذا عمل خلافها اعتزل ، فيكون خليفة من قبل افعاله ، قال آخر : فلم اوجبت الامامة لعلي عليه السلام بعد الرسول «ص» ؟ فقال : لخروجه من الطفولية الى الايمان كخروج النبي «ص» من الطفولية الى الايمان ، والبراءة من ضلالة قومه عن الحجة واجتنابه لشرك كبراءة النبي «ص» من الضلالة واجتنابه للشرك ، لأن الشرك ظلم ، ولا يكون الظالم اماما ، ولا من عبد وثنا باجماع ، ومن شرك فقد حل من الله تعالى محل اعدائه فالحكم فيه الشهادة عليه بما اجتمعت عليه الامة حتى يجيء اجماع آخر مثله ، ولأن من حكم عليه مرة ، فلا يجوز ان يكون حاكما فيكون الحاكم محكوما عليه ، فلا يكون حينئذ فرق بين الحاكم والمحكوم عليه ، قال آخر : فلم لم يقاتل علي عليه السلام ابا بكر وعمر كما قاتل معاوية ؟ فقال المسألة محال لأن لم اقتضاء ولم يفعل نفى ، والنفي لا يكون له علة ، انما العلة للاثبات وانما يجب ان ينظر في امر علي عليه السلام امن قبل الله ام من قبل غيره فان صح انه من قبل الله تعالى فالشك في تدبيره كفر لقوله تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ﴾ (١) فافعال الفاعل تبع لاصله ، فان كان قيامه عن الله تعالى فأفعاله عنه وعلى الناس الرضا والتسليم وقد ترك رسول الله «ص» القتال يوم الحديبية يوم صد المشركون هديه عن البيت ، فلما وجد الاعوان وقوى حارب كما قال الله تعالى في الاول : ﴿ فاصفح الصفح الجميل ﴾ (٢) ثم قال عز وجل ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد ﴾ (٣) قال آخر اذا زعمت ان امامة علي عليه السلام من قبل الله تعالى وانه مفترض الطاعة فلم لم يجز الا التبليغ والدعاء للانبياء عليهم السلام ، وجاز لعلي ان يترك ما امر به من دعوة الناس الى طاعته ؟ فقال : من قبل انا لم نزع ان عليا عليه السلام امر بالتبليغ

(١) سورة النساء : الآية ٦٥ .

(٢) سورة الحجر : الآية ٨٥ .

(٣) سورة التوبة الآية ٥ .

فيكون رسولا ، ولكنه عليه السلام وضع علما بين الله تعالى وبين خلقه ، فمن تبعه كان مطيعا ومن خالفه كان عاصيا فان وجد اعوانا يتقوى بهم جاهد ، وان لم يجد اعوانا فاللوم عليهم لا عليه ، لأنهم امروا بطاعته على كل حال ولم يؤمر هو بمجاهدتهم الا بقوة وهو بمنزلة البيت على الناس الحج اليه ، فاذا حجوا ادوا ما عليهم ، واذا لم يفعلوا كانت اللائمة عليهم لا على البيت، وقال آخر اذا اوجب انه لا بد من امام مفترض الطاعة بالاضطرار كيف يجب بالاضطرار انه علي عليه السلام دون غيره ؟ فقال : من قبل ان الله تعالى لا يفرض مجهولا ، ولا يكون المفروض ممتنعا ، اذ المجهول ممتنع فلا بد من دلالة الرسول «ص» على الفرض ليقطع العذر بين الله عز وجل وبين عباده ، ارأيت لو فرض الله تعالى على الناس صوم شهر فلم يعلم الناس اي شهر هو ؟ ولم يوسم بوسم وكان على الناس استخراج ذلك بعقولهم حتى يصيبوا ما اراد الله تعالى فيكون الناس حينئذ مستغنين عن الرسول المبين لهم وعن الامام الناقل خبر الرسول اليهم ، وقال آخر : من اين اوجبت ان عليا عليه السلام كان بالغاً حين دعاه النبي «ص» فان الناس يزعمون انه كان صبياً حين دعى ولم يكن جاز عليه الحكم ولا بلغ مبلغ الرجال فقال : من قبل انه لا يعرى في ذلك الوقت من ان يكون ممن ارسل اليه النبي «ص» ليدعوه فان كان كذلك فهو محتمل التكليف قوي على اداء الفرائض وان كان ممن لم يرسل اليه فقد لزم النبي «ص» قول الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلَ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾ ^(١) وكان مع ذلك فقد كلف النبي «ص» عباد الله ما لا يطيقون عن الله تبارك وتعالى وهذا من المحال الذي يمتنع كونه ولا يأمر به حكيم ولا يدل عليه الرسول تعالى الله عن ان يأمر بالمحال وجل الرسول من ان يأمر بخلاف ما يمكن كونه في حكمة الحكيم ، فسكت القوم عند ذلك جميعا ، فقال المؤمنون : قد سألتهموني ونقضتم عليّ افسألكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اليس قد روت الامة باجماع منها ان النبي «ص» قال : من كذب عليّ متعمدا فليتبوء مقعده من النار ؟ قالوا : بلى ، قال : ورووا عنه عليه السلام انه قال : من عصى الله

(١) الحاقة . الآية ٤٤ - ٤٦ . الوتين : عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه .

بمعصية صغرت او كبرت ثم اتخذها ديناً ومضى مصراً عليها ، فهو مخلد بين اطباق الجحيم ؟ قالوا : بلى قال : فخبروني عن رجل يختاره الامة فتنصبه خليفة هل يجوز ان يقال له خليفة رسول الله «ص» ومن قبل الله عز وجل ولم يستخلفه الرسول : فان قلتم : نعم ، فقد كابرتم وان قلتم : لا ، وجب ان ابا بكر لم يكن خليفة رسول الله «ص» ، ولا كان من قبل الله عز وجل ، وانكم تكذبون على نبي الله «ص» فانكم متعرضون لأن تكونوا ممن وسمه النبي «ص» بدخول النار ، وخبروني في اي قولكم صدقتم افي قولكم مضى عليه السلام ولم يستخلف او في قولكم لا بي بكر ، يا خليفة رسول الله «ص» ؟ فان كنتم صدقتم في القولين فهذا ما لا يمكن كونه ، اذ كان متناقضاً ، وان كنتم صدقتم في احدهما بطل الآخر ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم ودعوا التقليد وتجنبوا الشبهات ، فوالله ما يقبل الله تعالى الا من عبد لا يأتي الا بما يعقل ولا يدخل الا فيما يعلم انه حق والريب شك وادمان^(١) الشك كفر بالله تعالى وصاحبه في النار ، وخبروني هل يجوز ان يتنازع احدكم عبدا فاذا ابتاعه صار مولاه وصار المشتري عبده ؟ قالوا : لا ، قال : فكيف جاز ان يكون من اجتمعتم عليه انتم لهواكم واستخلفتموه صار خليفة عليكم وانتم وليتموه الا كنتم انتم الخلفاء عليه ، بل تؤتون خليفة ، وتقولون انه خليفة رسول الله «ص» ، ثم اذا اسخطتم عليه قتلتموه كما فعل بعثمان بن عفان ؟ فقال قائل منهم : لأن الامام وكييل المسلمين اذا رضوا عنه ولوه ، واذا سخطوا عليه عزلوه ، قال : فلمن المسلمون والعباد والبلاد ؟ قالوا لله تعالى ، فوالله اولي ان يوكل على عباده وبلاده من غيره ، لأن من اجماع الامة انه من احدث حدثا في ملك غيره فهو ضامن ، وليس له ان يحدث ، فان فعل قائم غارم ، ثم قال خبروني عن النبي «ص» هل استخلف حين مضى ام لا ، فقالوا : لم يستخلف ، قال فتركه ذلك هدى أم ضلال ؟ قالوا : هدى ، قال : فعل الناس ان يتبعوا الهدى ويتركوا الباطل ويتنكبوا الضلال قالوا : قد فعلوا ذلك ، قال : فلم استخلف الناس بعده وقد تركه هو ، فترك فعله ضلال ، ومحال ان يكون خلاف الهدى هدى ، واذا كان

(١) ادمن الشيء : ادامه يقال «رجل مدمن خمر» أي مداوم شربها .

ترك الاستخلاف هدى ، فلم استخلف ابو بكر ولم يفعله النبي «ص» ؟ ولم جعل عمر الامر بعده شورى بين المسلمين خلافا على صاحبه ؟ لأنكم زعمتم ان النبي «ص» لم يستخلف وان ابا بكر استخلف وعمر لم يترك الاستخلاف كما تركه النبي «ص» بزعمكم ولم يستخلف كما فعل ابو بكر وجاء بمعنى ثالث ، فخبروني اي ذلك ترونه صواباً ؟ فان رأيتم فعل النبي «ص» صواباً فقد اخطأتم ابا بكر ، وكذلك القول في بقية الاقاويل وخبروني ايها أفضل ما فعله النبي «ص» بزعمكم من ترك الاستخلاف أو ما صنعت طائفة من الاستخلاف ؟ ! وخبروني هل يجوز ان يكون تركه من الرسول «ص» هدى وفعله من غيره هدى فيكون هدى ضد هدى ؟ فأين الضلال حينئذ ، وخبروني هل ولى احد بعد النبي «ص» باختيار الصحابة منذ قبض النبي «ص» الى اليوم ؟ فان قلت : لا ، فقد اوجبتم ان الناس كلهم عملوا ضلالة بعد النبي «ص» ، وان قلت : نعم ، كذبتم الامة وابطل قولكم الوجود الذي لا يدفع ، وخبروني عن قول الله عز وجل : ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قُلْ لِلّٰهِ ۚ ﴾ (١) أصدق هذا ام كذب ؟ قالوا : صدق قال : أفليس ما سوى الله الله اذ كان محدثه ومالكه ؟ قالوا : نعم ، قال : ففي هذا بطلان ما اوجبتم من اختياركم خليفة تفترضون طاعته وتسمونه خليفة رسول الله «ص» وانتم استخلفتموه وهو معزول عنكم اذا غضبتم عليه وعمل بخلاف محبتكم ومقتول اذا ابى الاعتزال ، ويلكم ! لا تفترؤا على الله كذباً فتلقوا وبال ذلك غدا اذا قمتم بين يدي الله تعالى واذا وردتم على رسول الله «ص» وقد كذبتم عليه متعمدين وقد قال من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار ، ثم استقبل القبلة ورفع يديه وقال : اللهم اني قد ارشدتهم اللهم اني قد اخرجت ما وجب علي اخراجه من عنقي ، اللهم اني لم ادعهم في ريب ولا في شك ، اللهم اني أدين بالتقرب اليك بتقديم علي عليه السلام على الخلق بعد نبيك محمد «ص» كما امرنا به رسولك «ص» ، قال : ثم افترقنا فلم نجتمع بعد ذلك حتى قبض المأمون قال محمد بن يحيى بن عمران الاشعري : وفي حديث آخر ، قال : فسكت القوم ، فقال لهم : لم سكتتم ؟

(١) سورة الانعام : الآية ١٢ .

قالوا : لا ندري ما تقول ؟ ! قال : تكفيني هذه الحجة عليكم ، ثم امر
باخراجهم قال : فخرجنا متحيرين خجلين ، ثم نظر المأمون الى الفضل بن
سهل ، فقال : هذا اقصى ما عند القوم ، فلا يظن ظان ان جلالي منعتهم من
النقض عليّ .

٤٦ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الائمة عليهم السلام والرد على الغلاة والمفوضة لعنهم الله

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال : حدثني ابي قال : حدثنا احمد بن علي الانصاري ، عن الحسن بن الجهم ، قال : حضرت مجلس المأمون يوماً وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم ، فقال له : يا بن رسول الله بأي شيء تصح الامامة لمدعيها ؟ قال بالنص والدليل ، قال له : فدلالة الامام فيما هي ؟ قال في العلم واستجابة الدعوة ، قال : فما وجه اخباركم بما يكون ؟ قال : ذلك بعهد معهود الينا من رسول الله «ص» قال : فما وجه اخباركم بما في قلوب الناس قال عليه السلام له : اما بلغك قول الرسول «ص» اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ، قال : بلى ، قال : وما من مؤمن الا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر ايمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله الائمة مناما فرقه في جميع المؤمنين وقال عز وجل في محكم كتابه : ﴿ ان في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾ ^(١) فأول المتوسمين رسول الله «ص» ، ثم امير المؤمنين عليه السلام من بعده ، ثم الحسن والحسين والائمة من ولد الحسين عليهم السلام الى يوم القيامة ، قال : فنظر اليه المأمون فقال له : يا ابا الحسن زدنا مما جعل الله لكم اهل البيت ، فقال الرضا عليه السلام ان الله عز وجل قد ايدنا

(١) سورة الحجر الآية ٧٥ .

بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع احد ممن مضى الا مع رسول الله «ص» وهي مع الائمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل ، قال له المأمون : يا ابا الحسن بلغني ان قوماً يغفلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد ، فقال الرضا عليه السلام : حدثني ابي موسى بن جعفر ، عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي ، عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ، قال قال رسول الله «ص» : لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك وتعالى اتخذني عبداً قبل ان يتخذني نبياً ، قال الله تبارك وتعالى ﴿ ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيا أمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون ﴾^(١) قال علي عليه السلام : يهلك في اثنان ولا ذنب لي ، حب مفرط ومبغض مفرط وأنا ابرء الى الله تبارك وتعالى ممن يغفلو فينا ويرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصراني قال الله تعالى : ﴿ واذا قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ﴾^(٢) وقال عز وجل : ﴿ لن يستكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون ﴾^(٣) وقال عز وجل : ﴿ ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ﴾^(٤) ومعناه انها كانا يتغوطان ، فمن ادعى للانبياء ربوبية وادعى للائمة ربوبية او نبوة او لغير الائمة امامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة فقال المأمون : يا ابا الحسن فما تقول في

(١) سورة آل عمران : الآية ٧٩ - ٨٠ .

(٢) سورة المائدة : الآية ١١٦ - ١١٧ .

(٣) سورة النساء : الآية ١٧٢ .

(٤) سورة المائدة الآية ٧٥ .

الرجعة فقال الرضا عليه السلام : انها لحق قد كانت في الامم السالفة ونطق به القرآن وقد قال رسول الله «ص» يكون في هذه الامة كل ما كان في الامم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة^(١) قال عليه السلام : اذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه وقال عليه السلام : ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قيل : يا رسول الله ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يرجع الحق الى اهله فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ ؟ فقال الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة والنار قال المأمون : ما تقول في المسوخ ؟ قال الرضا عليه السلام : اولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاثوا ثلاثة ايام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخننازير وغير ذلك مما وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل اكلها والانتفاع بها قال المأمون : لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن فوالله ما يوجد العلم الصحيح الا عند أهل هذا البيت واليك انتهت علوم آبائك فجزاك الله عن الاسلام وأهله خيراً قال الحسن بن جهم : فلما قام الرضا عليه السلام تبعته ، فانصرف الى منزله ، فدخلت عليه وقلت له : يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي امير المؤمنين عليه السلام ما حمله على ما ارى من اكرامه لك وقبوله لقولك فقال عليه السلام : يا بن الجهم لا يغرنك ما الفيته عليه من اكرامي والاستماع مني ، فانه سيقتلني بالسسم وهو ظالم الى ان اعرف ذلك بعهد معهود اليّ من آبائي عن رسول الله «ص» ، فاكمتم هذا ما دمت حياً قال الحسن بن الجهم : فما حدثت احداً بهذا الحديث الى ان مضى عليه السلام بطوس مقتولاً بالسسم ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون الرشيد الى جانبه .

٢ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه ، عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : من قال بالتناسخ فهو كافر ثم قال عليه السلام لعن الله الغلاة الا كانوا يهوداً الا كانوا مجوساً الا كانوا نصارى الا

(١) القذة بالضم : ريش السهم .

كانوا قدرية الا كانوا مرجئة الا كانوا حرورية ، ثم قال عليه السلام : لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم ، وابروا منهم بريء الله منهم .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه (ره) قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ياسر الخادم ، قال : قلت للرضا عليه السلام ما تقول في التفويض ؟ فقال : ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه «ص» امر دينه ، فقال : ﴿ ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا ﴾^(١) فاما الخلق والرزق فلا ، ثم قال عليه السلام : ان الله عز وجل يقول : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾^(٢) وهو يقول : ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميئكم ثم يهييكم قل هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾^(٣) .

٤ - حدثنا محمد بن علي بن بشار (ره) ، قال : حدثنا ابو الفرج المظفر بن احمد بن الحسن القزويني ، قال : حدثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عليه السلام قال : حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن خالد عن ابي هاشم الجعفري ، قال : سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة ، فقال : الغلاة كفار والمفوضة مشركون ، من جالسهم او خالطهم او آكلهم او شاربهم او واصلهم او زوجهم او تزوج منهم او آمنهم او اتتمنهم على امانة او صدق حديثهم او اعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله «ص» وولايتنا أهل البيت .

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي ، قال : حدثني ابي عن احمد بن علي الانصاري ، عن ابي الصلت الهروي ، قال : قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي «ص» لم يقع عليه السهو في صلاته ، فقال : كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو ، قال : قلت يا بن رسول الله وفيهم قوما يزعمون ان الحسين بن

(١) سورة الحشر . الآية ٧ .

(٢) سورة الرعد : الآية ١٦ .

(٣) سورة الروم : الآية ٤٠ .

علي عليه السلام لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم عليه السلام ويحتجون بهذه الآية : ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾^(١) فقال : كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم لنبي الله «ص» في اخباره بان الحسين بن علي عليه السلام سيقتل والله لقد قتل الحسين عليه السلام وقتل من كان خيراً من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي عليهم السلام ، وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسسم باغتيال من يغتالي اعرف ذلك بعهد معهود اليّ من رسول الله «ص» اخبره به جبرائيل عن رب العالمين عز وجل ، واما قول الله عز وجل : ﴿ ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾ فانه يقول : لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ، ولقد اخبر الله عز وجل عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم ان يجعل الله لهم على انبيائه عليهم السلام سبيلاً من طريق الحجة ، وقد اخرجت ما رويته في هذا المعنى في كتاب ابطال الغلو والتفويض .

(١) سورة النساء : الآية ١٤١ .

٤٧ - باب

(دلالات الرضا عليه السلام)

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عمير بن يزيد قال : كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام ، فذكر محمد بن جعفر بن محمد عليهما السلام ، فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلمني واياه سقف بيت ، فقلت في نفسي : هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول : هذا لعمه ، فنظر اليّ ، فقال : هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل عليّ فيقول فيّ يصدقه الناس ، واذا لم يدخل عليّ ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال .

دلالة اخرى

٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : ان محمد بن عبد الله الطاهري كتب الى الرضا عليه السلام يشكو عمه بعمل السلطان والتلبس به وامر وصيته في يديه ، فكتب عليه السلام : اما الوصية فقد كفيت امرها ، فاغتم الرجل وظن انها تؤخذ منه فمات بعد ذلك بعشرين يوماً .

دلالة اخرى

٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن علان

عن محمد بن عبد الله القمي ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وبني عطش شديد ، فكرهت ان استسقي ، فدعا بماء وذاقه وناولني ، فقال : يا محمد اشرب فانه بارد ، فشربت .

دلالة اخرى

٤ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد الاشعري ، عن عمران بن موسى ، عن ابي الحسن داود بن محمد النهدي ، عن علي بن جعفر ، عن ابي الحسن الطيب قال : سمعته يقول : لما توفي ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام دخل ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام السوق ، فاشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، فلما كتب صاحب الخبر الى هارون بذلك ، قال : قد امننا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد فتح بابه ودعا الى نفسه ، فقال هارون : وا عجباً من هذا ! يكتب ان علي بن موسى عليه السلام قد اشترى كلباً وكبشاً وديكاً ، ويكتب فيه بما يكتب .

دلالة اخرى

٥ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، قال : حدثنا محمد بن حسان وابو محمد النيلي عن الحسين بن عبد الله قال : حدثنا محمد بن علي بن شاهويه بن عبد الله عن ابي الحسن الصائغ عن عمه ، قال : خرجت مع الرضا عليه السلام الى خراسان اوامره في قتل رجاء بن ابي الضحاك الذي حمله الى خراسان ، فنهاني عن ذلك ، وقال : اتريد ان تقتل نفساً مؤمنة بنفس كافرة ؟ قال : فلما صار الى الاهواز قال لاهل الاهواز اطلبوا لي قصب سكر فقال بعض اهل الاهواز ممن لا يعقل اعرابي^(١) لا يعلم ان القصب لا يوجد في الصيف ، فقالوا : يا سيدنا ان القصب لا يوجد في هذا الوقت ، انما يكون في الشتاء ، فقال : بلى اطلبوه ، فانكم ستجدونه ، فقال اسحاق بن ابراهيم : والله ما طلب سيدي الا موجوداً

(١) الاعرابي : الجاهل من العرب .

فارسلوا الى جميع النواحي ، فجاء اكرة^(١) اسحاق فقالوا : عندنا شيء ادخرناه للبذرة نزرعه ، فكانت هذه احدى براهينه ، فلما صار الى قرية سمعته يقول في سجوده : لك الحمد ان اطعتك ولا حجة لي ان عصيتك ولا صنع لي ولا لغيري في احسانك ولا عذر لي ان اسأت ما اصابني من حسنة فمئك يا كريم اغفر لمن في مشارق الارض ومغاربها من المؤمنين والمؤمنات ، قال : فصلينا خلفه أشهراً ، فما زاد في الفرائض على الحمد وانا انزلناه في الاولى وعلى الحمد وقل هو الله احد في الثانية .

دلالة اخرى

٦ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري ، عن محمد بن حسان الرازي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن هارون الحارثي ، عن محمد بن داود ، قال : كنت انا وأخي عند الرضا عليه السلام فأتاه من اخبره انه قد ربط ذقن محمد بن جعفر فمضى ابو الحسن عليه السلام ومضينا معه واذا لحياه قد ربطا واذا اسحاق بن جعفر وولده وجماعة آل ابي طالب سيكون ، فجلس ابو الحسن عليه السلام عند رأسه ونظر في وجهه ، فتبسم فنقم من كان في المجلس عليه ، فقال بعضهم : انما تبسم شامتا بعمه ، قال : وخرج ليصلي في المسجد ، فقلنا له : جعلت فداك قد سمعنا فيك من هؤلاء ما نكره حين تبسمت ، فقال ابو الحسن عليه السلام : انما تعجبت من بكاء اسحاق وهو يموت والله قبله ويبيكه محمد ، قال : فبرأ محمد ومات اسحاق .

دلالة اخرى

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن علي الحذاء ، قال حدثني يحيى بن محمد بن جعفر قال : مرض ابي مرضاً جديداً فأتاه ابو الحسن الرضا عليه السلام يعودہ وعمي اسحاق جالس يبيكي قد جزع عليه جزعاً شديداً ، قال يحيى : فالتفت

(١) الاكرة : الزارعين والحراث .

الى ابو الحسن عليه السلام فقال مما يبكي عمك ؟ قلت : يخاف عليه ما ترى !
قال : فالتفت الى ابو الحسن عليه السلام قال : لا تغتمن ، فان اسحاق
سيموت قبله ، قال يحيى : فبرأ أبي محمد ومات اسحاق .

قال مصنف هذا الكتاب (ره) : علم الرضا عليه السلام ، ذلك بما كان
عنده من كتاب علم المنايا وفيه مبلغ اعمار اهل بيته متوارثا عن رسول الله
«ص» ، ومن ذلك قال امير المؤمنين عليه السلام : اوتيت علم المنايا والبلايا
والانساب وفصل الخطاب .

دلالة اخرى

٨ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ،
قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، قال : حدثني اسحاق بن موسى
قال : لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعى بأمر المؤمنين
وبوبع له بالخلافة ودخل عليه الرضا عليه السلام وانا معه فقال له : يا عم لا
تكذب اباك ولا اخاك فان هذا امر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة ،
فلم يلبث الا قليلا حتى اتى الجلودي ، فلقية فهزمه ، ثم استأمن اليه ، فلبس
السواد وصعد المنبر ، فخلع نفسه وقال : ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه
حق ، ثم اخرج الى خراسان فمات بجرجان .

دلالة اخرى

٩ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني ابي وسعد بن
عبد الله جميعاً عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن ابي
نصر البنزطي ، عن عبد الصمد بن عبيد الله ، عن محمد بن الاثرم وكان على
شرطة محمد بن سليمان العلوي بالمدينة ايام ابي السرايا ، قال : اجتمع عليه
أهل بيته وغيرهم من قريش ، فبايعوه وقالوا له : لو بعثت الى ابي الحسن الرضا
عليه السلام كان معنا وكان امرنا واحداً ، فقال محمد بن سليمان : اذهب اليه
فاقرأه السلام وقل له : ان أهل بيتك اجتمعوا واحبوا ان تكون معهم ، فان

رأيت ان تأتينا فافعل ، قال : فأتيته وهو بالحمراء^(١) فأديت ما أرسلني به اليه ، فقال اقرأه مني السلام وقل له : اذا مضى عشرون يوماً آتيتك ، قال : فحجته فابلغته ما أرسلني به ، فمكثنا اياماً ، فلما كان يوم ثمانية عشر جاءنا ورقاء قائد الجلودي ، فقاتلنا وهزمنا وخرجت هارباً نحو الصوريين^(٢) فاذا هاتف يهتف بي : يا ائرم فالتفت اليه ، فاذا ابو الحسن عليه السلام وهو يقول : مضت العشرون ام لا ؟ وهو محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

دلالة اخرى

١٠ - حدثنا محمد بن احمد بن ادريس ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن معمر بن خلاد ، قال : قال لي الريان بن الصلت بمر ، وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى بعض كور^(٣) خراسان فقال لي : احب ان تستأذن لي على ابي الحسن عليه السلام فاسلم عليه ، واحب ان يكسوني من ثيابه ، واحب ان يهب لي من الدراهم التي ضربت باسمه ، فدخلت على الرضا عليه السلام ، فقال لي مبتدياً : ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكسوة من ثيابنا والعطية من دراهمنا ، فاذنت له ، فدخل ، فسلم فأعطاه ثوبين وثلاثين درهماً من الدراهم المضروبة باسمه .

دلالة اخرى

١١ - حدثنا : ابو القسم علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي رحمه الله ، قال : حدثني ابي وعلي بن محمد بن ماجيلويه جميعاً عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ، عن ابيه عن الحسين بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي ، قال : كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث^(٤) الهيئة ، فنظر بعضنا الى

(١) حمراء الاسد : موضع على ثمانية أميال من المدينة قاله الفيروز آبادي .

(٢) الصوران : موضع - بقرب المدينة .

(٣) الكور : جمع كورة : البلد .

(٤) رث الثوب : يلي . الرث : البالي وضعفاء الناس .

بعض وضحكنا من هيئة جعفر بن عمر فقال الرضا عليه السلام : لترونه عن قريب كثير المال كثير التبّع ، فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله ، فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وجعفر هذا هو جعفر بن عمر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام .

دلالة اخرى

١٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد ابن عيسى بن عبيد ، عن الحسين بن بشار ، قال : قال الرضا عليه السلام : ان عبد الله يقتل محمدا ، فقلت له : عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون ؟ فقال لي : نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد ، فقتله .

دلالة اخرى

١٣ - حدثنا حمزة بن محمد بن احمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بقم في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال : اخبرني علي بن ابراهيم بن هاشم فيما كتب اليّ سنة سبع وثلاثمائة ، قال : حدثني محمد بن عيسى بن عبيد عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى ، قالوا : حدثنا الحسين بن قياما^(١) وكان من رؤساء الواقعة ، فسألنا أن نستأذن له على الرضا عليه السلام ، ففعلنا ، فلما صار بين يديه ، قال له : انت امام ؟ قال : نعم قال : اني اشهد الله انك لست بامام قال : فنكت عليه السلام في الارض طويلا منكس الرأس ، ثم رفع رأسه اليه ، فقال له : ما علمك اني لست بامام ؟ قال له : انا قد روينا عن ابي عبد الله عليه السلام ان الامام لا يكون عقيما وانت قد بلغت السن وليس لك ولد ، قال فنكس رأسه اطول من المرة الاولى ، ثم رفع رأسه فقال : اني اشهد الله انه لا تمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا مني ، قال عبد الرحمن بن ابي نجران : فعددنا الشهور من الوقت الذي قال ، فوهب الله له ابا جعفر عليه السلام في

(١) قياماً : من أصحاب الكاظم عليه السلام واقفي كما في بعض كتب الرجال .

اقل من سنة ، قال : وكان الحسين بن قياما هذا واقفا في الطواف فنظر اليه ابو الحسن الاول عليه السلام فقال ما لك حيرك الله تعالى ؟ ! فوقف عليه بعد الدعوة .

دلالة اخرى

١٤ - حدثنا ابي قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن ابي يعقوب ، عن موسى بن هارون قال : رأيت الرضا عليه السلام وقد نظر الى هرثمة بالمدينة ، فقال : كأني به وقد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال .

دلالة اخرى

١٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن محمد بن عيسى ، عن ابي حبيب البناجي^(١) انه قال رأيت رسول الله «ص» في المنام وقد وافى البناج ونزل بها في المسجد الذي ينزله الحاج في كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه ووجدت عنده طبقا من خوص^(٢) نخل المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني منه فعدده فكان ثمانية عشرة ثمرة فتأولت اني اعيش بعدد كل ثمرة سنة ، فلما كان بعد عشرين يوماً كنت في ارض تعمر بين يدي للزراعة حتى جاءني من اخبرني بقدم ابي الحسن الرضا عليه السلام من المدينة و: به ذلك المسجد ، ورأيت الناس يسعون اليه ، فمضيت نحوه ، فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي «ص» وتحتة حصير مثل ما كان تحتة وبين يديه طبق خوص فيه تمر صيحاني ، فسلمت عليه ، فرد السلام عليّ واستدناي ، فناولني قبضة من ذلك التمر ، فعدده ، فاذا عدده مثل ذلك التمر الذي ناولني رسول الله «ص» فقلت له : زدني منه يا ابن رسول الله «ص» ، فقال عليه السلام : لو زادك رسول الله «ص» لزدناك .

(١) البناج ككتاب : قرية في البادية قاله الفيروز آبادي .

(٢) الخوص : ورق النخل .

قال : مصنف هذا الكتاب رحمه الله : للصادق عليه السلام دلالة مثل هذه الدلالة وقد ذكرتها في الدلائل .

دلالة اخرى

١٦ - حدثنا ابو حامد احمد بن علي بن الحسين الثعالبي ، قال : حدثنا ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني ، قال : قد خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال ، فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه واقاموه في الثلاث وملؤوا فاه من ذلك الثلج ، فشده فرحمته امرأة من نسائهم ، فأطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرف الى خراسان وسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كان قائلاً يقول له ان ابن رسول الله «ص» قد ورد خراسان ، فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به ، قال فرأيت كافي قد قصده عليه السلام وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلي فقال لي : خذ من الكمون والسعتر^(١) والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا ، فانك تعافى ، فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور فقيل له : ان علي بن موسى الرضا عليه السلام قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد ، فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع به من الدواء فقصده الى رباط سعد فدخل اليه ، فقال له : يا بن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد عليّ فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال الرضا عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته لك في منامك فقال له الرجل : يا بن رسول الله ان رأيت ان تعيده علي فقال عليه السلام لي : خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا ، فانك ستعافى ، قال الرجل : فاستعملت ما وصف لي فعوفيت . قال ابو حامد احمد بن علي بن الحسين الثعالبي : سمعت ابا احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني يقول :

(١) السعتر : نبات طيب الرائحة يخلف بزرّاً دون بزر الریحان زهره أبيض الى الغبرة .

رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية .

١٧ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم قال : حدثني الريان بن الصلت قال : لما اردت الخروج الى العراق وعزمت على توديع الرضا عليه السلام فقلت في نفسي : اذا ودعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأكفن به ، ودرهم من ماله اصوغ بها لبناتي خواتيم ، فلما ودعته شغلني البكاء والاسف على فراقه عن مسألة ذلك ، فلما خرجت من بين يديه صاح بي يا ريان ارجع ، فرجعت فقال لي : اما تحب ان ادفع اليك قميصاً من ثياب جسدي تكفن فيه اذا فني اهلك ؟ أو ما تحب ان ادفع اليك دراهم تصوغ بها لبناتك خواتيم ؟ فقلت : يا سيدي قد كان في نفسي ان اسألك ذلك فمنعني الغم بفراقك فرفع عليه السلام الوسادة واخرج قميصاً ، فدفعه اليّ ورفع جانب المصلى فاخرج دراهم فدفعها اليّ وعددها فكانت ثلاثين درهماً .

دلالة اخرى

١٨ - حدثنا ابي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال كنت شاكاً في ابي الحسن الرضا عليه السلام فكتبت اليه كتابا اسأله فيه الاذن عليه وقد اضمرت في نفسي ان اسأله اذا دخلت عليه عن ثلاث آيات قد عقدت قلبي عليها قال : فأتاني جواب ما كتبت به اليه عافانا الله واياك ، اما ما طلبت من الاذن عليّ فان الدخول اليّ صعب ، وهؤلاء قد ضيقوا عليّ في ذلك ، فلست تقدر عليه الان وسيكون انشاء الله ، وكتب عليه السلام بجواب ما اردت ان اسأله عنه عن الآيات الثلاث في الكتاب . ولا والله ما ذكرت له منهن شيئاً ولقد بقيت متعجباً لما ذكرها في الكتاب ولم ادر انه جوابي الا بعد ذلك ، فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام .

دلالة اخرى

١٩ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد (رض) قال : حدثني محمد بن الحسن البصار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن

يحيى بن ابي نصر البزنطي ، قال : بعث الرضا عليه السلام الي بحمار فركبته واتيته ، فاقمت عنده بالليل الى ان مضى منه ما شاء الله فلما أراد ان ينهض قال لي : لا اراك تقدر على الرجوع الى المدينة ، قلت : اجل جعلت فداك ، قال : فبت عندنا الليلة واغد على بركة الله عز وجل ، قلت : افعل جعلت فداك قال : يا جارية افرشي له فراشي واطرحي عليه ملحفتي التي انام فيها وضعي تحت رأسه مخدتي^(١) قال : فقلت في نفسي من اصاب ما اصببت في ليلتي هذه لقد جعل الله لي من المنزلة عنده واعطاني من الفخر ما لم يعطه احداً من اصحابنا بعث اليّ بحماره فركبته وفرش لي فراشه وبت في ملحفته ووضعت لي مخدته ما اصاب مثل هذا احد من اصحابنا قال وهو قاعد معي وانا احدث نفسي فقال عليه السلام لي : يا احمد ان امير المؤمنين عليه السلام اتي زيد بن صوحان في مرضه يعود ، فافتخر على الناس بذلك فلا تذهبن نفسك الى الفخر وتذلل لله عز وجل واعتمد على يده فقام عليه السلام .

دلالة اخرى

٢٠ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال حدثني جرير بن حازم عن ابي مسروق قال : دخل على الرضا جماعة من الواقعة فيهم علي بن ابي حمزة البطائي ومحمد بن اسحاق بن عمار والحسين بن مهران والحسن بن ابي سعيد المكارني ، فقال له علي بن ابي حمزة : جعلت فداك اخبرنا عن ابيك عليه السلام ما حاله ؟ فقال له انه قد مضى فقال له فإلى من عهد ؟ فقال : اليّ فقال له : انك لتقول قولاً ما قاله احد من آبائك علي بن ابي طالب عليه السلام فمن دونه ، قال لكن قد قاله خير آبائي وافضلهم رسول الله «ص» ، فقال له : أما تخاف هؤلاء على نفسك ؟ فقال لو خفت عليها كنت عليها معيناً ان رسول الله «ص» أنه أبو لهب فتهدده فقال له رسول الله «ص» ان خدشت من قبلك خدشة فانا كذاب ، فكانت اول آية نزع بها رسول الله «ص» ، وهي اول آية انزع لكم ان خدشت خدشة من قبل هارون ، فانا كذاب ، فقال له الحسن بن مهران : قد اتانا ما

(١) المخدة : ما تجمل عليه الخد عند النوم .

نطلب ان أظهرت هذا القول ، قال فتريدها ذا أتريد ان أذهب الى هارون فأقول له : اني امام وانت لست في شيء ليس هكذا صنع رسول الله «ص» في أول أمره انما قال ذلك لاهله ومواليه ومن يثق به فقد خصهم به دون الناس وانتم تعتقدون الامامة لمن كان قبلي من آبائي ولا تقولون انه انما يمنع علي بن موسى ان يخبر أن أباه حي تقية فاني لا اتقيكم في ان اقول : اني امام فكيف اتقيكم في ان ادعي انه حي لو كان حياً ؟ !

قال مصنف هذا الكتاب (ره) انما لم يخش الرشيد لانه قد كان عهد اليه ان صاحبه المأمون دونه .

دلالة اخرى

٢١ - حدثنا الحسين بن احمد بن ابراهيم بن هشام المكتب رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن يحيى بن بشار ، قال دخلت على الرضا عليه السلام بعد مضي ابيه عليه السلام فجعلت استفهمه بعض ما كلمني به فقال لي : نعم يا سماع ، فقلت جعلت فداك كنت والله ألقب بهذا في صباي وانا في الكتاب ، قال : فتبسم في وجهي .

دلالة اخرى

٢٢ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن خلف ، قال حدثني هرثمة بن أعين ، قال : دخلت على سيدي ومولاي يعني الرضا عليه السلام في دار المأمون ، وكان قد ظهر في دار المأمون ان الرضا عليه السلام قد توفي ولم يصح هذا القول ، فدخلت أريد الاذن عليه ، قال : وكان في بعض ثقات خدم المأمون غلام يقال له صبيح الديلمي وكان يتوالى سيدي حق ولايته واذا صبيح قد خرج ، فلما رأيته ، قال لي : يا هرثمة الست تعلم اني ثقة المأمون على سره وعلايته ؟ قلت بلى ، قال : اعلم يا هرثمة ان المأمون دعاني وثلاثين غلاماً من ثقاته على سره وعلايته في الثلث الاول من الليل ، فدخلت عليه وقد صار ليله

نهاراً من كثرة الشموع وبين يديه سيوف مسلولة مشحونة^(١) مسمومة ، فدعا بنا غلاما غلاما واخذ علينا العهد والميثاق بلسانه وليس بحضرتنا أحد من خلق الله غيرنا ، فقال لنا : هذا العهد لازم لكم انكم تفعلون ما أمركم به ولا تخالفوا فيه شيئا ، قال : فحلفنا له ، فقال يأخذ كل واحد منكم سيفاً بيده وامضوا حتى تدخلوا على علي بن موسى الرضا عليه السلام في حجرته ، فان وجدتموه قائماً أو قاعداً أو نائماً فلا تكلموه وضعوا أسيافكم عليه واخلطوا لحمه ودمه وشعره وعظمه ونخه ثم ألقوا عليه بساطه وامسحوا أسيافكم به وصيروا اليّ وقد جعلت لكل واحد منكم على هذا الفعل وكتمانه عشر بدر دراهم وعشر ضياع متخبة والحظوظ عندي ما حييت وبقيت ، قال : فاخذنا الاسياف بأيدينا ودخلنا عليه في حجرته فوجدناه مضطجعا يقلب طرف يديه ويكلم بكلام لا نعرفه ، قال : فبادر الغلمان اليه بالسيوف ووضععت سيفي وأنا قائم أنظر اليه وكأنه قد كان علم مصيرنا اليه ، فليس على بدنه ما لا تعمل فيه السيوف ، فطووا على بساطه وخرجوا حتى دخلوا على المأمون ، فقال ما صنعتم ؟ قالوا فعلنا ما امرتنا به يا امير المؤمنين ، قال لا تعيدوا شيئاً مما كان فلما كان عند تبليج الفجر خرج المأمون ، فجلس مجلسه مكشوف الرأس محلل الازرار واظهر وفاته وقعد للتعزية . ثم قام حافيا حاسراً فمشى لينظر اليه وأنا بين يديه ، فلما دخل عليه حجرته سمع همهمته فارعد ثم قال من عنده ؟ قلت لا علم لنا يا امير المؤمنين ، فقال اسرعوا وانظروا قال صبيح فاسرعنا الى البيت فاذا سيدي عليه السلام جالس في محرابه يصلي ويسبح ، فقلت يا امير المؤمنين هوذا نرى شخصا في محرابه يصلي ويسبح ، فانتفض^(٢) المأمون وارتعد ثم قال غدرتموني لعنكم الله ثم التفت الي من بين الجماعة فقال لي : يا صبيح انت تعرفه فانظر من المصلي عنده ؟ قال صبيح فدخلت وتولى المأمون راجعا ثم صرت اليه عند عتبة الباب قال عليه السلام لي : يا صبيح قلت لبيك يا مولاي وقد سقطت لوجهي فقال قم يرحمك الله يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره

(١) شحذ السكين كمنع : أحدها .

(٢) نفطت الثوب والشجر : حركته . نفضته الحمى : أخذه . أرعدته .

الكافرون قال : فرجعت الى المأمون ، فوجدت وجهه كقطع^(١) الليل المظلم فقال لي : يا صبيح ما وراءك فقلت له : يا امير المؤمنين هو والله جالس في حجرته وقد ناداني ، وقال لي كيت وكيت قال فشد أزراره وامر برد اثوابه ، وقال : قولوا انه كان غشي عليه وانه قد افاق ، قال هرثمة ، فاكثرت الله عز وجل شكراً وحمداً ثم دخلت على سيدي الرضا عليه السلام فلما رأي قال : يا هرثمة لا تحدث احداً بما حدثك به صبيح الا من امتحن الله قلبه للايمان فلما رأيي بمحبتنا وولايتنا ، فقلت نعم يا سيدي ، ثم قال عليه السلام يا هرثمة والله لا يضرنا كيدهم شيئاً حتى يبلغ الكتاب اجله .

دلالة اخرى

٢٣ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الكوفي الاسدي ، قال : حدثنا الحسن بن عيسى الخراط ، قال : حدثنا جعفر بن محمد النوفلي ، قال أتيت الرضا وهو بقنطرة اربق^(٢) فسلمت عليه ، ثم جلست وقلت : جعلت فداك ان أناساً يزعمون ان أباك حي ، فقال كذبوا لعنهم الله ولو كان حيا ما قسم ميراثه ولانكح نساؤه ، ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : فقلت له ، ما تأمرني ؟ قال : عليك بابني محمد من بعدي ، وأما أنا فيني ذاهب في وجه الأرض لا أرجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد ، قال : قلت : جعلت فداك قد عرفنا واحداً ، فما الثاني ؟ قال ستعرفونه ، ثم قال عليه السلام قبري وقبر هارون الرشيد هكذا وضم بأصبعيه .

دلالة اخرى

٢٤ - حدثنا الحسن بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، عن حمزة بن جعفر الارجاني ، قال : خرج هارون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا عليه السلام من باب ، فقال

(١) القطع بالكسر : ظلمة آخر الليل .

(٢) اربق بضم الباء : قرية برامهرمز قاله الفيروزآبادي في القاموس .

الرضا عليه السلام وهو يعتبر لهارون ما أبعد الدار وأقرب اللقاء بطوس ؟ يا طوس يا طوس ستجمعني وإياه .

دلالة اخرى

٢٥ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان رضي الله عنه ، قال أخبرنا أحمد بن إدريس ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن حفص ، قال : حدثني مولى العبد الصالح أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام ، قال : كنت وجماعة مع الرضا عليه السلام في مفازة^(١) فأصابنا عطش شديد ودوابنا حتى خفنا على أنفسنا فقال لنا الرضا عليه السلام : إئتوا موضعاً وصفه لنا ، فإنكم تصيرون الماء فيه ، قال : فاتينا الموضع فأصبنا الماء وسقينا دوابنا حتى رويت وروينا ومن معنا من القافلة ، ثم رحلنا فأمرنا عليه السلام بطلب العين ، فطلبناها فما أصبنا الا بقرة الابل ولم نجد للعين أثراً ، فذكر ذلك لرجل من ولد قبر كان يزعم أن له مائة وعشرون سنة ، فأخبرني القنبر بمثل هذا الحديث سواء ، قال : كنت أنا أيضاً معه في خدمته وأخبرني القنبري انه كان في ذلك مصعداً الى خراسان .

دلالة اخرى

٢٦ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : حدثني محول السجستاني ، قال : لما ورد البريد باشخاص الرضا عليه السلام الى خراسان ، كنت أنا بالمدينة ، فدخل المسجد ليودع رسول الله «ص» ، فودعه مراراً كل ذلك يرجع الى القبر ويعلو صوته بالبكاء والنحيب ، فتقدمت اليه وسلمت عليه ، فرد السلام وهنأته فقال : ذرني ، فاني أخرج من جوار جدي «ص» وأموت في غربة وأدفن في جنب هارون قال : فخرجت متبعاً لطريقه حتى مات بطوس ودفن الى جنب هارون .

(١) المفازة : الفلاة لاماء فيها .

دلالة اخرى

٢٧ - حدثنا محمد بن احمد السناني رحمه الله ، قال : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي ، قال : حدثني سعد بن مالك عن ابي حمزة ، عن ابن ابي كثير ، قال : لما توفي موسى عليه السلام وقف الناس في أمره ، فحججت تلك السنة ، فاذا انا بالرضا عليه السلام فأضمرت في قلبي أمراً فقلت : ﴿أبشراً منا واحداً نتبعه﴾^(١) الآية فمرّ عليّ عليه السلام كالبرق الخاطف عليّ ، فقال : أنا والله البشر الذي يجب عليك أن تتبعني ، فقلت : معذرة الى الله تعالى واليك ، فقال : مغفور لك ، وحدثني بهذا الحديث غير واحد من المشايخ ، عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي بهذا الاسناد .

دلالة اخرى

٢٨ - حدثنا ابو محمد جعفر بن نعيم الحاكم الشاذاني رحمه الله ، قال : أخبرنا احمد بن ادريس ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : قال لي الرضا عليه السلام اني حيث أرادوا الخروج بي من المدينة جمعت عيالي ، فأمرتهم أن ييكوا عليّ حتى أسمع ، ثم فرقت فيهم اثني عشر ألف دينار ، ثم قلت : اما اني لا أرجع الى عيالي ابداً .

دلالة اخرى

٢٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثني محمد بن جعفر بن بطة ، قال ، حدثني محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عبد الرحمن الهمداني ، قال : حدثني ابو محمد الغفاري ، قال : لزميني دين ثقیل ، فقلت : ما لقضاء ديني غير سيدي ومولاي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، فلما أصبحت أتيت منزله ، فاستأذنت فأذن لي ، فلما دخلت ، قال لي ابتداءً يا أبا محمد قد عرفنا حاجتك وعلينا قضاء دينك ، فلما أمسينا أتي بطعام للافطار ، فأكلنا ، فقال : يا ابا محمد تبيت أو تنصرف ؟ فقلت : يا سيدي ان قضيت

(١) سورة القمر : الآية ٢٤ .

حاجتي فالانصراف أحب إليّ قال : فتناول عليه السلام من تحت البساط قبضة ، فدفعها إليّ ، فخرجت ودنوت من السراج ، فاذا هي دنانير حمر وصفر ، فأول دينار وقع بيدي ورأيت نقشه كان عليه : يا أبا محمد الدنانير خمسون ، ستة وعشرون منها لقضاء دينك وأربعة وعشرون لنفقة عيالك ، فلما أصبحت فتشت الدنانير فلم أجد ذلك الدينار ، واذا هي لا تنقص شيئاً .

دلالة اخرى

٣٠- حدثنا أحمد بن الهارون الفامي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، قال : كان عندي جارتان حاملتان ، فكتبت الى الرضا عليه السلام اعلمه ذلك وأسأله ان يدعو الله تعالى ان يجعل ما في بطونهما ذكرين وان يهب لي ذلك قال : فوقع عليه السلام افعل انشاء الله تعالى ثم ابتدأني عليه السلام بكتاب مفرد نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم عافانا الله واياك بأحسن عافية في الدنيا والآخرة برحمته الامور بيد الله عز وجل يمضي فيها مقاديره على ما يحب يولد لك غلام وجارية انشاء الله تعالى فسم الغلام محمداً والجارية فاطمة على بركة الله تعالى ، قال فولد لي غلام وجارية على ما قاله عليه السلام .

دلالة اخرى

٣١- حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب (ره) قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن ابيه عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال قال : قال لنا عبد الله بن المغيرة كنت واقفياً وحججت على ذلك ، فلما صرت بمكة اختلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت : اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان آتي الرضا عليه السلام فأتيته المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاي رجل من أهل العراق بالباب فسمعت نداءه عليه السلام وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة فدخلت ، فلما نظر إليّ قال قد أجاب الله دعوتك وهداك لدينه ، فقلت اشهد انك حجة الله وأمين الله على خلقه .

دلالة اخرى

٣٢ - حدثنا أبي رحمه الله ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن داود بن رزين قال : كان لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عندي مال ، فبعث فأخذ بعضه وترك عندي بعضه وقال : من جاءك بعدي يطلب ما بقي عندك فانه صاحبك ، فلما مضى عليه السلام أرسل الي علي ابنه عليه السلام ابعت الي بالذي هو عندك وهو كذا وكذا فبعثت اليه ما كان له عندي .

دلالة اخرى

٣٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال سألتني العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث أن أسأل الرضا عليه السلام أن يحرق كتبه اذا قرأها مخافة أن تقع في يد غيره ، قال الوشاء : فابتدأني عليه السلام بكتاب قبل أن أسأله ان يحرق كتبه فيه : اعلم صاحبك اني اذا قرأت كتبه الي حرقتها .

دلالة اخرى

٣٤ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال تمنيت في نفسي اذا دخلت على ابي الحسن الرضا عليه السلام ان أسأله كم اتى عليك من السن ؟ فلما دخلت عليه وجلست بين يديه جعل ينظر الي ويتفرس في وجهي ثم قال كم اتى لك ، فقلت جعلت فداك كذا وكذا ، قال : فانا اكبر منك وقد اتى علي اثنتان واربعون سنة ، فقلت جعلت فداك قد والله اردت ان أسألك عن هذا ؟ فقال قد اخبرتك .

دلالة اخرى

٣٥ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثني

فيض بن مالك المدائني ، قال : حدثني زروان المدائني بأنه دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام يريد أن يسأله عن عبد الله بن جعفر الصادق قال : فأخذ بيدي ، فوضعها على صدري قبل أن أذكر له شيئاً مما أردت ، ثم قال لي : يا محمد بن آدم ان عبد الله لم يكن اماماً فأخبرني بما أردت أن أسأله عنه قبل أن أسأله .

دلالة اخرى

٣٦- حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى اليقطيني ، قال : سمعت الهشام العباسي يقول : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وأنا اريد أن أسأله أن يعوذني لصداق أصابني وأن يهب لي ثوبين من ثيابه احرم فيهما ، فلما دخلت سألت عن مسائلي ، فأجابني ونسيت حوائجي ، فلما قمت لالخروج وأردت أن أودعه قال لي : اجلس فجلست بين يديه ، فوضع يده على رأسي وعوذني ، ثم دعا لي بثوبين من ثيابه ، فدفعهما إليّ ، وقال لي : أحرم فيهما ، قال العباسي وطلبت بمكة ثوبين سعيدين^(١) احديهما لابني ، فلم أصب بمكة منهما شيئاً على نحو ما أردت ، فمررت بالمدينة في منصرفي ، فدخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فلما ودعته وارتدت الخروج دعا بثوبين سعيدين على عمل الموشى الذي كنت طلبته ، فدفعهما إليّ .

دلالة اخرى

٣٧- حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس ، عن أبيه ، عن احمد بن محمد ابن عيسى ، عن الحسين بن موسى ، قال : خرجنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه ، فلما برزنا ، قال : حملتم معكم المطاطر ؟ قلنا لا ، وما حاجتنا الى المطاطر ، وليس سحاب ولا نتخوف المطر ، فقال لكفي حملته وستمطرون ، قال : فما مضينا الا يسيراً حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهتمنا انفسنا فما بقي منا احد الا ابتل .

(١) السعيدية : قرية بمصر .

دلالة اخرى

٣٨- حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثني ابي ، عن محمد بن عيسى ، عن موسى بن مهران ، انه كتب الى الرضا عليه السلام يسأله أن يدعو الله لابن له ، فكتب عليه السلام اليه وهب الله لك ذكراً صالحاً ، فمات ابنه ذلك وولد له ابن .

دلالة اخرى

٣٩- حدثنا علي بن عبد الله الوراق ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن الهيثم بن ابي المسروق النهدي ، عن محمد بن الفضيل ، قال : نزلت ببطن مر^(١) فأصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فدخلت على الرضا عليه السلام بالمدينة ، فقال : ما لي اراك متوجعاً فقلت اني لما أتيت بطن مرّ أصابني العرق المديني في جنبي وفي رجلي ، فأشار عليه السلام ليس عليك بأس من هذا الابط وتكلم بكلام وتفل عليه ، ثم قال عليه السلام ليس عليك بأس من هذا ونظر الى الذي في رجلي فقال : قال ابو جعفر عليه السلام من بلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله عز وجل له مثل اجر ألف شهيد ، فقلت في نفسي لا ابرأ والله من رجلي أبداً ، قال الهيثم فما زال يعرج منها حتى مات .

دلالة اخرى

٤٠- حدثنا ابي : قال حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن ابي علي الحسن بن راشد ، قال : إقدمت على احمال وأتاني رسول الرضا عليه السلام قبل ان انظر في الكتب او اوجه بها اليه ، فقال لي : يقول الرضا عليه السلام سرح اليّ بدفتر ولم يكن لي في منزلي دفتر اصلا قال : فقلت فأطلب ما لا اعرف بالتصديق له ، فلم اجد شيئاً ولم اقع على شيء فلما ولى الرسول ، قلت مكانك فحللت بعض الاحمال فلتقاني دفتر لم اكن علمت به الا اني علمت انه لم يطلب الا الحق ، فوجهت به اليه .

(١) بطن مر : موضع وهو من مكة على مرحلة .

دلالة اخرى

٤١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن مهزيار ، عن اخيه علي عن
محمد بن الوليد بن يزيد الكرمانى ، عن ابي محمد المصري قال : قدم ابو الحسن
الرضا عليه السلام فكتبت اليه اسأله الاذن في الخروج الى مصر انجر اليها ،
فكتب اليّ اقم ما شاء الله قال فأقمت سنتين ثم قدم الثالثة فكتبت اليه استأذنه
فكتب اليّ اخرج مباركاً لك صنع الله لك فان الامر يتغير قال : فخرجت
فأصبت بها خيراً ووقع الهرج ببغداد فسلمت من تلك الفتنة .

دلالة اخرى

٤٢ - حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثني
ابي عن محمد بن اسحاق الكوفي ، عن عمه احمد بن عبد الله بن حارثة الكرخي
قال : كان لا يعيش لي ولد وتوفي لي بضعة عشر من الولد فحججت ودخلت
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فخرج اليّ وهو متزر بازار مورد ، فسلمت
عليه وقبلت يده وسألته عن مسائل ثم شكوت اليه بعد ذلك ما القى من قلة
بقاء الولد فأطرق طويلاً ودعا ملياً ثم قال لي : اني لارجو ان تنصرف ولك حمل
وان يولد لك ولد بعد ولد وتمتع بهم ايام حياتك فان الله تعالى اذا اراد ان
يستجيب الدعاء فعل وهو على كل شيء قدير ، قال فانصرفت من الحج الى
منزلي فأصبت اهلي ابنة خالي حاملاً فولدت لي غلاماً سميته ابراهيم ثم حملت
بعد ذلك فولدت لي غلاماً سميته محمداً وكنيته بأبي الحسن ، فعاش ابراهيم نيفاً
وثلاثين سنة ، وعاش ابو الحسن اربع وعشرين سنة ثم انها اعتلا جميعاً
وخرجت حاجاً وانصرفت وهما عليان فمكثا بعد قدومي شهرين ، ثم توفي
ابراهيم في أول الشهر وتوفي محمد في آخر الشهر ، ثم مات بعدهما بسنة ونصف
ولم يكن يعيش له قبل ذلك ولد الا اشهر .

دلالة اخرى

٤٣ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر

الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه نظر الى رجل فقال له : يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فكان كما قال ، فمات بعد ذلك بثلاثة ايام .

دلالة اخرى

حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عبد الله بن محمد الهاشمي ، قال : دخلت على المأمون يوما فأجلسني وأخرج من كان عنده ، ثم دعا بالطعام فطعمنا ثم طيئنا ثم امر بستارة فضربت ثم اقبل على بعض من كان في الستارة فقال بالله لما رثيت لنا من بطوس فأخذت يقول :

سقياً بطوس ومن اضحى بها قطنا من عترة المصطفى ابقا لنا حزنا
قال ثم بكى وقال لي : يا عبد الله أيلومني اهل بيتي وأهل بيتك أن
نصبت ابا الحسن الرضا عليه السلام علماً فوالله لاحدثك بحديث تتعجب منه
جثته يوماً فقلت له : جعلت فداك ان آباك موسى بن جعفر وجعفر بن محمد
ومحمد بن علي وعلي بن الحسين عليهم السلام كان عندهم علم ما كان وما هو
كائن الى يوم القيامة وانت وصي القوم ووارثهم وعندك علمهم وقد بدت لي
اليك حاجة ، قال : هاتها فقلت هذه الزاهرية خطيتي^(١) ولا اقدم عليها من
جواني قد حملت غير مرة واسقطت وهي الآن حامل فدلني على ما نتعالج به
فتسلم فقال لا تخف من اسقاطها فانها تسلم وتلد غلاماً اشبه الناس بأمه ويكون
له خنصر زائدة في يده اليمنى ليست بالمدلاة وفي رجله اليسرى خنصر زائدة
ليست بالمدلاة فقلت في نفسي اشهد ان ﴿ الله على كل شيء قدير ﴾ فولدت
الزاهرية غلاماً اشبه الناس بأمه في يده اليمنى خنصر زائدة ليست بالمدلاة وفي
رجله اليسرى خنصر زائدة ليست بالمدلاة على ما كان وصفه لي الرضا عليه
السلام فمن يلومني على نصبي اياه علماً. والحديث فيه زيادة حذفناها ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

(١) خطيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه .

قال مصنف هذا الكتاب : انما علم الرضا عليه السلام ذلك مما وصل
اليه عن آبائه عن رسول الله «ص» وذلك ان جبرائيل عليه السلام قد كان نزل
عليه بأخبار الخلفاء وأولادهم من بني امية وولد العباس وبالحوادث التي تكون في
ايامهم وما يجري على ايديهم ولا قوة الا بالله .

٤٨ - باب

دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله
عز وجل دعائه على بكار بن عبد الله بن
مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني احمد بن محمد بن اسحاق الخراساني قال : سمعت علي ابن محمد النوفلي يقول استحلف الزبير بن بكار رجل من الطالبين على شيء بين القبر والمنبر فحلف فبرص فانا رأيت وبساقيه وقدميه برص كثير وكان ابوه بكار قد ظلم علي بن موسى الرضا عليه السلام في شيء فدعا عليه فسقط في وقت دعائه عليه حجر من قصر فاندقت عنقه واما أبوه عبد الله بن مصعب فانه مزق عهد يحيى بن عبد الله بن الحسن وأهانته بين يدي الرشيد وقال اقتله يا امير المؤمنين فانه لا امان له فقال يحيى للرشيد انه خرج مع اخي بالامس وانشد اشعاراً له فانكرها فحلفه يحيى بالبراءة وتعجيل العقوبة فحمّ من وقته ومات بعد ثلاثة وانخسف قبره مرات كثيرة وذكر خبراً طويلاً له اختصرت هذا منه .

٤٩ - باب

دلالتہ فیما اخبر بہ من امرہ انہ لا یری بغداد
ولا تراه فکان کما قال علیہ السلام

١ - حدثنا ابو علي الحسين بن احمد البیهقي قال : حدثني محمد بن یحیی الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن ابي عباد ، قال : قال المأمون يوماً للرضا علیہ السلام : ندخل بغداد انشاء الله تعالى ، فنفعل کذا وكذا فقال علیہ السلام : له تدخل انت بغداد يا امیر المؤمنین ، فلما خلوت به ، قلت له : اني سمعت شیئاً غمני وذكرته له فقال يا حسین وما انا وبغداد ؟ ! لا اری بغداد ولا تراہی .

٥٠ - باب

دلالتہ علیہ السلام فی اجابة اللہ عز وجل دعائہ
فی آل برمک و اخبارہ بما یجری علیہم وبأنہ
لا یصل الیہ من الرشید مکروہ

١ - حدثنا ابي ومحمد بن الحسين بن احمد بن الوليد (ره) ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا علي بن الحكم ، عن محمد بن الفضيل ، قال : لما كان في السنة التي بطش هارون بآل برمک بدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل ، كان ابو الحسن عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ، ثم طأطأ رأسه ، فسأل عن ذلك فقال : اني كنت ادعو الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي عليه السلام ، فاستجاب الله لي اليوم فيهم ، فلما انصرف لم يلبث الا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم .

٢ - حدثنا محمد بن موسى المتوكل ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن مسافر ، قال : كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى ، فمر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمک ، فقال عليه السلام : مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ؟ ! ثم قال : هاه واعجب من هذا هارون وانا كهاتين وضم بأصبعيه ، قال مسافر : فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه .

٣ - حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار بنيسابور سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا علي بن محمد بن قتيبة ، عن

الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن محمد بن يعفور البلخي ، عن موسى بن مهران ، قال : سمعت جعفر بن يحيى يقول : سمعت عيسى بن جعفر ، يقول لهارون حيث توجه من الرقة الى مكة : اذكر يمينك التي حلفت بها في آل ابي طالب ، فانك حلفت ان ادعى احد بعد موسى الامامة ضربت عنقه صبراً ، وهذا علي ابنه يدعي هذا الامر ويقال فيه ما يقال في ابيه ، فنظر اليه مغضباً ، فقال : وما ترى ؟ تريد ان تقتلهم كلهم ؟ ! قال موسى بن مهران : فلما سمعت ذلك صرت اليه : فأخبرته ، فقال عليه السلام : مالي ولهم لا يقدرّون الي علي شيء .

٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن محمد بن عيسى بن عبيد ، عن صفوان بن يحيى ، قال : لما مضى ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وتكلم الرضا عليه السلام خفنا عليه من ذلك ، فقلت له : انك قد اظهرت امراً عظيماً وانا نخاف من هذا الطاغى ، فقال ليجهد جهده فلا سبيل له عليّ ، قال صفوان : فأخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغى هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه ، فقال : ما يكفيننا ما صنعنا بأبيه ؟ ! تريد ان تقتلهم جميعاً ، ولقد كانت البرامكة مبغضين على بيت رسول الله «ص» مظهرين لهم العداوة .

٥١ - باب

دلالة عليه السلام في اخباره بانه يدفن مع هارون في بيت واحد

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن موسى بن مهران ، قال : رأيت علي بن موسى الرضا عليهما السلام في مسجد المدينة وهارون يخطب ، فقال : اتروني وایاه ندفن في بيت واحد ؟ .

٢ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، عن عمه محمد بن ابي القاسم ، قال : حدثني محمد بن علي القرشي ، عن محمد بن الفضيل ، قال : اخبرني من سمع الرضا عليه السلام وهو ينظر الى هارون بمى او بعرفات ، فقال : انا وهارون هكذا وضم بين اصبعيه ، فكنا لا ندري ما يعني بذلك ؟ حتى كان من امره بطوس ما كان ، فأمر المأمون بدفن الرضا عليه السلام الى جنب هارون .

٥٢ - باب

اخباره عليه السلام بانه سيقتل مسموما
ويقبر الى جنب هارون الرشيد

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام ، يقول : اني سأقتل بالسسم مظلوما واقبر الى جنب هارون ويجعل الله تربتي مختلف شيعتي وأهل محبتي ، فمن زارني في غربتي وجبت له زيارتي يوم القيامة ، والذي اكرم محمدا «ص» بالنبوة واصطفاه على جميع الخليفة لا يصلي احد منكم عند قبوري ركعتين الا استحق المغفرة من الله عز وجل يوم يلقاه ، والذي اكرمنا بعد محمد «ص» بالامامة وخصنا بالوصية ان زوار قبوري لأكرم الوفود على الله يوم القيامة ، وما من مؤمن يزورني فيصيب وجهه قطرة من الماء الا حرم الله تعالى جسده على النار .

٥٣ - باب

صحة فراسة الرضا عليه السلام ومعرفته بأهل الايمان وأهل النفاق

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثنا عبد الله بن عامر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، قال : كتب
أبو الحسن الرضا عليه السلام وأقرأني رسالة الى بعض اصحابنا انا لنعرف
الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق .

٥٤ - باب

معرفة عليه السلام بجميع اللغات

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن محمد بن جزك^(١) عن ياسر الخادم ، قال : كان غلمان لابي الحسن عليه السلام في البيت الصقلية^(٢) ورومية وكان ابو الحسن عليه السلام قريباً منهم فسمعهم بالليل يتراطنون^(٣) بالصقلية والرومية ، ويقولون : انا كنا نفتصد في كل سنة في بلادنا ثم ليس نفتصد ههنا ، فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء ، فقال له : أفصد فلاناً عرق كذا ، وأفصد فلانا عرق كذا ، وأفصد فلانا عرق كذا ، ثم قال : يا ياسر لا تفتصد أنت قال : فافتصدت ، فورمت يدي واحمرت ، فقال لي : يا ياسر ما لك ؟ فاخبرته فقال : ألم أنهك عن ذلك ؟ هلم يدك ، فمسح يده عليها وتفل فيها ، ثم اوصاني ان لا اتعشى ، فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا اتعشى ، ثم أغافل فاتعشى فيضرب عليّ .

٢ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :

(١) جزك بالجيم والزاء والكاف الجمال من أصحاب الهادي عليه السلام .
(٢) « الصقلية » وهم قوم كانت تتاخم بلادهم بلاد الخزر ثم انتشروا منها الى بلاد سواها من اوربا .

(٣) يتراطنون فيما بينهم : تكلموا بالأعجمية .

حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي ، قال : حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قال : كنت اتغدى مع ابي الحسن عليه السلام ، فيدعو بعض غلمانه بالصقلبية والفارسية ، وربما بعثت غلامي هذا بشيء من الفارسية فيعلمه ، وربما كان ينغلق الكلام على غلامه بالفارسية ، فيفتح هو على غلامه .

٣ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابي الصلت الهروي ، قال : كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم ، وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغة ، فقلت له يوما : يا بن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ! فقال : يا أبا الصلت أنا حجة الله على خلقه ، وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم ، او ما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام : اوتينا فصل الخطاب ؟ ! فهل فصل الخطاب الا معرفة اللغات ؟

٥٥ - باب

دلالتہ علیہ السلام فی اجابۃ الحسن بن علی الوشاء عن المسائل التي اراد ان يسأله عنها قبل السؤال

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : كنت
كتببت معي مسائل كثيرة قبل ان أقطع على ابي الحسن عليه السلام وجمعتها في
كتاب مما روى عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك واحببت ان اثبت في امره
واختبره ، فحملت الكتاب في كمي وصرت الى منزله وارادت أن آخذ منه خلوة
فأناوله الكتاب ، فجلست ناحية وانا متفكر في طلب الاذن عليه وبالباب جماعة
جلوس يتحدثون ، فبينما انا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه اذ انا
بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن
بنت الياس البغدادي ؟ فقمتم اليه ، فقلت : انا الحسن بن علي فما حاجتك ؟
فقال : هذا الكتاب امرت بدفعه اليك فهاك خذه ، فأخذته ، وتنحيت ناحية ،
فقرأته فاذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف .

دلالة اخرى له عليه السلام

١ - حدثنا أبي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال :
حدثنا ابو الخير صالح بن ابي حماد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : بعث
اليّ ابو الحسن الرضا عليه السلام غلامه ومعه رقعة فيها : ابعث اليّ بثوب من
ثياب موضع كذا وكذا من ضرب كذا ، فكتبته اليه وقلت للرسول : ليس

عندي ثوب بهذه الصفة ، وما اعرف هذا الضرب من الثياب ، فأعاد الرسول اليّ ، وقال : فاطلبه ، فأعدت اليه الرسول وقلت : ليس عندي من هذا الضرب شيء ، فأعاد الى الرسول اطلبه ، فانه عندك منه ، قال الحسن بن علي الوشاء : وقد كان ابضع مني رجلاً ثوباً منها وامرني ببيعه وكنت قد نسيته فطلبت كل شيء كان معي ، فوجدته في سفت^(١) تحت الثياب كلها فحملته اليه .

دلالة اخرى له عليه السلام

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن صفوان بن يحيى ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل عليه الحسين بن خالد الصيرفي ، فقال له : جعلت فداك اني اريد الخروج الى الاعوض فقال : حيث ما ظفرت بالعافية فالزمه فلم يقنعه ذلك ، فخرج يريد الاعوض ، فقطع عليه الطريق وأخذ كل شيء كان معه من المال .

(١) السفت : موضع الثياب .

٥٦ - باب

جواب الرضا عليه السلام عن سؤال أبي قرّة صاحب الجاثليق

١ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني والحسين بن إبراهيم بن أحمد ابن هاشم المكتب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى صاحب السابري ، قال : سألتني أبو قرّة صاحب الجاثليق ان أوصله الى الرضا عليه السلام ، فاستأذنته في ذلك ، فقال عليه السلام : ادخله عليّ ، فلما دخل عليه قبل بساطه وقال : هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف اهل زماننا ثم قال : اصلحك الله ما تقول في فرقة ادعت دعوى فشهدت لهم فرقة اخرى معدلون ؟ قال : الدعوى لهم قال : فادعت فرقة اخرى دعوى ، فلم يجدوا شهوداً من غيرهم ، قال : لا شيء لهم ، قال : فانا نحن ادعينا ان عيسى روح الله وكلمته القاها فوافقنا على ذلك المسلمون ، وادعى المسلمون ان محمداً نبي ، فلم نتابعهم عليه ، وما أجمعنا عليه خير مما افترقنا فيه ، فقال له الرضا عليه السلام : ما اسمك ؟ قال : يوحنا ، قال : يا يوحنا انا آمنّا بعيسى بن مريم عليه السلام روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمد «ص» ويشر به ويقر على نفسه انه عبد مربوب ، فان كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته ليس هو الذي آمن بمحمد «ص» ويشر به ولا هو الذي أقر الله عز وجل بالعبودية والربوبية ، فنحن منه براء ، فأين اجتمعنا ؟ ! فقام ، وقال لصفوان بن يحيى : قم فما كان أغنانا عن هذا المجلس .

٥٧ - باب

ذكر ما كلم به الرضا عليه السلام يحيى بن الضحاك السمرقندي في الامامة عند المأمون

١ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : يحكى عن الرضا عليه السلام خبر مختلف الالفاظ لم تقع لي روايته باسناد اعمل عليه وقد اختلفت الفاظ من رواه الا اني سأتى به وبمعانيه وان اختلفت الفاظه كان المأمون في باطنه يحب سقطات الرضا عليه السلام وان يعلوه المحتج وان أظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدرس اليهم ان ناظروه في الامامة ، فقال لهم الرضا عليه السلام : اقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه ، فرضبوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله ، فقال له الرضا عليه السلام : يا يحيى سل عما شئت ، فقال : نتكلم في الامامة ، كيف ادعيت لمن لم يؤم وتركت من أم ووقع الرضا به ؟ فقال له : يا يحيى اخبرني عمن صدق كاذباً على نفسه او كذب صادقاً على نفسه أيكون محقاً مصيباً أو مبطلاً مخطئاً ؟ فسكت يحيى ، فقال له المأمون : أجبه ، فقال : يعطيني أمير المؤمنين من جوابه ، فقال المأمون : يا ابا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة فقال : لا بد ليحيى من أن يخبر عن ائمة كذبوا على انفسهم أو صدقوا ؟ فان زعم انهم كذبوا فلا أمانة لكذاب ، وان زعم انهم صدقوا ، فقد قال أولهم : وليتكم ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيعته فلتة ، فمن عاد لمثلها فاقتلوه ، فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل ، فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ، ومنها

الجهاد ، ومنها سائر الفضائل وليست فيه ، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها ، كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ؟ ! ثم يقول على المنبر : ان لي شيطاناً يعتريني ، فاذا مال بي فقوموني ، واذا أخطأت فارشدوني ، فليسوا ائمة بقولهم ان صدقوا أو كذبوا ، فما عند يحيى في هذا جواب ، فعجب المأمون من كلامه ، وقال : يا ابا الحسن ما في الارض من يحسن هذا سواك .

٥٨ - باب

قول الرضا عليه السلام لاختيه زيد بن موسى
حين افتخر على من في مجلسه ، وقوله عليه السلام
فيمن يسيء عشرة الشيعة من أهل
بيته ويترك المراقبة

١ - حدثنا محمد بن أحمد السنائي ، قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا أبو الفيض صالح بن أحمد ، قال : حدثنا سهل بن زياد ، قال : حدثنا صالح بن أبي حماد ، قال : حدثنا الحسن بن موسى بن علي الوشاء البغدادي ، قال : كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر ، قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول : نحن ونحن ، وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدثهم ، فسمع مقالة زيد ، فالتفت إليه ، فقال : يا زيد أغرك قول ناقلي الكوفة : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار ، فوالله ما ذاك الا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة ، فاما أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله ، وتعصيه انت ثم تجيئان يوم القيامة سواء ؟ ! لانت اعز على الله عز وجل منه ، ان علي بن الحسين عليه السلام كان يقول : لمحسننا كفلان من الاجر ، ولسينثنا ضعفان من العذاب ، قال الحسن الوشاء : ثم التفت اليّ ، فقال لي : يا حسن كيف تقرؤون هذه الآية ؟ ﴿ قال يا نوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح ﴾ ^(١) فقلت من الناس من يقرأ انه عمل غير صالح ومنهم من يقرأ انه عمل غير صالح فمن قرأ انه عمل غير

(١) سورة هود : الآية ٤٦ .

صالح فقد نفاه عن أبيه ، فقال عليه السلام : كلا لقد كان ابنه ، ولكن لما عصى الله عز وجل نفاه عن أبيه ، كذا من كان منا لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا أطعت الله عز وجل فأنت منا أهل البيت .

٢ - حدثنا الحاكم أبو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، قال : حدثني ابن أبي عبدون ، عن أبيه ، قال : لما جيء بزيد بن موسى اخي الرضا عليه السلام الى المأمون وقد خرج بالبصرة واحرق دور العباسيين ، وذلك في سنة تسع وتسعين ومائة فسمى زيد النار ، قال له المأمون : يا زيد خرجت بالبصرة وتركت ان تبدأ بدور اعدائنا من بني امية وثقيف وعدي وباهلة وآل زياد وقصدت دور بني عمك ؟ قال : وكان مزاحاً اخطأت يا امير المؤمنين من كل جهة ، وان عدت بدأت بإعدائنا ، فضحك المأمون وبعث به الى أخيه الرضا عليه السلام ، وقال : قد وهبت جرمه لك ، فلما جاؤوا به عنقه وخلى سبيله وحلف أن لا يكلمه أبداً ما عاش .

٣ - حدثنا ابو الخير علي بن احمد النسابة ، عن مشايخه ، ان زيد بن موسى كان ينادم المستنصر وكان في لسانه فضل وكان زيديا وكان زيد هذا ينزل بغداد على نهر كرخايا^(١) وهو الذي كان بالكوفة ايام أبي السرايا فولاه ، فلما قتل أبو السرايا تفرق الطالبيون ، فتواري بعضهم ببغداد وبعضهم بالكوفة وصار بعضهم الى المدينة ، وكان ممن تواري زيد بن موسى هذا فطلبه الحسن بن سهل حتى دل عليه ، فأقى به فحبسه ، ثم أحضره على أن يضرب عنقه وجرّد السيف السيف ليضرب عنقه وكان حضر هناك الحجاج بن خثيمة ، فقال : ايها الامير ان رأيت ان لا تعجل وتدعوني إليك ، فان عندي نصيحة ، ففعل وأمسك السيف ، فلما دق منه ، قال : ايها الامير أذاك بما تريدان تفعله أمر من امير المؤمنين ؟ قال : لا ، قال فعلام تقتل ابن عم امير المؤمنين من غير اذنه وأمره واستطلاع رأيه فيه ؟ ثم حدثه بحديث أبي عبد الله بن افضس وان الرشيد حبسه عند جعفر بن يحيى ، فأقدم عليه جعفر ، فقتله من غير امره وبعث برأسه اليه

(١) كرخايا : شرب يفيض الماء من عمول نهر عيسى ق .

في طبق مع هدايا النيروز وان الرشيد لما أمر مسرور الكبير بقتل جعفر بن يحيى ، قال له : اذا سألك جعفر عن ذنبه الذي تقتله به ، فقل له : انما أقتلك بابن عمي ابن الافطس الذي قتلته من غير أمري ، ثم قال الحجاج بن خثيمة للحسن بن سهل أفتأمن أيها الامير حادثة تحدث بينك وبين امير المؤمنين وقد قتلت هذا الرجل فيحتج عليك بمثل ما احتج به الرشيد على جعفر بن يحيى ؟ فقال الحسن للحجاج : جزاك الله خيرا ، ثم امر برفع زيد وأن يرد الى محبسه ، فلم يزل محبوساً الى أن ظهر امر ابراهيم بن المهدي ، فخير أهل بغداد بالحسن بن سهل ، فأخرجوه عنها ، فلم يزل محبوساً حتى حمل الى المأمون ، فبعث به الى اخيه الرضا عليه السلام فأطلقه ، وعاش زيد بن موسى الى آخر خلافة المتوكل ومات بسر من رأى .

٤ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثني ياسر انه خرج زيد بن موسى أخو ابي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل ، وكان يسمى زيد النار ، فبعث اليه المأمون فأمر وحمل الى المأمون ، فقال المأمون : اذهبوا به الى أبي الحسن ، قال ياسر : فلما ادخل اليه ، قال له ابو الحسن عليه السلام : يا زيد اغرك قول سفلة أهل الكوفة : ان فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار ، ذلك للحسن والحسين خاصة ، ان كنت ترى انك تعصي الله عز وجل وتدخل الجنة وموسى بن جعفر عليه السلام اطاع الله ودخل الجنة فانت اذا اكرم على الله عز وجل من موسى بن جعفر عليه السلام ، والله ما ينال أحد ما عند الله عز وجل الا بطاعته ، وزعمت انك تناله بمعصيته ، فبئس ما زعمت ! فقال له زيد : انا أخوك وابن أبيك ، فقال له ابو الحسن عليه السلام : أنت اخي ما أطعت الله عز وجل ، ان نوحاً عليه السلام قال : ﴿ رب ان ابني من أهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ﴾^(١) فقال الله عز وجل : ﴿ يا نوح انه ليس من

(١) سورة هود : الآية ٤٥ .

أهلك انه عمل غير صالح ﴿ فأخرجه الله عز وجل من أن يكون من أهله
بمعصيته .

٥ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا
أبو علي احمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : سمعت
الرضا عليه السلام يحدث عن أبيه ، ان اسماعيل قال للصادق عليه السلام : يا
أبتاه ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا ؟ فقال عليه السلام : ﴿ ليس بأمانيكم
ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به ﴾^(١)

٦ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ،
قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا أبو الخير صالح بن ابي
حماد ، عن الحسن بن الجهم ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام وعنده زيد
بن موسى أخوه وهو يقول : يا زيد اتق الله ، فانه بلغنا ما بلغنا بالتقوى ، فمن
لم يتق الله ولم يراقبه فليس منا ولسنا منه ، يا زيد اياك ان تبين من به وصول
من شيعتنا فيذهب نورك ، يا زيد ان شيعتنا انما أبغضهم الناس وعاودهم
واستحلوا دماءهم وأموالهم لمحبتهم لنا واعتقادهم لولايتنا ، فان انت أسأت
اليهم ظلمت نفسك وبطلت حقك ، قال الحسن بن الجهم : ثم التفت عليه
السلام اليّ فقال لي : يا بن الجهم من خالف دين الله فابراً منه كائنا من كان من
أي قبيلة كان ، ومن عادى الله فلا تواله كائنا من كان من أي قبيلة كان ،
فقلت له : يا بن رسول الله ومن الذي يعادي الله تعالى ؟ قال : من يعصيه .

٧ - حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذاني رضي الله عنه ، قال :
اخبرنا احمد بن ادريس ، قال : حدثنا ابراهيم بن هاشم ، عن ابراهيم بن
محمد الهمداني ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من احب عاصياً فهو
عاص ، ومن أحب مطيعاً فهو مطيع ، ومن اعان ظالماً فهو ظالم ، ومن خذل
عادلاً فهو ظالم ، انه ليس بين الله وبين احد قرابة ولا ينال احد ولاية الله الا
بالطاعة ، ولقد قال رسول الله «ص» لبني عبد المطلب اثثوني باعمالكم لا

(١) سورة النساء : الآية ١٢٣ .

بأحسابكم وانسابكم قال الله تعالى : ﴿ فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ﴾ (١) .

٨ حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري قال : حدثنا ابو الحسن صالح بن شعيب الغرياني من قرى الغازيات قال : حدثنا زيد بن محمد البغدادي، قال : حدثنا علي بن احمد العسكري ، قال حدثنا عبد الله بن داود بن قبيصة الانصاري ، عن موسى بن علي القرشي ، عن ابي الحسن الرضا عليه السلام، قال: رفع القلم عن شيعتنا ، فقلت : يا سيدي كيف ذاك ؟ قال : لأنهم اخذ عليهم العهد بالتقية في دولة الباطل يأمن الناس ويخوفون ويكفرون فينا ولا نكفر فيهم ، ويقتلون بنا ولا نقتل بهم ، ما من احد من شيعتنا ارتكب ذنبا او خطأ الا ناله في ذلك غم يحص عنه ذنوبه ، ولو انه أتى بذنوب بعدد القطر والمطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر ، فان لم ينله في نفسه ففي أهله وماله ، فان لم ينله في امر دنياه وما يغتم به تخايل له في منامه ما يغتم به فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه .

٩ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثني الحسين بن ابي قتادة، عن محمد بن سنان ، قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : انا أهل بيت وجب حقنا برسول الله «ص» فمن اخذ برسول الله حقا ولم يعط الناس من نفسه مثله فلا حق له .

١٠ حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني ابو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازي ، قال : سمعت ابي ، يقول : قال رجل للرضا عليه السلام : والله ما على وجه الارض اشرف منك ابا ، فقال : التقوى شرفهم وطاعة الله أحظتهم فقال له آخر : انت والله خير الناس ، فقال له : لا تحلف يا هذا ، خير مني من كان اتقى لله تعالى واطوع له ، والله ما نسخت هذه الآية : ﴿ وجعلناكم شعوبا

(١) الحسب : ما يعده الانسان من مفاخر الآباء : وقيل : حسبه دينه ، وقيل : ماله .

(٢) سورة المؤمنون : الآية ١٠١ الى ١٠٣ .

وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم ﴿١﴾ .

١١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا ابو ذكوان ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس ، يقول : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : حلفت بالعتق ألا احلف بالعتق الا اعتقت رقبة واعتقت بعدها جميع ما املك ان كان يرى انه خير من هذا [وأومى الى عبد اسود من غلمانه] بقرايتي من رسول الله «ص» الا ان يكون لي عمل صالح فأكون افضل به منه .

(١) سورة الحجرات : الآية ١٣ حاول بذلك عليه الصلاة والسلام التنبيه على ان الاعتماد على محض القرابة ليس يستحسن في العقول وانما الشرف في الكمال العلمي والعملي ورأسها التقوى . من هامش بعض النسخ .

٥٩ - باب

الاسباب التي من اجلها قتل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام بالسم

١ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق واحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن سنان ، قال : كنت عند مولاي الرضا عليه السلام بخراسان وكان المأمون يقعده على يمينه اذا قعد للناس يوم الاثنين ويوم الخميس ، فرفع الى المأمون ان رجلا من الصوفية سرق ، فأمر باحضاره ، فلما نظر اليه وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود ، فقال له : سواة لهذه الاثار الجميلة ولهذا الفعل القبيح أتنسب الى السرقة مع ما ارى من جميل آثارك وظاهرك ؟ ! قال : فعلت ذلك اضطراراً لا اختياراً حين منعني حقي من الخمس والفيء ، فقال المأمون : اي حق لك في الخمس والفيء ؟ قال : ان الله تعالى قسم الخمس ستة اقسام ، وقال الله تعالى : ﴿ واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ ^(١) وقسم الفيء على ستة اقسام فقال الله تعالى ﴿ ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة

(١) سورة الانفال : الآية ٤١ .

بين الاغنياء منكم ﴿١﴾ قال الصوفي : فمنعتني حتي وانا ابن السبيل منقطع بي
ومسكين لا ارجع على شيء ومن حملة القرآن ، فقال له المأمون : اعطك حداً
من حدود الله وحكما من احكامه في السارق من أجل اساطيرك هذه ؟ ! فقال
الصوفي : ابدأ بنفسك تطهرها ، ثم طهر غيرك واقم حد الله عليها ثم على
غيرك ، فالتفت المأمون الى أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال : ما يقول ؟
فقال : انه يقول سرق فسرق ، فغضب المأمون غضباً شديداً ، ثم قال
للصوفي : والله لأقطعنك ، فقال الصوفي : اتقطعني وانت عبد لي ؟ فقال
المأمون : ويملك ومن اين صرت عبدا لك ؟ قال : لان امك اشترت من مال
المسلمين فأنت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وأنا لم اعتقك ، ثم
بلعت الخمس وبعد ذلك فلا اعطيت آل الرسول حقا ولا اعطيتني ونظرائي
حقنا ، والآخرى ان الخبيث لا يطهر خبيثا مثله ، انما يطهره طاهر ، ومن في
جنبه الحد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه ، اما سمعت الله تعالى
يقول : ﴿ اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا
تعقلون ﴾ ﴿٢﴾ فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام فقال : ما ترى في امره ؟
فقال عليه السلام : ان الله تعالى قال لمحمد «ص» : ﴿ قل فله الحجة
البالغة ﴾ ﴿٣﴾ وهي التي لم تبلغ الجاهل فيعلمها على جهله كما يعلمها العالم بعلمه
والدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج الرجل ، فأمر المأمون عند ذلك باطلاق
الصوفي واحتجب عن الناس ، واشتغل بالرضا عليه السلام حتى سمه فقتله وقد
كان قتل الفضل بن سهل وجماعة من الشيعة .

قال مصنف هذا الكتاب «ره» : روي هذا الحديث كما حكيتنه وانا بريء
من عهدة صحته .

٢ - حدثنا ابو الطيب الحسين بن احمد بن محمد الرازي رضي الله عنه ،
بنيسابور سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ،
قال : حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي ، قال : اخبرني ابي ، قال : اخبرني

(١) سورة الحشر : الآية ٧ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٤٤ .

(٣) سورة الانعام : الآية ١٤٩ .

الريان بن شبيب خال المعتصم اخو ماردة ان المأمون لما اراد ان يأخذ البيعة لنفسه بإمرة المؤمنين ولابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بولاية العهد ولفضل بن سهل بالوزارة ، امر بثلاثة كراسي ، فنصبت لهم ، فلما قعدوا عليها أذن للناس ، فدخلوا يبايعون فكانوا يصفقون بإيمانهم على ايمان الثلاثة من أعلى الابهام الى الخنصر ويخرجون حتى بايع في آخر الناس فتى من الانصار ، فصفق بيمينه من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام ، فتبسم ابو الحسن الرضا عليه السلام ، ثم قال : كل من بايعنا بايع بفسخ البيعة غير هذا الفتى ، فانه بايعنا بعقدها ، فقال المأمون : وما فسخ البيعة من عقدها ؟ قال ابو الحسن عليه السلام : عقد البيعة هو من أعلى الخنصر الى أعلى الابهام ، وفسخها من أعلى الابهام الى أعلى الخنصر ، قال : فماج الناس في ذلك وأمر المأمون باعادة الناس الى البيعة على ما وصفه ابو الحسن عليه السلام ، وقال الناس : كيف يستحق الامامة من لا يعرف عقد البيعة ؟ ! ان من علم لأولى بها ممن لا يعلم ، قال فحمله ذلك على ما فعله من سمه .

٣ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابي ، عن احمد بن علي الانصاري ، قال : سألت ابا الصلت الهروي فقلت له : كيف طابت نفس المأمون بقتل الرضا عليه السلام مع اكرامه ومحبته له وما جعل له من ولاية العهد بعده ؟ ! فقال : ان المأمون انما كان يكرمه ويحبه لمعرفة بفضله وجعل له ولاية العهد من بعده ليرى الناس انه راغب في الدنيا فيسقط محله من نفوسهم ، فلما لم يظهر منه في ذلك للناس الا ما ازداد به فضلا عندهم ومحلا في نفوسهم جلب عليه المتكلمين من البلدان طمعا في ان يقطعه واحد منهم ، فيسقط محله عند العلماء [وبسببهم] يشتهر نقصه عند العامة ، فكان لا يكلمه خصم من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة والملاحدين والدهرية ولا خصم من فرق المسلمين المخالفين الا قطعه والزمه الحجة ، وكان الناس يقولون : والله انه أولى بالخلافة من المأمون ، وكان اصحاب الاخبار يرفعون ذلك اليه فيغتاظ من ذلك ويشدد حسده له ، وكان الرضا عليه السلام لا يجابى المأمون من حق وكان يجيبه بما يكره في اكثر احواله ، فيغيظه ذلك ويحقد عليه ولا يظهره له ، فلما اعيتته الحيلة في امره اغتاله ، فقتله بالسم .

٦٠ - باب

نص الرضا عليه السلام على ابنه أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بالامامة والخلافة

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا عون بن محمد ، قال : حدثنا ابو الحسين بن محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا عليه السلام ضمه اليه الفضل بن سهل ، قال : ما كان عليه السلام يذكر محمداً ابنه الا بكنيته يقول : كتب اليّ ابو جعفر عليه السلام وكنت اكتب الى أبي جعفر عليه السلام وهو وصي بالمدينة ، فيخاطبه بالتعظيم وترد كتب ابي جعفر عليه السلام في نهاية البلاغة والحسن ، فسمعتة يقول : ابو جعفر وصي وخليفتي في أهلي من بعدي .

٦١ - باب

وفاة الرضا عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون

١ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن أحمد البيهقي ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى الصولي ، قال : حدثني عبيد الله بن عبد الله ومحمد بن موسى بن نصر الرازي ، عن أبيه والحسين بن عمر الاخباري ، عن علي بن الحسين كاتب بقاء الكبير في آخرين ان الرضا عليه السلام ، حمّ فعزم على الفصد ، فركب المأمون وقد كان قال لغلام له : فت هذا بيدك الشيء اخرجته من برنية^(١) ففته في صينية ، ثم قال : كن معي ولا تغسل يدك وركب الى الرضا عليه السلام ، فجلس حتى فصد بيد يديه ، وقال عبيد الله : بل اخر فصدته ، وقال المأمون لذلك الغلام : هات من ذلك الرمان وكان الرمان في شجرة في بستان دار الرضا عليه السلام فقطف منه ، ثم قال : اجلس ففته ففت منه في جام وامر بغسله ، ثم قال للرضا عليه السلام : مص منه شيئاً فقال : حتى يخرج امير المؤمنين ، فقال : لا والله الا بحضرتي ، ولولا خوفاً أن يرطب معدتي لمصته معك ، فمص منه ملاعق وخرج المأمون ، فما صليت العصر حتى قام الرضا عليه السلام خمسين مجلساً ، فوجه اليه المأمون وقال : قد علمت ان هذه آفة وقتار للفصد الذي في يدك ، وزاد الامر في الليل فأصبح عليه السلام ميتاً ، فكان آخر ما تكلم به : ﴿ قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى

(١) البرنية : اناء من خزف .

مضاجعهم^(١) ﴿﴾ وكان امر الله قدرا مقدورا ﴿﴾^(٢) وبكر المأمون من الغد ،
فأمر بغسله وتكفينه ومشى خلف جنازته حافيا حاسرا ، يقول : يا اخي لقد ثلم
الاسلام بموتك وغلب القدر تقديري فيك وشق لحد الرشيد فدفنه معه فقال :
نرجو ان الله تبارك وتعالى ينفعه بقربه .

(١) سورة آل عمران : الآية ٥٤ .

(٢) سورة الاحزاب : الآية ٣٨ .

٦٢ - باب

ذكر خبر آخر في وفاة الرضا عليه السلام عن طريق الخاصة

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا ياسر الخادم ، قال : لما كان بيننا وبين طوس سبعة منازل اعتل ابو الحسن عليه السلام ، فدخلنا طوس وقد اشتدت به العلة فبقينا بطوس اياما ، فكان المأمون يأتيه في كل يوم مرتين ، فلما كان في آخر يومه الذي قبض فيه كان ضعيفا في ذاك اليوم ، فقال لي بعدما صلى الظهر : يا ياسر ما اكل الناس شيئا ، قلت يا سيدي من يأكل ههنا مع ما أنت فيه ، فانتصب عليه السلام ، ثم قال : هاتوا المائدة ولم يدع من حشمه احدا الا أقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا ، فلما أكلوا ، قال : ابعثوا الى النساء بالطعام فحمل الطعام الى النساء فلما فرغوا من الأكل أغمي عليه وضعف فوقعت الصيحة ، وجاءت جواري المأمون ونساؤه حافيات حاسرات ووقعت الوحية^(١) بطوس وجاء المأمون حافيا حاسرا يضرب على رأسه ويقبض على لحيته ويتأسف ويبكي وتسيل دموعه على خديه ، فوقف على الرضا عليه السلام وقد أفاق ، فقال : يا سيدي والله ما ادري اي المصيتين أعظم عليّ ؟ فقدني لك وفراقي اياك ؟ أو تهمة الناس لي اني اغتلتك وقتلتك ؟ ! قال : فرقع طرفه اليه ، ثم قال : احسن يا امير المؤمنين معاشره ابي جعفر عليه السلام ، فان

(١) الوحية : الصوت يكون في الناس وغيرهم . الوحمة : كلمة رحمة .

عمرك وعمره هكذا وجمع بين سبائتيه ، قال : فلما كان من تلك الليلة قضى عليه بعدما ذهب من الليل بعضه ، فلما أصبح اجتمع الخلق ، وقالوا : ان هذا قتله واغتاله يعنون المأمون وقالوا : قتل ابن رسول الله «ص» واكثر القول والجلبة^(١) وكان محمد بن جعفر بن محمد استأمن الى المأمون وجاء الى خراسان وكان عم ابي الحسن عليه السلام ، فقال المأمون : يا ابا جعفر اخرج الى الناس واعلمهم ان ابا الحسن لا يخرج اليوم وكره ان يخرج ، فتقع الفتنة فخرج محمد بن جعفر الى الناس ، فقال : ايها الناس تفرقوا فان ابا الحسن عليه السلام لا يخرج اليوم فتفرق الناس ، وغسل ابو الحسن عليه السلام في الليل ودفن ، قال علي بن ابراهيم : وحدثني ياسر بما لم احب ذكره في الكتاب .

(١) الجلبة : اختلاط الصوت .

٦٣ - باب

ما حدث به ابو الصلت الهروي عن ذكر وفاة
الرضا عليه السلام انه سم في عنب

١ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى المتوكل واحد بن زياد بن جعفر الهمداني وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم بن تاتانه والحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابي الصلت الهروي ، قال : بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، اذ قال لي : يا ابا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون واثني بتراب من أربعة جوانبها ، قال : فمضيت فأتيت به ، فلما مثلت بين يديه ، فقال لي : ناولني هذا التراب وهو من عند الباب ، فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به ، ثم قال سيحفر لي ههنا ، فتظهر صخرة لوجع عليها كل معول بخراسان لم يتهياً قلعتها ثم قال في الذي عند الرجل والذي عند الرأس مثل ذلك ، ثم قال : ناولني هذا التراب فهو من تربتي .

ثم قال : سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل وان يشق لي ضريحة ، فان ابوا الا ان يلحدوا ، فتأمرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبراً ، فان الله سيوسعه ما يشاء ، فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند رأسي نداوة ، فتكلم بالكلام الذي اعلمك ، فانه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد وترى فيه حيتانا صغاراً ، ففت لها الخبز الذي اعطيك ، فانها تلتقطه ، فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة ، فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى

منها شيء ، ثم تغيب ، فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي
 اعلمك ، فانه ينضب الماء ولا يبقى منه ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون . ثم
 قال عليه السلام : يا ابا الصلت غداً ادخل على هذا الفاجر ، فان انا خرجت
 وانا مكشوف الرأس فتكلم اكلمك وان انا خرجت وانا مغطى الرأس فلا
 تكلمني ، قال ابو الصلت : فلما أصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس فجعل في
 محرابه ينتظر فبينما هو كذلك اذ دخل عليه غلام المأمون ، فقال له : اجب امير
 المؤمنين ، فلبس نعله ورداءه ، وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل المأمون وبين
 يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة ويده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي
 بعضه ، فلما ابصر بالرضا عليه السلام وثب اليه ، فعانقه وقبل ما بين عينيه
 وأجلسه معه ثم ناوله العنقود ، وقال : يا بن رسول الله ما رأيت عبداً احسن من
 هذا ، فقال له الرضا عليه السلام : ربما كان عبداً حسناً يكون من الجنة ، فقال
 له : كل منه ، فقال له الرضا عليه السلام : تعفيني منه ، فقال : لا بد من
 ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا بشيء ، فتناول العنقود فأكل منه ثم ناوله
 فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاث حبات ، ثم رمى به وقام ، فقال المأمون :
 الى اين ؟ فقال : الى حيث وجهتي ، فخرج عليه السلام مغطى الرأس فلم
 اكلمه حتى دخل الدار فأمر ان يغلق الباب ، فغلق ثم نام عليه السلام على
 فراشه ومكث واقفا في صحن الدار مهموماً محزوناً ، فبينما انا كذلك ، اذ دخل
 علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلام ، فبادرت
 اليه ، فقلت له : من اين دخلت والباب مغلق ؟ فقال : الذي جاء بي من
 المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق ، فقلت له : ومن
 انت ؟ فقال لي : أنا حجة الله عليك يا ابا الصلت ، انا محمد بن علي ، ثم
 مضى نحو ابيه عليهما السلام ، فدخل وامرني بالدخول معه ، فلما نظر اليه
 الرضا عليه السلام وثب اليه ، فعانقه وضمه الى صدره ، وقبل ما بين عينيه ثم
 سحبه سحبا^(١) الى فراشه واكب عليه محمد بن علي عليه السلام يقبله ويساره
 بشيء لم افهمه ، ورأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً اشد بياضاً من
 الثلج ، ورأيت ابا جعفر عليه السلام يلحسه بلسانه ، ثم ادخل يده بين ثوبيه

(١) سحبه سحباً : اي جرّه على وجه الأرض .

وصدرة ، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور ، فابتلعه ابو جعفر عليه السلام ومضى الرضا عليه السلام ، فقال ابو جعفر عليه السلام : قم يا ابا الصلت اثني بالمغتسل والماء من الخزانة ، فقلت : ما في الخزانة مغتسل ولا ماء ، وقال لي ائته اليّ ما أمرك به ، فدخلت الخزانة ، فاذا فيها مغتسل وماء فأخرجته وشمرت ثيابي لاغسله ، فقال لي : تنح يا ابا الصلت ، فان لي من يعينني غيرك ، فغسله ، ثم قال لي : ادخل الخزانة ، فاخرج الى السقف الذي فيه كفته وحنوطه ، فدخلت ، فاذا انا بسقط لم اره في تلك الخزانة قط ، فحملته اليه ، فكفنه وصلى عليه ، ثم قال لي : اثني بالتابوت ، فقلت : امضي الى النجار حتى يصلح التابوت قال : قم فان في الخزانة تابوتا ، فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فأتيته به فأخذ الرضا عليه السلام بعدما صلى عليه ، فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منها حتى علا التابوت وانشق السقف ، فخرج منه التابوت ومضى ، فقلت : يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطلبنا بالرضا عليه السلام ، فما نصنع ؟ فقال لي : اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ، ما من نبي يموت بالشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما وأجسادهما ، وما اتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام ، فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعته على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال لي : يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون ، ففتحت الباب ، فاذا المأمون والغلمان بالباب ، فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول : يا سيده فجع بك يا سيدي ، ثم دخل فجلس عند رأسه ، وقال : خذوا في تجهيزه فأمر بحفر القبر ، فحفرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام ، فقال له بعض جلسائه : ألسنت تزعم انه امام ؟ فقال : بلى لا يكون الامام الا مقدم الناس ، فأمر أن يحفر له في القبلة ، فقلت له : امرني أن يحفر له سبع مراقي وأن اشق له ضريحاً ، فقال : انتهوا الى ما يأمر به ابو الصلت سوى الضريح ، ولكن يحفر له ويلحد ، فلما رأى ما ظهر له من النداة والحيتان وغير ذلك ، قال المأمون : لم يزل الرضا عليه السلام يرينا عجائبه في حياته حتى اراناها بعد وفاته ايضاً ، فقال له وزير كان معه : أتدري ما أخبرك به الرضا عليه السلام ؟ قال : لا ، قال : انه قد

أخبرك ان ملككم يا بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دوتكم سلط الله تعالى عليكم رجلا منا فافناكم عن آخركم ، قال له : صدقت ، ثم قال لي يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به ، قلت : والله لقد نسيت الكلام من ساعتي وقد كنت صدقت ، فأمر بحبسي ودفن الرضا عليه السلام ، فحبست سنة ، فضاق عليّ الحبس ، وسهرت الليلة ودعوت الله تبارك وتعالى بدعاء ذكرت فيه محمد وآل محمد صلوات الله عليهم وسألت الله بحقهم أن يفرج عني ، فما استتم دعائي حتى دخل على أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ، فقال لي : يا أبا الصلت ضاق صدرك ؟ فقلت : اي والله ، قال : قم فاخرجني ثم ضرب يده الى القيود التي كانت عليّ ففكها ، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار ، والحرس والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ، ثم قال لي ، امض في ودائع الله ، فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك أبدا ، فقال ابو الصلت : فلم التق المأمون الى هذا الوقت .

٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد بن يحيى الصولي ، قال : حدثنا ابو ذكوان ، قال : سمعت ابراهيم بن العباس يقول : كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومأتين وزوجه ابنته ام حبيب في أول سنة اثنتين ومأتين وتوفي سنة ثلاث ومأتين بطوس والمأمون متوجه الى العراق في رجب وروى لي غيره : ان الرضا عليه السلام توفي وله تسع واربعون سنة وستة اشهر والصحيح انه عليه السلام توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثلاث ومأتين من هجرة النبي «ص» .

٦٤ - باب

ما حدث به ابو حبيب هرثمة بن اعين
من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وانه سم
في العنب والرمان جميعاً

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا
ابي ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : حدثني محمد بن خلف
الطاطري ، قال : حدثني هرثمة بن اعين قال : كنت ليلة بين يدي المأمون حتى
مضى من الليل اربع ساعات ، ثم اذن لي في الانصراف ، فانصرفت ، فلما
مضى من الليل نصفه قرع قارع الباب ، فأجابه بعض غلماني فقال له : قل
لهرثمة اجب سيدك ، قال : فقمتم مسرعا. واخذت على اثوابي واسرعت الى
سيدي الرضا عليه السلام فدخل الغلام بين يدي ودخلت وراءه ، فاذا انا
بسيدي عليه السلام في صحن داره جالس فقال لي : يا هرثمة ، فقلت : لبيك
يا مولاي فقال لي : اجلس فجلست ، فقال لي : اسمع وعه يا هرثمة هذا اوان
رحيلي الى الله تعالى ولخوتي بجدي وآبائي عليهم السلام ، وقد بلغ الكتاب
أجله وقد عزم هذا الطاغى على سمي في عنب ورماني مفروك ، فاما العنب فانه
يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط بالعنب ، واما الرمان فانه يطرح السم في
كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليتلطخ حبة في ذلك السم وانه سيدعوني
في اليوم المقبل ويقرب اليّ الرمان والعنب ويسألني اكلها ، فأكلها ، ثم ينفذ
الحكم ويحضر القضاء ، فاذا انا مت فسيقول انا أغسله بيدي ، فاذا قال ذلك

فقل له عني بينك وبينه انه قال لي : لا تتعرض لغسلي ولا تكفيني ولا لدفني ، فانك ان فعلت ذلك عاجلك من العذاب ما آخر عنك وحل بك اليم ما تحذر فانه سينتهي ، قال : فقلت نعم يا سيدي قال : فاذا خلى بينك وبين غسلي حتى ترى فيجلس في علو من ابنته مشرفا على موضع غسلي لينظر ، فلا تتعرض يا هرثمة لشيء من غسلي حتى ترى فسطاطا ابيض قد ضرب في جانب الدار ، فاذا رأيت ذلك فاحملني في اثوابي التي انا فيها فضعني من وراء الفسطاط وقف من ورائه ويكون من معك دونك ، ولا تكشف عني الفسطاط حتى تراني فتهلك ، فانه سيسرف عليك ويقول لك ، يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله ، فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس ، فاذا قال ذلك فاجبه وقل له : انا نقول ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله ، فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا بطلت امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ، ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا مكشوفاً ولا يغسله الآن ايضا الا هو من حيث يخفى ، فاذا ارتفع الفسطاط فسوف تراني مدرجا في اكفاني فضعني على نعشي واحملني ، فاذا اراد ان يحفر قبري ، فانه سيجعل قبر ابيه هارون الرشيد قبلة لقبري ولا يكون ذلك ابدا ، فاذا ضربت المعاول ينب عن الارض ولم يحفر لهم منها شيء ولا مثل قلامة ظفر ، فاذا اجتهدوا في ذلك وصعب عليهم فقل له عني اني امرتك ان تضرب معولا واحدا في قبلة قبر ابيه هارون الرشيد ، فاذا ضربت نفذ في الارض الى قبر محفور وضريح قائم ، فاذا انفرج القبر فلا تنزلي اليه حتى يفور من ضريحه الماء الابيض فيمتلئ منه ذلك القبر حتى يصير الماء [مساويا مع وجه الارض] ثم يضطرب فيه حوت بطوله ، فاذا اضطرب فلا تنزلي الى القبر الا اذا غاب الحوت واغار الماء ، فانزلي في ذلك القبر والحدني في ذلك الضريح ولا تركهم يأتوا بتراب يلقونه عليّ ، فان القبر ينطبق من نفسه ويمتلئ ، قال : قلت : نعم يا سيدي ، ثم قال لي : احفظ ما عهدت اليك واعمل به ولا تخالف ، قلت : اعوذ بالله ان اخالف لك امرا يا سيدي ، قال هرثمة : ثم خرجت باكي حزيناً ، فلم ازل كالحبة على المقلاة لا يعلم ما في نفسي الا الله

تعالى ، ثم دعاني المأمون ، فدخلت اليه ، فلم ازل قائماً الى ضحى النهار ، ثم قال المأمون : امض يا هرثمة الى ابي الحسن عليه السلام فاقرأه مني السلام وقتل له : تصير الينا او نصير اليك ؟ فان قال لك : بل نصير اليه ، فاسأله عني ان يقدم ذلك ، قال : فجئته ، فلما اطلعت عليه ، قال لي : يا هرثمة اليس قد حفظت ما اوصيتك به ، قلت : بلى ، قال : قدموا اليّ نعلي ، فقد علمت ما أرسلك به ، قال : فقدمت نعليه ومشى اليه ، فلما دخل المجلس قام اليه المأمون قائماً ، فعانقه وقبّل ما بين عينيه واجلسه الى جانبه على سريره واقبل عليه يحادثه ساعة من النهار طويلة ثم قال لبعض غلمانه : يؤتى بعنب ورمّان ، قال هرثمة : فلما سمعت ذلك لم استطع الصبر ورأيت النفضة^(١) قد عرضت في بدني ، فكرهت ان يتبين ذلك في ، فتراجعت القهقري حتى خرجت ، فرميت نفسي في موضع من الدار ، فلما قرب زوال الشمس احسست بسيدي قد خرج من عنده ورجع الى داره ثم رأيت الامر قد خرج من عند المأمون باحضار الاطباء والمترفقين فقلت ما هذا ؟ فقل لي : علة عرضت لابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان الناس في شك وكنت على يقين لما اعرف منه ، قال : فلما كان من الثلث الثاني من الليل ، حتى علا الصباح وسمعت الصيحة من الدار فأسرعت فيمن اسرع ، فاذا نحن بالمأمون مكشوف الرأس محلل الازرار قائماً على قدميه ينتحب ويكي ، قال : فوقفت فيمن وقف وانا انتفست الصعداء ، ثم اصبحنا ، فجلس المأمون للتعزية ، ثم قام فمشى الى الموضع الذي فيه سيدنا عليه السلام ، فقال : اصلحوا لنا موضعاً ، فاني اريد ان اغسله فدنوت منه ، فقلت له : ما قاله سيدي بسبب الغسل والتكفين والدفن ، فقال لي : لست اعرض لذلك ، ثم قال : شأنك يا هرثمة ، قال : فلم ازل قائماً حتى رأيت الفسقاط قد ضرب ، فوقفت من ظاهره وكل من في الدار دوني وانا اسمع التكبير والتهليل والتسبيح وتردد الاواني وصب الماء وتضوع^(٢) الطيب الذي لم اشم اطيب منه ، قال : فاذا انا بالمأمون قد اشرف على بعض اعالي داره ، فصاح : يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا

(١) النفضة : رعدة الحمى .

(٢) تضوع المسك : انتشرت رائحته .

امام مثله ؟ فأين محمد بن علي ابنه عنه وهو بمدينة رسول الله «ص» وهذا بطوس خراسان ؟ ! قال : فقلت له : يا امير المؤمنين انا نقول : ان الامام لا يجب ان يغسله الا امام مثله ، فان تعدى متعدد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدي غاسله ولا تبطل امامة الامام الذي بعده بان غلب على غسل ابيه ، ولو ترك ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بالمدينة لغسله ابنه محمد ظاهرا ولا يغسله الآن ايضاً الا هو من حيث يخفى ، قال : فسكت عني ثم ارتفع القسطنطين فاذا انا بسيدي عليه السلام مدرج في اكفانه ، فوضعت على نعشه ، ثم حملناه ، فصلى عليه المأمون وجميع من حضر ، ثم جئنا الى موضع القبر ، فوجدتهم يضربون المعاول دون قبر هارون ليجعلوه قبلة لقبره والمعاول تنبوعه حتى ما يحفر ذرة من تراب الارض ، فقال لي : ويحك يا هرثمة اما ترى الارض كيف تمتنع من حفر قبر له ؟ فقلت له : يا امير المؤمنين انه قد امرني ان اضرب معولا واحداً في قبلة قبر امير المؤمنين ابيك الرشيد ولا اضرب غيره ، قال : فاذا ضربت يا هرثمة يكون ماذا ؟ قلت انه اخبر انه لا يجوز ان يكون قبر ابيك قبلة لقبره ، فاذا انا ضربت هذا المعول الواحد نفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه ، قال المأمون : سبحان الله ما اعجب هذا الكلام ؟ ! ولا اعجب من امر ابي الحسن عليه السلام ، فاضرب يا هرثمة حتى نرى ، قال هرثمة : فأخذت المعول بيدي فضربت به في قبلة قبر هارون الرشيد ، قال : فنفذ الى قبر محفور من غير يد تحفره وبان ضريح في وسطه والناس ينظرون اليه فقال : انزله اليه يا هرثمة ، فقلت : يا امير المؤمنين ان سيدي امرني ان لا انزل اليه حتى ينفجر من ارض هذا القبر ماء ابيض فيمتلئ منه القبر حتى يكون الماء مع وجه الارض ، ثم يضطرب فيه حوت بطول القبر ، فاذا غاب الحوت وغار الماء وضعته على جانب القبر وخلت بينه وبين ملحه ، فقال : فافعل يا هرثمة ما امرت به قال هرثمة : فانتظرت ظهور الماء والحوت ، فظهر ثم غاب وغار الماء والناس ينظرون ، ثم جعلت النعش الى جانب قبره فغطى قبره بثوب ابيض لم ابسطه ، ثم انزل به الى قبره بغير يدي ولا يد احد ممن حضر ، فأشار المأمون الى الناس : ان هاتوا التراب بأيديكم واطرحوه فيه ، فقلت : لا نفعل يا امير المؤمنين ، قال : فقال ويحك ! فمن

يملؤه ؟ فقلت : قد امرني ان لا يطرح عليه التراب واخبرني ان القبر يمتلىء من ذات نفسه ثم ينطبق ويتربع على وجه الارض فأشار المأمون الى الناس : ان كفوا ، قال : فرموا ما في ايديهم من التراب ، ثم امتلأ القبر وانطبق وتربع على وجه الارض فانصرف المأمون وانصرفت ، فدعاني المأمون وخالني ، ثم قال لي : اسألك بالله يا هرثمة لما صدقتني عن ابي الحسن « قدس الله روحه » بما سمعته منه ، قال : فقلت قد اخبرت يا امير المؤمنين بما قال لي ، فقال : بالله الا ما صدقتني عما اخبرك به غير هذا الذي قلت لي ، قال : فقلت : يا امير المؤمنين فعما تسألني ، فقال لي : يا هرثمة هل اسر اليك شيئاً غير هذا ؟ قلت : نعم ، قال : ما هو ؟ قلت : خبر العنب والرمان ، قال : فأقبل المأمون يتلون الوانا يصفر مرة ويحمر اخرى ويسود اخرى ثم تمدد مغشياً عليه ، فسمعته في غشيته وهو يجهر ويقول : ويل للمأمون من الله ، ويل له من رسول الله «ص» ، وويل له من علي بن ابي طالب عليه السلام ، ويل للمأمون من فاطمة الزهراء عليها السلام ويل للمأمون من الحسن والحسين ، ويل للمأمون من علي بن الحسين ، ويل للمأمون من محمد بن علي ، ويل للمأمون من جعفر بن محمد ، ويل له من موسى بن جعفر ، ويل للمأمون من علي بن موسى الرضا عليه السلام هذا والله هو الخسران المبين ، يقول هذا القول ويكرره ، فلما رأيته قد اطال ذلك وليت عنه ، وجلست في بعض نواحي الدار ، قال : فجلس ودعاني فدخلت عليه وهو جالس كالسكران ، فقال : والله ما انت عليّ أعز منه ولا جميع من في الارض والسماء ، والله لئن بلغني انك اعدت بما رأيت وسمعت شيئاً ليكونن هلاكك فيه ، قال : فقلت : يا امير المؤمنين ان ظهرت على شيء من ذلك مني فانت في حل من دمي قال : لا والله وتعطيني عهداً وميثاقاً على كتمان هذا وترك اعادته فاخذ عليّ العهد والميثاق وأكده عليّ ، قال : فلما وليت عنه صفق بيديه وقال : ﴿ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما تعملون محيطاً ﴾ (١) وكان للرضا عليه السلام من الولد محمد الامام عليه السلام ، وكان يقول له الرضا عليه السلام : الصادق والصابر والفاضل وقرة عين المؤمنين وغيظ الملحدين .

(١) سورة النساء : الآية ١٠٨ .

٦٥ - باب

ذكر بعض ما قيل من المراثي في حق ابي الحسن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا
ابي ، عن احمد بن علي الانصاري ، قال : قال ابن المشيع المدني يرثي الرضا
عليه السلام بشعر يأتي ذكره انشاء الله تعالى :

يا بقعة مات بها سيدي ما مثله في الناس من سيد
مات الهدى من بعده والندى وشمر الموت به يقتدي
لا زال غيث الله يا قبره عليك منه رائحاً مقتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي وكان كالنجم به نهدي
ان عليا ابن موسى الرضا قد حل والسؤدد في ملحد
يا عين فابكي بدم بعده على انقراض المجد والسؤدد
ولعلي بن ابي عبد الله الخوافي يرثي الرضا عليه السلام :

شعر

يا ارض طوس سقاك الله رحمة ماذا حوت من الخيرات يا طوس !
طابت بقاعك في الدنيا وطيبها شخص ثوى بسناباد مرموس^(١)

(١) الثوى : الاقامة وفي حديث الميت مع اخوانه اشكوا اليكم طول النواء في قبري أي الاقامة .
الرموس : المدفون .

شخص عزيز على الاسلام مصرعه في رحمة الله مغمور ومغموس
يا قبره انت قبر قد تضمنه حلم وعلم وتطهير وتقديس
فخراً فانك مغبوط بجثته وبالملائكة الابرار محروس

٢ - حدثنا الحاكم ابو علي الحسين بن احمد البيهقي ، قال : حدثني محمد
بن يحيى الصولي ، قال : حدثني هارون بن عبد الله المهلي ، قال : حدثني
دعبل بن علي ، قال : جاءني خبر موت الرضا عليه السلام وانا بقم وقلت
قصيدي الرائية في مرثيته عليه السلام :

ارى امية معذورين ان قتلوا ولا ارى لبني العباس من عذر
أولاد حرب ومروان واسرهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكوا جازوا على الكفر
اربع بطوس على قبر الزكي به ان كنت تريع من دين على فطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر ؟ !
هيئات كل امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت او فذر

قال الصولي : وانشدني عون بن محمد ، قال : انشدني منصور بن
طلحة ، قال ابو طلحة : قال ابو محمد اليزيدي : لما مات الرضا عليه السلام
رثينه فقلت :

ما لبطوس لا قدس الله طوسا كل يوم تحوز علقا نفيسا^(١)
بدأت بالرشيد فاقبضته وثنت بالرضا علي بن موسى
بامام لا كالائمة فضلا فسعود الزمان عادت نحوسا

ووجدت في كتاب لمحمد بن حبيب الضبي :

قبر بطوس به اقام امام حتم اليه زيارة ولام
قبر اقام به السلام وان غدا تهدي اليه تحية وسلام

(١) العلق : النفيس في كل شيء .

قبر سنا انواره تجلو العمى
 قبر يمثل للعيون محمدا
 خشع العيون لذا وذاك مهابة
 قبر اذا حل الوفود بربعه
 وتزودوا امن العقاب واومنوا
 الله عنه به لهم متقبل
 ان يغن عن سقي الغمام فانه
 قبر علي بن موسى حله
 فرض اليه السعي كالبيت الذي
 من زاره في الله عارف حقه
 ومقامه لا شك يحمد في غد
 وله بذاك الله اوفى ضامن
 صلى الاله على النبي محمد
 وكذا على الرهراء صلى سرمدا
 وعليه صلى ثم بالحسن ابتدى
 وعلى علي ذي التقى ومحمد
 وعلى المذهب والمطهر جعفر
 الصادق المأثور عنه علم ما
 وكذا على موسى ابيك وبعده
 وعلى محمد الزكي فضوعفت
 وعلى الرضا ابن الرضا الحسن الذي
 وعلى خليفته الذي لكم به
 فهو المؤمل ان يعود به الهدى
 لولا الائمة واحد عن واحد
 كل يقوم مقام صاحبه الى
 يا بن النبي وحجة الله التي
 ما من امام غاب عنكم لم يقم

وبتر به قد تدفع الاسقام
 ووصيه والمؤمنون قيام
 في كتبها لتحير الافهام
 رحلوا وحطت عنهم الآثام
 من ان يحل عليهم الاعدام
 وبذاك عنهم جفت الاقلام
 لولاه لم تسق البلاد غمام
 بشراه يزهو الحل والاحرام
 من دونه حق له الاعظام
 فالس منه على الجحيم حرام
 وله بجنات الخلود مقام
 قسماً اليه تنتهي الاقسام
 وعلت عليا نصرة وسلام
 رب بواجب حقها علام
 وعلى الحسين لوجهه الاكرام
 صلى وكل سيد وهمام
 ازكى الصلاة وان ابي الاقزام
 فيكم به تتمسك الاقوام
 صلى عليك وللصلاة دوام
 وعلى علي ما استمر كلام
 عم البلاد لفقده الاظلام
 تم النظام فكان فيه تمام
 غضا وان تستوثق الاحكام
 درس الهدى واستسلم الاسلام
 ان تنتهي بالقائم الايام
 هي للصلاة وللصيام قيام
 خلف له تشفى به الارغام

ان الائمة تستوي في فضلها
أنتم الى الله الوسيلة والاولى
انتم ولاة الدين والدنيا ومن
ما الناس الا من اقر بفضلكم
بل هم اضل عن السبيل بكفرهم
يدعون في دنياكم وكأنهم
يا نعمة الله التي تحبوها
ان غاب منك الجسم عنا انه
اروا حكم موجودة اعيانها
الفرق بينك والنبي نبوة
قبران في طوس الهدى في واحد
قبران مقتربان هذا ترعة^(٢)
وكذاك ذلك من جهنم حفرة
قرب الغوي من الزكي مضاعف
ان يدن منه فانه لمباعد
وكذاك ليس يضرك الرجز الذي
لا بل يريك عليك اعظم حسرة
سوء العذاب مضاعف تجري به
يا ليت شعري هل بقائكم غدا
تطفي يداي به غليلا فيكم
ولقد يهيجني قبوركم اذا
من كان يغرم بامتداح ذوي الغنى
والى ابي الحسن الرضا اهديتها

والعلم كهل منكم وغللام
علموا الهدى فهم له اعلام
الله فيه حرمة وذمام^(١)
والجاحدون بهائم وسوام
والمقتدي منهم بهم ازلام
في جحدهم انعامكم انعام
من يصطفي من خلقه المنعام
للروح منك اقامة ونظام
ان عن عيون غيت اجسام
اذ بعد ذلك تستوي الاقدام
والغي في لحد يراه ضرام
جنوية فيها يزار امام
فيها يجدد للغوي هيام^(٣)
لعذابه ولأنفه الارغام
وعليه من خلع العذاب ركام
يدنيه منك جنادل ورخام
اذ انت تكرم واللعين يسام
الساعات والايام والاعوام
يغدو ويكفي للقراع حسام
بين الحشا لم ترو منه اوام
هاجت سواي معالم وخيام
فمدحكم لي صبوة وغرام^(٤)
مرضية تلتذها الافهام

(١) الذمام بالكسر : الحق والحرمة .

(٢) الترعة : الروضة وفي الحديث ان منبري هذا على ترع من ترع الجنة .

(٣) الهيام : العطش والجنون .

(٤) الصبوة : المشق . الغرام : الولوع .

خذها عن الضبي عبدكم الذي
ان اقض حق الله فيك فان لي
فاجله منك قبول قصدي انه
من كان بالتعليم ادرك حبيكم
هانت عليه فيكم اللوام
حق القرى للضيف اذ يعتام^(١)
غنم عليه حداني استغنام
فمحبتي اياكم الهام

(١) اعتام الرجل اذا أخذ العيمة . العيمة : خيار المال ؛ شهوة اللبن .

٦٦ - باب

في ذكر ثواب زيارة الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام

١ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ياسر الخادم ، قال : قال علي بن موسى الرضا عليه السلام : لا تشد الرحال الى شيء من القبور الا الى قبورنا ، الا واني مقتول بالسسم ظلما ومدفون في موضع غربة ، فمن شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفر له ذنوبه .

٢ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق ومحمد بن احمد السنائي وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن هشام المكنى رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي الاسدي ، عن احمد بن محمد بن صالح الرازي ، عن حمدان الديواني ، قال : قال الرضا عليه السلام : من زارني على بعد داري اتيتته يوم القيامة في ثلاث مواطن حتى أخلصه من أهوالها ، اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان .

٣ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن حماد ، عن عبد الله ابن ابراهيم ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد ، قال : سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يقول : يخرج رجل من ولد ابني موسى

اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلام الى ارض طوس وهي بخراسان يقتل فيها
بالسم فيدفن فيها غريبا ، من زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق
من قبل الفتح وقاتل .

٤ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال :
حدثنا عبد العزيز بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا
جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه ، عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه ،
عن آبائه عن امير المؤمنين علي عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» :
سيدفن بضعة مني بأرض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له
الجنة وحرم جسده على النار .

٥ - حدثنا احمد بن الحسن القطاني ومحمد بن احمد بن ابراهيم الليثي
ومحمد بن ابراهيم بن اسحاق المكتب الطالقاني ومحمد بن بكران النقاش ،
قالوا : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : اخبرنا
علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن ابيه ، عن ابي الحسن علي بن موسى
الرضا عليه السلام ، انه قال : ان بخراسان بقعة يأتي عليها زمان تصير مختلف
الملائكة ولا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور فقبل
له يا بن رسول الله : واي بقعة هذه ؟ قال : هي بأرض طوس وهي والله
روضة من رياض الجنة ، من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله
«ص» وكتب الله تعالى له ثواب الف حجة مبرورة وألف عمرة مقبولة ، وكنت
انا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة .

٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي
ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري ،
قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : ان بين جبلي طوس
قبضة قبضت من الجنة ، من دخلها كان آمناً يوم القيامة من النار .

٧ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن
ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، عن أبي
جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام ، قال : ضمنت لمن زار ابي عليه السلام

بطوس عارفا بحقه الجنة على الله تعالى .

٨ - وهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام : قد تحيرت بين زيارة قبر أبي عبد الله عليه السلام وبين زيارة قبر ابيك عليه السلام بطوس فما ترى ؟ فقال لي مكانك ، ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه ، فقال زوار قبر أبي عبد الله عليه السلام كثيرون وزوار قبر (ابي . ظ) عليه السلام بطوس قليلون .

٩ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي ابن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله ما منا الا مقتول شهيد ، فليل له : ومن يقتلك يا بن رسول الله ؟ قال : شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ، ثم يدفني في دار مضيقة وبلاد غربة ، الا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له اجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد ، وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا .

١٠ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي ، قال : قرأت كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام ابلغ شيعتنا ان زيارتي تعدل عند الله ألف حجة ، قال : فقلت لابي جعفر عليه السلام ابنه : الف حجة ؟ قال : اي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفا بحقه .

١١ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي مولى بني هاشم ، عن علي بن الحسين بن علي بن فضال ، عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، انه قال له رجل من أهل خراسان : يا ابن رسول الله رأيت رسول الله «ص» في المنام كأنه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي ؟ ! فقال له الرضا عليه السلام : انا المدفون في

ارضكم وانا بضعة نبيكم ، فانا الوديعه والنجم الا ومن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ، ولقد حدثني أبي ، عن جدي ، عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله «ص» قال : من زارني في منامه فقد زارني لأن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم ، وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة .

١٢ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن احمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن ابي نجران ، قال : سألت ابا جعفر عليه السلام ما تقول لمن زار اباك قال : الجنة والله .

١٣ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن علي بن اسباط ، قال : سألت ابا جعفر عليه السلام ما لمن زار والدك عليه السلام بخراسان ؟ قال : الجنة والله الجنة والله .

١٤ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، قال : حدثنا محمد بن سليمان المصري ، عن ابيه ، عن ابراهيم بن ابي حجر الاسلمي ، قال : حدثنا قبيصة بن جابر بن يزيد الجعفي ، قال : سمعت وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء ابا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، يقول : حدثني سيد العابدين علي بن الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : قال رسول الله «ص» : ستدفن بضعة مني بأرض خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه .

١٥ - حدثنا جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه ، قال : حدثني جدي الحسين بن علي ، عن الحسين بن

يوسف ، عن محمد بن اسلم ، عن محمد بن سليمان ، قال : سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام عن رجل حج حجة الاسلام ، فدخل متمتعاً بالعمرة الى الحج فأعانه الله تعالى على حجه وعمرته ، ثم اتى المدينة فسلم على النبي «ص» ثم اتى اباك امير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه يعلم انه حجة الله على خلقه وبابه الذي يؤتى منه ، فسلم عليه ، ثم اتى أبا عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فسلم عليه ، ثم اتى بغداد فسلم على ابي الحسن موسى عليه السلام ، ثم انصرف الى بلاده ، فلما كان في هذا الوقت رزقه الله تعالى ما يحج به فأيهما أفضل ؟ أهذا الذي حج حجة الاسلام يرجع ايضاً فيحج او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا عليهما السلام فيسلم عليه ؟ قال : بلى يأتي الى خراسان فيسلم على أبي عليه السلام افضل وليكن ذلك في رجب ولا ينبغي ان تفعلوا هذا اليوم ، فان علينا وعليكم من السلطان شنة .

١٦ - حدثنا ابي رحمه الله ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله بن ابي خلف ، قال : حدثنا احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ، قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ما زارني أحد من اوليائي عارفاً بحقي الا تشفعت له يوم القيامة .

١٧ - حدثنا علي بن عبد الله الوراق رضي الله عنه ، قال : حدثنا سعد ابن عبد الله بن ابي خلف ، قال : حدثنا عمران بن موسى ، عن الحسين بن علي بن النعمان ، عن محمد بن الفضيل عن غزوان الضبي ، قال : اخبرني عبد الرحمن بن اسحاق ، عن النعمان بن سعد ، قال : قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران موسى عليه السلام ، الا فمن زاره في غربته غفر الله تعالى ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار .

١٨ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن تاتانة والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن

هشام المكتب وأحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن علي ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وعلي بن هبة الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة ابن حمران ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يقتل حفدتي بأرض خراسان في مدينة يقال لها : طوس ، من زاره إليها عارفا بحقه أخذته بيدي يوم القيامة ، فأدخلته الجنة وإن كان من أهل الكبائر ، قال : قلت : جعلت فداك وما عرفان حقه ؟ قال : يعلم انه امام مفترض الطاعة شهيد ، من زاره عارفاً بحقه أعطاه الله تعالى له أجر سبعين ألف شهيد ممن استشهد بين يدي رسول الله «ص» على حقيقة ، وفي حديث آخر قال : قال الصادق عليه السلام : يقتل لهذا «وأومى بيده الى موسى عليه السلام» ولد بطوس ولا يزوره من شيعةنا الا الاندر فالاندر .

١٩ - حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن أيوب بن نوح ، قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى عليه السلام ، يقول : من زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فاذا كان يوم القيامة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله «ص» حتى يفرغ الله تعالى من حساب العباد .

٢٠ - حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه ، قال : حدثنا الحسين بن محمد بن عامر ، عن عمه عبد الله بن عامر ، عن سليمان بن حفص المروزي ، قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول : من زار قبر ولدي عليّ كان له عند الله تعالى سبعون حجة مبرورة ، قلت : سبعون حجة ؟ قال : نعم وسبعون ألف حجة ، ثم قال : رب حجة لا تقبل ومن زاره أو بات عنده ليلة كان كمن زار الله تعالى في عرشه قلت : كمن زار الله في عرشه ؟ قال : نعم اذا كان يوم القيامة كان على عرش الله تعالى أربعة من الاولين وأربعة من الآخرين ، فاما الاولين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ، واما الاربعة الآخرون فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم ثم يمد المظمار^(١) فتقعد معنا زوار قبور الائمة ، ألا

(١) المظمار : خيط للبناء يقدر به .

ان أعلامهم درجة واقربهم حبة زوار قبر ولدي علي .

قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه : معنى قوله عليه السلام : كان كمن زار الله تعالى في عرشه ليس بتشبيه ، لأن الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتطوف حوله وتقول نزور الله في عرشه كما نقول : نحج بيت الله ونزور الله ، لأن الله تعالى ليس بموصوف بمكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا .

٢١ - حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابي ، قال : حدثنا أحمد بن علي الانصاري ، عن أبي الصلت الهروي ، قال : كنت عند الرضا عليه السلام ، فدخل عليه قوم من أهل قم ، فسلموا عليه ، فرد عليهم وقربهم ، ثم قال لهم الرضا عليه السلام : مرحباً بكم وأهلاً فانتم شيعتنا حقاً وسيأتي عليكم يوم تزوروني فيه تربتي بطوس ، الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه .

٢٢ - حدثنا محمد بن أحمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا ابو الحسين محمد بن جعفر الاسدي ، قال : حدثني سهل بن زياد الادمي ، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني ، قال : سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام ، يقول : أهل قم وأهل آبة^(١) مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس ، الا ومن زاره فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرم الله جسده على النار .

٢٣ - حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن جعفر بن بطة ، قال : حدثنا محمد بن علي بن محبوب ، عن ابراهيم بن هاشم ، عن سليمان بن حفص المروزي قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان ابي علي مقتول بالسهم ظلماً ومدفون الى جنب هارون بطوس ، من زاره كمن زار رسول الله «ص» .

٢٤ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام ، يقول : ان لكل

(١) آبة : قرية قرب ساوه قرب قم .

امام عهداً في عنق أوليائه وشيعته ، وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم ، فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كانت أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة .

٢٥ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار ، عن حمدان بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد الحصري ، عن علي بن محمد بن مروان ، عن ابراهيم بن عقبة ، قال : كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام وعن زيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام ، فكتب الي : ابو عبد الله عليه السلام المقدم ، وهذا اجمع واعظم اجراً .

٢٦ - حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم ابن هاشم ، عن ابيه ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، قال : قلت لابي جعفر عليه السلام يعني محمد بن علي الرضا عليه السلام : جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي عليه السلام أفضل ، وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس وأبي عليه السلام لا يزوره الا الخواص من الشيعة^(١) .

٢٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن احمد بن محمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : قال ابو الحسن الرضا عليه السلام : اني سأقتل بالسم مظلوماً ، فمن زارني عارفا بحقي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

٢٨ - حدثنا محمد بن احمد السناني رضي الله عنه ، قال : حدثنا احمد بن

(١) والخواص من الشيعة في الرواية هم الفرقة الناجية الاثني عشرية بقرينة الروايات الآخر وذلك لأن سائر فرق الشيعة من الزيدية والجارودية والكيسانية والقطعية وغيرهم في زمان ورود هذه الاخبار في غاية الكثرة كما نص عليه بعض الاجلة والفرقة الاثني عشرية قليلون فيه وأهل أكثر بلدان العجم كانوا من المخالفين كما ينشأ عنه آثارها القديمة من المساجد والمقابر وغيرها ومن المعلوم زيارة كلهم أبا عبد الله عليه السلام بخلاف الرضا عليه السلام فانه لا يزوره الواقفية بل ولا سائر الفرق البعيدة ولا المخالفون لأجل تعصبهم الزائد من المخالطة مع العجم من الشيعة كما هو مشاهد الآن . على ان للحسين عليه السلام محبة خاصة ووقفا في القلوب كما في الحديث ليس لغيره عليه السلام من الائمة فلا يزور الرضا عليه السلام الا قليل من الاثني عشرية فتأمل من اللؤلؤة الغالية .

يحيى بن زكريا القطان ، قال ، حدثنا ابو محمد بكر بن عبيد الله بن حبيب ، قال : حدثنا تميم بن بهلول ، عن ابيه ، عن اسماعيل بن مهران ، عن جعفر ابن محمد عليه السلام ، قال : اذا حج احدكم فليختم حجه بزيارتنا ، لأن ذلك من تمام الحج .

٢٩ - حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد ابن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : تمام الحج لقاء الامام .

٣٠ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن محمد بن ابي عمير ، عن عمر بن اذينة ، عن زرارة ، عن ابي جعفر عليه السلام ، قال : انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيتطوفوا بها ، ثم يأتونا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم .

٣١ - حدثنا ابي رضي الله عنه ، قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب ، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن زيد الشحام ، قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام : ما لمن زار واحدا منكم ؟ قال : كمن زار رسول الله «ص» .

٣٢ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب ومحمد بن علي ماجيلويه واحمد بن علي بن ابراهيم بن هاشم والحسين بن ابراهيم تاتانة وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم ، قالوا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه عن الصقر بن دلف ، قال : سمعت سيدي علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام ، يقول : من كانت له الى الله حاجة فليزر قبر جدي الرضا عليه السلام بطوس وهو على غسل وليصل عند رأسه ركعتين وليسأل الله حاجته في قنوته ، فانه يستجيب له ما لم يسأل في مآثم او قطيعة رحم ، وان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها مؤمن الا اعتقه الله من النار وأحله الى دار القرار .

٣٣ - حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضي الله عنه ،

قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني مولى بني هاشم ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ، يقول : انا مقتول ومسموم ومدفون بأرض غربة اعلم ذلك بعهد عهده اليّ ابي ، عن ابيه ، عن آبائه ، عن علي بن ابي طالب عليه السلام ، عن رسول الله «ص» : ألا فمن زارني في غربتي كنت أنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومن كنا شفعاؤه نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين .

٣٤ - حدثنا الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المؤدب وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهما ، قالا : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ابراهيم بن هاشم ، عن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : دخل دعبل بن علي الخزاعي (ره) علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، بمرو ، فقال له : يا بن رسول الله «ص» اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احداً قبلك ، فقال عليه السلام : هاتها فانشده :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما بلغ الى قوله :

ارى فيثهم في غيرهم متقسماً وايديهم من فيثهم صفرات
بكى ابو الحسن الرضا عليه السلام ، وقال له : صدقت يا خزاعي ، فلما بلغ الى قوله :

اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الاوتار منقبضات
جعل ابو الحسن عليه السلام يقلب كفيه ويقول : اجل والله منقبضات ،
فلما بلغ الى قوله :

لقد خفت في الدنيا وايام سعيها واني لارجو الامن بعد وفاتي
قال الرضا عليه السلام : آمئك الله يوم الفزع الاكبر ، فلما انتهى الى
قوله :

وقبر بيغداد لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك ؟ فقال : بلى يا ابن رسول الله ، فقال عليه السلام :

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الاحشاء بالحرقات الى الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات

فقال دعبل : يا ابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو ؟ فقال الرضا عليه السلام : قبري ولا تنفضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري ، ألا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار ، فلما كان بعد ساعة خرج الخادم اليه بمائة دينار رضوية ، فقال له : يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك ، فقال دعبل : والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل اليّ ورد الصرة وسأل ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرك ويتشرف به ، فانفذ اليه الرضا عليه السلام جبة خز مع الصرة ، وقال للخادم : قل له خذ هذه الصرة فانك ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها ، فأخذ دعبل الصرة والجبة وانصرف وسار من مرو في قافلة ، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فاخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته :

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات

فسمعه دعبل فقال له : لمن هذا البيت ؟ فقال لرجل من خزاعة يقال له : دعبل بن علي ، قال : فانا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت ، فوثب الرجل الى رئيسهم وكان يصلي على رأس تل وكان من الشيعة ، فأخبره فجاء بنفسه حتى وقف على دعبل ، وقال له : أنت دعبل ؟ فقال نعم فقال له أنشدني القصيدة ، فأنشدها فحل كتافه وكتاف جميع أهل القافلة ورد اليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتى وصل الى قم ، فسأله أهل قم ان

يشدهم القصيدة ، فأمرهم أن يجتمعوا في المسجد الجامع ، فلما اجتمعوا صعد المنبر ، فانشدهم القصيدة فوصله الناس من المال والخلع بشيء كثير واتصل بهم خبر الجبة ، فسألوه أن يبيعها منهم بألف دينار ، فامتنع من ذلك فقالوا له : فبعنا شيئاً منها بألف دينار ، فأبى عليهم وسار عن قم ، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب وأخذوا الجبة منه ، فرجع دعبل الى قم وسألهم رد الجبة فامتنع الأحداث من ذلك ، وعصوا المشايخ في أمرها فقالوا لدعبل : لا سبيل لك الى الجبة فخذ ثمنها ألف دينار ، فأبى عليهم ، فلما يئس من ردهم الجبة سألهم ان يدفعوا اليه شيئاً منها ، فأجابوه الى ذلك وأعطوه بعضها ودفعوا اليه ثمن باقيها ألف دينار ، وانصرف دعبل الى وطنه ، فوجد للصوص قد أخذوا جميع ما كان في منزله ، فباع المائة الدينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها ، فباع من الشيعة كل دينار بمائة درهم ، فحصل في يده عشرة آلاف درهم ، فذكر قول الرضا عليه السلام : انك «تحتاج الى الدنانير ، وكانت له جارية لها من قلبه محل فرمدت عينها رمداً عظيماً فادخل اهل الطب عليها فنظروا اليها فقالوا : اما العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة وقد ذهبت ، وأما اليسرى فنحن نعالجها ونجتهد ونرجو ان تسلم ، فاغتم لذلك دعبل غماً شديداً وجزع عليها جزعا عظيماً ، ثم انه ذكر ما كان معه من وصلة الجبة فمسحها على عيني الجارية وعصبتها بعصابة^(١) منها من اول الليل فأصبحت وعيناها أصح ما كانتا من قبل ببركة أبي الحسن الرضا عليه السلام.

قال مصنف هذا الكتاب «رحمة الله عليه» : انما ذكرت هذا الحديث في هذا الكتاب وفي هذا الباب لما فيه من ثواب زيارة الرضا عليه السلام . ولدعبل بن علي خبر عن الرضا عليه السلام في النص على القائم عليه السلام أحببت ايراده على اثر هذا الحديث .

٣٥ - حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه ، قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح

(١) العصابة : ما عصب به من منديل ونحوه .

المهروي ، قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول لما أنشدت مولاي الرضا عليه السلام قصيدتي التي أولها :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فلما انتهيت الى قولي :

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاء شديداً ثم رفع رأسه اليّ ، فقال لي : يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الامام ؟ ومتى يقوم ؟ فقلت : لا ، يا سيدي الا اني سمعت بخروج امام منكم يطهر الارض من الفساد ويملؤها عدلا ، فقال : يا دعبل الامام بعدي محمد ابني ، وبعد محمد ابني علي ، وبعد علي ابني الحسن ، وبعد الحسن ابني الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ، لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً ، واما متى ؟ فأخبر عن الوقت ، ولقد حدثني ابي ، عن ابيه ، عن آبائه عن علي عليه السلام ، ان النبي «ص» قيل له : يا رسول الله «ص» متى يخرج القائم من ذريتك ؟ فقال : مثله مثل الساعة ﴿ لا يعلمها لوقتها الا هو ثقلت في السماوات والارض لا يأتيكم الا بغتة ﴾^(١) .

خبر دعبل عند وفاته

٦ - حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الهرمزي البيهقي ، قال : سمعت أبا الحسن داود البكري ، يقول : سمعت علي بن دعبل بن علي الخزاعي ، يقول : لما ان حضرت ابي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه واسود وجهه ، فكدت الرجوع من مذهبه فرأيت بعد ثلاثة أيام فيما يرى النائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء ، فقلت له : يا ابت ما فعل الله بك ؟ فقال يا بني

(١) سورة الاعراف : الآية ١٨٧ .

ان الذي رأيته من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شرابي الخمر في دار الدنيا ، ولم ازل كذلك حتى لقيت رسول الله «ص» وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء ، فقال لي : انت دعبل ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي :

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يفتقر
قال : فقال لي : احسنت وشفع في واعطاني ثيابه وما هي وأشار الى ثياب
بدنه .

ذكر ما وجد على قبر دعبل مكتوباً

٣٧ - سمعت ابا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب ، يقول : رأيت
على قبر دعبل بن علي الخزاعي مكتوباً :

أعد الله يوم يلقاه دعبل ان لا اله الا هو
يقولها مخلصاً عساه بها يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والرسول ومن بعدهما فالوصي مولاه

٦٧ - باب

ما جاء عن الرضا عليه السلام في ثواب
زيارة فاطمة بنت موسى
ابن جعفر عليه السلام بقم

١ - حدثنا أبي ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه ، قالوا : حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن سعد بن سعد ، قال : سألت ابا
الحسن الرضا عليه السلام عن زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما
السلام ، فقال : من زارها فله الجنة .

٦٨ - باب

في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس

ذكرها شيخنا محمد بن الحسن في جامعه فقال : اذا أردت زيارة الرضا عليه السلام بطوس فاغتسل عند خروجك من منزلك ، وقل حين تغتسل : « اللهم طهرني وطهر قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك والثناء عليك فانه لا حول ولا قوة الا بك ، اللهم اجعله لي طهورا وشفائا » وتقول حين تخرج : « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله والى الله والى ابن رسول الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم اليك توجهت واليك قصدت وما عندك أردت » فاذا خرجت فقف على باب دارك وقل : « اللهم اليك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي ومالي وولدي وما خولتي وبك وثقت فلا تخيبي ، يا من لا يخيب من اراده ولا يضيع من حفظه صل على محمد وآل محمد واحفظني بحفظك فانه لا يضيع من حفظته » فاذا وافيت سالما فاغتسل وقل حين تغتسل : « اللهم طهرني وطهر لي قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحتك ومحبتك والثناء عليك ، فانه لا قوة الا بك ، وقد علمت ان قوة ديني التسليم لامرك والاتباع لسنة نبيك والشهادة على جميع خلقك ، اللهم اجعل لي شفاء ونورا انك على كل شيء قدير » والبس اطهر ثيابك وامش حافيا وعليك السكينة والوقار والتكبير والتهليل والتمجيد قصر خطاك وقل حين تدخل : « بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله «ص» اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان عليا ولي الله » .

وسر حتى تقف على قبره عليه السلام وتستقبل وجهه بوجهك واجعل
القبلة بين كتفيك وقل : « اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان
محمدًا عبده ورسوله وانه سيد الاولين والآخرين وانه سيد الانبياء والمرسلين ،
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وسيد خلقك اجمعين صلاة لا
يقوى على احصائها غيرك ، اللهم صل على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام عبدك واخي رسولك الذي انتجته بعلمك وجعلته هادياً لمن شئت من
خلقك والدليل على من بعثته برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين
خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ، اللهم صل
على فاطمة بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين سيدي شباب
أهل الجنة الطاهرة الطاهرة النقية النقية الرضية [المرضية] الزكية سيدة
نساء اهل الجنة اجمعين صلاة لا يقوى على احصائها غيرك ، اللهم صل على
الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب اهل الجنة القائمين في خلقك
والدليلين على من بعثته برسالتك ودياني الدين بعدلك وفصل قضائك بين
خلقك ، اللهم صل على علي بن الحسين عبدك القائم في خلقك والدليل على
من بعثته برسالته وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك سيد
العابدين ، اللهم صل على محمد بن علي عبدك وخليفتك في ارضك باقر علم
النبيين ، اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق عبدك وولي دينك وحجتك
على خلقك اجمعين الصادق البار ، اللهم صل على موسى بن جعفر عبدك
الصالح ولسانك في خلقك الناطق بحكمك والحجة على بريتك ، اللهم صل على
علي بن موسى الرضا المرتضى عبدك وولي دينك القائم بعدلك والداعي الى
دينك ودين آباءه الصادقين صلاة لا يقوى على احصائها غيرك ، اللهم صل على
محمد بن علي عبدك ووليك القائم بأمرك والداعي الى سبيلك ، اللهم صل على
علي بن محمد عبدك وولي دينك اللهم صل على الحسن بن علي العامل بأمرك
القائم في خلقك وحجتك المؤدي عن نبيك وشاهدك على خلقك المخصوص
بكرامتك الداعي الى طاعتك وطاعة رسولك صلواتك عليهم اجمعين ، اللهم
صل على حجتك ووليك القائم في خلقك صلاة تامة نامية باقية تعجل بها فرجه
وتنصره بها وتجعلنا معه في الدنيا والآخرة ، اللهم اني اتقرب اليك بحبهم

واوالي وليهم واعادي عدوهم وارزقني بهم خير الدنيا والآخرة واصرف عني
 بهم شر الدنيا والآخرة واهوال يوم القيامة » ثم تجلس عند رأسه وتقول :
 « السلام عليك يا ولي الله ، السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله
 في ظلمات الارض السلام عليك يا عمود الدين ، السلام عليك يا وارث آدم
 صفي الله ، السلام عليك يا وارث نوح نجي الله السلام عليك يا وارث
 ابراهيم خليل الله ، السلام عليك يا وارث اسماعيل ذبيح الله ، السلام عليك
 يا وارث موسى كليم الله ، السلام عليك يا وارث عيسى روح الله ، السلام
 عليك يا وارث محمد بن عبد الله خاتم النبيين وحبيب رب العالمين ، السلام
 عليك يا وارث علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين ولي الله ، السلام
 عليك يا وارث فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا وارث
 الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ، السلام عليك يا وارث علي بن الحسين
 سيد العابدين ، السلام عليك يا وارث محمد بن علي باقر علم الاولين
 والآخرين ، السلام عليك يا وارث جعفر بن محمد الصادق البار الامين ،
 السلام عليك يا وارث ابي الحسن موسى الكاظم الحليم ، السلام عليك ايها
 الشهيد السعيد المظلوم المقتول ، السلام عليك ايها الصديق الوصي البار التقى
 اشهد انك قد أقمّت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر
 وعبدت الله مخلصاً حتى اتاك اليقين ، السلام عليك يا ابا الحسن ورحمة الله
 وبركاته انه حميد مجيد ، لعن الله امة قتلتك لعن الله امة ظلمتك لعن الله امة
 اسست اساس الظلم والجور والبدعة عليكم اهل البيت » ثم تنكب على القبر
 وتقول : « اللهم اليك صمدت من ارضي وقطعت البلاد رجاء رحمتك ، فلا
 تخيبي ولا تردني بغير قضاء حوائجي وارحم قلبي على قبر ابن اخي رسولك
 صلواتك عليه وآله بأبي وامي اتيتك زائراً وافدا عائداً مما جنيت على نفسي
 واحتطبت على ظهري فكن لي شافعاً الى الله تعالى يوم حاجتي وفقري وفاقتي
 فلك عند الله مقاماً محموداً وانت عند الله وجيه » ثم ترفع يديك اليمنى وتبسط
 اليسرى على القبر وتقول : « اللهم اني اتقرب اليك بحبهم وبولابتهم اتولى
 آخرهم بما توليت به اولهم وايراً الى الله من كل وليجة دونهم اللهم العن الذين
 بدلوا دينك وغيروا نعمتك واتهموا نبيك وجحدوا بآياتك وسخروا بامامك

وحملوا الناس على اكتاف آل محمد ، اللهم اني اتقرب اليك باللعة عليهم
والبراءة منهم في الدنيا والآخرة يا رحمن » ثم تحول عند رجليه وتقول : « صلى
الله عليك يا ابا الحسن صلى الله على روحك وبدنك صبرت وانت الصادق
المصدق لعن الله من قتلك بالايدي والالسن »

ثم ابتهل في اللعة على قاتل امير المؤمنين وعلى قتلة الحسن والحسين وعلى
جميع قتلة اهل بيت رسول الله «ص» ، ثم تحول عند رأسه من خلفه وصل
ركعتين تقرأ في احديهما الحمد ويس وفي الاخرى الحمد والرحم وان لم تحفظهما
فتقرأ سورة الاخلاص في كليهما وتدعو للمؤمنين والمؤمنات وخاصة لوالديك
وتجتهد في الدعاء والتضرع واكثر من الدعاء لنفسك ولوالديك ولجميع اخوانك
واقم عند رأسه ما شئت ، ولتكن صلاتك عند القبر .

الوداع

فاذا اردت ان تودعه فقل : « السلام عليك يا مولاي وابن مولاي ورحمة
الله وبركاته انت لناجنة من العذاب وهذا اوان انصرافي عنك ان كنت اذنت لي
غير راغب عنك ولا مستبدل بك ولا مؤثر عليك ولا زاهد في قربك وقد جرت
بنفسي للحدثان وتركت الاهل والاولاد والاطوان ، فكن لي شافعاً يوم حاجتي
وفقري وفاقتي يوم لا يغني عني حميمي ولا قريبي يوم لا يغني عني والدي ولا
ولدي ، اسأل الله الذي قدر عليّ رحيلي اليك ان تنفس بك كربتي واسأل الله
الذي قدر عليّ فراق مكانك ان لا يجعله آخر العهد من زيارتي لك ورجوعي
اليك واسأل الله الذي ابكى عليك عيني ان يجعله سبباً لي وذخراً واسأل الله
الذي اراني مكانك وهداني للتسليم عليك وزيارتي اياك ان يوردي حوضكم
ويرزقني من مرافقتكم في الجنان ، السلام عليك يا صفوة الله السلام على علي امير
المؤمنين ووصي رسول رب العالمين وقائد الغر المحجلين ، السلام على الحسن
والحسين سيدي شباب اهل الجنة السلام على الائمة « وتسميهم واحداً واحداً
عليهم السلام : « ورحمة الله وبركاته ، السلام على ملائكة الله الحافين السلام
على ملائكة الله المقيمين المسبحين الذين هم بأمره يعملون ، السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ، اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي اياه ، فان جعلته

فاحشرنى معه ومع آبائي (آبائه . ظ) الماضين وان ابقيتني يا رب فارزقني
زيارته ابدا ما ابقيتني انك على كل شيء قدير ، « وتقول : « استودعك الله
واسترعيك واقراً عليك السلام آمناً بالله وبما دعوت اليه^(١) ، اللهم فاكتبنا مع
الشاهدين ، اللهم فارزقني جهم ومودتهم ابداً ما ابقيتني السلام على ملائكة الله
وزوار قبرك يا ابن نبي الله السلام عليك مني ابدا ما بقيت ودائماً اذا فنيت
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » واذا خرجت من القبة فلا تول وجهك
حتى يغيب عن بصرك انشاء الله تعالى .

ما يجزى من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام

١ - حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه ، قال :
حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن حسان ، قال : سئل الرضا عليه
السلام في اتیان قبر ابي الحسن موسى عليه السلام ، فقال : صلوا في المساجد
حوله ويجزى في المواضع كلها ان تقول : « السلام على اولياء الله واصفيائه
السلام على امناء الله واحبائه ، السلام على انصار الله وخلفائه ، السلام على
محال معرفة الله ، السلام على مساكن ذكر الله ، السلام على مظهري امر الله
ونبيه ، السلام على الدعاة الى الله ، السلام على المستقرين في مرضات الله ،
السلام على المخلصين في طاعة الله ، السلام على الادلاء على الله ، السلام على
الذين من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله ومن عرفهم فقد
عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله ، ومن اعتصم بهم فقد اعتصم بالله ومن
تخلى منهم فقد تخلى من الله اشهد الله اني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم
مؤمن بسركم وعلايتكم مفوض في ذلك كله اليكم لعن الله عدو آل محمد من
الجن والانس من الاولين والآخرين وابراً الى الله منهم وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين » .

هذا يجزى في الزيارات كلها وتكثر من الصلاة على محمد وآل محمد

(١) وفي نسخة اخرى « دللت عليه » .

والائمة وتسمي واحداً واحداً باسمائهم وتبرأ من اعدائهم وتخير ما شئت من الدعاء لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات .

زيارة اخرى جامعة للرضا علي بن موسى عليه السلام ولجميع الائمة عليهم السلام

١ - حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ،
ومحمد بن احمد السنائي وعلي بن عبد الله الوراق والحسين بن ابراهيم بن احمد
ابن هشام المكتب ، قالوا : حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي وابو الحسين
الاسدي ، قالوا : حدثنا محمد بن اسماعيل المكي البرمكي ، قال : حدثنا
موسى بن عمران النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام : علمني
يا ابن رسول الله قولاً اقولهُ بليغاً كاملاً اذا زرت واحداً منكم ، فقال : اذا
صرت الى الباب فقف واشهد الشهادتين وانت على غسل فاذا دخلت ورأيت
القبر ، فقف وقل : الله اكبر ثلاثين مرة ثم امش قليلاً وعليك السكينة والوقار
وقارب بين خطاك ، ثم قف وكبر الله عز وجل ثلاثين مرة ، ثم ادن من القبر
وكبر الله اربعين مرة تمام مائة تكبيرة ، ثم قل :

« السلام عليكم يا اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
ومهبط الوحي ومعدن الرسالة وخزان العلم ومنتهى الحلم واصول الكرم وقادة
الامم واولياء النعم وعناصر الابرار ودعائم الاخيار وساسة^(١) العباد واركان
البلاد وابواب الايمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وعتره خيرة
رب العالمين ورحمة الله وبركاته ، السلام على ائمة الهدى ومصابيح الدجى
واعلام التقى وذوي النهى واولي الحجى وكهف الورى^(٢) وورثة الانبياء والمثل
الاعلى والدعوة الحسنى وحجج الله على اهل الآخرة والاولى ورحمة الله
وبركاته ، السلام على محال معرفة الله ومساكن بركة الله ومعادن حكمة الله
وحفظة سر الله وحملة كتاب الله وأوصياء نبي الله وذرية رسول الله «ص» ورحمة

(١) الساسة جمع سائس اي المدبر وفي الحديث : الامام عارف بالسياسة .

(٢) الكهف : الملجأ . والمراد بالورى جميع ما سوى الله لانه بمعنى الخلق .

الله وبركاته ، السلام على الدعاة الى الله والادلاء على مرضات الله والمستقرين في
امر الله ونبيه والتامين في محبة الله والمخلصين في توحيد الله والمظهرين لأمر الله
ونبيه وعباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ورحمة الله
وبركاته ، السلام على ائمة الدعاة والقادة الهداة والسادة الولاة والذادة الحماة
واهل الذكر واولى الامر وبقية الله وخيرته وحزبه وعيبة علمه وحجته وصراطه
ونوره وبرهانه ورحمة الله وبركاته ، اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
كما شهد الله لنفسه وشهدت له ملائكته وأولوا العلم من خلقه لا اله الا هو
العزيز الحكيم ، واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى ارسله
بالحق ليعلم الحق ليعلمه على الدين كله ولو كره المشركون ، واشهد انكم
الائمة الراشدون المهديون المعصومون المتبرون المقربون المتقون الصادقون
المصطفون المطيعون لله القوامون بأمره العاملون بارادته الفائزون بكرامته
اصطفاكم بعلمه وارضاكم لدينه واختاركم لسره واجتباكم بقدرته واعزكم
بهده وخصكم ببرهانه وانتجبكم لنوره وايدكم بروحه ورضيكم خلفاء في
ارضه وحججا على بريته وانصارا لدينه وحفظة لسره وخزنة لعلمه ومستودعا
لحكمتهم وتراجمة لوحيه واركانا لتوحيده وشهداء على خلقه واعلاما لعباده ومنارا
في بلاده وادلاء على صراطه ، عصمكم الله من الزلل وآمنكم من الفتن
وطهركم من الدنس واذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيراً فعظمتكم جلاله
وكبرتم شأنه ومجدتم كرمه وادمتكم ذكره ووكدتم ميثاقه وحكمتكم عقد طاعته
ونصحتكم له في السر والعلانية ودعوتكم الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة
وبذلتكم انفسكم في مرضاته وصبرتم على ما اصابكم في جنبه واقمتكم الصلاة
وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتكم عن المنكر وجاهدتم في الله حق جهاده
حتى اعلتكم دعوته وبينتم فرائضه واقمتكم حدوده ونشرتكم شرائع احكامه
وسنتم سنته وصرتكم في ذلك منه الى الرضا وسلمتم له القضاء وصدقتم من
رسله من مضي ، فالراغب عنكم مارق واللازم لكم لاحق والمقصر في حقكم
زاهق والحق معكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعنده وميراث النبوة
عندكم واياب الخلق اليكم وحسابه عليكم وفصل الخطاب عندكم وآيات الله
لديكم وعزائمهم فيكم ونوره وبرهانه عندكم وامره اليكم ، من والاكم فقد

والى الله ومن عاداكم فقد عادى الله ومن احبكم فقد احب الله ومن اعتصم بكم فقد اعتصم بالله انتم السبيل الاعظم والصراط الاقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء والرحمة الموصلة والآية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس ، من اتاكم نجى ومن لم يأتكم هلك ، الى الله تدعون وعليه تدلون وبه تؤمنون وله تسلمون وبأمره تعملون والى سبيله ترشدون وبقوله تحكمون سعد والله من والاكم وهلك من عاداكم وخاب من جحدكم وضل من فارقكم وفاز من تمسك بكم وامن من لجأ اليكم وسلم من صدقكم وهدى من اعتصم بكم ومن اتبعكم فالجنة مأواه ومن خالفكم فالنار مثواه ومن جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك ومن رد عليكم فهو في اسفل درك من الجحيم ، اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى وجار لكم فيما بقي وان ارواحكم ونوركهم وطينتهم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض خلقكم أنوارا فجعلكم بعرشه محدين حتى من علينا فجعلكم الله في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وجعل صلاتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا وطهارة لانفسنا وتزكية لنا وكفارة لذنوبنا ، فكنا عنده مسلمين بفضلكم ومعروفين بتصديقنا اياكم ، فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين واعلى منازل المقرين وارفع درجات اوصياء المرسلين حيث لا يلحقه لاحق ولا يفوقه فائق ولا يسبقه سابق ولا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امركم وعظم خطرکم وكبر شأنكم وتمام نوركم وصدق مقاعدكم وثبات مقامكم وشرف محلکم ومنزلتكم عنده وكرامتكم عليه وخاصتكم لديه وقرب منزلتكم منه ، بأبي انتم وامى واهلى ومالى واسرى اشهد الله واشهدكم انى مؤمن بكم وبما اتيتم به كافر بعدوكم وبما كفرتم به مستبصر بشأنكم وبضلالة من خالفكم موال لكم ولأوليائكم مبغض لاعدائكم ومعاد لهم وسلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم محقق لما حققتم مبطل لما أبطلتم مطيع لكم عارف بحقوقكم مقرر بفضلكم محتمل لعلمكم محتجب بذكمتكم معترف بكم مؤمن بإيائكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم آخذ

بقولكم عامل بأمركم مستجير بكم زائر لكم عائد بكم لائذ بقبوركم مستشفع الى الله عز جل بكم ومتقرب بكم اليه ومقدمكم امام طلبتي وحوائجي وارادتي في كل احوالي واموري ، مؤمن بسرکم وعلايتکم وشاهدکم وغائبکم واولکم وآخرکم ومفوض في ذلك كله اليكم ومسلم فيه معكم وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة حتى يحمي الله تعالى دينه بكم ويردكم في ايامه ويظهرکم لعذله ويمکنکم في ارضه ، فمعكم معكم لا مع عدوكم آمنت بكم وتوليت آخرکم بما توليت به اولکم وبرئت الى الله تعالى من اعدائکم ومن الجبت والطاغوت والشیاطین وحزبهم الظالمین لکم والجاحدين لحکم والمارقين من ولايتکم والغاصيين لارثکم الشاکیں فيکم المنحرفين عنکم ومن کل وليجة دونکم وكل مطاع سواکم ومن الائمة الذين يدعون الى النار ، فثبتني الله ابدًا ما حييت على موالاتکم ومحبتکم ودينکم ووفقي لطاعتکم ورزقي شفاعتکم وجعلني من خيار موالیکم التابعين لما دعوتهم اليه وجعلني ممن يقتصر آثارکم ويسلك سبيلکم ويهتدي بهدایکم ويحشر في زمرتکم ويكرّ في رجعتکم ويملك في دولتکم ويشرف في عافيتکم ويمکن في ايامکم وتقر عينه غدا برؤيتکم بأبي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي ، من اراد الله بدأ بکم ومن وحده قبل عنکم ومن قصده توجه اليکم ، موالٍ لا احصي ثنائکم ولا ابلغ من المدح کنهکم ومن الوصف قدرکم وانتم نور الاخيار وهداة الابرار وحجج الجبار ، بکم فتح الله وبکم يختم وبکم ينزل الغيث وبکم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبکم يتنفس الهم وبکم يكشف الضر وعندکم ما ينزل به رسله وهبطت به ملائکته والى جدکم بعث الروح الامين » (وان كانت الزيارة لامير المؤمنين عليه السلام ، فقل : والى اخيک بعث الروح الامين) « آتاکم الله ما لم یؤت احداً من العالمين ، طأطأ کل شريف لشرفکم وبخع^(١) کل متکبر لطاعتکم وخضع کل جبار لفضلکم وذل کل شيء لکم واشرقت الارض بنورکم ، وفاز الفائزون بولايتکم ، بکم يسلك الى الرضوان وعلى من جحد ولايتکم غضب الرحمن بأبي انتم وامي ونفسي واهلي ومالي ذکرکم في الذاکرين واسماءکم في الاسماء واجسادکم في الاجساد وارواحکم في الارواح وانفسکم في النفوس

(١) بخع بالحق : أقربه وأذعن .

وَأَنَارَكُمْ فِي الْآثَارِ ، وَقُبُورَكُمْ فِي الْقُبُورِ ، فَمَا أَحْلَى أَسْمَاءَكُمْ وَكَرَّمَ أَنْفُسَكُمْ
وَأَعْظَمَ شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطَرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامَكُمْ نُورٌ وَأَمْرٌكُمْ رُشْدٌ
وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ الْخَيْرُ وَعَادَتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ وَشَأْنُكُمْ
الْحَقُّ وَالصَّدَقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ وَحُتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحُزْمٌ ، إِنْ ذَكَرَ
الْخَيْرَ كَتَمَ أَوَّلَهُ وَأَصْلَهُ وَفَرَعَهُ وَمَعْدَنَهُ وَمَأْوَاهُ وَمَتْنَاهُ ، بِأَيِّ أَنْتُمْ وَأَمِي وَنَفْسِي
وَأَهْلِي وَمَالِي كَيْفَ أَصِفُ حَسَنَ ثَنَائِكُمْ ؟ ! وَكَيْفَ أَحْصِي جَمِيلَ بَلَاءِكُمْ وَبِكُمْ
أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ الذَّلِّ وَفَرَجَ عَنَا غَمْرَاتَ الْكُرُوبِ وَانْقَذَنَا مِنْ شَفَا جَرَفِ
الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ ، بِأَيِّ أَنْتُمْ وَأَمِي وَنَفْسِي بِمَوَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا
وَأَصْلَحَ مَا كَانَ فَسَدَ مِنْ دِينَانَا وَبِمَوَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَاتَّخَذَتْ
الْفَرْقَةُ ، وَبِمَوَالَاتِكُمْ تَقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمَفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمُدَّةُ الْوَاجِبَةُ وَالدرجاتُ
الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَكَانُ الْمَعْلُومُ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ
الرَّفِيعُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ ، رَبَّنَا لَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
الْوَهَّابُ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لِمَفْعُولٍ يَا وَلِيَّ اللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ ذُنُوبًا
لَا يَأْتِي عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّكُمْ مِنْ اتِّمَنَّاكُمْ عَلَى سِرِّهِ وَاسْتَرْعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ
وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ ، لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ ذُنُوبِي وَكُنْتُمْ شَفْعَائِي إِنْ لَكُمْ مَطِيعٌ ، مِنْ
إِطَاعَتِكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهُ ، وَمِنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهُ وَمِنْ أَحْبَبْتُمْ فَقَدْ أَحَبَّ
اللَّهُ ، وَمِنْ أَبْغَضْتُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ اللَّهُمَّ إِنْ لَوْ وَجَدْتُ شَفْعَاءَ اقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ
مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْإِخْيَارِ الْأَثَمَةِ الْإِبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شَفْعَائِي فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبَتْ
لَهُمْ عَلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْخُلَنِي فِي جَمَلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زَمْرَةِ
الْمَرْجُومِينَ لِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ حَسْبُنَا اللَّهُ
وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

الوداع

إذا أردت الانصراف فقل : « السلام عليكم يا أهل بيت النبوة سلام
مودع لا سأم^(١) ولا قال ورحمة الله وبركاته أنك حميد مجيد سلام ولي غير راغب

(١) السَّامَةُ : السَّلَالَةُ وَزَنَا وَمَعْنَى .

عنكم ولا مستبدل بكم ولا مؤثر عليكم ولا منحرف عنكم ولا زاهد في قربكم
لا جعله الله آخر العهد من زيارة قبوركم واتيان مشاهدكم ، والسلام عليكم
وحشرنى الله في زمركم واوردني حوضكم وجعلني من حزبكم وارضاكم عني
ومكنني من دولتكم واحيائي في رجعتكم وملكني في ايامكم وشكر سعيي بكم
وغفر ذنبي بشفاعتكم واقال عثرتي بحبكم وأعلى كعبي بموالاتكم وشرفني
بطاعتكم واعزني بهداكم وجعلني ممن انقلب مفلحاً منجها غائماً سالماً معافاً غنياً
فائزاً برضوان الله وفضله وكفايته بأفضل ما ينقلب به احد من زواركم
ومواليكم ومحبيكم وشيعتكم ورزقني الله العود ثم العود ابداً ما ابقاني ربي بنية
صادقة وايمان وتقوى واخبات ورزق واسع حلال طيب ، اللهم لا تجعله آخر
العهد من زيارتهم وذكرهم والصلاة عليهم وأوجب اليّ المغفرة والخير والبركة
والنور والايمان وحسن الاجابة كما لاوليائك العارفين بحقهم الموجبين لطاعتهم
والراغبين في زيارتهم المتقربين اليك واليهم ، بأبي انتم وامي ونفسي وأهلي
ومالي اجعلوني في همتكم وصيروي في حزبكم وادخلوني في شفاعتكم واذكروني
عند ربكم اللهم صل على محمد وآل محمد وابلغ ارواحهم واجسادهم مني
السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٦٩ - باب

ذكر ما ظهر للناس في وقتنا من بركة هذا المشهد وعلاماته واستجابة الدعاء فيه

١ - حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي ، قال : سمعت محمد بن عمر النوقاني ، يقول : بينما انا نائم بنوقان في عليّة^(١) لنا في ليلة ظلماء اذ انتبهت ، فنظرت الى الناحية التي فيها مشهد علي بن موسى الرضا عليه السلام بسناباد ، فرأيت نوراً قد علا حتى امتلأ منه المشهد وصار مضيئاً كأنه نهار وكنت شاكاً في أمر الرضا عليه السلام ولم أكن علمت انه حق فقالت لي امي وكانت مخالفة : ما لك يا بني ؟ فقلت لها : رأيت نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد فأعلمت أمي ذلك وجئت بها الى المكان الذي كنت فيه حتى رأيت ما رأيت من النور وامتلاً المشهد منه ، فاستعظمت ذلك ، فأخذت في الحمد لله الا انها لم تؤمن بها كإيماني ، فقصدت المشهد ، فوجدت الباب مغلقاً ، فقلت : اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام حقاً ، فافتح هذا الباب ، ثم دفعته بيدي فانفتح ، فقلت في نفسي لعله لم يكن مغلقاً على ما وجب فغلقتة ، حتى علمت انه لم يمكن فتحه الا بمفتاح ، ثم قلت : اللهم ان كان امر الرضا عليه السلام (حقاً . ظ) ، فافتح لي هذا الباب ، ثم دفعته بيدي ، فانفتح ، فدخلت وزرت وصليت واستبصرت في امر الرضا عليه السلام ، فكنت اقصده بعد ذلك في كل ليلة جمعة زائراً من نوقان واصلي عنده الى وقتي هذا .

(١) العلية : غرفة منفصلة عن الأرض بغرفة ونحوها .

٢ - حدثنا ابو طالب الحسين بن عبد الله بن بنان الطائي ، قال : سمعت ابا منصور ابن عبد الرزاق يقول للحاكم بطوس المعروف بالبيوردي : هل لك ولد ؟ فقال : لا ، فقال له ابو منصور : لم لا تقصد مشهد الرضا عليه السلام وتدعو الله عنده حتى يرزقك ولداً ؟ فإني سألت الله تعالى هناك في حوائج فقضيت لي قال الحاكم : فقصدت المشهد على ساكنه السلام ودعوت الله عز وجل عند الرضا عليه السلام ان يرزقني ولداً ، فرزقني الله عز وجل ولداً ذكراً ، فجئت الى ابي منصور ابن عبد الرزاق واخبرته باستجابة الله تعالى في هذا المشهد ، فوهب لي واعطاني واكرمني على ذلك .

قال مصنف هذا الكتاب «ره» : لما استأذنت الامير السعيد ركن الدولة في زيارة مشهد الرضا عليه السلام فأذن لي في ذلك في رجب من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، فلما انقلبت عنه ردي ، فقال لي : هذا مشهد مبارك قد زرته وسألت الله تعالى حوائج كانت في نفسي ، فقضاها لي ، فلا تقصر في الدعاء لي هناك والزيارة عني ، فان الدعاء فيه مستجاب ، فضمنت ذلك له ووفيت به ، فلما عدت من المشهد على ساكنه التحية والسلام ودخلت اليه ، فقال لي : هل دعوت لنا وزرت عنا ؟ فقلت : نعم فقال لي : قد احسنت قد صح لي ان الدعاء في ذلك المشهد مستجاب .

٣ - حدثنا ابو نصر احمد بن الحسين الضبي وما لقيت انصب منه وبلغ من نصبه انه كان يقول : اللهم صل على محمد فرداً ويمتنع من الصلاة على آله ، قال : سمعت ابا بكر الحماصي الفراء في سكة حرب^(١) نيسابور وكان من اصحاب الحديث ، يقول : اودعني بعض الناس وديعة فدفتها ونسيت موضعها ، فتحيرت ، فلما اتى على ذلك مدة جاءني صاحب الوديعة يطالبني بها ، فلم اعرف موضعها وتحيرت واتهمني صاحب الوديعة ، فخرجت من بيتي مغموماً متحيراً ورأيت جماعة من الناس يتوجهون الى مشهد الرضا عليه السلام ، فخرجت معهم الى المشهد ، وزرت ودعوت الله عز وجل أن يبين لي موضع الوديعة ، فرأيت هناك فيما يرى النائم كان آت اتاني فقال لي : دفنت

(١) قيل : انه من شوارع نيسابور .

الوديعة في موضع كذا وكذا ، فرجعت الى صاحب الوديعة ، فأرشدته الى ذلك الموضع الذي رأيته في المنام وانا غير مصدق بما رأيته ، فقصص صاحب الوديعة ذلك المكان فحفره واستخرج منه الوديعة بختم صاحبها فكان الرجل بعد ذلك يحدث الناس بهذا الحديث ويحثهم على زيارة هذا المشهد على ساكنه التحية والسلام .

٤ - حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن الفضل التميمي الهروي «ره» ، قال : سمعت ابا الحسن علي بن الحسن القهستاني ، قال : كنت بمرو الرود ، فلقيت بها رجلا من أهل مصر مجتازاً اسمه حمزة ، فذكر انه خرج من مصر زائراً الى مشهد الرضا عليه السلام بطوس وانه لما دخل المشهد كان قرب غروب الشمس ، فزار وصلى ولم يكن ذلك اليوم زائراً غيره ، فلما صلى العتمة^(١) اراد خادم القبر ان يخرج ويغلق الباب ، فسأله ان يغلق عليه الباب ويدعه في المشهد ليصلي فيه ، فانه جاء من بلد شاسع^(٢) ولا يخرج منه وانه لا حاجة له في الخروج ، فتركه وغلق عليه الباب وانه كان يصلي وحده الى ان اعمى فجلس ووضع رأسه على ركبتيه ليستريح ساعة ، فلما رفع رأسه رأى في الجدار مواجهة وجهه رقعة عليها هذان البيتان :

من سره ان يرى قبراً برؤيته يفرج الله عن زاره كربه
فليات ذا القبر ان الله اسكنه سلالة من نبي الله متجبه
قال : فقممت واخذت في الصلاة الى وقت السحر ، ثم جلست كجلستي الاولى ووضعت رأسي على ركبتي ، فلما رفعت رأسي لم ارم على الجدار شيئاً وكان الذي اراه مكتوباً رطباً كأنه كتب في تلك الساعة ، قال : فانفلق الصبح وفتح الباب وخرجت من هناك .

٥ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى المعاذي النيسابوري ، قال : حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن علي البصري المعدل ، قال : رأى رجل

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل .

(٢) الشاسع : البعيد .

من الصالحين فيما يرى النائم رسول الله «ص» ، فقال : يا رسول الله من ازور من اولادك ؟ فقال : ان من اولادي من اتاني مسموماً وان من اولادي من اتاني مقتولا ، قال : فقلت له فمن ازور منهم يا رسول الله مع تشتت مشاهدهم او قال اماكنهم ؟ قال : من هو اقرب منك يعني بالمجاورة وهو مدفون بأرض الغربية ، قال : فقلت يا رسول الله تعني الرضا عليه السلام ؟ فقال «ص» : قل : صلى الله عليه قل صلى الله عليه ثلاثا .

٦ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا ابو عمرو محمد بن عبد الله الحكمي الحاكم بنوقان ، قال خرج علينا رجلان من الري برسالة بعض السلاطين بها الى الامير نصر بن احمد ببخارا وكان احدهما من أهل الري والآخر من أهل قم وكان القمي على المذهب الذي كان قديماً بقم في النصب وكان الرازي متشيعاً ، فلما بلغا نيسابور قال الرازي للقمي : الا تبدأ بزيارة الرضا عليه السلام ، ثم نتوجه الى بخارا ؟ فقال القمي : قد بعثنا سلطاننا برسالة الى الحضرة ببخارا فلا يجوز لنا ان نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها ، فقصد البخارا واديا الرسالة ورجعا حتى اذا حاذيا طوس ، فقال الرازي للقمي : الا تزور الرضا عليه السلام ؟

فقال : خرجت من الري مرجئاً لا ارجع اليها رافضياً ، قال : فسلم الرازي امتعته ودوابه اليه ، وركب حمارا وقصد مشهد الرضا عليه السلام ، وقال لخدام المشهد : خلوا لي المشهد هذه الليلة وادفعوا اليّ مفتاحه ، ففعلوا ذلك ، قال : فدخلت المشهد وغلقت الباب وزرت الرضا عليه السلام ، ثم قمت عند رأسه وصليت ما شاء الله تعالى وابتدأت في قراءة القرآن من أوله ، قال : فكنت اسمع صوتاً بالقرآن كما اقرأ ، فقطعت صوتي وزرت المشهد كله وطلبت نواحيه ، فلم ار احداً فعدت الى مكاني واخذت في القراءة من أول القرآن ، فكنت اسمع الصوت كما اقرأ لا ينقطع فسكت هنيئة واصغيت باذني ، فاذا الصوت من القبر ، فكنت اسمع مثل ما اقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام ، فقرأت : ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً ونسوق المجرمين الى جهنم ورداً ﴾ فسمعت الصوت من القبر : ﴿ يوم يحشر المتقون الى الرحمن

وفداً ويساق المجرمون الى جهنم ورداً ﴿﴾ ، حتى ختمت القرآن وختم ، فلما اصبحت رجعت الى نوقان ، فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ؟ فقالوا : هذا في اللفظ والمعنى مستقيم ، لكننا لا نعرفه في قراءة احد ، قال : فرجعت الى نيسابور فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة ، فلم يعرفها احد منهم حتى رجعت الى الري ، فسألت بعض المقرئين عن هذه القراءة ؟ فقلت : قرأ ﴿﴾ يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفداً ويساق المجرمون الى جهنم ورداً ﴿﴾ فقال لي : من اين جئت بهذا ؟ فقلت : وقع لي احتياج الى معرفتها في امر حدث لي ، فقال : هذه قراءة رسول الله «ص» من رواية أهل البيت عليهم السلام ، ثم استحكاني السبب الذي من أجله سألت عن هذه القراءة ، فقصصت عليه القصة وصحت لي القراءة .

٧ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى المعاذي ، قال : حدثنا ابو الحسن محمد بن ابي عبد الله الهروي ، قال : حضر المشهد رجل من أهل بلخ ومعه مملوك له ، فزار هو ومملوكه الرضا عليه السلام وقام الرجل عند رأسه يصلي ومملوكه يصلي عند رجله ، فلما فرغا من صلاتهما سجداً ، فأطالا سجودهما ، فرفع الرجل رأسه من السجود قبل المملوك ودعا بالمملوك ، فرفع رأسه من السجود وقال : لبيك يا مولاي فقال له : تريد الحرية ؟ فقال : نعم ، فقال : انت حر لوجه الله تعالى ومملوكتي فلانة ببلخ حرة لوجه الله تعالى وقد زوجتها منك بكذا وكذا من الصداق وضمنت لها ذلك عنك وضيعتي الفلانة وقف عليكما وعلى اولادكما واولاد اولادكم ما تناسلوا بشهادة هذا الامام عليه السلام ، فبكى الغلام وحلف بالله تعالى وبالامام عليه السلام انه ما كان يسأل في سجوده الا هذه الحاجة بعينها وقد تعرفت لإجابة من الله تعالى بهذه السرعة .

٨ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن يحيى العطار المعاذي ، قال : حدثنا ابو النصر المؤذن النيسابوري ، قال : اصابتني علة شديدة ثقل منها لساني ، فلم اقدر على الكلام ، فخطر ببالي ان ازور الرضا عليه السلام وادعو الله تعالى عنده وأجعله شفيعي اليه حتى يعافيني من علتي ويطلق لساني ،

فركبت حمارا وقصدت المشهد وزرت الرضا عليه السلام وقمت عند رأسه وصليت ركعتين وسجدت وكنت في الدعاء والتضرع مستشفعاً بصاحب هذا القبر الى الله تعالى ان يعافيني من علتي ويحل عقدة لساني ، فذهبت في النوم في سجودي فرأيت في المنام كان القبر قد انفرج وخرج منه رجل كهل ادم شديد الادمة ، فدنا مني وقال لي : يا ابا نصر قل : لا اله الا الله ، قال : فأومأت اليه كيف اقول ولساني مغلق قال : فصاح علي صيحة فقال : تنكر الله قدرة ؟ قل : لا اله الا الله ، قال : فانطلق لساني ، فقلت : لا اله الا الله ورجعت الى منزلي راجلا ، وكنت اقول : لا اله الا الله وانطلق لساني ولم ينغلق بعد ذلك .

٩ - حدثنا ابو علي محمد بن احمد المعاذي ، قال : سمعت ابا النصر المؤدب يقول امتلاً السيل يوماً بسناباد وكان الوادي اعلى من المشهد ، فأقبل السيل حتى اذا قرب من المشهد خفنا على المشهد منه ، فأرتفع باذن الله ووقع في قناة اعلى من الوادي ولم يقع في المشهد منه شيء .

١٠ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي النيسابوري ، قال : حدثني محمد بن احمد السناني النيسابوري ، قال : كنت في خدمة الامير ابي نصر بن ابي علي الصغاني^(١) صاحب الجيش وكان محسناً اليّ فصحبته الى صغانيان ، وكان اصحابه يحسدوني على ميله اليّ واکرامه لي ، فسلم اليّ في بعض الاوقات كيساً فيه ثلاث آلاف درهم ويختمه وأمرني ان اسلمه في خزانته ، فخرجت من عنده فجلست في المكان الذي يجلس فيه الحاجب ووضعت الكيس عندي وجعلت احدث الناس في شغل لي ، فسرق ذلك الكيس ، فلم اشعر به ، وكان للأمير ابي النصر غلام يقال له خطلخ تاش ، وكان حاضراً ، فلما نظرت لم ار الكيس ، فأنكر جميعهم ان يعرفوا له خبراً وقالوا لي : ما وضعت ههنا شيئاً ، فما وضعت هذا الا افتعالاً^(٢) وكنت عارفاً بحسدهم لي ، فكرهت على تعريف الامير ابي نصر الصغاني لذلك خشية ان يتهمني ، فبقيت متحيراً متفكراً لا ادري من اخذ الكيس ؟ وكان ابي اذا وقع

(١) صغانيان : مدينة بما وراء النهر والنسبة صغاني وصاغاني .

(٢) الافتعال : الافتراء .

له امر يحزنه فزع الى مشهد الرضا عليه السلام ، فزاره ودعا الله تعالى عنده وكان يكفي ذلك ويفرج عنه ، فدخلت الى الامير ابي نصر من الغد ، فقلت له : ايها الامير تأذن لي في الخروج الى طوس فلي بها شغل ؟ فقال لي : وما هو ؟ قلت : لي غلام طوسي ، فهرب مني وقد فقدت الكيس وانا اتهمه به ، فقال لي : انظر ان لا تفسد حالك عندنا فقلت : اعوذ بالله من ذلك ، فقال لي : ومن تضمن لي الكيس ان تأخرت ؟ فقلت له : ان لم اعد بعد اربعين يوماً فمتزلي وملكي بين يديك ، فكتب الى ابي الحسن الخزاعي بالقبض على جميع اسبابي بطوس ، فأذن لي فخرجت وكنت اكثري من منزل الى منزل حتى وافيت المشهد على ساكنه السلام ، فررت ودعوت الله تعالى عند رأس القبر ان يطلعني على موضع الكيس ، فذهب بي النوم هناك ، فرأيت رسول الله «ص» في المنام يقول لي : قم فقد قضى الله حاجتك ، فقممت وجددت الوضوء وصليت ما شاء الله تعالى ودعوت ، فذهب بي النوم ، فرأيت رسول الله «ص» في المنام فقال لي : الكيس سرقه خطلخ تاش ودفنه تحت الكانون^(١) في بيته وهو هناك بختم ابي نصر الصغاني ، قال : فانصرفت الى الامير ابي نصر قبل الميعاد بثلاثة ايام ، فلما دخلت عليه ، فقلت له : قد قضيت لي حاجتي ، فقال : الحمد لله ، فخرجت وغيرت ثيابي وعدت اليه ، فقال اين الكيس ؟ فقلت له : الكيس مع خطلخ تاش ، فقال : من اين علمت ؟ فقلت : اخبرني به رسول الله «ص» في منامي عند قبر الرضا عليه السلام قال : فاقشعر بدنه لذلك ، وامر باحضار خطلخ تاش ، فقال له : اين الكيس الذي اخذته من بين يديه ؟ فانكر وكان من اعز غلماناه فأمر ان يهدد بالضرب ، فقلت : ايها الامير لا تأمر بضربه ، فان رسول الله «ص» قد اخبرني ، بالموضع الذي وضعه فيه ، قال : واين هو ؟ قلت هو في بيته مدفون تحت الكانون بختم الامير ، فبعث الى منزله بثقة وامر بحفر موضع الكانون ، فتوجه الى منزله وحفر واخرج الكيس مختماً ، فوضعه بين يديه ، فلما نظر الامير الى الكيس وختمه عليه ، قال لي : يا ابا نصر لم اكن عرفت فضلك قبل هذا الوقت وسأزيد في برك واكرامك وتقديك ، ولو عرفتني

(١) الكانون : الموقد والمصطلح .

انك تريد قصد المشهد لحملتك على دابة من دواي ، قال ابو نصر : فخشيت اولئك الأتراك ان يحقدوا على ما جرى ، فيوقعوني في بلية ، فأستأذنت الامير وجئت الى نيسابور وجلست في الخانوت ابيع التبن الى وقتي هذا ولا قوة الا بالله .

١١ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي رضي الله عنه ، قال : سمعت الحاكم الرازي صاحب ابي جعفر العتيبي ، يقول : بعثني أبو جعفر العتيبي رسولا الى ابي منصور ابن عبد الرزاق ، فلما كان يوم الخميس استأذنته في زيارة الرضا عليه السلام ، فقال : اسمع مني ما احديثك به في امر هذا المشهد ، كنت في ايام شبابي اتصعب على اهل هذا المشهد واتعرض الزوار في الطريق واسلب ثيابهم ونفقاتهم ومرقعاتهم ، فخرجت متصيداً ذات يوم . وأرسلت فهداً^(١) على غزال ، فما زال يتبعه حتى التجأ الى حائط المشهد ، فوقف الغزال ووقف الفهد مقابله لا يدنو منه ، فجهدنا كل الجهد بالفهدان يدنو منه ، فلم ينبعث ، وكان متى فارق الغزال موضعه يتبعه الفهد ، فاذا التجأ الى الحائط رجع عنه ، فدخل الغزال حجرا في حائط المشهد ، فدخلت الرباط فقلت لابي النصر المقرئ : اين الغزال الذي دخل ههنا الآن ؟ فقال : لم اره ، فدخلت المكان الذي دخله ، فرأيت بعر الغزال واثر البول ولم ار الغزال وفقدته ، فندرت الله تعالى ان لا اوذي الزوار بعد ذلك ولا اتعرض لهم الا بسبيل الخير ، وكنت متى ما دهمني أمر فزعت الى هذا المشهد ، فزرتة وسألت الله تعالى فيه حاجتي فيقضئها لي ، وقد سألت الله أن يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً حتى اذا بلغ وقتل عدت الى مكاني من المشهد . ولقد سألت الله تعالى ان يرزقني ولداً ذكراً فرزقني ابناً آخر ولم يسأل الله تعالى هناك حاجة الا قضاها لي ، فهذا ما ظهر لي من بركة هذا المشهد على ساكنه السلام .

١٢ - حدثنا ابو الفضل محمد بن احمد بن اسماعيل السليطي ، قال : حدثنا ابو الطيب محمد بن ابي الفضل السليطي ، قال : خرج حمويه صاحب

(١) الفهد : نوع من السباع بين الكلب والنمر قوائمه أطول من قوائم النمر وهو منقط بنقط سود لا يتكون منها خلق كالنمر .

جيش خراسان ذات يوم بنيسابور على ميدان الحسين بن يزيد لينظر الى من كان معه من القواد باب عقيل ، وكان قد امر ان يبنى ويجعل بيمارستان ، فمر به رجل ، فقال لغلام له : اتبع هذا الرجل ورده الى داري حتى اعود ، فلما عاد الامير حمويه الى الدار اجلس من كان معه من القواد على الطعام ، فلما جلسوا على المائدة ، فقال للغلام : اين الرجل ، قال : هو على الباب ، قال : ادخله ، فلما دخل امر ان يصب على يده الماء وان يجلس على المائدة ، فلما فرغ ، قال له : امعك حمار؟ قال : لا ، فأمر له بحمار ، ثم قال له : امعك دراهم للنفقة؟ فقال : لا ، فأمر له بألف درهم وبزوج جوالق خوزية وبسفرة وبآلات ذكرها ، فأتى بجميع ذلك ، ثم التفت حمويه الى القواد ، فقال لهم : اتدرون من هذا؟ قالوا : لا ، قال : اعلموا اني كنت في شبابي زرت الرضا عليه السلام وعلى اطمار رثة^(١) ورأيت هذا الرجل هناك وكنت أدعو الله تعالى عند القبر ان يرزقني ولاية خراسان وسمعت هذا الرجل يدعو الله تعالى ويسأله ما قد امرت له به ، فرأيت حسن اجابة الله تعالى لي فيما دعوته فيه ببركة هذا المشهد ، فأحببت أن أرى حسن اجابة الله تعالى لهذا الرجل على يدي ، ولكن بيني وبينه قصاص في شيء ، قالوا : ما هو؟ قال : ان هذا الرجل لما رآني وعلى تلك الاطمار الرثة ، وسمع طلبتي بشيء عظيم ، فصغر عنده محلي في الوقت وركلني^(٢) برجله وقال لي : مثلك بهذا الحال يطعم في ولاية خراسان وقود الجيش؟ فقال له القواد : ايها الامير اعف عنه واجعله في حل حتى تكون قد اكملت الصنيعة اليه ، قال : قد فعلت ، وكان حمويه بعد ذلك يزور هذا المشهد وزوج ابنته من زيد بن محمد بن زيد العلوي بعد قتل أبيه «رض» بجرجان وحوله الى قصره وسلم اليه ما سلم من النعمة كل ذلك لما كان يعرفه من بركة هذا المشهد ، ولما خرج ابو الحسين محمد بن احمد بن زياد العلوي (ره) وبايع له عشرون الف رجل بنيسابور اخذه الخليفة بها وانفذه الى بخارا ، فدخل حمويه ورفع قيده ، وقال لاميير خراسان ، هؤلاء اولاد رسول الله «ص» وهم جياع ،

(١) الطمر : الثوب البالي الذي لا يملك شيئاً ج اطمار .

(٢) ركله : ضربه برجل واحدة .

فيجب ان تكفيهم حتى لا يخرجوا الى طلب المعاش ، فاخرج له رسماً في كل شهر واطلق عنه ورده الى نيسابور ، فصار ذلك سبباً لما جعل لأهل الشرف ببخارا من الرسم وذلك ببركة هذا المشهد على ساكنه السلام .

١٣ - حدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن الحسين الحاكم رضي الله عنه ، قال : سمعت ابا علي عامر بن عبد الله البيوردي الحاكم بمرو الرود وكان من اصحاب الحديث ، يقول : حضرت مشهد الرضا عليه السلام بطوس ، فرأيت رجلاً تركياً قد دخل القبة ووقف عند الرأس وجعل يبكي ويدعو بالتركية ويقول : يا رب ان كان ابني حياً فاجمع بيني وبينه ، وان كان ميتاً فاجعلني من خبره على علم ومعرفة ، قال : وكنت اعرف اللغة التركية ، فقلت له : ايها الرجل ما لك ؟ فقال كان لي ولد وكان معي في حرب اسحاق آباد ، ففقدته ولا اعرف خبره وله ام تديم البكاء عليه ، فانا أدعو الله تعالى هيهنا في ذلك ، لأنني سمعت ان الدعاء في هذا المشهد مستجاب ، قال : فرحمته واخذته بيده وأخرجته لأضيفه ذلك اليوم ، فلما خرجنا من المسجد لقينا رجلاً شاب طوال مخطط^(١) عليه مرقعة ، فلما ابصر بذلك التركي وثب اليه ، فعانقه وبكى وعرف كل واحد منهما صاحبه ، فاذا هو ابنه الذي كان يدعو الله تعالى ان يجمع بيننا وبينه او يجعله من خبره على علم عند قبر الرضا عليه السلام ، قال : فسألته كيف وقعت الى هذا الموضع ؟ فقال : وقعت الى طبرستان بعد حرب اسحاق آباد ورباني ديلمي هناك ، فالآن لما كبرت خرجت في طلب ابي واممي وقد كان خفي علي خبرهما ، وكنت مع قوم اخذوا الطريق الى هيهنا ، فجنث معهم ، فقال ذلك التركي : قد ظهر لي من امر هذا المشهد ما صح لي به يقيني ، وقد آليت على نفسي ان لا افارق هذا المشهد ما بقيت والحمد لله اولا وآخرأ وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على محمد المصطفى وآله وسلم تسليماً كثيراً .

(١) اخط وجهه واخط : صار فيه خطوطاً والغلام نبت عذاره .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
٣٠- باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المنتورة (وفيه «٥٢»)	
حديثا) ٥ - ٢٦	
الطاعمون عذاب لقوم ورحمة لآخرون ٦	
حسن الظن بالله تعالى ٧	
الصدقة تحفظ المال والجسم ٨	
في فضل مولانا علي عليه السلام ٩	
في قرب العبد الى الله في حال السجدة ١٠	
في كتابته عليه السلام الى أبي جعفر ١١	
في ان امير المؤمنين رابع الخلفاء ؟ ! ١٢	
في احوال النساء على ما رآهن رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج ١٣	
في فضل السخاء والصمت ١٤	
في بيان قصة بقره بني اسرائيل ١٦	
في دعائه عليه السلام ١٨	
في دعائه عليه السلام عند الركن اليماني ١٩	
في توديعه عليه السلام للخروج الى العمرة ٢٠	
في جوابه عن بعض المسائل ٢١	
ما جاء في الحديثين المختلفين ٢٢	

٢٥.....	في بعض مصائب الحسين عليه السلام
٣١ -	باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الاخبار المجموعة (وفيه « ٣٥١ » حديثا)
٨٠ - ٢٧.....	
٢٧.....	من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق
	في بيان ولادة الحسن والحسين عليهما السلام واخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشهادة الحسين عند ولادته عليه السلام
٢٨.....	
٣٠.....	في فضائل مولانا امير المؤمنين عليه السلام
٣١.....	في اول من يدخل الجنة والنار
٣٢.....	في فضل من يسمى باحمد ومحمد
٣٤.....	في فضل ذكر لا اله الا الله
٣٥.....	في وصف ملك الموت
٣٦.....	في ان الله يغفر ذنوب عبده المؤمن
٣٧.....	في حرمة الجنة على ظالمي أهل البيت
٣٩.....	في بيان فائدة الزيت والرمان والعنب
٣٩.....	في بيان فائدة العسل والقرع والهريسة
٤٠.....	في صلة الرحم وفضيلة الدعاء
٤١.....	في اكثر ما يدخل به الجنة والنار
٤٢.....	في حكم رسول الله في امرأة قيل انها زنت
٤٣.....	قصة حفر الخندق وفائدة الخل
٤٤.....	في خواص اللحم والسفرجلة
٤٦.....	في خاصية الملح
٤٧.....	في خاصية دهن البنفسج
٤٨.....	في فضل زيارة الحسين عليه السلام
٤٩.....	في قصة يوسف عليه السلام وزليخا
٥٠.....	في ما سأله اليهودي عن امير المؤمنين
٥١.....	في عذاب قاتل الحسين عليه السلام
٥٢.....	في مناقب علي عليه السلام

- ٥٤..... كلامه عليه السلام في دفع التأليل
- ٥٦..... في فضائل شعبان والدعاء فيه
- ٥٦..... علامة الزاهد
- ٥٧..... قصة ضيافة سلمان وأبوذر
- ٥٨..... كلامه عليه السلام في الموعظة
- ٥٩..... في نقش خاتم آدم وسائر الانبياء عليهم السلام
- ٦٠..... في نقش خاتم رسول الله والائمة عليهم السلام
- ٦٢..... في مدح علي وأولاده عليهم السلام
- ٧٣..... في فضل أهل البيت بلسان رسول الله
- ٧٤..... قصة بلال وفضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله
- ٧٥..... فيما ورد في خاتم العقيق
- ٧٦..... دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله عند رؤية الهلال
- ٧٧..... قصة علي عليه السلام وابليس
- ٧٨..... في خرافات السفرجلة
- ٧٩..... في ان الهدية مفتاح الحوائج
- ٣٢ - باب في ذكر ما جاء عن الرضا عليه السلام من العلل وفيه «٢٥»
- ٨١ - ٩٤..... حديثا
- كلامه عليه السلام في قصة قوم نوح عليه السلام
- ٨٣..... في قصة يوسف واخوته
- ٨٤..... في قصة سليمان والنملة
- ٨٥..... في وجه تسمية الحوارين
- ٨٦..... في وجه تسمية الانبياء بأولي العزم
- ٨٧..... في عدم مجاهدة علي عليه السلام اعداءه بعد رسول الله !
- ٨٨..... علة صيرورة الامامة في ولد الحسين عليه السلام
- ٨٩..... في التلبية وعلتها
- ٩٠..... في ان علياً عليه السلام لم يبت بمكة بعد اذ هاجر منها
- ٩١..... في انه صلى الله عليه وآله لم يني بأبي القاسم

- علة عدم استرجاع فذك ٩٢
- في قول النبي صلى الله عليه وآله : اصحابي كالنجوم ٩٣
- ٣٣ - باب في ذكر ما كتب به الرضا عليه السلام الى محمد بن سنان في جواب
مسائله في العلل وفيه حديثان ٩٥-١٠٥
- في علة تشريع غسل الجنابة ٩٥
- في علة تشريع غسل الميت ومسه ٩٦
- في علة تشريع الحج ومناسكه ٩٧
- في علة تحريم الزنا وأكل مال اليتيم ٩٩
- في علة تحريم الربا ١٠٠
- في علة حرمة اكل لحم الخنزير ١٠١
- في علة تحريم الطلاق ثلاثا ١٠٢
- في علة ان البينة على المدعي ١٠٣
- في علة ضرب الزاني والقاذف ١٠٤
- علة وللدكر مثل حظ الانثيين ١٠٤
- ٣٤ - باب في العلل التي ذكر الفضل بن شاذان انه سمعها من الرضا عليه السلام
وفيه «٣» احاديث ١٠٤
- وفي هذا الباب علل كثيرة في اصول الدين وفروعه وعلل بعض الاحكام وحكمة
تشريعها ١٠٦-١٢٨
- ٣٥ - باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون في محض الاسلام وشرائع
الدين وفيه (١٨) حديثا ١٢٩-١٤٠
- ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون ١٢٩
- في تفسير بعض الآيات ١٣٨
- ٣٦ - باب دخول الرضا عليه السلام بنيسابور وذكر الدار التي نزلها والمحلة
وفيه حديث واحد ١٤١-١٤٢
- ٣٧ - باب ما حدث به الرضا عليه السلام في مربعة نيسابور وهو يريد قصد
المأمون وفيه (٤) احاديث ١٤٣-١٤٥
- في حديث سلسلة الذهب ١٤٤
- ٣٨ - باب فيه حديث واحد : ولاية علي بن ابي طالب حصني الخ ١٤٦

٣٩ - باب خروج الرضا عليه السلام من نيسابور الى طوس وفيه (٣) احاديث	١٤٩ - ١٤٧
في حديث سلسلة الذهب	١٤٧
٤٠ - باب سبب تقبله عليه السلام ولاية العهد وفيه (٣٠) حديثا	١٧٨ - ١٥٠
في كراهته عليه السلام قبول ولاية العهد	١٥١
في دخول دعبيل الخزاعي واخيه على الرضا عليه السلام	١٥٤
قصيدة ابي نواس في مدح الرضا	١٥٤
الخطب في ولاية العهد	١٥٥
تزويج المأمون ابنته من جواد الائمة عليه السلام	١٥٨
في احضار المأمون الرضا عليه السلام من طريق الاهواز	١٦٠
في شروط التي شرطها الرضا عليه السلام في تقبل الولاية	١٦١
في خروجه عليه السلام لصلاة العيد	١٦٢
عداوة ذو الرياستين لابي الحسن عليه السلام	١٦٤
في شأن الفضل بن سهل	١٦٥
في معاشرته عليه السلام مع غلمانه وخدامه	١٧٠
في أمر المأمون بخروجه عليه السلام الى المدينة	١٧١
توقيع للرضا عليه السلام	١٧٢
قتل فضل بن سهل في الحمام	١٧٣
تفريق الرضا عليه السلام جماعة قصدوا احراق باب المأمون	١٧٤
علة تسمية الفضل بذي الرياستين	١٧٥
٤١ - باب استسقاء المأمون بالرضا عليه السلام وما أراه الله عز وجل من القدرة	
وفيه حديث واحد	١٧٩ - ١٨٣
نزول المطر بدعائه عليه السلام	١٨٠
في افتراس الصورتين للحاجب	١٨٣
٤٢ - باب ذكر ما أتاه المأمون من طرد الناس عن مجلس الرضا عليه السلام	
وفيه حديث واحد	١٨٤ - ١٨٦
٤٣ - باب ذكر ما انشد الرضا عليه السلام المأمون من الشعر في الحلم	
والسكوت عن الجاهل وفيه (٩) أحاديث	١٨٧ - ١٩١

اشعار الرضا عليه السلام	١٨٨
٤٤ - باب في ذكر اخلاقه ووصف عبادته وفيه (٧) احاديث ...	١٩٢ - ١٩٨
في ذكر اخلاق الرضا عليه السلام	١٩٢
في وصف عبادة الرضا عليه السلام	١٩٧
٤٥ - باب ذكر ما يتقرب به المأمون الى الرضا عليه السلام من مجادلة المخالفين	
في الامامة والتفضيل وفيه حديثان	١٩٩ - ٢١٥
٤٦ - باب ما جاء عن الرضا عليه السلام في وجه دلائل الاثمة عليهم السلام	
والرد على الغلاة والمفوضة وفيه (٥) احاديث	٢١٦ - ٢٢٠
٤٧ - باب دلالات الرضا عليه السلام وفيه (٤٤) حديثا	٢٢١ - ٢٤٢
٤٨ - باب دلالة الرضا عليه السلام في اجابة الله عز وجل دعائه على بكار بن	
عبد الله بن مصعب بن الزبير بن بكار لما ظلمه وفيه حديث واحد	٢٤٢
٤٩ - باب دلالاته عليه السلام فيما اخبر به من امره انه لا يرى بغداد ولا تراه	
فكان كما قال وفيه حديث واحد	٢٤٤
٥٠ - باب في دعائه عليه السلام على البرامكة وفيه (٤) احاديث	٢٤٥
٥١ - باب في اخباره بانه يدفن مع هارون	٢٤٧
٥٢ - باب في اخبار بانه سيقتل مسموماً	٢٤٨
٥٣ - باب صحة فراسة الرضا عليه السلام	٢٤٩
٥٤ - باب معرفته عليه السلام بجميع اللغات	٢٥٠
٥٥ - باب دلالاته عليه السلام في اجابته الحسن بن علي الوشاء عن المسائل وفيه	
ثلاث دلالات	٢٥٢
٥٦ - باب جواب الرضا عليه السلام عن سؤال ابي قره صاحب الجائليق	٢٥٤
٥٧ - باب ذكر ما كلم به الرضا عليه السلام يحيى بن الضحاك السمرقندي في	
الامامة عند المأمون	٢٥٥
٥٨ - باب قول الرضا عليه السلام لاختيه زيد وفيه (١١) حديثاً	٢٥٧ - ٢٦٢
٥٩ - باب في اسباب قتله عليه السلام وفيه ثلاث احاديث	٢٦٣ - ٢٦٥
٦٠ - باب نص الرضا عليه السلام على ابنه ابي جعفر محمد بن علي بالامامة	
والخلافة	٢٦٦

- ٦١ - باب وفاته عليه السلام مسموماً باغتيال المأمون ٢٦٧
- ٦٢ - باب ذكر خبر آخر في وفاته عليه السلام ٢٦٩
- ٦٣ - باب ما حدث به ابو الصلت الهروي عن ذكر وفاة الرضا عليه السلام ٢٧١
- ٦٤ - باب ما حدث به ابو حبيب هرثمة بن اعين من ذكر وفاة الرضا عليه السلام وفيه حديث واحد ٢٧٩-٢٧٥
- ٦٥ - باب ذكر بعض ما قيل من المراثي عليه السلام وفيه حديثان . ٢٨٠-٢٨٤
- ٦٦ - باب في ذكر ثواب زيارة الامام عليه السلام وفيه (٣٧) حديثا ٢٨٥-٢٩٨
- في ذكر خبر دعبيل ٢٩٧
- ٦٧ - باب في ذكر ثواب زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهما السلام بقم وفيه حديث واحد ٢٩٩
- ٦٨ - باب في ذكر زيارة الرضا عليه السلام بطوس وفيه حديث واحد ٣٠٠-٣١٠
- في الوداع ٣٠٣
- ما يجزى من القول عند زيارة جميع الائمة عليهم السلام عن الرضا عليه السلام
- ذكر الزيارة الجامعة الكبيرة ٣٠٥
- ٦٩ - باب ذكر البركات التي ظهرت من مشهد الرضا عليه السلام وفيه (١٣) حديثا ٣١١-٣٢٠